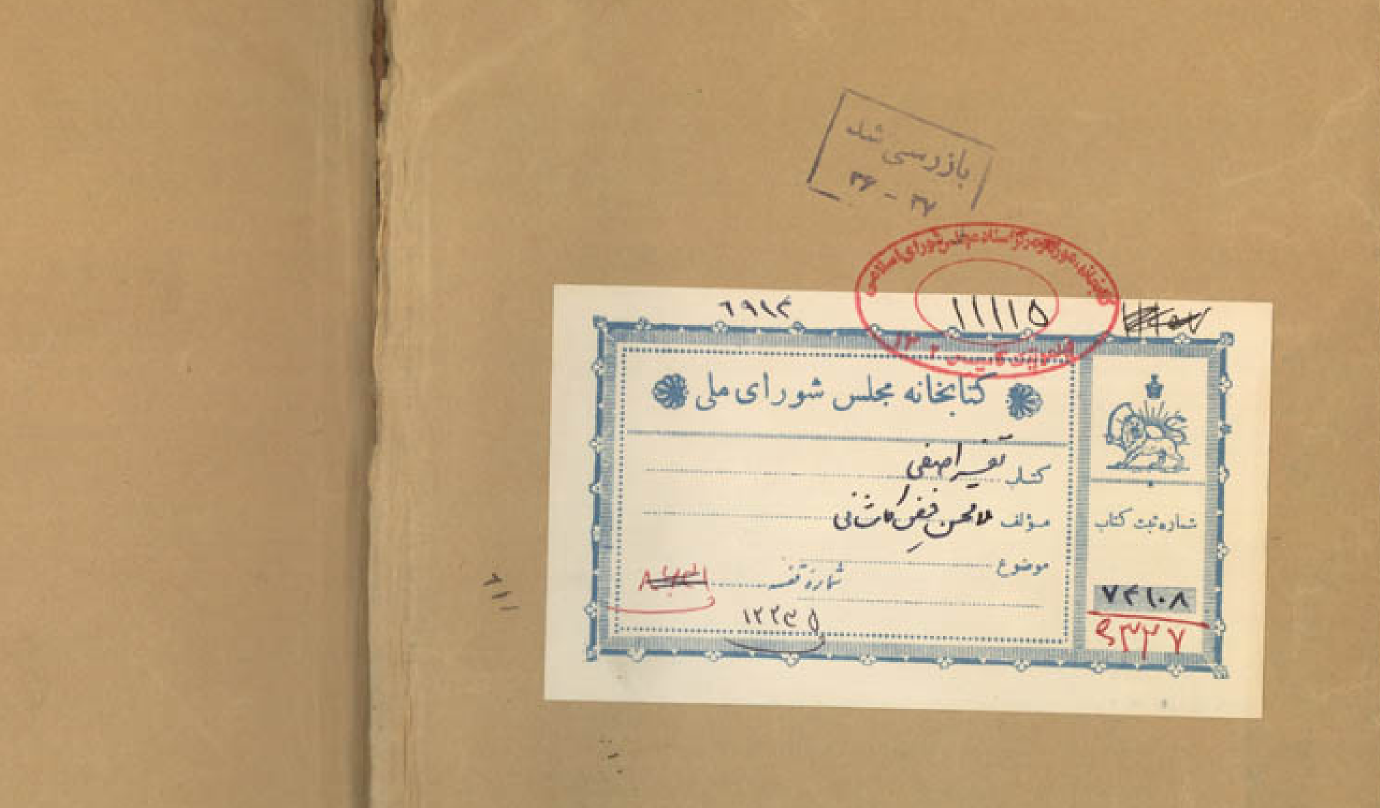
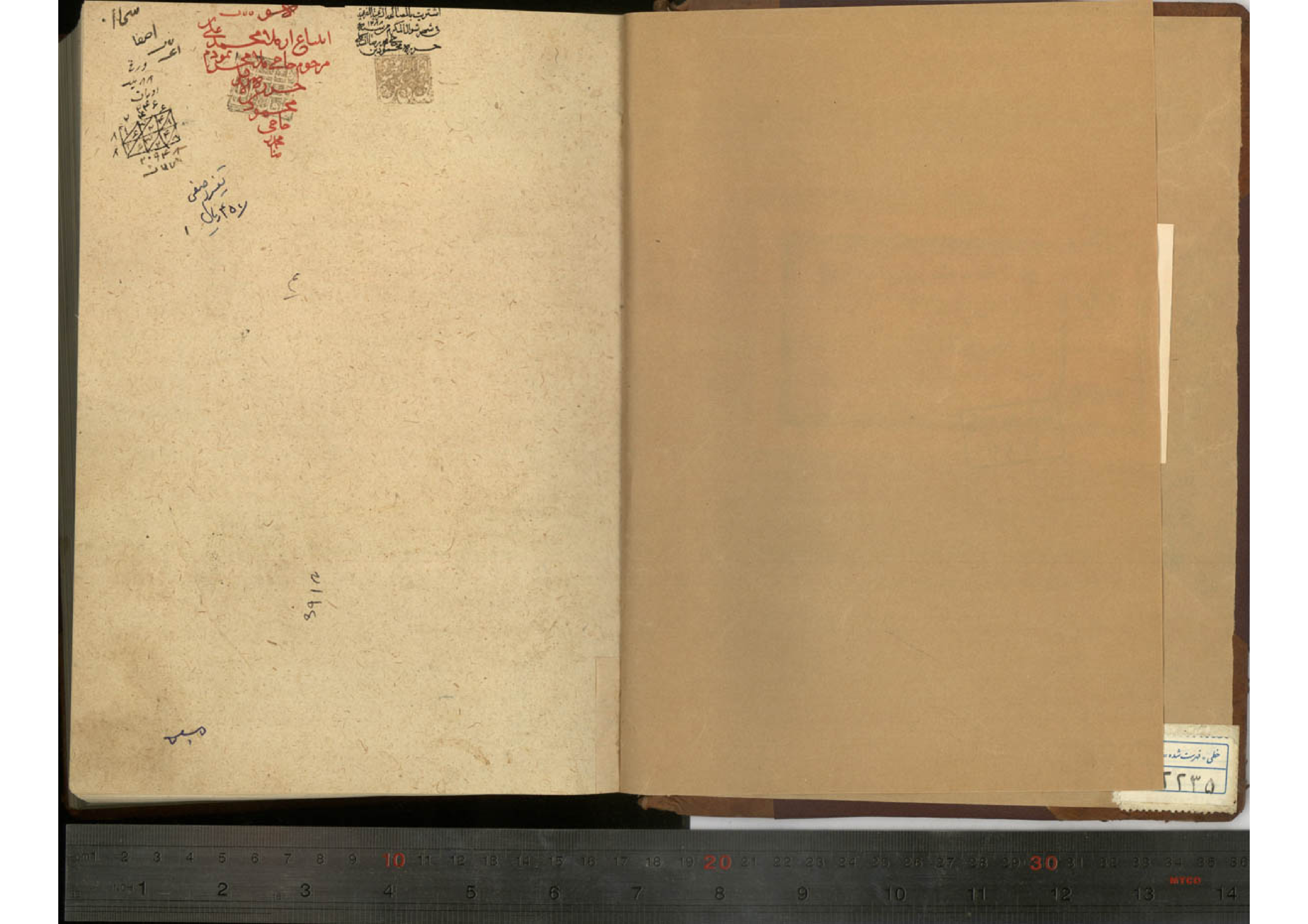
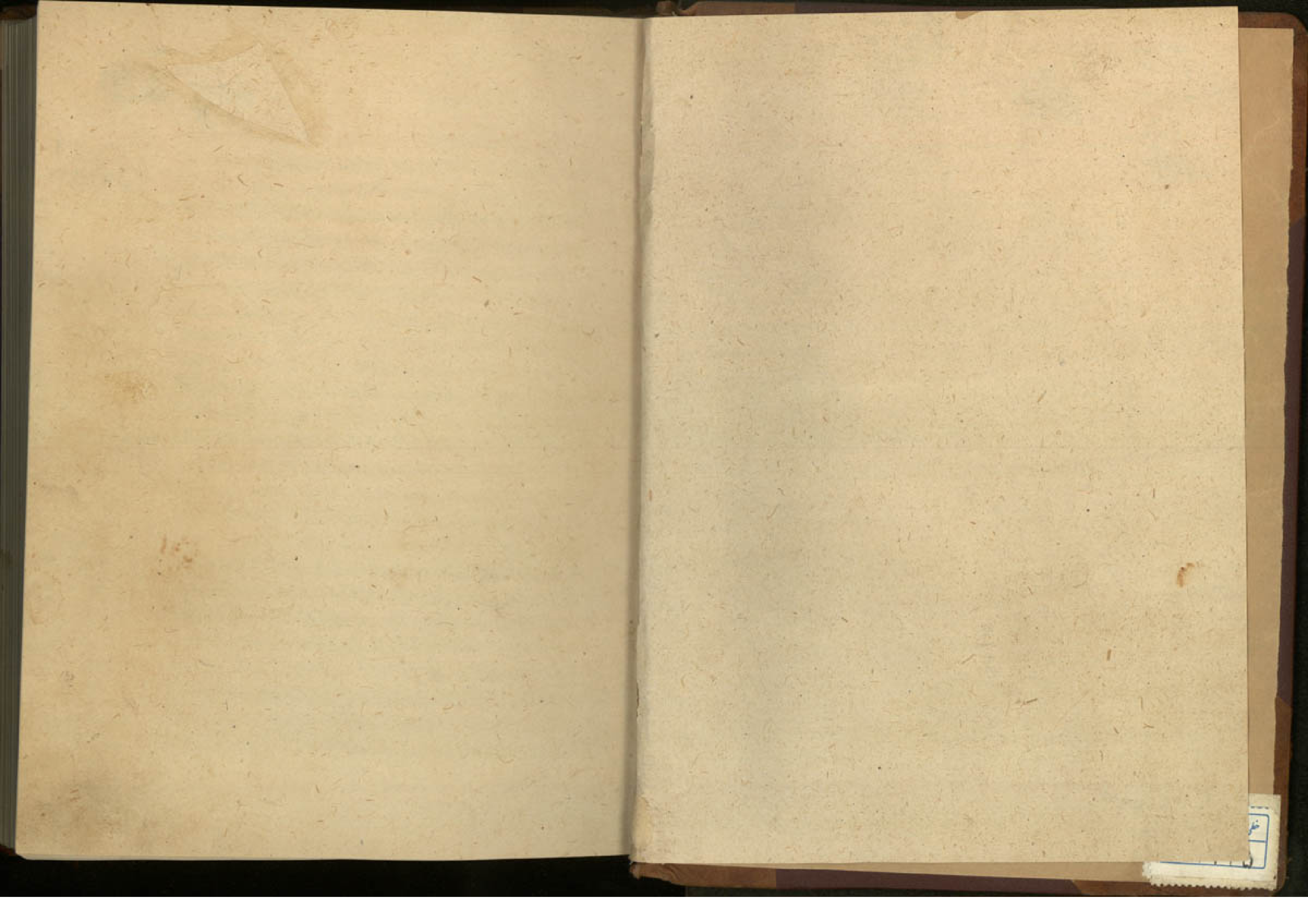

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر اصفی
مؤلف ملا محسن فیض کاشانی
موضوع
شماره قفسه
۱۲۲۴۵
شماره ثبت کتاب
۷۴۱۰۸
۹۳۲۷
۱۱۱۱۵

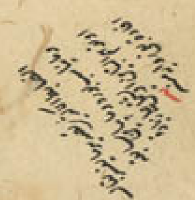




بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا للتمسك بالثقلين وجعل لنا القرآن هدى والمودة في القربى قرة عين الرحمن هدى بحجته الرسالة بنور كتابه
المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترة نجيبة الرسل جعل الكتاب والعترة بحبه وحبنا حبلين ممدودين وصاحبين مصطحبين
لن يزل احدهما فينا طرف منهما بيده وطرف بايدينا ما ان تمسكنا بهما لن نضل وما اعتصمنا بهما لن نزل فصل اللهم على محمد وعترته
واسقنا من كاسهم الاصفى ما يروينا وانلنا من فهم القرآن وعلمه الاوفى ما يغنينا **اما بعد** فيقول الفقير الى الله في كل مسالك
وموطن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن زوده الله في دنياه لعقباه وجعل آخرته خيرا من اولاه هذا ما اصطفيت من تفسير القرآن
المسمى بالصافي راعيت فيه غاية الايجاز مع التنقيح ونهاية التلخيص مع التوضيح مقتصرا على بيان ما يحتاج الى البيان من الآيات دون
ما استغني عنه من المحكمات الواضحات فبالحري ان يسمى بالاصفى وعسى ان يغني بيان اكثر ما لا يفهم ظاهره بدون البيان من القرآن
وان كان الصافي هو الاوفى وانما معولي فيه على كلام الائمة المعصومين من آل الرسول الا فيما شرح اللغة والمفهوم من الالفاظ
يا اولي الالباب اذ لا يوجد سنام التنزيل الا عندهم كان ينزل في بيوتهم جبرئيل ولا كشاف عن وجوه عرائس اسرار التاويل الا من خوطب
بانوار التنزيل ولا تيسان جسر تفسير القرآن الا من لديه مجمع البيان والتبيان فعلى من يعول الا عليهم والى من يصير الا اليهم لا والله
لا نتبع الا اخبارهم ولا نقتفي الا آثارهم ولهذا ما اوردت فيما يفتقر الى السماع الا حديثهم ما وجدت اليه سبيلا اما بالفاظه
ومتونه او بمعانيه ومضمونه غير اني لم اذكر الا بالخصوص اذ حديثهم واحد وحديثهم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث
رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تبارك وتعالى كما ورد عنهم عليهم السلام فكلما كان من الفاظهم صدرته بقال او ورد او في رواية فان
تصرفت في شيء منه بتلخيص او توضيح معانيه نبهت عليه ان احتاج الى التنبيه ليعرف انه المنقول بمضمونه ومعانيه
واكثر ما نبهت به على ذلك تذييله بكذا ورد فانه من اوجز الفاظ هذا التنبيه وما نقلته من تفسير علي بن ابراهيم القمي مما لم ينسبه الى
المعصوم وظاهره انه مسند الى المعصوم صدرته بالقمي ليبان عن الجزم وما رويت من طريق العامة صدرته بروي ليبان
عما رويت من طريق الخاصة وما لم اجد فيه الحديث المعصوم سبيلا او لم اعتمد على ما وجدت منه وهو مما يفتقر الى السماع
وعسى ان يكون قليلا اوردت من سائر التفاسير ما هو اقرب وقيلة والله المستعان نفعنا الله به وسائر الاخوان بحق العترة
والقرآن انه الجواد المنان **مقدمة** ينبغي لمن اراد فهم معاني القرآن من الاخبار من دون توهم تناقض وتضاد ان لا يجمد
في تفسيره ومعناه على خصوص بعض الآحاد والافراد بل يعمم المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم كما ورد في بعض
الآيات من الروايات فان وهم التناقض في الاخبار المختصة انما يرتفع بذلك وفهم اسرار القرآن يبتني على ذلك وان نظر
اهل البصيرة انما يكون على الحقائق الكلية دون الافراد الجزئية فما ورد في بعض الاخبار من التخصيص فانما ورد للتنبيه على التنزل

... الالفاظ الثابتة اسماء التفاسير مشهورة منه رحمه



او الاشارة الى احد بطون معانيه او غير ذلك وذلك بحسب فهم المخاطب على سبيل الاستيناس اذ كانوا يكلمون الناس على قدر
عقول الناس وقد عمم مولانا الصادق عليه السلام الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد عليهم السلام صلة كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول
في الشيء انه في شيء واحد وعليه ينبه الحكيم في حديث المفضل بن عمر حيث فسر له قول النبي صلى الله عليه وآله علي قسيم الجنة والنار وقد
ذكرناه في مقدمات الصافي وكيف ولو كان المقصود من القرآن مقصورا على افراد خاصة ومواضع مخصوصة لكان القرآن قليل الفائدة
يسير الجدوى والغاية حاشاه عن ذلك فانه بحر لا ينزف ظاهره انيق وباطنه عميق لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه كما ورد وقد تبين
مما ذكرنا معنى التاويل فانه يرجع الى ارادة بعض افراد المعنى العام وهو ما بطن عن افهام العوام ويقابل التنزيل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **سورة فاتحة الكتاب** بسم الله قال الله هو الذي يتاله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع
الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له
المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول يعني تاله اليه يفزع اليه ويلتجأ ويسكن وفي رواية يعني بهذا الاسم اقرأ واعمل هذا العمل
وفي اخرى يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قال والسمة العلامة ويأتي حديث آخر في معنى الله في تفسير سورة الاخلاص
ان شاء الله الرحمن قال الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا
من طاعته اقول الرزق يشمل كل ما به قوام الوجود والكمال اللائق به الرحيم قال الرحيم بنا في ديننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا
الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه وفي رواية الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين
في الرفق في دعائهم الى موافقته الحمد لله قال قال الله قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين قال يعني مالك الجماعات
من كل مخلوق وخالقهم وسائق رزقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه
ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق و
السماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات
المذكورة على استحقاقه الحمد مالك يوم الدين قال يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب اياك نعبد
قال قال الله قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك ايها المنعم علينا نطيع مخلصين موحدين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا
سمعة وفي رواية لا نريد منك غيرك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتحميده لله سبحانه يتقرب اليه
متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين قال على
طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك اهدنا الصراط المستقيم قال يعني ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في
ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا وفي رواية يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك
والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب وان ناخذ بآرائنا فنهلك وفي اخرى الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع
عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي اخرى هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا

اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ منه

وصراط في الآخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي
هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وورد الصراط ادق من الشعر
واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر
عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول ما لكل واحد الا الصراط
المستقيم ما اذا سلكه العبد اوصله الى الجنة وهو ما تشتمل عليه الشرع كما قال الله تع وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو صراط
التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاه المؤمن
لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه فيتنقل فيه من معرفة الى معرفة اخرى فوقها ومن خلق محمود الى احمد ومن
عمل صالح الى اصلح حتى يلتحق باهل الجنة وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدى اليه الا من جعل الله
له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم في المعرفة وورد ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى
كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار ويتبين من هذا كله ان الصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على
راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل ويضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان
بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل ويصل الى الجنة والى الله المصير صراط الذين انعمت عليهم قال اي قولوا صراط
الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تع
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين
قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا ثم قال كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي رواية
المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط
واستقامة في العقائد والاخلاق والاعمال وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط
وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ونبينا صلوات الله عليهم وفي صراط الضالين كل افراط
وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى عليه السلم وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو
المدبر المعرض فهو البعيد المطرود والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قد مر تفسيرها الم قال هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن
الذي يؤلفه النبي والامام عليهما السلم فاذا دعا به اجيب وفي رواية واذا علا خبرنا بعينه اقول فهو سر بين الله وبين
الحبيب لم يقصد به افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته وفيها الاعاجيب والتخاطب بالحروف المفردة سنة
الاحباب في سنن المحاب ذلك الكتاب قال يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده
من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل ان سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه قال لا شك فيه لظهوره عندهم هدى للمتقين قال الذين
يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم فانهم يهتدون به
وينتفعون بما فيه الذين يؤمنون بالغيب قال بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث
والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل
عليه ويقيمون الصلوة قال باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما
رزقناهم قال من الاموال والابدان والقوى والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها
ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون المتاع عنهم
ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم
فيهما ويعلمون العلم من كان اهله ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجو هدايته كذا ورد والذين يؤمنون بما
انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك قال من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة
وبالآخرة قال الدار التي بعد هذه الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه
هم يوقنون قال لا يشكون اولئك على هدى من ربهم قال على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون
قال الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا قال بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون سواء
عليهم ءانذرتهم قال خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال وسمها بسمة يعرفها
من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون عقوبة على كفرهم وعلى ابصارهم غشاوة غطاء قال وذلك
انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر
ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد ومطالبة العباد لما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم قال
يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
على طاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته اقول الاصطلام بالمهملتين الاستيصال ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الآخر نزلت في المنافقين والناصبين العداوة لآل الرسول من الذين تلدوا واعلى الكفر الموجب
للختم والغشاوة النفاق كذا ورد وما هم بمؤمنين يخادعون الله يعاملون الله معاملة المخادع كذا ورد وفي رواية
يخادعون رسول الله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وجه التوفيق ان مخادعة الرسول مخادعة الله كما قال عز وجل
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
والذين آمنوا ويخادعون الذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم قال ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم لان الله غني
عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون قال ان الامر كذلك وان الله

اقول وردت الاخبار المستفيضة في ان المسائل ... ورد ... يستعملونها [illegible]

يطلع نبيه على نفاقهم في قلوبهم مرض نفاق وشك تغلي على النبي وآله حقدا وحسدا وغيظا وحنقا فزادهم الله مرضا قال بحيث
تاهت قلوبهم ولهم عذاب أليم موجع غاية الايجاع وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار بما كانوا يكذبون بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القراءتين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق
لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم كذا ورد قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر
ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا كذا ورد الا انهم هم المفسدون قال بما يفعلون امور انفسهم لان الله
يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون
المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة اقول ولهذا رد عليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا قال قال لهم خيار الناس كما آمن
الناس قال المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار اقول يعني ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرأ عن شوائب النفاق قالوا في
قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما آمن السفهاء
المذلون انفسهم لمحمد حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه كذا ورد الا انهم هم السفهاء قال الاخفاء العقول والآراء الذين
لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قال
اخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤن
بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به اما في الدنيا ففي اجراء احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض
لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه
سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كذا ورد ويمدهم قال يمهلهم ويتأنى بهم برفقه في طغيانهم
في التعدي عن حدهم يعمهون يتحيرون والعمه في البصيرة كالعمى في البصر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال باعوا
دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم قال ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها
بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين قال الى الحق والصواب مثلهم اي حالهم العجيبة وانما يضرب الله الامثال
للناس في كتابه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم كمثل الذي استوقد نارا قال ليبصر بها ما حوله
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم بارسال الريح او مطر اطفاها او ذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا
احكام المسلمين فلما اضاء ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة كذا ورد وتركهم في ظلمات لا
يبصرون قال بان منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي قال يعني في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا ايضا في بواطنهم من امور الآخرة لانهم سدوا اسماعهم عن الاصغاء
الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم وان يتبصروا الآيات بابصارهم فهم لا يرجعون عن الضلالة التي اشتروها الى الهدى
الذي باعوه وضيعوه او كصيب من السماء او كمطر من العلاء قيل يعني بمثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به

حيوة القلوب كما ان بالمطر حيوة الارض فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
مثل الشبهات والمصيبات بالظلمات والتخويف والوعيد بالرعد والآيات الباهرة المتضمنة للتبصير والتسديد بالبرق وتصامّهم
عما يسمعون من الوعيد وما يطرقون به من التكاليف بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص له
منها والله محيط بالكافرين قال مقتدر عليهم ان شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق
يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم ينظروا الى تلألؤ البرق ولم يغضوا عنه ابصارهم ولم
يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء
المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وآله التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها
ويجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما علموه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار
جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب بصره كذا ورد كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم
عليهم قاموا وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا وتبتّوا بيعتهم واظهروا طاعتهم واذا
راوا ما يكرهون في دنياهم وقفوا وتشاءموا بها كذا ورد قيل مثل اهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد يطمح اليه
ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة
بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها
ولا كذلك التوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم قال حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت و
اصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوه كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والآخر اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه
الذي جعل لكم الارض فراشا قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم لم يجعلها
شديدة الحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم
ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فيمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة
ما تنتفعون به في كثير من منافعكم والسماء بناء قال سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل
من السماء ماء قال يعني المطر ينزله من العلاء ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا
وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم اي لطعمكم وشربكم وملبسكم وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا قال اشباها وامثالا من الاصنام التي لا

[illegible]

الهضبة ما ارتفع من الارض والرذاذ المطر الضعيف والوابل المطر الشديد والهطل تتابع المطر والطل اضعف المطر منه

مقفل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون قال انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا قال حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات
الباهرات كالغمامة المظلة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل ما نزلنا ما انزلنا هذا القران في البيان
الغريب وحسن النظم والبلاغة او من مثل عبدنا ممن هو على حاله من كونه لم يقرا الكتب ولم ياخذ من العلماء كذا ورد وادعوا
شهداءكم من دون الله اصنامكم وشياطينكم ومن تطيعونه وتعبدونه من دون الله وتزعمون انهم شهداؤكم يوم القيمة
يشهدون لكم بعبادتكم عند ربكم ليشهدوا لكم بان ما اتيتم مثله كذا ورد وقيل ليبصروكم على معارضته فيكون الشهيد بمعنى الناصر ان
كنتم صادقين قال بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا الاتيان بما اتيناه وبيانه ولن تفعلوا
قال ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها قال حطبها الناس والحجارة قال حجارة الكبريت
لانها اشد الاشياء حرا وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين قال المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات تجري من تحتها قال من تحت اشجارها ومساكنها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من العفصات والاخلاط
الا العرق الذي يجري في اعراضهم اطيب ريحا من المسك كذا ورد اقول العرض بالكسر الجسد واتوا به متشابها قال يشبه
بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها
متجاوز حد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان
مختلفات الطعوم ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره ولا يحضن ولا يحدثن ولا يبصقن ولا يتغايرن
ولا يتباغضن ولا يتغشين ولا يعبن ولا يخدعن ولا يكثرن الطرف والاختيال كذا ورد وهم فيها خالدون قال لان
نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قال الحق يوضحه
لعباده المؤمنين ما بعوضة اي مثلا كان فان ما تزاد لزيادة الابهام والشيوع بعوضة فما فوقها قال وهو الذباب رد بذلك
على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ومستوقد النار والصيب في كتابه كذا ورد اقول وجه الرد ان العبرة
في المثل ان يكون بحال الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس
دون المثل فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم قال انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف
عنه وايضاحه واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي يقولون اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا قال يعني يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه
فهو يضر به من يضله فرد الله عليهم بقوله وما يضل به الا الفاسقين قال الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم

بترك

بترك تاملوه ووضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه وقيل بل قوله يضل به كثيرا جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية
كثير بسبب قبوله الذين ينقضون عهد الله قال الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة
والكرامة من بعد ميثاقه قال احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال من الارحام والقرابات ان يتعاهدوا
ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا
من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته افظع وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق
وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله
وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه
كذا ورد اولئك هم الخاسرون قال الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان كيف تكفرون بالله قال
الخطاب لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا قال في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم قال اجرى فيكم الروح واخرجكم
احياء ثم يميتكم قال في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم قال في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون
قال في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى الثواب والعقاب هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا قال لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء قال اخذ
في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات قال مستويهن معتدلات مصونة عن العوج والفطور وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما
خلق لمصالحكم على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة قال الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد كانوا طردوا
عنها الجن بني الجان وخففت عليهم العبادة ويروى ان الجن كانوا يفسدون في الارض فبعث الله اليهم الملائكة فقتلوهم
واسروا ابليس من بينهم وكان حاكما فيهم اني جاعل في الارض خليفة قال بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان
العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء قال كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك
قال ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك قال نطهر ارضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا فانا
لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء وفي رواية انهم منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم ثم قالوا في انفسهم
في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه وفي اخرى فحجبهم عن
نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم فتاب عليهم قال اني اعلم ما لا تعلمون قال من الصلاح
الكائن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وورد انه لما خلق الله ادم بقي اربعين سنة مصورا وكان
يمر به ابليس ويقول لامر ما خلقت وقال لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء
المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة

اعدائه أقول وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشير اليها في ادعية اهل البيت عليهم السلام
بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك وانما
اختص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي يا ادم هذا محمد
وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث وانما اضيفت
في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لا
مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والمراد
بتعليمها ادم كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات
والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها
والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها وجامعيته جميع كمالات الوجود
اللائقة به حتى صار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر
ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اشباح المخلوقات جميعا المدلول عليها بالاسماء كلها وفي الرواية الاخرى انه عرض اشباحهم
حين كونها انوارا في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني خبروني باسمائها التي هي اسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح
التي هي مظاهرها ان كنتم صادقين بان تركتم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم وبانكم احق بالخلافة من ادم كذا ورد قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم قال بكل شيء الحكيم قال المصيب في كل فعل أقول اعترفوا بالعجز والقصور
لما تبين لهم من فضل ادم ولاح لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم
فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله وذلك لعدم جامعيتهم وكونهم وحدانيي الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط
وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد ساجد ابدا والقائم قائم ابدا كما ورد
في الحديث وقد حكى الله تعالى عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية
لا يتعداه فقد فهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة وتمام بيان هذا التأويل يطلب من تفسيرنا الكبير قال يا ادم
انبئهم باسمائهم أقول يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على
الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة في مخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم قال فعرفوها قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض قال سرهما واعلم ما تبدون قال من ردكم علي وما كنتم تكتمون قال من اعتقادكم انه لا يأتي
احد يكون افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فحصل لادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم
الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة كذا ورد فسجدوا الا ابليس

انه كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت تظنه منهم فلما استكبر علمت انه لم يكن منهم وانما دخل في الامر لكونه منهم
بالولاء ولم يكن من جنسهم ابى واستكبر قال اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين وردانه من كفر وانشأ الكفر
وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ورد انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد لم
يدخلها ابليس ولا خرج منها ادم ابدا وكلا منها رغدا قال واسعا بلا تعب حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة قال شجرة علم
محمد وال محمد التي اثرهم الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم قال وكانت شجرة تحمل انواع الثمار والفواكه والاطعمة
فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال اخرون عنبة وقال اخرون عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها
باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه وفي رواية انها شجرة
الكافور وفي اخرى انها شجرة الحسد وفي اخرى ان كلها حق وان ادم قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فاراه الله
اشباح محمد وفي رواية اولاده اسماءهم من العرش وقال هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم
ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتتمنى منزلتهم فتسلط عليه
الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء فنظرت الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم أقول
كما ان للبدن غذاء من الحبوب والفواكه كذلك للروح غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لذلك الغذاء اشجارا تثمرها كذلك
لهذا ولكل صنف من الناس ما يليق به من الغذاء ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني ولهذا فسرت الشجرة
تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة للتوحيد الخالص المستجمع
للكمالات الانسانية قاطبة فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمأنينة التامة
المقتضية للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه وآله فلا تنافي بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التأويل
انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد
انما ينشأ منها فتكونا من الظالمين قال بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان
عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان دخل بين لحيي الحية فادعاهما ان الحية تخاطبهما كذا ورد وياتي تمام القصة
في سورة الاعراف ان شاء الله فاخرجهما مما كانا فيه قال من النعيم وقلنا اهبطوا قال يا ادم ويا حواء ويا ابليس ويا حية
اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤهم قال وكان
هبوط ادم وحواء والحية من الجنة فان الحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان يحرم عليه دخول
الجنة أقول لعله انما حرم عليه دخول الجنة بارزا لكيفية يعرف وذلك لانه قد دخلها مختفيا في فم الحية لئلا يراه الخزنة كما
وهذا لا يمنع التنافي بين هذا الحديث وبين الذي مر انها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها ابليس اذ به دخولها وهو في فم
الحية فلا بد ولكم في الارض مستقر قال مقر ومقر للمعاش ومتاع قال منفعة الى حين قال الى حين الموت وفي رواية يوم القيامة

ولعل وجه التوفيق حذف من بات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات قال تقبلها فعمل بها وورد ان الكلمات لا اله الا انت
سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب
علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وآل محمد وقيل هي
ربنا ظلمنا انفسنا الآية فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم قال القابل للتوبات الرحيم قال بالتائبين قلنا
اهبطوا منها جميعا قال امروا اولا بالهبوط وثانيا بان لا يتقدم احدهم الاخر فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك حسن النون من غير طلب والشرط الثاني مع جوابه
جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا دلالاتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يا بني اسرائيل قال
اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت
علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي قال الذي اخذته على اسلافكم بلسان انبيائهم وامرتهم
ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي المؤيد بالمعجزات اوف بعهدكم قال الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في
دار الكرامة واياي فارهبون قال في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون
على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي وفي رواية اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة وآمنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم قال فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل فيه تعريض بان الواجب ان تكونوا اول
مؤمن به لانهم كانوا عالمين بشأنه مستفتحين به مبشرين بزمانه وورد ان هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه
بعد ما عرفوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا
بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال كان لهم مأكلة على قومهم في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي فحرفوا لذلك
آيات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في الآية واياي فاتقون قال في كتمان امر محمد وامر وصيه
ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق قال من نبوة هذا وامامة هذا
وانتم تعلمون قال انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة قال المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله
واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله وآتوا الزكوة قال من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست
وفي رواية هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين قال نزلت الزكوة وليس للناس الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا
مع الراكعين قال تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل صلوا في الجماعة اتأمرون الناس بالبر قال
بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب قال التورية الآمرة لكم بالخيرات الناهية
عن المنكرات افلا تعقلون قال ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون قال نزلت في

علماء اليهود ورؤسائهم وفي رواية نزلت في الخطباء والقصاص اقول وهي جارية في كل من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره
واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان
ونعيم الجنان وفي رواية ان الصبر الصيام والصلوة قال الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله وفي رواية كان علي عليه السلام
اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية وروى مثله عن النبي صلى الله عليه وآله ايضا فتشمل غير الخمس وانها
الصلوة لكبيرة قال لعظيمة اقول يعني ثقيلة شاقة كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين قال الخائفين
عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه قيل وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجله
مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله وجعلت قرة عيني في الصلوة الذين يظنون انهم ملاقو
ربهم قال يوقنون انهم يبعثون وفي رواية يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامة لعباده
قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون
ان يغيروا ويبدلوا وانهم اليه راجعون قال الى كرامته ونعيم جنانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال ان بعثت
موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود
ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان واني فضلتكم قال فضلت اسلافكم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل
الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم من الغرق وغرق اعدائهم على العالمين
قال عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف وفعل بهم لرضائهم
به ولان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك كذا ورد واتقوا يوما قال وقت النزع لا تجزي نفس عن
نفس شيئا قال لا تدفع عنها عذابا قد استحقته ولا يقبل منها شفاعة قال تاخير الموت ولا يؤخذ منها عدل قال فداء
بان يمات ويترك حي قال هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا تغني عنه واما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا
كل جزاء ولا هم ينصرون يعني في دفع الموت والعذاب واذ نجيناكم قال واذكروا اذ نجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل
لما اجمل في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون قال وهم الذين كانوا يأولون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم
قال كانوا يعذبونكم اقول من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب قال شدة العذاب
وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا
ينقلون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم يذبحون ابناءكم
قال وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك ويستحيون نساءكم
قال يبقونهن ويتخذونهن اماء وفي ذلكم في الانجاء بلاء من ربكم قال نعمة عظيم قال كبير واذ فرقنا بكم البحر
قال واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم قال هناك واغرقنا آل فرعون قال فرعون

وقومه وانتم تنظرون قال اليهم وهم ينظرون واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وعد الله ان يعطيه التورية بعد هلاك
فرعون وضرب له ميقاتا ثلثين يوما فاستاك بعد تمام الثلثين فذهب طيب فمه فاتمه بعشر كذا ورد ثم اتخذتم العجل
الها يعبدونه من بعده وانتم ظالمون ياتى قصته فى الاعراف ان شاء الله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون قال
يعنى عفونا عن اوائلكم عبادة العجل لعلكم يا ايها الكائنون فى عصر محمد من بنى اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم
وعليكم بعدهم واذ اتينا موسى الكتاب قال التورية والفرقان قال فرق ما بين الحق والباطل والمحق والمبطل لعلكم تهتدون
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم
يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا فى الدنيا ثم تكونوا فى النار خالدين كذا ورد
فتاب عليكم قال قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة انه
هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال عيانا وردوا انهم السبعون الذين اختارهم وصاروا
معه الى الجبل فقالوا له انك رايت الله فارنا كما رايته فقال لهم انى لم اره فقالوا له ذلك فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
قال الى الصاعقة تنزل ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال الحيوة التى فيها تتوبون وتقلعون لكيلا تخلدوا
فى النار اقول ويأتى تمام الكلام فى سؤالهم الروية فى الاعراف ان شاء الله وظللنا عليكم الغمام قال لما كنتم فى التيه
يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن قال الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى قال
السمانى اطيب طير كان يسترسل لهم فيصطادونه وفى رواية ينزل عليهم بالليل المن فياكلونه وبالعشى يجى طائر مشوى
يقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار عنهم كلوا من طيبات ما رزقناكم قال قال الله كلوا وما ظلمونا قال لما
غيروا وبدلوا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عاهدوا لان كفر الكافر لا يقدح فى سلطاننا كما ان ايمان المؤمن لا يزيد فى
سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قال حيا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا
من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال واسعا بلا تعب وادخلوا الباب قال باب القرية سجدا ساجدين لله و
قولوا حطة قال سجودنا لله حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم الاثام وسنزيد المحسنين قال من لم
يقارف الذنب منكم ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم قال لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها
باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزلنا على الذين ظلموا قيل
كرر مبالغة فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم على انفسهم بوضع غير المامور به موضعه رجزا من السماء
عذابا وهو فى الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون قال يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز
الذى اصابهم انه مات بالطاعون منهم فى بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين فى علم الله انهم لا يؤمنون ولا يخرج
من صلبهم ذرية طيبة واذ استسقى موسى لقومه قال لما عطشوا فى التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصا

الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت قد علم كل اناس قال كل قبيلة من بنى اب
من اولاد يعقوب مشربهم قال ولا يزاحم الاخرين فى شربهم كلوا واشربوا من رزق الله من المن والسلوى والماء ولا تعثوا
فى الارض مفسدين اى لا تفسدوا من العثو واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى ولابد لنا من خلط
معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قال الفوم الحنطة وعدسها وبصلها قال اتستبدلون
الذى هو ادنى بالذى هو خير قال اتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا مصرا قال من الامصار
فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال الجزية والفقر وباءوا بغضب قال رجعوا وعليهم الغضب واللعنة
من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال يتجاوزون
امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار الذنوب تؤدى الى
كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدى الى كبارها وفى رواية ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم
فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين امنوا قال بالله وبما فرض عليهم الايمان به
والذين هادوا قال يعنى اليهود والنصارى قال الذين زعموا انهم فى دين الله متناصرون وفى رواية الذين هم من قرية
يقال لها ناصرة من بلاد الشام والصابئين قال الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون اقول صبوا اى
مالوا ان لم يهمز وخرجوا ان كان بالهمز والقمى انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من امن
منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم عهودكم
ان تعملوا بما فى التورية وما فى الفرقان الذى اعطيته موسى مع الكتاب ويقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية على والطيبين
من ذريتهما وان تؤدوا الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه كذا ورد ورفعنا فوقكم الطور قال
الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا فى فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق
رؤسهم خذوا ما اتيناكم قال قال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القى عليكم هذا الجبل فالجاؤا الى
قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه
لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة قال من قلوبكم ومن ابدانكم واذكروا ما فيه قال
من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على اباءكم له لعلكم تتقون قال لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا
بذلك الثواب ثم توليتم من بعد ذلك قال عن القيام به فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال بامهالكم للتوبة وانظاركم
للانابة لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت قال لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين قال مبعدين عن كل خير فجعلناها قال المسخة التى اخزيناهم ولعناهم بها نكالا قال عقوبة لما بين
يديها وما خلفها قال وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم والذين يسمعون بها من بعدها لكى يرتدعوا عن مثل افعا

وموعظة للمتقين ويأتي قصتهم في الاعراف ان شاء الله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ملخص ما ورد
في بيان هذه القصة ان رجلا من خيار بني اسرائيل خطب امرأة منهم حسناء فاجيب وخطبها ابن عم له فرد فحسده فقتله وحمله
الى موسى عليه السلام وقال ابن عمي هذا قتل ولا ادري من قتله فامر الله موسى ان يأمرهم بذبح بقرة ويضربون ببعضها المقتول
ليحيا ويخبرهم بالقاتل فسالوا عن صفتها الحاجا وسوط على موسى فعنتت والخصوصيات في واحدة فطلبوها فلم يجدوا الا
عند شاب كان لا يبيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها
بملء جلدها ذهبا قالوا اتتخذنا هزوا قال تجيئنا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قال انسب الى الله ما لم يقل لي قال فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها التي تعلو عليها
قال انه ان الله يقول قال بعدما سال ربه انها بقرة لا فارض ولا بكر قال لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال
وسط بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول قال ان الله يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها قال حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد
تسر الناظرين قال لعجبتها وحسنها وبهجتها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال ما صفتها يزيد في صفتها
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض قال لم يذلل لاثارة الارض علم نحرثها ولا تسقي الحرث قال ولا تسقي بالدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت
من ذلك اجمع مسلمة قال من العيوب كلها لا شية فيها قال لا لون فيها من غيرها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما
كادوا يفعلون قال من عظم ثمن البقرة قال لو عجلوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها قال اختلفتم وتدارأتم التي بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم
تكتمون قال من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قد قدتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها
قال اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيا وقولوا له من قتلك فاخذوا ذنبها وضربوه به فقام سالما سويا وقال يا نبي الله
قتلني ابن عمي هذا فقاده موسى عنه كذلك يحيي الله الموتى قال في الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر اما في الدنيا
فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فينزل بين نفختي الصور
من دوين السماء من البحر المسجور منيا كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الاموات البالية فينبتون من الارض
ويحيون ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم قال غلظت وجفت وبعدت من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود
من بعد ذلك قال من بعد ما تبينت الآيات الباهرات فهي كالحجارة قال اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقص منها
ما تنتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون
ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار قال فيجيء بالخير والنبات لبني آدم ابهم اولا بالترديد ثم بين ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة كذا ورد
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء قال وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله قال اذا اقسم
باسم الله وباسمائه واوليائه وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون قال يا محمد انت واصحابك ان يؤمنوا لكم قال هؤلاء اليهود
صدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله قال في اصل جبل طور سيناء ثم يحرفونه قال اي
سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من بعدما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون قال انهم في تقولهم كاذبون قيل يعني الجبابرة
ومقلديهم كانوا كذلك فاطمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم قال من دلائل نبوة محمد وامامة علي ليحاجوكم به عند ربكم قال بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم لم تؤمنوا به
ولم تطيعوه افلا تعقلون قال ان الذي تخبرونهم به يحتجون عليكم عند ربكم او لا يعلمون قال هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون قال لا يقرأون ولا يكتبون والامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن
امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان
ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه اقول يعني الا ما يقدرون في انفسهم من تمني اخذه وها تقليدا من المحرفين التورية عن قلوبهم
لم يعرفوا انه خلاف ما في التورية وان هم الا يظنون لاعلم لهم فويل قال شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون
الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله كتبوا صفة النبي خلاف ما هو به وقالوا للمستضعفين
هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان وانه يخرج بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة كذا ورد ليشتروا به ثمنا قليلا قال ليثبتوا
على ضعفائهم رياستهم ويلعن لهم منهم اصابتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فويل لهم مما كتبت
ايديهم وويل لهم قال شدة العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون قال من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا
عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قيل وهي التي عبدنا فيها العجل قال وهي تنقضي ثم نصير بعده
في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا قل اتخذتم عند الله عهدا قال
ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني فان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا
تعلمون قال بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون قال بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
قال السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر
بنبوة محمد وولاية علي وخلفائه عليهم السلام كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا
اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل قال عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار
في هذه الامة كما نظر بما فاق لا تعبدون الا الله قال لا تشبهوه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه يعملون

وجبروهم قال من شغله عبادة الله عن مسألته أعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وبالوالدين احسانا وان يحسنوا بهما
احسانا مكافاة عن احسانهما اليكم وانعامهما عليكم ولحق محمد وعلي اللذين هما ابوا هذه الامة عليهم اعظم من حق ابوي
ولادتهم لانهما ينقذانهم من النار ان اطاعوهما كذا ورد وذي القربى وان تحسنوا بقرابتكم منهما لكل منهما ولحق قربى
محمد وعلي اعظم من حق قربى ابوي النسب على قدر زيادة فضل محمد وعلي كذا ورد واليتامى الذين فقدوا اباءهم
الكافلين لهم امورهم واشد منهم يتما يتيم عن امامه ابتلي بجهل الشرائع دينه فمن علمه وهداه من علماء الشيعة كان مع ائمته
في الرفيق الاعلى كذا ورد والمساكين من سكن الضر والفقر حركته وافضل من مواساتهم مواساة الذين سكنت جوارحهم
وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم فيقوونهم بفقههم وعلمه حتى ازال سكنتهم
ثم سلطهم على الاعداء الظاهرة من الانس والاعداء الباطنة من مردة الابالسة حتى هزموهم عن دين الله كذا ورد
وقولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمن فبسط الوجه والبشر واما المخالف فالمداراة ليكف بذلك
عن نفسه واخوانه كذا ورد وفي رواية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم اقول ولعل ما ورد انها نزلت في اهل
الذمة ثم نسخت باية القتال فلا ينافي ما قلنا لجواز كونها انما نسخت في حق المامورين بقتالهم وبقي حكمها في باقي الناس
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم كذا ورد
وانتم معرضون قال عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا تسفك بعضكم
دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم قال لا تخرج بعضكم بعضا ثم اقررتم قال بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم
والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون قال بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم قال معاشر اليهود هؤلاء الناقضون
وهذا مثل قول القائل انت ذلك الرجل الذي فعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة
عليه تقتلون انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وقهرا عليهم كما فعل عثمان بابي ذر
حين اخرجه الى الربذة وكان قد اخبر به النبي صلى الله عليه واله اباذر وقال له هذه الاية نزلت فيك وفي خصمك
كذا ورد تظاهرون عليهم قال يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه وقتل من تقتلونه بغير حق بالاثم والعدوان
وان ياتوكم قال يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي يرومون اخراجهم او قتلهم ظلما اسارى قال قد اسرهم اعداؤكم
واعداؤهم تفادوهم قال من الاعداء باموالكم اقول وهذا كما اعترف به عثمان لابي ذر انه يفديه بكل ما يملك ان
اسره المشركون ولم يرضوا الا بذلك كما ورد وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم
كذا ورد افتؤمنون ببعض الكتاب قال وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض قال وهو الذي حرم
عليكم قتلهم واخراجهم فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي قال ذل في الحيوة الدنيا قال الجزية تضرب عليه ويذل
بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف

عنهم

عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب قال التورية المشتمل على الاحكام وبنبوة محمد وامامة علي وخلفائه
وقفينا من بعده بالرسل قال جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم البينات قال اعطيناه الايات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس قال وهو جبرئيل
افكلما جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم قال عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا
تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد ليلة العقبة وقتل علي بالمدينة فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم
كذا ورد وقالوا قلوبنا غلف جمع الاغلف جمع غلاف قال اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك
لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله قال واذا قرئ غلف بسكون اللام
جمع اغلف فمعناه قلوبنا في غطاء فلا نفقه كلامك وحديثك كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال وكلتا القراءتين
حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا بل لعنهم الله بكفرهم قال ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا يؤمنون يؤمنون
ببعض ويكفرون ببعض كذا ورد ولما جاءهم قال يعني هؤلاء اليهود كتاب من عند الله قال القران مصدق لما معهم من
التورية المشتمل على نبوة نبينا وعلامته كذا ورد وكانوا من قبل قال لسان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون قال يسالون الفتح
والظفر على الذين كفروا قال من اعدائهم ويتوعدونهم به ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن
واذا دهمهم امر دعوا الله بمحمد واله الطيبين واستنصروا بهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا قال من نعت محمد
وصفته كفروا به قال جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم باعوها بالهدايا
والفضول التي كانت تصل اليهم من السفلة ورياستهم على الجهال وبقاء عزهم في الدنيا ونيل المحرمات وكان الله
امرهم فشروا انفسهم من الله بطاعته ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة كذا ورد ان يكفروا بما انزل الله قال
اي على موسى من تصديق محمد وفي رواية بما انزل الله في علي بغيا قال بغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء
من عباده يعني تنزيل القران على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به اياته ومعجزاته وفضائل اهل بيته عليهم السلام كذا ورد فباءوا
بغضب على غضب قال يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول حين كذبوا بعيسى فجعلهم
قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه واله فسلط عليهم سيوف
اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية صاغرين وللكافرين عذاب مهين اي لهم
اظهر ليحق من السب وله نظاير كثيرة في القران واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قال على محمد من القران قالوا نؤمن بما
انزل علينا قال وهو التورية ويكفرون بما وراءه قال ما سواه وهو الحق قال لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه
مصدقا لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون قال اي فلم كنتم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
فان فيها تحريم قتل الانبياء والامر بالايمان بمحمد والقران فما امنتم بعد بالتورية كذا ورد ولقد جاءكم موسى بالبينات

ثم اتخذتم العجل قال الهاً من بعده قال من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته هرون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا قال قلنا لهم خذوا ما اتيناكم قال من هذه الفرايض بقوة قال قد اعطيناكم بها و
مكناكم بها واسمعوا قال ما تقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قال قولك وعصينا قال امرك قالوا سمعنا باذاننا و
عصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين كذا ورد واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قيل ان اعظم
حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفي رواية عن موسى عليه السلام
فبرد العجل ثم احرقه بالنار فذره في اليم فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وفي
اخرى امروا فشربوا العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا فشربوه ليتبين من عبده ممن لم يعبده باسوداد
شفتيه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضاضهما ان كان اسود وذلك حين انكروا عبادته لما امروا بقتل من عبده
فوصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم قل بئسما يامركم به ايمانكم قال بموسى والتورية ان تكفروا وايمانكم ان كنتم مؤمنين قال
كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد صلى الله عليه واله قل قال قل يا محمد
لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بك ونحن اولياء الله المخلصون
ان كانت لكم الدار الاخرة قال الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس قال محمد واهل بيته وبعض نسخه فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين قيل لان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن
انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشجن وفي رواية فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفكم
ليستريح الصادق منكم وتنقطع الحجة وذلك لانهم كانوا يدعون انهم المجاب دعاؤهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من موجبات النار كالكفر بمحمد واله والقران وتحريف التورية والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
قال لباسهم عن نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين
اشركوا قال واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا ياملون خيرا في الاخرة
يود احدهم لو يعمر الف سنة قال التبقي وما هو قال التعمير الف سنة بمزحزحه قال بمباعده من العذاب ان يعمر انما ابدل
من الضمير وكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني كذا ورد والله بصير بما يعملون قال فيعمل حسب مجازيهم قل من كان
عدوا لجبريل نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله لو كان الملك الذي ياتيك ميكائيل لآمنا بك
فانه ملك الرحمة ياتي بالسرور والرخاء وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب ينزل بالقتل والشدة والحرب وهو
عدونا كذا ورد فانه نزله قال يعني نزل هذا القران على قلبك باذن الله قال بامر الله مصدقا لما بين يديه من
كتب الله كذا ورد وهدى وبشرى للمؤمنين قال سبب محمد وعلي قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

[illegible]

واسرافيل

واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ
من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي
فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو كذا ورد ولقد انزلنا اليك آيات بينات قال دالات على صدقك في نبوتك
وامامة اخيك علي وما يكفر بها الا الفاسقون قال الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود والنواصب اوكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله قيل كعيسى ومحمد وفي رواية
رسول من عند الله اي كتاب من عند الله القران مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
قال التورية وما في كتب انبياء الله وراء ظهورهم قال تركوا العمل بما فيها من الامر باتباع محمد كذا ورد كانهم لا
يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين قال ما تقرؤه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان على عهده
زعموا ان سليمان كان كافرا ساحرا ماهرا به وبذلك نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر قالوا ونحن ايضا
بالسحر نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد واهل بيته كذا ورد وما كفر سليمان قال
ولا استعمل السحر كما قالوا هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال يعني كفروا بتعليمهم
الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين قال ويعلمونهم ايام ما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت قال كان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما تسحر به
السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان
يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة
بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد قال ذلك السحر وابطاله حتى يقولا قال للمتعلم
انما نحن فتنة قال امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون فيبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا فلا تكفر قال باستعمال
هذا السحر فيتعلمون منهما قال مما تتلوا الشياطين وما انزل على الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم
بضارين به من احد الا باذن الله قال بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم قال
في دينهم ولا ينفعهم فيه ولقد علموا قال هؤلاء المتعلمون لمن اشتريه قال بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة
من خلاق قال من نصيب في ثواب الجنة وذلك لانهم يعتقدون ان لا اخرة ولبئس ما شروا قال باعوا به
انفسهم قال رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال اي راع احوالنا واقبل منا بما نلقنا حتى نفهمه وذلك لان اليهود
لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا كان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت فقال بعضهم لبعض
لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون به شتمه ففطن لذلك سعد بن

معاذ فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعوها منهم فنزلت كذا ورد وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا قال اي قال لكم
امروا اطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم
اية بينة وحجة معجزة لنبوته وشرفه وشرف اهل بيته كذا ورد والله يختص برحمته قال بتوفيقه وفي رواية توفيقه لدين
الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من اية قال بان نرفع حكمها او ننسها قال بان
نرفع رسمها ونبلي من القلوب حفظها نأت بخير منها قال بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها قال من الصلاح
لكم يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص
فان النافع في عصر وبالنسبة الى شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص كذا ورد وقيل نزلت حين
قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وما لكم من دون الله من ولي قال يلي صلاحكم ولا نصير قال ينصركم من مكروه وان اراد انزاله بكم ام تريدون
قال بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسالوا رسولكم قال ما تقترحونه من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم
او فسادكم كما سئل موسى من قبل قال واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن
يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا قال بما يوردونه
عليكم من الشبه حسدا لكم من عند انفسهم قيل يعني من عند تشهيهم لا من عند تدينهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره قال فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
من خير كصلوة وانفاق مال او جاه تجدوه عند الله تجدوا ثوابه قال تحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع
درجاتكم ان الله بما تعملون بصير وقالوا قال يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا قال
اي يهوديا او نصارى قال وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم قال التي يتمنونها بلا حجة
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وهو محسن قال في عمله لله فله اجره عند ربه
ولا خوف عليهم قال حين يخاف الكافرون ولا هم يحزنون قال حين الموت لان البشارة بالجنان باتيهم وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء قال من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء قال من الدين
بل دينهم باطل وكفر وذلك لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة كذا ورد وهم يتلون الكتاب قال ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه
فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قال يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها [illegible] وهو عام وان
نزل خاصا قال هي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الخروج من مكة وفي رواية مساجد الدنيا كلها بان هموا بقتل النبي والوصي اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين

من المؤمنين ان يبطشوا بهم فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة لكونهم في ذلك الزمان و
سينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل قال خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه و
سياطه وفي رواية مقطوعة يعني لا يدخلون الا من امان الا والسيف على رؤوسهم لهم في الدنيا خزي قال هو طردهم عن الحرم
ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب يعني جميع الارض لله كلها فاينما تولوا فثم وجه الله اذ لا يخلو منه
مكان ولا يخفى عليه خافية ان الله واسع عليم ورد انها نزلت في التطوع خاصة قال وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله
ايماء على راحلته ايما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره وفي رواية نزلت
في قبلة التحير وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركو العرب
الملائكة بنات الله سبحانه بل له ما في السموات والارض بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون
منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق
الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض قال ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله واذا قضى امرا
اراد فعله وخلقه فانما يقول له كن فيكون قال لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله
ولا بلفظ ونطق ولا بضمير وارادته للفعل احداثه وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب
لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة تشابهت قلوبهم في العمى والعناد
قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب
الجحيم ورد انه نهي وقد قرئ به ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناطه عن اسلامهم
قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير هذا
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال بالوقوف عند ذكر الجنة والنار
يسال في الاولى ويستعيذ في الاخرى ورد بهم الائمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل
قال فدية وفي رواية فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا
بانه فذلكة القصة والمقصود منها واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات قال هي التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه وهي قوله
يا رب اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فاتمهن قال يعني الى القائم اثني عشر اماما والتي هي الابتلاء به
ما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابرهيم بالعزم والتسليم قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي قال فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت
في الصفوة واذ جعلنا البيت مثابة للناس مرجعا ومحل عود وامنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن

من حفظ الله ومن دخاير الوحش والطير كان امنا من ان هاج او يوذى حتى يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدميه قال يعنى بذلك ركعتى طواف الفريضة وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتى قال يعنى نحيا عنه
المشركين للطائفين والعاكفين والركع السجود قال وينبغي للعبد ان لا يدخله الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى
وتطهر واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات قال من ثمرات القلوب اى حببهم الى الناس ينتابوا
اليهم ويعودوا اقول ويؤيد هذا قوله تعالى في سورة واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وفى رواية لما دعا ابرهيم امر الله
بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع المسمى بالطايف ولذلك سمى
الطايف من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعته وشيعة وصيه قال ومن كفر فامتعه
قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين منقادين
مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يأتمون اى يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك قال هم اهل
البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفى رواية بنو هاشم وارنا مناسكنا عرفنا متعبداتنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم قال يعنى من تلك الامة عن النبي صلى الله عليه واله انا دعوة
ابى ابرهيم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه من استمهنها واذلها واستخف بها قيل كبر الفاستعد وبضمها لازم وورد ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا
وسائر الناس منها براء ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ووصى بها اى بالملة او بهذه الكلمة اعنى كلمة اسلمت لرب العالمين ابرهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب ايضا بنيه
يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت انكار
يعنى ما كنتم حاضرين اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات
عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمى العم والجد ابا لوجوب
تعظيمهما كتعظيمه وفى الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله ولا ينفعكم انتسابكم اليهم ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما
لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى
قل بل ملة ابرهيم بل نكون اهل ملة ابرهيم متبعين له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق قال الحنيفية هي الاسلام
وما كان من المشركين يعنى ابرهيم تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا اهل الشرك
قولوا امنا بالله قال عنى بالخطاب عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة وما انزل الينا يعنى القران

الى

وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعنى الصحف والاسباط حفدة يعقوب وما اوتى موسى وعيسى يعنى
التورية والانجيل وما اوتى النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود يؤمنون
ببعض ويكفرون ببعض ونحن له مسلمون فان امنوا قال اى سائر الناس بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم
في شقاق قال من كفر اقول واصله المخالفة والمناوأة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر فسيكفيكهم الله
تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله
صبغته وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها قال هى الاسلام وفى رواية صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق ومن احسن
من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اى لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا في الله اتجادلوننا
في شان الله واصطفائه نبيا من العرب قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا
لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد
ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل اانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عن ابرهيم اليهودية والنصرانية حيث قال ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله انكار قيل يعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله
لابرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة
في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون لعل المراد بالامة هنالك الانبياء وهنا اسلاف اليهود والنصارى او الخطاب هناك لليهود وههنا لنا فلا تكرار
سيقول السفهاء من الناس يريد المنكرين لتغيير القبلة وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم
ما صرفهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قال يعنى بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب قال علمهما وتكليفه التحول الى جانب
كتحويله لكم الى جانب اخر يهدى من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم ويؤديهم بطاعته الى جنات النعيم اية جهة يعرف
صلاحكم فاستقبلوها اى وقت يامركم به كذا ورد وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا وواسطة بين الرسول
والناس لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يعنى يوم القيمة قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله
على خلقه وحججه في ارضه وسمائه وفى رواية ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد
علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وفى اخرى فظن
ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله
شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعنى الامة التى وجبت لها
دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وما جعلنا القبلة التى كنت عليها

يعني جهة المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا لقبلة آبائه قال يعني الا لنعلم ذلك
منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع
القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في جهة المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق
محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت لكبيرة يعني الصلوة الى جهة المقدس في ذلك الوقت الا على الذين هدى الله
وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم قال نزلت
حين قال المسلمون أرأيت صلوتنا التي كنا نصلي الى جهة المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا قال فسمى الصلوة
ايمانا ان الله بالناس لرؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها قال ان النبي صلى الله عليه وآله
صلى الى جهة المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا انك تابع لقبلتنا
فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلام يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه
جبرئيل بهذه الآية ثم اخذ بيده فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام
الرجال قيل انما كان يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان
ولمخالفة اليهود فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء برعاية الجهة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامكنة وسائر الامة وتاكيدا لامر القبلة
وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم قيل لعلمهم بتخصيص كل شريعة بقبلة و
لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل آية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع
قبلة بعض لتصلب كل بما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين من قبيل اياك
اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة
اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك قال انه
الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشريعة ومنهاج يتوجهون اليها هو
موليها الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي رواية الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قيل اينما تكونوا
في بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر وورد انها نزلت في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة
وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر
في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المامور به من ربك
وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره التكرير

لتكيد

لتاكيد امر القبلة لان النسخ من مظان الفتنة والشبهة ولانه نيط بكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلفت فوائدها لئلا يكون
للناس عليكم حجة كحجة يهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وبان محمدا يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وكحجة المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم
ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم قيل الا الحجة الداحضة من المعاندين بانه ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده
او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري
ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون قال تمام النعمة دخول الجنة وفي رواية الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو
عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب وورد ان الله لم يذكره
احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير اعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وورد ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم
اياه واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر قال ليدل بالكفر كفر النعم وورد شكر كل نعمة الورع
عما حرم الله يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين هذا لمن استقبل البلايا بالرحب وصبر
على سكينة ووقار وهو صبر الخواص كذا ورد ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال اللهم
انا قبضنا صبره بروحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي
كانت في الدنيا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين بالجنة هذا لمن
صبر كرها ولم يشكه الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره وهو صبر العوام كذا ورد الذين اذا اصابتهم مصيبة قال كل شيء يؤذي
المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله قال اقرار على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون قال اقرار على انفسنا بالهلاك وورد
ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجؤه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر
مصيبته فاسترجع عند ذكرها غفر الله له كل ذنب فيما بينهما اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله شرط في عمرة القضاء ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة ثلثة ايام حتى يسعى
فتشاغل رجل من السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فشكا الى النبي صلى الله عليه وآله فنزلت يعني لا جناح عليه
ان يطوف بهما وعليهما الاصنام وفي رواية ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بينهما شيء صنعه المشركون فنزلت
ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
قال كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على امر محمد وعلي عليهما السلم ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل
في علي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من يتاتى منه اللعن حتى انفسهم فانهم يقولون لعن الله الظالمين
الا الذين تابوا قال من كتمانهم واصلحوا قال اعمالهم وما كانوا افسدوه وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم بالقبول
والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله

والملائكة والناس اجمعين قال استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها قال في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب
قال يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون يمهلون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض
قال اي بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي
في قبضتي الارض من تحتكم لا منجى لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه
وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا
في ظلمائها والجائكم بالاستراحة في الظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار قال المتتابعين
الكارين عليكم بالعجائب التي تحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء
وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قال التي جعلها الله مطاياكم لا
تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي لا تقوم لها لو ركدت عنها
الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء قال وابلا وهطلا ورذاذا
لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا
به الارض بعد موتها قال فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة قال منها ما هي لاكلكم ومعايشكم ومنها
سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح قال المربية لحبوبكم المبلغة
لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر قال المذلل الواقف بين السماء والارض قال يحمل امطارها
ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات لقوم يعقلون قال دلائل واضحات لقوم يتفكرون فيها بعقولهم ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام والرؤساء الذين يطيعونهم قال هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم
كحب الله اي نفس محبة الله قال العمران ان شاء الله والذين امنوا اشد حبا لله لانهم يرون الربوبية والقدرة لله لا
يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له قال هم آل محمد ولو يرى الذين ظلموا قال باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه الكفار
والفجار امثالا لمحمد وعلي اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب جواب لو محذوف اي لندموا اشد
الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا قال الرؤساء من الذين اتبعوا قال الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
قال فنيت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا قال الاتباع لو ان لنا كرة قال يتمنون
لو كان لهم رجعة الى دار الدنيا فنتبرأ منهم قال هناك كما تبرأوا منا قال هنا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال
وما هم بخارجين من النار قال وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها و
يرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثوابها وفي رواية يدع ماله مخلفا فينفقه غيره في طاعة الله فيراه حسرة او في
معصية الله وكان قد اعانه عليها فيراه حسرة يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان

قال

قال ما تخطوكم اليه ويغريكم به من مخالفة الرسول قيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس انه لكم
عدو مبين ظاهر العداوة انما يأمركم بالسوء قيل هو ما انكره العقل والفحشاء قيل هو ما استقبحه الشرع وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وروي اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اما ان تفتي
الناس برأيك او تدين بما لا تعلم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه اباءنا قال من الدين والمذهب
اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق والصواب ومثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق يصيح من نعق الراعي بغنمه اذا صاح بها بما لا يسمع الا دعاء ونداء قال اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل
الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت وقيل المراد عليهم ان مثل داعيهم الى الايمان كمثل
داعي البهائم يعني انهم لا ينفعكم في التقليد لا يلتفتون اذا انهم الى ما تتلو عليهم ولا يتاملون فيما يقرع سمعهم فهم في ذلك كالبهائم التي
ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف معناه وتحس النداء ولا تفهم معناه صم بكم عمي قال عن الهدى فهم لا يعقلون يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله قال على ما رزقكم منها القول بان تعتقد وان تبين النعم من الله وان
تصرفوا النعم فيما خلقت لاجله وتحمدوا الله بالسنتكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولي
النعم انما حرم عليكم الميتة قال التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به
لغير الله قال ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله
فمن اضطر قال الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق
وفي رواية الباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا
اضطرا فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور قال ستار لعيوبكم رحيم قال بكم حين اباح لكم في الضرورة
ما حرمه في الرخاء ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا كمال او رياسة
عند الجهال كذا ورد اولئك ما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم الا النار قال بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق
ولا يكلمهم الله يوم القيامة قال بكلام خير ولا يزكيهم قال من ذنوبهم ولا يثني عليهم وانهما كنايتان عن غضبه تعالى عليهم
وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة
في الاخرة فما اصبرهم على النار قال على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب قال بان قال بعضهم انه سحر وقال الاخر انه شعر وقال الاخر انه كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق
ليس البر قال الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم قال بصلواتكم
قبل المشرق والمغرب رد على الذين كثر والخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت متعجبا كل طائفة ان البر هو التوجه
الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود كذا ورد ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة

والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه قال على حب المال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى
واليتامى قال ذوي قرابته الفقراء برا وصلة وذوي قرابة النبي الفقراء برا وهدية لا صدقة وكذا قال في اليتامى والمساكين
قال مساكين الناس وابن السبيل قال المجتاز الذي انقطعت به والسائلين قال الذين يتكففون وفي الرقاب وفي تخليصها
قال المكاتبين يعينهم ليؤدوا ويفكوا رقابهم فيعتقوا واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على
من آمن والصابرين في البأساء نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال قال يعني في محاربة الاعداء ولا عدو
يحارب به اعدى من ابليس وفي رواية نفسه والضراء قال الفقر والشدة وحين البأس قال عند شدة القتال اولئك
الذين صدقوا قال صدقوا في ايمانهم وصدقوها بافعالهم واولئك هم المتقون قال لما امروا بانفاذه ورد من عمل
بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى قال يعني المساواة وان يسلك بالقاتل
في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله وردهم لجماعة المسلمين بابي للمؤمنين خاصة الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
قال انها ناسخة لقوله النفس بالنفس الآية وانه لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل
الرجل بالمرأة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر
الاخوة ليعطف عليه شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة
بالدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني باخذ الزيادة ولا يعنفه واداء من الجاني اليه اي العافي باحسان بان لا يماطله
ولا يضاره بل يشكره على عفوه كذا ورد في تفسير هذه الآية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذ لم يكن الا القتل او العفو
لقطا طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض فكان فلما اسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك قال بان
يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل فله عذاب اليم ولكم في القصاص حيوة قال لانه من هم بالقتل
فيعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة
لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب قيل ناداهم
للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر
اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا كذا ورد الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل
انه لا جور فيه ولا جنف حقا على المتقين ورد انها منسوخة باية المواريث وحمل على التقية لموافقته مذاهب العامة
مخالفته لما ورد انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناه اخبار اخر اقول نسخ الوجوب
لا ينافي بقاء الجواز وورد من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي رواية انه شيء
جعله الله لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق وورد اعط لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله يقول

اذا خالف

بالطعام

اذا خالف فمن خاف من موص جنفا او اثما قال ميلا عن الحق او التعمد وفي رواية اذا اعتدى في الوصية وزاد على
الثلث فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم ورد
ان قوله فمن بدله منسوخ بقوله فمن خاف قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى
الله به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية ان الله
اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم يكن بالمعروف وكان فيها حيف ويردها الى المعروف وفي اخرى مثل رجل
يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها قال فالجنف الميل لبعض ورثتك دون بعض والاثم
ان تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
قال لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء وقال فيه وفي كتب عليكم القتال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين
وكل من اقر بالدعوة الظاهرة كما كتب على الذين من قبلكم قال من الانبياء دون الامم او لهم آدم اقول يعني انه
عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم ففيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي
فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وورد من لم يستطع الباءة فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات
فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر لقوله ولا يريد بكم العسر قال هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا
فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان او على سفر حد السفر وشرايطه في وجوب الافطار يطلب من
كتابنا الوافي فعدة من ايام اخر هذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد في اخبار كثيرة حتى قالوا
الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر وعليه القضاء وعلى الذين يطيقونه قال كانوا يطيقونه فاصابهم كبر او
عطاش او شبه ذلك وفي رواية الذين يطيقونه الشيخ الكبير والذي يأخذه العطاش اقول في الرواية الاولى حكاية
وفي الثانية اجمال ولعل المراد بهم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر فان من كان كذلك
لم يكلفه الله به على الحتم بل خيره بينه وبين الفدية توسعة منه جل وعز ورحمة وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا
وسعها والوسع دون الطاقة كما ورد به النص يدل على ما قلنا قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي
يقدر على الصيام حد القدرة دون الحد الذي اوجب عليه فانه اذا اختار المشقة على السعة كان اعظم لاجره والحكم الآن
باق ليس بمنسوخ كما زعمه قوم وهذا بعينه معنى الرواية الثانية فدية طعام مسكين يعني ان افطروا تصدقوا
عن كل يوم بما يجزي به مسكين وفي رواية مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان تصوموا
ايها المطيقون فهو خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر
رمضان ورد انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن يعني ابتدأ انزاله او انزله في ليلة القدر ومنه واما تنزيله

فكان من ابتداء البعثة النبي الى اوان وفاته صلى الله عليه وآله كذا يستفاد مما ورد وفي رواية نزل القران جملة واحدة في
شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة هدى للناس اى انزل في ليلة القدر بيانه وتاويل متشابهه
ليكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين خصوص
الوقايع التي تصيب الخلق في كل سنة الى ليلة القدر الاتية وذلك يكون في كل عصر وزمان لصاحب ذلك العصر والزمان
والفرقان هو المحكم الواجب العمل به وهو بعينه ما قال الله عز وجل في الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم اى محكم كذا المستفاد مما ورد فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه ومن سافر

> قال ما ابينها من شهد فليصمه ع

فلا يصمه وورد ليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس
له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلذلك امركم بالافطار
في المرض والسفر ولتكملوا العدة عدة ايام الشهر بالصيام ولتكبروا الله على ما هداكم وليعظموا الله ويمجدوه على هدايته اياكم
اريد به تكبير صلوة العيد كذا ورد وفي رواية التكبير عقيب الصلوات الاربع في العيد ولعلكم تشكرون في تسهيل الامر لكم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول مثل قربه مثل معيته فكما ان معيته ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته ليست
بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين وانما تجد قربه من عبده كانه يراه وابعاده
من بعده عنه مع تساوي نسبة قربه الى جميع عباده فهو كان لك رقيبا وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا
تشعر بحضوره اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة ومن لم يجد الاجابة فقد اخل بشرط
الدعاء كذا ورد فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي قال وليتحققوا
اني قادر على اعطائهم ما سالوه لعلهم يرشدون قال لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم كناية عن المواقعة لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه هن لباس لكم وانتم لباس
لهن بيان لسبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وكثرة مخالطتهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة اي
تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم وعفا عنكم ورد كان الاكل محرما في شهر رمضان
بالليل بعد النوم والنكاح حراما بالليل والنهار فنام رجل قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم
من الشبان ينكحون بالليل سرا فنزلت فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم قيل من الولد ومن الاباحة بعد الحظر
فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر قال بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعداء ان الله

لم يجعل

لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الاية وسئل اكل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك ثم اتموا
الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في الجامع [illegible]
تلك حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها ورد ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون ولا تاكلوا اموالكم بينكم لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي
لم يشرعه الله كالقمار وكاليمين الكاذبة والدين الذي ليس له ما يؤديه كذا ورد وتدلوا بها الى الحكام ولا تلقوا امرها الى
الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة وانتم تعلمون
انكم مبطلون قال هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له وقال قد علم الله
انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان تحاكم اليهم يسئلونك عن الاهلة عن زيادتها ونقصانها قل هي مواقيت للناس
والحج معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم وورد لصومهم وفطرهم وحجهم و
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها وانما يدخلون ويخرجون من
نقب ينقبونه في مؤخرها ويعدون ذلك برا فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى ما حرم الله واتوا البيوت
من ابوابها قال يعني ان ياتي الامر من وجهه اي الامور كان اقول ومنها اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين
لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من
بابها وقال علي عليه السلام قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي
بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم واتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون وقاتلوا
في سبيل الله الذين يقاتلونكم جاهدوا لاعلاء كلمته ورد انها ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولا تعتدوا بابتداء القتال و
المفاجاة به من غير دعوة وبالمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب
المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وورد انها ناسخة لقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم واخرجوهم
من حيث اخرجوكم يعني مكة وقد فعل ذلك بمن لم يسلم منهم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم و
صدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك
حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم
ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال
شرك ويكون الدين لله اي الطاعة والعبادة لله وحده فان انتهوا عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين
فلا تعتدوا على المنتهين سمى الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها الشهر الحرام

بالشهر الحرام قاتلهم المشركون في عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته
فنزلت اي هتكه بهتكه فلا تبالوا به كذا ورد وفي رواية اذا ابتدا المشركون باستحلال الشهر جاز للمسلمين قتالهم فيه
والحرمات قصاص يعني كل حرمة يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله والحرمة ما يجب ان يحافظ
عليه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتاكيد واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى
ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبمعصية السلطان وبكل ما يؤدي الى الهلاك ورد لو ان رجلا انفق ما في يديه
في سبيل من سبل الله ما كان احسن ولا وفق ثم تلا هذه الاية وورد ايضا طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة
السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ثم تلا هذه الاية واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال يعني المقتصدين
واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا ورد هما مفروضان
وورد يعني تمامهما اداؤهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي رواية اقيموهما الى آخر ما فيهما فان احصرتم منعتم خوف
او مرض بعد ما احرمتم كذا ورد فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي تبعثون
به ورد يعني شاة وضع على ادنى العفو وفرقه ليعم القوي والضعيف ولا تحلقوا رؤوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي
محله يعني مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه كجراحة او قمل
ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك اي دم ورد ان الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين
والنسك شاة فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم
بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره وقال شاة فمن لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في وقته وايام الاشتغال
به ورد يعني في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلاده فان ظن انهم قد
دخلوا فليصم كذا ورد تلك عشرة كاملة لا ينقص ثوابها عن الاضحية الكاملة كذا ورد ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام من كان منزله على ان بعد من ثمانية واربعين ميلا كذا ورد وفي رواية ثمانية واربعون ميلا واتقوا الله واعلموا
ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات يعني وقت احرامه ومناسكه وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة ورد
ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غيرها فلا حج له فمن فرض فيهن الحج بان لبى او اشعر او قلد كذا ورد
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في ايامه قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول لا والله
وبلى والله وفي الجدال شاة وفي الفسوق بقرة وفي الرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا
فان خير الزاد التقوى قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام

والتثقيل

والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم تجارة ورد كانوا يتاثمون بالتجارة
في الحج فرفع عنهم الجناح وفي رواية فضلا اي مغفرة فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات قال وضيتم الى مزدلفة
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم بازاء هدايته اياكم قال لدينه والايمان برسوله وان كنتم وان كنتم
من قبله لمن الضالين قال الضالين عن دينه قبل ان هداكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس
قال اي من عرفات ورد ان قريشا كانوا لا يقفون بعرفات ولا يفيضون منه ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج
منه فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه كسائر الناس اقول وعلى هذا فمعنى ثم
الترتيب في الرتبة كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وفي رواية ان قوله فاذا افضتم متاخر عن قوله ثم
افيضوا وعلى هذا يكون ثم بمعناه الظاهر وفي اخرى ان المراد بقوله ثم افيضوا الافاضة من المشعر الى منى وعلى هذا فلا اشكال
واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم قال للتائبين فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم
اباءكم ورد كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر ابائهم ومآثرهم فامرهم الله ان يذكروه مكان ذكر
ابائهم في هذا الموضع او اشد ذكرا قال ابن زيد او افيد ذكرا وانعم الله سبحانه ولائه وبشكروا نعماءه لان اباءهم وان كانت
لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه هو المنعم بتلك المآثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن
الناس من يقول ربنا آتنا نعمتنا في الدنيا خاصة وما له في الاخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا قال
لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن وورد السعة في المعاش
وحسن الخلق وفي الآخرة حسنة كالرحمة والجنة وورد رضوان الله والجنة وفي رواية في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآ
الحوراء وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو وورد امرأة السوء اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها اولئك لهم
نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والاخرة والله سريع الحساب قال يحاسب الخلائق كلهم في مقدار
لمح البصر قال لانه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال يحاسب الكل
ثم حساب الكل تمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واذكروا الله في ايام معدودات
يعني ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير المعهود عقيب الصلوات المعهودة كذا ورد فمن تعجل النفر من منى في يومين بعد يوم
النحر فلا اثم عليه ومن تاخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه قال يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له لمن اتقى قال
نفي الاثم انما هو لمن اتقى الله عز وجل وفي رواية اتقى الكبائر وفي اخرى اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله
وفي اخرى اتقى الصيد في احرامه وفي اخرى اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى النفر الاخير وفي اخرى اتقى ما حرم الله عليه
في احرامه وفي رواية يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر يعني تاخر موته وورد
انتم والله هم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون وفي رواية انما هي لكم والناس سواد

وانتم الحاج واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم والحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا يروقك ويعظم في قلبك ويشهد الله على ما في قلبه قال بان يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو
الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين واذا تولى قال ادبر وانصرف عنك وقيل ملك الامر وصار واليا سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل قال بظلمه وسوء سيرته وروي ان الحرث هنا الدين والنسل الناس والله
لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا
فيزداد الى شره شرا او يضيف الى ظلمه ظلما كذا ورد فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه يبيعها بالطاعة
ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه قال فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها وورد في عدة اخبار عامية وخاصية انها نزلت في علي عليه السلام
حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهرب النبي الى الغار وفي رواية ان المراد بها الرجل يقتل على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر يعني يعم جماعة وان نزلت خاصة والله رؤف بالعباد قال اما الطالبون لرضاه فيبلغهم
اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه امالهم واما الفاجرون فيرفق بهم في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب
عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم قال في المسالمة الى دين الاسلام اقول يعني في الاستسلام و
الطاعة وفي رواية في ولايتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق وفي رواية في ولاية
فلان وفلان اقول لا تنافي بين التفسيرين في الكلمتين فان الولاية ركن الطاعة او المعصية وبها تتم الاسلام انه لكم
عدو مبين فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام
حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان يأتيهم الله يعني امره وبأسه في ظلل من الغمام والملائكة وفي رواية
هكذا نزلت الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وفي اخرى يعني يأتيهم الله في ظلل من الغمام ويأتيهم الملائكة كما
اقترحوا عليك اقتراحهم المحال ويستفاد من بعضها ان المراد به الرجعة وخروج القائم وقضي الامر واتم امر هلاكهم
وفرغ منه وفي الرواية الاخيرة قضاء الامر الوسم على خرطوم الكافر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم اتيناهم
من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل كذا قراءة الصادق عليه السلام ومن يبدل نعمة
الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة اللذين هما اجل النعم بجعلها سبب الضلالة وزيادة الرجس من بعد ما جاءته
فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا
عليها ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم
القيمة لانهم في عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير
تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة بلا احصاء كان الناس قال قبل نوح امة
واحدة قال على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين ولم يكونوا ليهتدوا حتى هداهم الله اما تسمع ابرهيم يقول لئن لم يهدني

ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا الميثاق فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال ليتخذ عليهم الحجة وانزل
معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ثم اختلفوا بعد البعث على الرسل في الايمان بهم والكفر بهم وفي الكتاب
بعد الايمان كما قال وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة
الخلاف سببا في شدة الاختلاف بغيا بينهم حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق
بيان لما باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة استبعاد للحسبان وتشجيع للمؤمنين
على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليهم وعادوهم ولما يأتكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم
التي هي مثل في الشدة مستهم البأساء والضراء من القتل والخروج من الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا
شديدا بما اصابهم من الشدائد حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله استبطاء له لتناهي الشدة واستطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر الا ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وورد فما [illegible]
[illegible] امنين لقد كان من قبلكم من هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق
فاجاب ببيان المصرف لانه اهم فان النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم
يذكر في الاية وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا
شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما امرنا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحنا وسبب فلاحنا
وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في المآل وهكذا اكثر ما نهينا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بنا
الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قيل قتل المسلمون مشركا في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد
استحل محمد الشهر الحرام فسئل عن ذلك قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ثم ابتدأ وقال وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الاسلام والكفر بالله وبالمسجد واخراجك والمؤمنين
منه اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة يعني الكفر وسائر ما فعلوه اكبر من القتل ولا
يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الاخرة لما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم
يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وورد ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر ومنافع للناس كالطرب وكسب
المال وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما وفي رواية نزلت في الخمر

من الاربع التي كل منها اخره منها اغلظ واشد في التحريم من التي قبلها ليوطن الناس انفسهم عليه ويسكنوا الى نهي الله فيها
ولكون اصوب لهم الى الانقياد واقرب لنفادهم كذا ورد وباقي الفاظه مع تمام الكلام في الخمر في المائدة ان شاء الله
ويسألونك ماذا ينفقون ما قدر الانفاق قل العفو قال الوسط وفي رواية ما يفضل من قوت السنة اقول العفو
نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله وورد يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن
ظهر غنى اقول يعني ما ابقى غنى وورد انها منسوخة باية الزكوة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة
ويسألونك عن اليتامى ورد لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي رواية وآتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة
اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك فنزلت قل اصلاح لهم خير مشاركتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين
ومن حق الاخ ان يخالط وورد تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه والله يعلم المفسد
من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات
لا تزوجوهن حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا
منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك حر ولو اعجبكم جمالا او مالا او حالا اولئك يدعون الى
النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون وورد ان هذه الآية منسوخة النصف يعني
نسخ نصفها الاول بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب كما يأتي في المائدة ويسألونك عن المحيض قل هو اذى
مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه له فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن
ينقطع الدم عنهن وعلى قراءة التشديد يغتسلن وورد لها حيث شاء ما اتقى موضع الدم فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن
من حيث امركم الله قال فاطلبوا الولد من حيث امركم اقول يعني المأتي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد
من لفظ من ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار وورد كانوا يستنجون
بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء يعني الاستنجاء بالماء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه
فنزلت نساؤكم حرث لكم مواضع حرث فأتوا حرثكم انى شئتم قال متى شئتم في الفرج وفي رواية اي ساعة شئتم وفي اخرى ان
اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف
او قدام خلافا لليهود ولم يعن في ادبارهن وقدموا لانفسكم ما يدخر لكم من العمل الصالح وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية
على الوطي واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين من صدقك وامتثل امرك ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة
ما يعرض دون الشيء فيحجز عنه والمعرض للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد
بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني
ورد لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا

ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها من الخيرات على الاول وعلة للنهي على الثاني
اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا تقيا ولا
موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذمه الله في قوله ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا
يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان لمجرد التأكيد
كذا ورد ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم الشك وعزمتم وكقوله بما عقدتم الايمان فان كسب
القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة
لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها
والتوقف فيها فلا يطالبون بشيء فان فاؤا رجعوا اليهن بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة وواعدوها
مع العجز فان الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم قال الايلاء
ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له
بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي رواية فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها
فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الآيات والاخبار
ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن بانفسهن يقمعنها ويحملنها على التربص ثلاثة قروء فلا يتزوجن فيها
وورد القروء جمع الدم بين الحيضتين والقروء الاطهار فاذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا
يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة كذا ورد
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص
ان ارادوا اصلاحا ولم يريدوا اضرارهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن في الاستحقاق لا في الجنس بالمعروف
بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن
وورد لها عليه ان يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وله عليها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته
الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه والله عزيز
يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم شرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان
الثالثة بائن كذا ورد سئل النبي صلى الله عليه وآله اين الثالثة فقال تسريح باحسان فامساك بمعروف بالمراجعة
وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان لا يراجعها او يطلقها الثالثة بعد الرجعة ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن
من المهر شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله اي فيما يلزمهما من وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها يعني لا جناح عليه في الاخذ ولا عليها في الاعطاء وورد اذا قالت [illegible]

لك امرا معسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون فان طلقها قال يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له يعني تزويجها من بعد من بعد هذا الطلاق
حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا يرجع كل منهما الى الاخر بالزواج ان ظنا
ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن اخر عدتهن
فان البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن
بمعروف راجعوهن بما يجب لها من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن
حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة
فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن فتحبسوهن او الجاؤهن الى الافتداء ورد كان الرجل يطلق حتى اذا
كادت ان تخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
للعقاب ولا تتخذوا ايات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباح لكم من الازواج
والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف لا تمنعوهن ظلما
والعضل الحبس والتضييق كانوا لا يتركونهن يتزوجن من شئن فنزلت ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن
بالله واليوم الاخر ذلكم ازكى لكم انفع واطهر من دنس الاثام والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا
تضار والدة زوجها بولدها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعدما الفها الولد
او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شان الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا تضر بالمرضع ولا مولود
له اي لا تضار المولود له ايضا امراته بولده بسبب ولده بان تنزعه منها وتمنعها من ارضاعه ان ارادت سيما
بعدما الفها او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما يجب عليه او ترك مواقعتها خوف الحمل اشفاقا على المرضع ورد النهي
الاجر في الموضعين في سبب النزول ولا تفاوت المعنى على المعلوم والمجهول في لا تضار غير انه يتعاكس على
اللفظين وورد اذا طلق الرجل امراته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها
ولا تضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه وعلى
الوارث وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما على الوالد وورد ان اجر رضاع الصبي مما يرث
من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
وان اردتم ان تسترضعوا المراضع اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما اتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن

وشرطتم

وشرطتم لهن بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن
للعدة بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات بان تقول لها ما يوهم انه
يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغب فيها ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه
بالسنتكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الخلوة كان يقول لها قبل انقضاء عدتها اواعدك بيت آل فلان
ليرفث بها او نفسه في الخلوة كانوا يتكلمون في الخلوة المواعد لها بما يستهجن كالرفث او التعريض به ويجوز ذلك فهو
من ذلك كذا يستفاد مما ورد الا ان تقولوا قولا معروفا بان تعرضوا فيها بالخطبة على وجهها وحلها ولا تصرحوا بها كذا ورد
ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم
على ما لا يجوز فاحذروه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم
من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة اي تسموا مهرا ورد
ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى والا فليس لها الا المتعة كذا ورد ومتعوهن اعطوهن من مالكم
ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره مقداره الذي يطيقه متاعا بالمعروف تمتيعا بالوجه الذي يستحسنه الشرع
والمروة حقا على المحسنين ورد ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بالثوب والفقير بدرهم او خاتم وفي رواية ادنى
ما تمتع مثلها من النساء وورد يمتع قبل ان يطلق ولها فريضة وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال هو ولي امرها وقال يعني الاب والذي توكله المراة
وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وقال الولي يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كلا وان تعفوا اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا ورد سيأتي زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده
ولم يؤمر بذلك ثم تلا هذه الاية ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها
ورد لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم والصلوة
الوسطى منها خصوصا قال هي صلوة الظهر وهي وسط النهار ووسط صلوتين بالنهار وفي رواية هي الجمعة يوم الجمعة
والظهر سائر الايام وفي قراءتهم عليهم السلام والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله في الصلوة قانتين قال اقبال
الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي رواية مطيعين راغبين وفي اخرى هو الدعاء
وورد نزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فقنت فيها فان خفتم من عدو او سبع او غيره
كذا ورد فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين او راكبين قال يكبر ويومي ايماء فاذا امنتم فاذكروا الله صلوا صلوة الامن
او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون

ازواجاً وصية لازواجهم يوصون وصية من قبل ان يحتضروا متاعاً الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولاً كاملاً اي ينفق
عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن وورد هي منسوخة نسختها آية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً ونسختها
آية الميراث اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة باية الميراث وآية التربص وان كانت متقدمة في التلاوة فهي
متأخرة في النزول فان خرجن من منزل ازواجهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف كالتزين والتعرض
للازواج والله عزيز ينتقم من خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين تعميم بعد ذكر بعض
الافراد وحمل على الاستحباب لما ورد من اختصاص الوجوب بذلك وورد ان متاعها بعدما تنقضي عدتها على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها في عدتها وهي ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء كذلك يبين الله
لكم آياته لعلكم تعقلون تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم تعجيب وتقرير وورد انهم اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت هربوا من الطاعون
فمروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فاماتهم الله من ساعتهم جميعاً وصاروا رميماً يلوح
فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فبكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا البلاد
وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك فاوحى الله اليه ان قل كذا وكذا فقاله وكان الاسم الاعظم فعادوا احياء ينظر
بعضهم الى بعض يسبحون الله ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير هذا ملخص القصة ان الله
لذو فضل على الناس حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار
من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله
قرضاً حسناً مقروناً بالاخلاص من حلال طيب فيضاعفه له اضعافاً كثيرة لا يقدرها الا الله وورد لما نزلت من جاء
بالحسنة فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله زدني فنزلت فعلم ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى والله يقبض ويبسط واليه
ترجعون قال يقبض ويبسط اقول يعني فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم وورد انها نزلت في صلة الامام الم تر الى الملأ من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم قال هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال كان
الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي
والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين هذا تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

على الفقر

على الفقر ويغنيه عليم بمن يليق بالملك وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة امنة وطمأنينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين وورد ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي
وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم فلم يطيعوه فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل
رجالهم واخرجهم من ديارهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله ان يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله و
كانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله النبوة والملك في بيت كانت النبوة في ولد لاوي
والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة وكان
اعظمهم جسماً وكان شجاعاً قوياً وكان اعلمهم الا انه كان فقيراً فعابوه بالفقر وكان التابوت الذي انزل الله على موسى
فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان
عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات
فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا
النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكاً يقاتل معهم رده الله عليهم التابوت وقال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان
وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع
عن التابوت كفر وقتله الامام وقال والبقية رضاض الالواح فيها العلم والحكمة وفي رواية وعصا موسى وفي اخرى
والطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء وقد مر لها معنى آخر من ذلك كله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده
قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر فمن شرب منه فليس مني قال فليس من حزب الله ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من
اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد قال لما وردوا النهر اطلق
لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلاً منهم قال الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً منهم من اغترف ومنهم من لم
يشرب وفي رواية القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة عشر قال وكان الذين شربوا منه ستين الفاً وورد
ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه وادواته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا
لقاصد الآخرة فلما جاوزه هو يعني النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جنود جالوت
قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين
لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ
علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة
وعلمه مما يشاء وورد اوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب
اسمه داود بن آسي قال فلما جاء الى طالوت العسكر ودرع موسى فاستوت عليه وقتل داود جالوت واجتمعت بنو اسرائيل

على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الهلاك
بالبر عن الفاجر لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين وورد ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي
من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا ثم ذكر الزكوة والحج ثم تلا هذه الاية وقال فوالله ما نزلت الا فيكم و
لا عنى بها غيركم تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من
بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على
تدارك ما فرطتم ولعل المراد به يوم الموت كما مر في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وذلك لان الشفاعة
ثابتة يوم القيمة لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم
به ولا شفاعة حتى تتكلوا على شفعاء يشفعون لكم فتحطوا ما في ذممكم والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم
الغاية الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه
لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم بالطريق الاولى وهو تاكيد للقيوم المتضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه
حيا قيوما له ما في السموات وما في الارض يملكهما ويملك تدبيرهما تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة
واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم قال ما كان وما خلفهم قال وما لم يكن بعد ولا
يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء بان يعلموه كما هو الا بما شاء قال الا بما يوحي اليهم وسع كرسيه السموات والارض
قال علمه وفي رواية العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع
عليه احدا منهم وفي اخرى العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه ولا يؤده ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما
وهو العلي عن الانداد والاشباه العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد
من الغي تميز الايمان من الكفر واتضح ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية وان الكفر غي يؤدي الى الشقاوة
السرمدية فلا حاجة الى الاكراه او اخبار في معنى النهي مختص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية وورد لا دين لمن دان الله
بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله وعلى هذا يكون المعنى لا اكراه
في التشيع فهو اخبار في معنى النهي من دون تخصيص فمن يكفر بالطاغوت قال الشيطان وفي رواية كل ما عبد من
دون الله من صنم وصاد عن سبيل الله ويؤمن بالله وحده فقد استمسك بالعروة الوثقى قال هي الايمان بالله
وحده لا شريك له وفي رواية هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع بالاقوال عليم بالنيات

الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم من الظلمات قال ظلمات الذنوب الى النور قال نور التوبة والمغفرة
لولايتهم كل امام عادل من الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور قال نور الاسلام الذي كانوا عليه
الى الظلمات قال ظلمات الكفر لولايتهم كل امام جائر ليس من الله فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال وذلك لان الكافر
لا نور له حتى يخرج منه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود
وحماقته ان آتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او المراد وضع المحاجة موضع الشكر على ايتاء
الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وورد ان ابراهيم قال له احي من
قتلته ان كنت صادقا وكان ذلك بعد القائه اياه في النار قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
عدل الى مثال اجلى دفعا للمشاغبة فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى قراءة المعلوم فغلبه والقمه الحجر وانقطع وورد انه
علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي للمحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع
من قبول الهداية وورد فخالفا ابرهيم قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على قرية قال هو ارميا النبي
وفي رواية عزير وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها واهلها موتى والسباع تاكل الجيف فتفكر في نفسه
ساعة كذا ورد قال انى يحيي هذه الله بعد موتها كيف يحيي او متى يحيي اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما
لقدرة المحيي او لان يعاين احياء الموتى لتزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم وورد انه اماته غدوة وبعثه عشية قبل الغروب وكان اول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقي البيض
ثم اوحي اليه كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك قال كيف تفرقت عظامه ونخرت وتقطعت اوصاله
ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية قال حجة وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال كيف نرفع بعضها
الى بعض فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما تبين له ما تبين قال اعلم قال
فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي رواية فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم
الذي قد اكلته السباع تتالف الى العظام من هاهنا ومن هاهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء
قدير واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وورد لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى جيفة على
ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها
بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما رأى وقال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال او لم تؤمن بلى اني قادر على الاحياء قال الله
ليجيبه بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها

الشد بالفتح الحمل والحرب [illegible] رحمه الله

وروى كان على يقين ولكن اراد من الله الزيادة في يقينه وفي رواية ان الله اوحى اليه انى متخذ من عبادى خليلا ان سألنى
احياء الموتى اجبته فوقع في نفسه انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك اميلهن واضممهن اليك لتتأملها وتعرف شأنها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا قال فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه
السباع التي اكل بعضها بعضا تمام الحديث وفي رواية فاخذ نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على
كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع
عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه
فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي تعيين الطيور اخبار اخر واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده
حكيم في كل ما يفعل ويذر مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بذر حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال لمن انفق ماله ابتغاء مرضاة الله وورد اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله
له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله والله يضاعف لمن يشاء والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة
عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى المن الاعتداد
بالاحسان على من احسن اليه والاذى التطاول عليه بما انعم عليه لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف
رد جميل ومغفرة تجاوز عن السائل او مغفرة من الله خير من صدقة يتبعها اذى والله غني عن صدقة المان والمؤذي
حليم لا يعاجله بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال نزلت في عثمان وجرت في معاوية
واتباعهما كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر لا يريد به رضا الله ولا
ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا نقيا من التراب
لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد
ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم النهي عن المن والاذى قوله يعني ويوطنون انفسهم
على حفظه مما يفسده من المن والاذى والرياء بعد ابتغائهم به مرضاة الله وورد انها نزلت في علي [illegible] كمثل جنة
اي مثل نفقتهم في الزكاة كمثل بستان بربوة في موضع مرتفع اصابها وابل فاتت اكلها ثمرها ضعفين مثلي ما كانت تثمر
بسبب الوابل قال يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله فان لم يصبها وابل فطل مطر
صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات والعنوان نفقات هؤلاء زاكية عند الله
لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال والله بما تعملون بصير من الاخلاص والرياء ايود

احدكم

احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
فاصابها اعصار ريح عاصف تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود فيه نار فاحترقت قال من انفق ماله ابتغاء
مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان
كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فجاءت ريح او نار فحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض
ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الحبوب والثمار والمعادن قال كان القوم قد كسبوا مكاسب في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا
ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا الردي منه
تنفقون ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه وروي انها نزلت
في قوم كانوا ياتون بحشف التمر فيدخلونه في تمر الصدقة واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما امركم به لانتفاعكم حميد بقبوله
وانابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع
الزكوات اغراء الامر للمامور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا خلفا
افضل مما انفقتم في الدنيا والاخرة والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وفي رواية طاعة الله ومعرفة الامام وفي اخرى معرفة الامام واجتناب الكبائر التي
اوجب الله عليها النار وفي اخرى المعرفة والفقه في الدين قال فمن فقه منكم فهو حكيم وفي اخرى الحكمة ضياء المعرفة وميراث
التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت ثم تلا هذه الاية
اقول والكل يرجع الى ما فسرناها به اولا وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم وفي الرواية الاولى
قال اني لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل
الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي اخرى يا من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا
فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهالا وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة
او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات
يوفون م
بالنذر من انصار من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات قال يعني الزكوة المفروضة فنعما هي فنعم
شيئا ابداؤها وان تخفوها فهو خير لكم قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر عنكم من سيئاتكم
والله بما تعملون خبير ترغيب في الاخفاء ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير من مال
فلانفسكم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الا طلب ما عنده فما بالكم تمنون بها
وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة وانتم لا تظلمون لا تنقصون

ثواب نفقتكم للفقراء اعملوا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض
ذهابا فيها للكسب ورد انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد
يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسئلون الناس الحافا الحاحا
وهوان يلازم المسئول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في علي عليه السلام كانت عنده اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية نزلت في النفقة على الخيل ولا منافاة بينهما وورد لها البعث من الزكوة
الذين ياكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس
اي الجنون ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا قاسوا احدهما بالاخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال
للقياس فمن جاءه موعظة من ربه قال الموعظة التوبة فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يواخذ بما مضى منه ولا
يسترد منه قال كل ربوا اكل الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد
بعد ما تبين له تحريمه مستحقا به سئل الرجل ياكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه ويربي الصدقات يضاعف ثوابها وروي
ليس شئ الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذها بيده ويربيها كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهي مثل
احد والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا
بقايا ما شرطتم على الناس منه ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها وروي درهم ربوا اشد
عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل
والنقصان منها وان كان ذو عسرة وان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة الى ميسرة فانظار الى وقت يسار وان تصدقوا
بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون قال ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بمالكم عليه ومن انظر معسرا
كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تاهبوا لمصيركم اليه ثم توفى كل
نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم
نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص
ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله الكتابة فليكتب وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال الاملاء وليتق الله
ربه ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا قال السفيه هو الذي يشتري الدرهم

باضعافه والضعيف الابله وفي رواية السفيه شارب الخمر والضعيف الذي ياخذ واحدا باثنين وفي اخرى ضعيفا في بدنه
لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعقله لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي حق يمل عليه من الالفاظ التي هي حق له
خصمه او لا يستطيع ان يمل هو قال بان يكون مشغولا في مرمة لمعاشه او تزود لمعاده او لذة في غيرهم فان تلك الاشغال التي
لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها فليملل وليه قال يعني الذي يتعين والقيم بامره بالعدل قال ان لا يحيف على المكتوب له ولا
على المكتوب عليه واستشهدوا شهيدين من رجالكم المسلمين فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا
كل محصل مميز صالح ان تضل احديهما بان تنساها من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد فتذكر احديهما الاخرى قال اذا ضلت احديهما
الاخرى قال اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقاما في اداء الشهادة وعدل الله
امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا دعا الرجل لتشهد له على دين
او حق لم ينبغ له ان يتقاعس عنه وفي رواية هي قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا
كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون
على اقامتها وادنى ان لا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله وشهوده الا ان تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل
التبايعين وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم
ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطي الكاتب جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه
فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل
شئ عليم كرر لفظ الله في الجمل الثلث لاستقلالها وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان وهو
جمع رهن مقبوضة قال لا رهن الا مقبوضا اقول لا تختص الارتهان بالسفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب
والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضا
فليؤد الذي اؤتمن اي الذي عليه الحق امانته سمى الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة
وانكار الحق ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه قال كافر
قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه من سوء الوسوسة
وحديث النفس مما لا يدخل تحت الاختيار كما ورد به الاخبار يحاسبكم به الله قال وما في الصدور يجازي العباد فيغفر
لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شئ قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة ونص من الله
على صحة ايمانه والمؤمنون اما استيناف او عطف على الرسول وما بعده استيناف كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك
اغفر غفرانك ربنا واليك المصير قال يعني المرجع في الاخرة لا يكلف الله نفسا قال فيما افترض الله عليها الا وسعها الا ما دون
طاقتها فضلا منه ورحمة ورد ما امر العباد الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو
موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا
يعني به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك كما ورد مفصلا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا و
تعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة عليهم بالحجة
فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وورد ان هذه الآية شافه الله بها نبيه في ليلة المعراج قال صلى الله
عليه وآله فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون الى قوله واليك المصير فقال الله لا يكلف الله الى قوله ما اكتسبت فقلت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا الى آخر السورة فقال الله قد اعطيتك ذلك لك ولامتك قال الصادق عليه السلام
ما وفد الى الله تع احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سال لامته هذه الخصال

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم قد سبق تاويله الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوما بالحق
بالعدل والصدق مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل
تنزيل القرآن هدى للناس عامة وقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل قال القرآن جملة الكتاب و الفرقان
المحكم الواجب العمل به وفي رواية الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي اخرى يعني الفرقان فرقا لانه متفرق الآيات
والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق ان
الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز غالب ذو انتقام شديد ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من صبيح او قبيح ذكر او انثى لا اله الا هو العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو
الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها
واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها
وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله تع وتوحيده قال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية
ما يشبه بعضه بعضا وورد في تاويله ان المحكمات امير المؤمنين والائمة والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس

من دينهم

عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وورد ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله وطلب ان يأولوه
على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه قال يعني تاويل القرآن كله الا الله والراسخون في العلم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه
قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي رواية الراسخون في العلم من لا يختلف في علمه وفي اخرى ان الله جل ذكره
بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما
لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون
في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم
يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم يقولون آمنا به هو لا الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا
بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين
بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى ما استعدوا به للاهتداء الى تاويله وهو تجرد العقل عن غواشي الحس قال اعلم
ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق
فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وورد من رد
متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها
الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه وانما اضيف
الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت
الوهاب لكل سؤل قال لهم قالوا ذلك حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها ربنا انك جامع الناس ليوم لجزاء
يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك
هم وقود النار حطبها كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد
العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ورد انها نزلت حين حذر النبي صلى الله عليه وآله اليهود ما
اصيبوا به يوم بدر فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت
انا نحن الناس قد صدق الله وعده وغلب المشركين قد كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة
تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم رأي العين رؤية ظاهرة معاينة
والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال القنطار ملء مسك ثور ذهبا والمقنطرة
ماخوذ منه للتأكيد والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده

حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة تما
تستفيد من الغناء ورضا للذة الناشية في الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة الغناء وهو قوله تعالى عز وجل زين للناس
الاية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا الطعام ولا الشراب ورضوان من الله
وهو اجل النعم كما قال ورضوان من الله اكبر والجنة وسطها ومتاع الدنيا ادناها والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا
اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
قال المصلين وقت السحر وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وورد من قال في وتره اذا
اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قايم في الطلب على ذلك حتى يمضي لسنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار
ووجبت له المغفرة من الله تع شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وتعرفه ذاته في كل
نور وفيء ولقوم بنصب الدلايل الدالة عليها ولقوم بانزال الايات الناطقة بها والملائكة بالاقرار ذا ما القوم وصلا للقوم
وقولا للقوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار في الاكتناف والكشف فشهادة الشاهد قائما
بالقسط مبينا للعدل وورد ان اولي العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط العدل لا اله الا هو تاكيد
وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرع
بالشرع وورد ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بالحق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بايات الله فان الله
سريع الحساب فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك
فيها غيره عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل
للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب اسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجج ام بعد على كفركم فان
اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يمنعون
عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم
بينهم في نبوة نبينا او في رجم الزاني وقد اختلفوا فيه ثم يتولى فريق منهم استبعاد التوليهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا
جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
ما تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ما تشاء منه ممن تشاء فالملك الاول عام والاخران خاصان تعز

من تشاء

من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل تنقص من الليل و تجعل
ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت قال
المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي قال الكافر من المؤمن وورد ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم
فسر الاية بما ذكر وترزق من تشاء بغير حساب لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نهوا عن موالاتهم
لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القران ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء ليس من ولاية الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يخاف منه قال التقية
ترس الله بينه وبين خلقه وقال لا ايمان لمن لا تقية له ثم تلا هذه الاية ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا
لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله ويعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد كرر ذلك
للتاكيد والتذكير ثم انه تعالى انما ينهاهم ويحذرهم لمنفعتهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب يرجى رحمته
ويخشى عقابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قيل نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه اقول المحبة
من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركت فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشف الحجاب
عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم
يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة والعبادة وعو
الاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبته ومن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذ
صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله صلى الله عليه واله ومن يحذو حذوه فمن
احب الله فلا بد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يحبه الله اذ بذلك يحصل التقرب الى الله
وبالتقرب يحصل محبة الله تع اياه كما قال سبحانه وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله
فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما يكون بمتابعته وسلوك سبيله
قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته
نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه
ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله
محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه يخالف باطنه باطن
الرسول فيبعد عن وصف المحبوبية ويزول المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امره الله

والرسول بحبه واتباعه وهم الائمة الاوصياء عليهم السلام قال من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع
قول الله تع لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله
لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله
ومن مات عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب
اليه بطاعته واتباع نبيه ومن امر باتباعه قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا احتمل المضي والمضارع فان الله لا يحب الكافرين
لا يرضى عنهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وعن الباقر انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي رواية
واقعا ان محمدا من ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد وال عمران على العالمين قيل موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر
او عيسى فامه بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بعضها من بعض قال من نسل بعض ولكون
الذرية من القوم الاسلم من اصلابهم والله سميع لاقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت
امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى في رواية اسمها حنة وفي اخرى مرثار قال [illegible]
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم
بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وعلى قراءة التكلم من كلامها
تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا وليس الذكر كالانثى من تمام كلامها قال اوحى الله الى عمران اني واهب
لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة
بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى
لا يكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده
اياه وفي رواية ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وفي اخرى نذرت ما في بطنها للكنيسة ان
تخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا
دون العباد واني سميتها مريم بمعناه العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود
روي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها قيل معنى ان الشيطان يطمع
في اغواء كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها بقبول حسن
بان اقامها مقام الذكر وقبلها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة وانبتها نباتا حسنا رباها بما يصلحها في جميع احوالها
وكفلها زكريا اي الله وان خفف فزكريا قال تساهموا عليها فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وفي رواية ابن خالتها كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
قال كفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل

عليها

عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله وورد
نظير هذا في فاطمة عليها السلام من طريق العامة والخاصة جميعا هنالك دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله وورد
انه قال في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا
وان كنت شيخا وامراتي عاقرا قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى كما ياتي في سورة مريم وسيدا قال رئيسا في طاعة الله على
طاعته وحصورا قال لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر لانه
قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي اية علامة اعرف بها الحبل
لاستقبله بالشكر قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام لا تقدر على تكليمهم قال لما نادته الملائكة بما نادته احب ان يعلم ان ذلك
الصوت من الله فاوحى اليه ان اية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر
على ذلك الا الله الا رمزا اشارة قال فكان يومي براسه واذكر ربك كثيرا في ايام العجز عن التكلم تنبيها بذلك على ان
من حبس لسانه ان يخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وكانه قال ايتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر وسبح بالعشي
والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك قال من ذرية الانبياء وطهرك قال من السفاح واصطفاك على نساء
العالمين قال لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال يقترعون بها حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا
في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال كن منه صنع وما يكون به المصنوع ويعلمه بزيادة بيان ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله
واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال لما سمع ورأى اظهارهم الكفر قال
من انصاري الى الله من اعواني الى سبيله قال الحواريون حواري الرجل خاصته قال سموا بذلك لانهم كانوا مخلصين
في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا
امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه
من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما في رواية او على احد

خواصه ليقبل يكون معه في درجته كما في اخرى والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تع الا على
سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا
يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض
من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة يعلونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه
تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم في انه خلق
من غير اب كما خلق ادم من التراب من غير اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون اي فكان في الحال الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين اي يدع
كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة اي الملاعنة والمتاركة ورد انهم دعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن
ابوه فنزل الوحي قل لهم ما تقولون في ادم اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فمن ابوه فنزل ان مثل عيسى الاية
فقال لهم فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما
رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم
باهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن
والحسين ففرقوا وقالوا نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية وانصرفوا ان هذا لهو
القصص الحق وما من اله الا الله رد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يشاركه في القدرة التامة
والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي
عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفوس بل والى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل وورد انه قيل ما كنا نعبدهم يا رسول الله
فقال اما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم وما احسن ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدريج في الحجاج

بين اولا احوال عيسى وما تقلب عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يزيح شبههم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة
بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى
ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تغني عنهم اعرض
عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده تنازع
اليهود والنصارى في ابرهيم كل فريق انه منهم فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل
على موسى وعيسى وكان ابرهيم قبلهما فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم
تحاجون فيما ليس لكم به علم اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما وجدتموه في احد الكتابين او تدعون انه فيه فلم تجادلون
فيما لا ذكر له فيه من دين ابرهيم والله يعلم ما حاججتم فيه من شان ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تع قال الصادق خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة
الاوثان وفي رواية لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد وفي اخرى
كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين محمد صلى الله عليه وآله وما كان من المشركين تعريض بانهم
مشركون وردا لادعائهم انهم على ملته ان اولى الناس بابرهيم اقربهم بابرهيم للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين امنوا قال هم الائمة
ومن اتبعهم وورد ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الاية والله ولي المؤمنين يتولى نصرتهم ودت طائفة
من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل
الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار قيل اي الظهر والايمان بالقرآن اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون
ظنا بانكم رجعتم لخلل ظهر لكم وورد يعنون القبلة حين استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد الحرام صلوة الظهر بعد
ما صلى الغداة مستقبلا الى بيت المقدس يعني لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قيل اي لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الفضائل الا لاهل
دينكم ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض من
كلام الله وقيل فيه اقوال اخر وهي من المتشابه الذي لم يحصل لنا تاويله قل ان الفضل بيد الله الهداية والتوفيق يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده
اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما مطالبا بالعنف ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين
سبيل اي ليس علينا في شان من ليس من اهل الكتاب ولم يكن على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم
ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وورد انه صلى الله عليه وآله

لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر
بلى من اوفى بعهده اي بعهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحب المتقين في وضع الظاهر موضع المضمر اشعار
بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات
وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا
خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله قال بكلام خير ولا ينظر اليهم يوم القيمة قال لا يصيبهم بخير ولا يزكيهم
قال من ذنوبهم ولهم عذاب اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقرائته فيميلونها عن المنزل الى المحرف
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله روي انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله امرنا ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد
غير الله وان نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين
اي الكاملين في العلم والعمل منسوب الى الرب بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب التعليم والقراءة عن النبي
صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ولا يأمركم الآية ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فيه دلالة ان قوما يعبدون الملائكة وقوما من النصارى يتخذون عيسى
ربا واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به
تركوا كثيرا وفي رواية اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا عليه وعليهم السلام ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم
بتصديقه وفي اخرى لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه
وامره ان يأخذ العهد بذلك على قومه وفي اخرى ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين
وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين عليه السلام قال أأقررتم قال لهم في الازل
أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قال اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا قال قال الله للملائكة فاشهدوا وفي رواية
قال للانبياء واممهم اقروا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين قال عليكم
وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتأكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون أفغير دين الله يبغون وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قال هو توحيدهم لله عز وجل وفي رواية معناه اكره اقوام على الاسلام
وجاء اقوام طائعين قال وكرها اي فرقا من السيف قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب

ونحن

ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطاله الفطرة السليمة التي فطر عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
عطف على معنى الفعل في ايمانهم ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك و
اصلحوا فان الله غفور رحيم يتفضل عليه نزلت الآيات في نصارى قتل رجلا متعمدا او هرب وارتد عن الاسلام ولحق
بمكة ثم ندم فقال هل لي من توبة كذا ورد ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب اولئك لهم عذاب
اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة
وغيرها في طاعة الله وفي قراءة الصادق عليه السلام ما تحبون قال هكذا فاقرأها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية قال وهو لحم الابل كان
اذا اكل هيج عليه وجع الخاصرة فحرمه على نفسه وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم يأكله اقول
يعني عليه السلام قبل يعني ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لهم من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم فيها لظلم اليهود وبغيهم وهذا رد
على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم
وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح
وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر
بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج
التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم
الحق بعد وضوحه قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم
حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه وما كان من المشركين تبرئة له مما كان ينسبه اليهود والمشركون
اليه من كونه على دينهم ان اول بيت وضع للناس لكونه متعبدا لهم للذي ببكة يعني الكعبة قال ان موضع البيت بكة والقرية مكة وروي
لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم
جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت الآية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره
واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين
لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كتغير الحجر له من الجبابرة وكانحجاب الطير عنه مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم

ورد انه سئل ما هذه الآيات البينات فقال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول
اما كون المقام اية فلما ذكر ولارتفاعه بابرهيم عليه السلام حتى كان اطول من الجبال كما ياتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون
الحجر الاسود اية فلنطقه لبعض الانبياء والاوصياء كادم والسجاد عليهما السلام على ما ورد ولعدم اطاعته لغير المعصوم في نصبه
في موضعه واما كون منزل اسمعيل اية فلانه انزل به وكان بلا ماء فنبع له الماء وانما خص المقام بالذكر في القران وطوى
ذكر غيره لانه اظهرها اية اليوم للناس ومن دخله كان امنا قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله
ومن دخله من الوحش والطير كان امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وفي رواية من دخله وهو عارف بحقنا كما هو
عارف به خرج من ذنوبه وكفى هم الدنيا والاخرة ولله على الناس حج البيت قال يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان
من استطاع اليه سبيلا قال يعني ان يكون له ما يحج وفي رواية من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع
الحج وفي اخرى السعة في المال يحج ببعض ويبقى بعضا يقوت به عياله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال يعني من ترك
وفي رواية هو كفر النعم وفي اخرى تارك الحج وهو مستطيع كافر وفي اخرى من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك
حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله
شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه من امن قيل كانوا يفتنون المؤمنين
ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون
لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا وانتم شهداء انها سبيل الله وعدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم وما الله
بغافل عما تعملون من الخيانة والحيل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين
قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج اغرى بينهم يهودي وذكرهم حاربا بينهم في الجاهلية فتفاخروا وتغاضبوا بعد ما الفهم
واخاهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته قال بان يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي رواية انها منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون وفي قراءتهم عليهم السلام بالتشديد قال مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده وفي رواية
مستسلمون لما اتى به النبي منقادون له واعتصموا بحبل الله القمي الحبل التوحيد والولاية وفي رواية ال محمد حبل الله المتين
الذي امر الله بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وفي اخرى عن الحبل وفي اخرى حبل الله هو القران
والقران يهدي الى الامام وذلك قول الله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اقول مال الكل واحد كما يدل عليه حديث
حبلين ممدودين وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم قال ان الله
تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية
ال محمد صلى الله عليه واله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا

متحابين

متحابين في الله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم منها قال بمحمد هكذا والله نزل بها
جبرئيل على محمد كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون اهتدا بعد اهتدا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون قال هذه خاص غير عام كما قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
ولم يقل على امة موسى قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي
من اي وقال وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وفي رواية فهذه لال محمد
ومن تابعهم وفي اخرى انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا وورد
لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم
على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات كاليهود
والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فيقال
لهم اكفرتم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال هم اهل البدع والاهواء والاراء الباطلة من هذه الامة واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات
وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة يعني الائمة وورد انها نزلت خير ائمة وفي رواية انتم خير امة نزل
بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون
المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل
واسر ثم لا ينصرون لا احد ينصرهم من باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على
اهله اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب
عليه السلام وباؤوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم
فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ليسوا سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق
وهم الذين اسلموا منهم يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود واولئك من الصالحين وما يفعلوا
من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمى ذلك كفرا كما سمى توفية الثواب شكرا وورد ان المؤمن مكفر وذلك
ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء
والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله

شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد والصاعقة حرث
قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله
فاستاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الاخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه
ببطانة الثوب كما شبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم
تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم
وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا
يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله كتابكم وكتابهم وهم لا يؤمنون بكتابكم فيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم
قالوا امنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تاسفا وتحسرا حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم
يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة نعمة من الغنى او ظفر على الاعداء
تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة يفرحوا بها وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا
لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك نحو احد
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم كان ذلك في غزوة احد حين خرجت قريش من مكة
يريدون حربه فخرج يبتغي موضعا للقتال وكان عبا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة
على باب الشعب واشفقوا ان ياتيهم كمينهم من ذلك المكان فقال لهم لا تبرحوا من هذا المكان والزموا مراكزكم فلما انهزمت
قريش ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم ينهبون قال اصحاب عبد الله بن جبير لعبد الله قد غنم اصحابنا
ونحن نبقى بلا غنيمة فقال لهم اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل رجل
حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في اثني عشر رجلا فانحط خالد بن الوليد وفرق اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب
واتى المسلمين من ادبارهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة فكشف رسول الله البيضة عن راسه وقال الي انا رسول الله
الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ولم يبق معه الا ابو دجانة وعلي عليه السلم فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه
ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة كذا ورد اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر هو ماء بين مكة والمدينة وانتم اذلة قال
وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء وفي رواية ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل قوله
لعل المراد انها نزلت بهذا المعنى وورد ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم
به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم اي المشركون

من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء قال كانت
على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من
عند الله لا من العدة والعدة العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة ليقطع طرفا من الذين كفروا
لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وروايته قتل منهم يوم بدر سبعون من صناديدهم واسر سبعون او يكبتهم او يخزيهم
والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او
يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم وورد انه لما اخبر الله نبيه صلى الله
عليه وآله انه يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن
ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله كيف
لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وفي قراءتهم عليهم السلم ليس لك من الامر شيء ان تتوب عليهم او تعذبهم وفي اخرى ان تتوب عليهم او تعذبهم
بالتاء فيهما ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى اخر حتى يستغرق بقليله مال المديون واتقوا الله فيما
نهيتم عنه لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من
ربكم قال الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض اذا وضعتا بسط بين كذا ورد اعدت للمتقين قال فانكم
لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في احوالهم جميعا ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بارتكاب ذنب
اخطر من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده وحقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله
استفهام بمعنى النفي معترض لبيان سعة رحمته وعموم مغفرته ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين
قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة وهم يعلمون عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ورد انها نزلت في نباش زنى بميتة ثم ندم فاتى بعض جبال
المدينة فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ينادي ربه ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت
فوقه الطير وهم يبكون لبكائه ويعين بوما هذا ملخص القصة قد خلت من قبلكم سنن وقايع سنها الله في الامم المكذبة
فسيروا في الارض قال انظروا في القران فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال يعني ما اخبركم عنه هذا اي القران
بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا
على من قتل منكم وانتم الاعلون فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار

وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكبر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة غالبون ان كنتم مؤمنين اي صح ايمانكم ان
يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد
اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى
وليعلم الله الذين امنوا اي ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك
حين يشاهده الناس كما علمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين
فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين امنوا
ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا
قليلا ام حسبتم انكار يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد
من يجاهد ويصبر من يصبر ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون معاينين
له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم ورد ان المؤمنين لما اخبرهم الله بما فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة
رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد
كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ارتددتم عن الدين قيل كان سبب ارتدادهم وانهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان صلى الله
عليه واله في زحام الناس وكانوا لا يرونه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه عليهم السلام وورد ان النبي صلى الله عليه واله تلا هذه الاية في خطبة الغدير
ثم قال الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا مؤجلا كتب كتابا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد
وكان ذلك سبب انهزام المسلمين ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي وكم من نبي
قاتل معه ربيون ربانيون علماء اتقياء وفي قراءتهم عليهم السلام قتل معه كثير قال الوف والوف ثم قال اي والله يقتلون فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم
عند الارجاف بقتله صلى الله عليه واله قال تبين الله سبحانه انه لو كان قتل صلى الله عليه واله كما ارجف بذلك يوم احد
لما اوجب ذلك ان يضعفوا او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة و
يعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافوا لما اصابهم
الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون

الاخرة
اقرب الى الاجابة فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في
والله يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين قال
نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم
ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله قيل هو
ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب وورد نصرت بالرعب مسيرة شهر ما لم
ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة نازلة من الله عليهم اريد نفي الحجة ونزولها جميعا وماواهم النار وبئس
مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف
الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم
اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رايكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم في الامر يعني
اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم
في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا
محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون
محافظة على امر الرسول ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها
ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره اذ
اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض
ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله انا رسول الله الي
اين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما
بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم ورد الغم الاول الهزيمة والقتل والغم الاخر اشراف خالد بن
الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم
من بعد الغم امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف
حتى كان السيف يسقط من يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه وطائفة وهم المنافقون قد اهمتهم انفسهم او
في الهموم او ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية
ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء هل لنا في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار قل ان
الامر كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون النصر
ويبطنون الانكار والتكذيب يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا لم نخرج من المدينة بل اقمنا فيها فما

علينا وما قتل من قتل ها هنا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة
بالمدينة وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ويظهر سرائركم من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم
ليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء
وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان يوم احد انما
استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي صلى الله عليه وآله بترك المركز والحرص على الغنيمة
وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل
بالعقوبة لكي يتوب المذنب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم
اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها وماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله
اللام للعاقبة ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم
والقاعد والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون من منافع الدنيا
لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع الاحوال فبما رحمة من الله لنت لهم ما المزيدة
للتأكيد بليغ لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ما خالفوه ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك
لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما
يصح ان تشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وورد لا وحدة اوحش من العجب
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة من شاور الرجال شاركها في عقولها من استبد برأيه هلك فاذا عزمت فتوكل على الله
في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم
الله فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او
من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل
وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وورد ان قطيفة حمراء
فقدت من الغنيمة يوم بدر فقال رجل من الاصحاب ما اظن الا رسول الله اخذها فنزلت فجاء رجل فقال ان فلانا غل
قطيفة فاحفرها هنا لك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيمة قال انه يراه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت يعطى
جزاء ما كسبت وافيا وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأويه
جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون قال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله
درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى والذين باؤوا بسخط

هم الذين

هم الذين جحدوا حق علي والائمة منا اهل البيت وقال الدرجة ما بين السماء والارض لقد منّ الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلو عليهم آياته ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد و
الاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل قبل بعثه لفي ضلال مبين
اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير قال كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا
قتلوا سبعين واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون فاغتموا لذلك قلتم انى هذا من اين
هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم قال باختياركم الفداء يوم بدر القمي وكان الحكم في الاسارى
يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح
لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منه الفداء فأخبرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الشرط فقالوا لقد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في
عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فنزلت ان الله على كل شيء قدير
فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يوم احد فباذن الله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان وقيل لهم اي المنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس
والاموال قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء لزعمهم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى
التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما ظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما
يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم تعلمونه مجملا بامارات الذين قالوا
لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا
كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه
فانه احرى بكم يعني ان القعود غير مغن ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قال نزلت في شهداء بدر واحد جميعا
اقول ويشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد
الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من
فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم ينالوا الدرجة بعد ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم والله
شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى
دين الله عز ذكره فاستبشروا لمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين يستبشرون بنعمة من الله وفضل وزيادة

وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر
عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد واعد ابا سفيان القتال في العام المقبل بعد وقعة احد ببدر الصغرى فخرج
ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي فقال له اخرج الى المدينة
فثبط اصحاب محمد عن القتال ولك عندي عشرة من الابل فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال
لهم بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله
لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى فاقام بها ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة
الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات
فباعوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فنزلت كذا ورد فانقلبوا بنعمة من الله
عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله
بجراتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه فلا تخافوهم و
خافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وهم المنافقون المتخلفون انهم لن يضروا الله اولياءه
شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا
ولهم عذاب اليم تأكيد وتعميم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم تمهيلهم وتخليتهم وشأنهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث
من الطيب يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا الخلص المخلصون وما كان
الله ليطلعكم على الغيب فتعلموا ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره
ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر
قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
سيلزمون وباله الزام الطوق قال ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من
نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا
ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيكم لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير

ونحن

ونحن اغنياء قيل قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله القمي والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا
اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله بالغنى وفي رواية هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما
يحملونه اليه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق باذاعة امرهم كما مر ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله
ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب او يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا
وكذبوا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار تحرقه روي ان هذه كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل ان يقرب قربانا
فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين قال كان بين القائلين وبين القاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير الواضحة المشتمل على الشرائع والاحكام
كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا
يوم القيمة فمن زحزح بوعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالمراد وما الحيوة الدنيا اي زخارفها وغضونها الا متاع
الغرور لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم قال باخراج الزكوة وانفسكم قال بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور مما يجب ثبات الرأي عليه
نحو امضائه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب قال في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به اخذوا وابدلوه ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون بما
لم يفعلوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من خير فلا تحسبنهم بمفازة قال ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات
والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات للاولي واضحة على توحيده سبحانه وكمال علمه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة
من شوائب الوهم والحس الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات ورد من اكثر
ذكر الله احبه الله وفي رواية قياما الصحيح يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض
الذي يصلي جالسا ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بهما وورد افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته
ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضائعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل فقنا عذاب
النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار قال من ائمة
يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي هو الرسول صلى الله عليه وآله وقيل القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر
وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك مستلا عليهم خائفا ان لا نكون من الموعودين

تبال

ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا مما تقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة و
والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها ورد في هذه الآيات ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر فالذين هاجروا الاوطان والعشائر
للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ورد انها نزلت في علي واصحابه
اقول وتشمل كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم و
مزارعهم وسعتهم في عيشهم متاع قليل قصير في مدته يسير في جنب ما اعد الله للمؤمنين ورد ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لكثرته
ودوامه وخلوصه من الالام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوا ان الله سريع
الحساب سبق معناه يا ايها الذين امنوا اصبروا قال على الفرايض وصابروا قال على المصايب ورابطوا قال على الائمة
وفي رواية اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرايض وفي اخرى وصابروا على التقية وفي اخرى ورابطوا الصلوات
اي انتظروها واحدة بعد واحدة وورد من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون قال يعني فيما
امركم به وافترض عليكم

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة هي ادم وخلق منها زوجها هي حواء قال ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين
فخلق منها ادم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء وفي رواية انها خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي
فضلت من ضلعه الاخير اقول لعل اول الضلع الايسر الجهة التي تلي الدنيا فانها اضعف من الجهة التي تلي العقبى ولذلك
يكون جهة الدنيا في الرجال انقص من جهة العقبى وبالعكس منها في النساء وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ان الله
عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق
فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان واتقوا الله الذي تساءلون به قيل يعني يسأل بعضكم بعضا فيقول
اسالك بالله والارحام قال واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها
الا ترى انه جعلها معه يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا وآتوا اليتامى اموالهم يعني
اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال
من اموالكم بان تجعلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا ياخذون الرفيع من اموالهم

ويجعلون

ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها اي فيما زاد على قدر اجره لقوله فليأكل بالمعروف
انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما ذكره المفسرون في وجه ربطه
ونظم محصوله لا يخلو من تعسف وورد انه من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء
من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا مخير في العدد لكل احد
الى الاربع ورد اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه
في خمس فان خفتم ان لا تعدلوا بين هذه الاعداد قال يعني في النفقة فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم
وان تعددن لخفة مؤنهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة ورد انها ليست من الاربع ولا من السبعين انهن
بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا طلاق ولا ميراث ولا يورث ذلك ادنى اقرب ان لا تعولوا ان لا تميلوا او تعيلوا وآتوا النساء
صدقاتهن مهورهن نحلة عطية من طيب نفس لا توقع عوض وورد من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله
زان فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم عن طيب نفس فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب به نفوسهم
قال السفهاء من لا تثق به وفي رواية شارب الخمر والنساء وفي اخرى النساء والولد قال اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة
وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال والمعروف العدة
وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح حد [illegible]
النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال ايناس الرشد حفظ المال وفي رواية الرشد العقل واصلاح
المال وفي اخرى من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه
الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان
كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا
ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم
ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه قال من كان يلي شيئا
لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا
تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا وفي رواية المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم
وفي اخرى ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا
ياكل منه شيئا وفي اخرى هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك
في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي اخرى من كان فقيرا فلياخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض

يرزان بتقديم المهملة
اي ينقص وما ينقص فيها شيئا
منه

ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد وفي اخرى كان ابي يقول انها منسوخة فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه
انفى للتهمة وابعد من الخصومة وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون
الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم واذا حضر القسمة قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا بان تلطفوا لهم في القول وتعتذروا اليهم قال نسختها اية الفرائض وفي رواية
سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امروا ان
يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم وورد من ظلم يتيما سلط الله
عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الاية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون
لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى
النار وسيصلون سعيرا يصلى النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء الالقاء فيها ورد لما اسري
بي الى السماء رايت قوما يقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في توريثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا
اجتمع الصنفان قال لانهن يرجعن عيالا عليهم ولما جعل الله لهن من الصداق ولانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
معقلة عليها قيل استفاد اصحابنا من قوله سبحانه مثل حظ الانثيين ان للبنتين الثلثين كما ذكره في الكافي فان كن
نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ولابوي المتوفى
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة تقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد و
لهذا ورد لا يحجب الام من الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون
الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد
وصية يوصي بها او دين او لا توجب الترتيب قال انكم تقرؤون في هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله
عليه واله قضى بالدين قبل الوصية اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله
كان عليما بالمصالح والرتب حكيما فيما قضى وقدر يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم واجلكم من
يورثكم ومن يرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله ومن اوصيتم له فوفرتم
عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض
فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد من بطونهن او من اصلاب

بنيهن

بنيهن او بطون بناتهن وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين
ويستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتفاوت
بها الحكم قال الكلالة من ليس بولد ولا والد والمراد بها هنا من يكون اخا او اختا من الام خاصة كذا ورد او امراة تورث كلالة
وله ولكل واحد منهما اخ او اخت يعني من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالوصية بالزيادة على الثلث او بقصد الاضرار دون القربة وبالاقرار
بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته قيل اذا نقصت التركة عن السهام وورد
في الحكم فيه ان النقص انما يقع على البنات والاخوات لان لكل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس
للبنت والبنتين لولا ذلك الاسم واحد فاذا دخل النقص عليها استوى ذو السهام في ذلك والذي ابدا يدخل على من كان
يقع عليه النقص اذا نقصت كذا ورد عن ائمتنا عليهم السلام واجمع اصحابنا عليه تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر
اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا
عنهما ان الله كان توابا رحيما قال هي منسوخة والسبيل الحدود وفي رواية جعل السبيل الجلد والرجم انما التوبة على الله
اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب
الذنب والمعصية سفه وجهل قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله
سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصيته
ثم يتوبون من قريب قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع فاولئك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما بعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب واما ما ورد ان من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فهو
محمول على التفضل فان وجوب القبول غير التفضل به وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كانوا في الجاهلية في اول ما اسلموا اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل
ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه كما يرث ماله فنزلت وفي رواية نزلت في الرجل يحبس المراة عنده لا حاجة له
اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن لا تحبسوهن اضرارا لهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال الرجل يكون

له المراة فيضرها حتى تفتدى منه فنهى الله عن ذلك وفى رواية امر الله تخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها
اضرارا لها حتى تفتدى ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف فالكل معصية
وورد اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ
منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف فى الفعل والاجمال فى القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا يعنى فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس وربما كرهت النفس ما هو اصلح فى الدين وانجح واحبت ما هو بخلافه وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة وتزويج اخرى واتيتم احديهن قنطارا قال ملء مسك ثور ذهبا فلا تاخذوا
منه من القنطار شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التى تحته بفاحشة
حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى
بعض وقد باشرتموهن واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا قال هو العهد الماخوذ على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف
او تسريح باحسان وفى رواية لتاخذونهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وفى اخرى والميثاق الكلمة التى عقد بها
النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاباء فشمل الاجداد كذا ورد الا ما قد سلف
فى الجاهلية فانكم معذورون فيه انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وورد ان رجلا مات فالقى ابنه ثوبه على امراة ابيه
فورث نكاحها على ما كان فى الجاهلية ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فنزلت حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعنى نكاحهن والامهات تشمل
من علت وكذا العمات والخالات والبنات فيشملن من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات تشمل الوجوه الثلثة
وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماهما اما واختا وورد يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفى ذكرها
للرضاع لحمة كلحمة النسب فعم التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتى فى حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتى
دخلتم بهن اى دخلتم معهن فى الستر وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وورد اذا تزوج الرجل
المراة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم
يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب عليكم حرام كن فى الحجر او لم يكن وسئل عن الرجل يتزوج المراة متعة ايحل له ان
يتزوج ابنتها قال لا وعن الرجل يكون له الجارية يصيب منها اله ان ينكح ابنتها قال لا هى مثل قول الله عز وجل وربائبكم
اللاتى فى حجوركم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احترز عن التبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا فقد ورد
حرمة حليلتى الحسنين عليهما السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وانهما ابناه لصلبه وورد الرجل اذا نظر الى الجارية
بشهوة ونظر الى ما يحرم لغيره لم تحل لابنه ولا لابيه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان
غفورا رحيما والمحصنات من النساء اللاتى احصنهن التزويج او الازواج وبكسر الصاد احصن فروجهن قال هن

الجزو الخامس

ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم قال اللاتى سبين ولهن ازواج كفار فالهن حلال للسابين واللاتى اشترين ولهن
ازواج فان بيعهن طلاقهن واللاتى تحت العبيد فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرؤهن ثم يمسونهن بغير نكاح كتاب الله
عليكم كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المذكورات وخرج عنه بالسنة سائر محرمات الرضاع
والجمع بين المراة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما ورد ان تبتغوا باموالكم ان تصرفوا اموالكم فى مهورهن او اثمانهن محصنين
غير مسافحين الاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن سمى اجرا لانه فى مقابلة الاستمتاع
فريضة مصدر مؤكد قال انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن وورد انه قراءة الباقر عليه السلم وروته العامة
ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة فى المهر او الاجل او نقصان
فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع قال لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل
اخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضى عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام
قال المتعة نزل بها القران وجرت بها السنة من رسول الله وكان على يقول لولا ما سبقنى به بنى الخطاب ما زنى الا شفى
بالفاء يعنى الا قليل اراد به نهى عمر عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس ومن لم يستطع منكم طولا قال الغنى ان ينكح المحصنات
المؤمنات يعنى الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال لا ينبغى ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك
حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر
الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم فى الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه بعضكم من بعض انتم وهن متناسبون
نسبكم من ادم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات
عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء فى السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات يعنى الحراير من العذاب يعنى الحد كما قال وليشهد عذابهما طائفة ذلك يعنى نكاح الاماء
لمن خشى العنت منكم لمن خاف الاثم الذى يؤدى اليه غلبة الشهوة والعنت يقال لكل مشقة وضرر وان تصبروا
خير لكم من نكاح الاماء والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفى عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصى والله عليم بها حكيم
فى وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا
عن الحق ميلا عظيما بموافقتهم فى استحلال المحرمات يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة
السهلة ورخص لكم فى المضايق وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يحتمل مشاق الطاعات يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعنى ما حل
من الشراء والبيع قال فى كلام له ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدى اليهم حقوقهم ثم تلا هذه الاية ثم قال لا

يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولا تقتلوا انفسكم قال لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه وفي
رواية كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله وورد في الجنابة
يكون على الكسير في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده في الجنابة والوضوء ونقل رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
تقتلوا انفسكم الآية اقول وشمل ارتكاب كل ما يؤدي الى الهلاك ان الله كان بكم رحيما وانما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط
رحمته بكم ومن يفعل ذلك ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه
نارا ندخله فيها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
قال لا تسألون عنها وندخلكم مدخلا كريما يحتمل المكان والمصدر وقرئ بفتح الميم وضمه قال الكبائر ما اوعد الله عليه النار
وفي رواية الكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربوا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة
واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي اخرى بدل الثلث الوسطى بغيرها ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
قال لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمراة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان
يقول اللهم اعطني مثله وورد من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله
مثله من خزائنه التي لا تنفد وورد من لم يسأل الله من فضله افتقر ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قيل اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا مما ترك ورثة هم اولى بميراثه يرثون
ما ترك الوالدان والاقربون الموروثون او لكل جعلنا مما ترك ورثة هم الوالدان والاقربون وقال انما عنى بذلك
اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك
وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وورد
اذا والى الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته وخطائه وفي رواية عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل
ايمانكم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض
يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بسبب تفضيله عز وجل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد
القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة قال فضلهم عليهن كفضل الماء على
الارض فبالماء تحيى الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الآية فالصالحات قانتات
قال مطيعات حافظات للغيب في انفسهن واموال ازواجهن وورد ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل
من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله يحفظ الله

اياهن

اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع
ان لم تنجع العظة قال يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم ينفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما قال الضرب
بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على
من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما قال الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا وليس لهما ان يفرقا حتى يستأمراهما
ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
واحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره
والجار الجنب البعيد وورد حد الجوار اربعون دارا من كل جانب وان حسن الجوار يزيد في الرزق والعمر وانه ليس كف
الاذى بل الصبر على الاذى والصاحب بالجنب قيل هو صاحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتعلم وتعلم وصناعة
وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء والقمي يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من
كان مختالا متكبرا يانف من اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل وورد ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه انما البخيل حق البخيل من
لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية سميت بها
لانها اصيبت من المال ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين لهم
عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة
بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق
على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم
لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله يعني في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وكان الله بهم عليما
وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد
عليهم ومحمد شاهد علينا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا قال
ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا او تفيقوا وورد
لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة

وانتم سكارى قال سكر النوم وفي رواية منه سكر النوم يعني تعنيه النعيم لعز النوم وفي اخرى يعني سكر النوم يقول
بكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون
من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر وفي اخرى ان المراد به سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر اقول لما كانت الحكمة
تقتضي تحريم الخمر متدرجا كما سبق بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها
نزلت هذه الاية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما تمت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين
لا يسكرون من الخمر بعد ان حرمت عليهم جاز ان يقال الاية منسوخة بتحريم الخمر يعني عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا
بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعم الحكم اخرى
فلا تنافي بين هذه الروايات ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين
فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اقول المستفاد من مجموع هذه الروايات ان الله سبحانه اطلق لفظ
الصلوة ومقدرها على معنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة بقرينة قوله
الا عابري سبيل ومثل هذا يسمى في صناعة البلاغة بالاستخدام والمفسرون لما لم يتفطنوا لهذه الدقيقة وارادوا حملها على
معنى واحد تكلفوا في معنى الاية بما لا يخفى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان
المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث ليكون منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الرائي او لامستم النساء قال هو الجماع
ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون فلم تجدوا ماء متعلق بكل من الجمل الاربع ويشمل عدم التمكن من استعماله لان
الممنوع منه كالمفقود فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر
عنه الماء فامسحوا بوجوهكم وايديكم يعني بعض وجوهكم وبعض ايديكم فان الباء فيه للتبعيض كذا ورد وورد في صفة
التيمم فضرب بيده على الارض فنفضهما ثم مسح على جبينه ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وفي رواية التيمم ضربة
للوجه وضربة للكفين وينبغي حملها على الاولوية وورد انه سواء من الوضوء والجنابة والحيض اقول وزيد في المائدة منه
اي من ذلك الصعيد فاستفيد منه اشتراط علوق التراب بالكف وعدم جواز التيمم بالحجر الغير المغبر ان الله كان عفوا
غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب حظا يسيرا من علم التورية يشترون
الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله المبشر به في التورية
ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم منكم باعدائكم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا
به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونها عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف
محمد صلى الله عليه وآله اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا
امرك واسمع غير مسمع يعنون واسمع منا ندعو عليك بلا سمعت واسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه يعنون به السب فان

راعنا سب في لغتهم ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به
موضع انظرنا وراقبنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا و
اطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها قال نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها قال في ضلالتها
بحيث لا تفلح ابدا او الطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الكبائر فما سواها لمن يشاء متفضلا عليه واحسانا اليه قال لو ان المؤمن خرج من الدنيا
وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك
ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
من شيعتك ومحبيك يا علي وورد ادنى ما يكون الانسان به مشركا ان ابتدع رأيا فاحب عليه او ابغض ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون
انفسهم قال نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم وهو الخيط الذي في شق
النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله واحباؤه وازكياء عنده وكفى به
اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد
من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا قال يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد وفي رواية نزلت في اليهود حين
سألهم مشركو العرب اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وفي اخرى نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا
منزلتهم اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
قال يعني الناس الذين عنى الله اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال في ايديهم
لا ينتفع بها سائر الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنع سائر الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس
نسناس قال والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن المحسودون
على ما آتانا الله من الامامة وفي رواية الناس النبي وآله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما
قال يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابرهيم وينكرونه في آل محمد وقال الكتاب النبوة والحكمة
الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا باياتنا قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام

سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب سئل ما ذنب الغير فقال هي هي وهي غيرها ثم مثل اللبنة
كسرت ثم ردت في قالبها ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال الخطاب للائمة أمر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفي
رواية انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله امره ونواهيه وامانات عباده فيما ائتمن بعضهم بعضا من المال وغيره
وورد لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه
واداء امانته واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل قال ايانا عنى يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية اذا ظهرتم ان الله نعما
يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ايانا عنى خاصة امر
جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا وفي حديث جابر لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر
بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه
وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته
واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته
الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع
الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله فان تنازعتم ايها المأمورون
في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة
الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه كذا ورد في تفسير الآية وفي رواية نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الى الرسول والى اولي الامر منكم وفي اخرى ثم قال هذه الآية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى
اولي الامر منكم قال هكذا نزلت وكيف يأمرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين
الذين قيل لهم اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تأويلا
من تأويلكم بلا رد ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود
في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وورد انها في كل من كان بينه وبين اخ
مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله ألم تر الى

وفي رواية

وفي رواية من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به
قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به
حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله
وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا
القمي هم اعداء آل محمد جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت
ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا تخفيفا
عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض
عنهم لا تعاقبهم قال فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم وقل لهم في انفسهم خاليا بهم فان النصيحة في السر
انجع قولا بليغا تؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال ان ظهر نفاقهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسببه
على ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله بالاخلاص
واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا
لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وورد لقد خاطب الله امير المؤمنين في قوله ولو انهم اذ ظلموا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا
عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا
تسليما والقمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
ولو انهم فعلوا قال يعني اهل الخلاف ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم واذا لآتيناهم
من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الذين صدقوا في
اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت
طريقتهم وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع
كان له عند الله فرجا ان الله يقول ومن يطع الله والرسول وتلا الآية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وفي رواية
لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الآية فرسول الله في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون
والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء
والحذر والحذر قال خذوا سلاحكم سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد وتأويله الى الخيرات
كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقل اللازم

والتعدي وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال القمي قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا
قال لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم ولئن
اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن بتحسر كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
نبه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وانهم انما آمنوا بمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا
بالآخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما
قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
وفي سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا
بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن اولئك الذين آمنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان
ضعيفا المر تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به قيل ذلك حين
كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه وورد يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة
وتكفوا وتدخلوا الجنة وفي اخرى انتم والله اهل هذه الآية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر
قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة كخصب يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يتطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب [illegible]
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب
ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا وامتنانا فان كل ما ياتي به العبد من عبادة فلا تكافي صغرى نعمة من اياديه
وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان
الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تع ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير قال الكاشاني بادي النعم من الله عز وجل لحلكم وكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وورد الحسنات
في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والآخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا

على ذلك

على ذلك فلا ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله روي
انه صلى الله عليه وآله قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى
عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم
اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك بيت
طائفة منهم زورت وسوت غير الذي تقول خلاف ما قلت او خلاف ما قالت من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون
فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه
ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه
عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع والعجز ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به
افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه
من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال العياشي يعني آل محمد وهم الذين
يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الرحمة رسول الله والفضل
علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل
البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله
ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده
بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية قيل نزلت في بدر الصغرى
حين تثاقلت الناس عن الخروج كما سبق وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين
كفروا وقد كف بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب كما مر ذكره والله اشد بأسا واشد تنكيلا اشد تعذيبا من [illegible]
تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله
ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان بخلاف ذلك ومنها الدعاء على
المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في الوزر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا
مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء
او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك
النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها العياشي السلام وغيره من البر وورد اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله
ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية الآية وقال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم

رسالة [illegible]

والتعدي وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا
قال لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم ولئن
اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن بحسرا كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
نبه بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وانهم انما تمنوا مجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا
بالاخرة يعني المخلصين الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما
قال فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
وفي سبيل المستضعفين وخلاصهم من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا
بين اظهرهم يلقون منهم الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه وفي رواية نحن اولئك الذين امنوا
يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان
ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به قيل ذلك حين
كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه وورد يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة
وتكفوا وتدخلوا الجنة وفي اخرى انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخرتنا الى اجل قريب قال كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر
قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة نعمة كخصب يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يتطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب
ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا وامتنانا فان كل ما يأتي به العبد من عبادة فلا يكافي صغرى نعمة من اياديه
وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان
الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير قال كان ما ادري النعم من الله عز وجل نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وورد ان الحسنات
في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا

على ذلك

على ذلك فانه ينبغي لا جدان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر هو الله وروي
انه صلى الله عليه واله قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى
عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم
اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا طاعة فاذا برزوا من عندك بيت
طائفة منهم دبرت والبيات غير الذي تقول خلاف ما قلت او خلاف ما قالت من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون
فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا تكفيك شرهم افلا يتدبرون القران يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه
ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه
عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع المعجز ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به
افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر من سرايا رسول الله صلى الله عليه واله واخبرهم الرسول بما اوحي اليه
من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم قال يعني ال محمد وهم الذين
يستنبطون من القران ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الرحمة رسول الله والفضل
علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله رسوله ورحمته الائمة عليهم السلام لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل
البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله
ينصرك لا الجنود قال ان الله كلف رسول الله صلى الله عليه واله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده
بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية قيل نزلت في بدر الصغرى
حين تثاقلت الناس عن الخروج كما سبق وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين
كفروا وقد كف بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب كما مر ذكره والله اشد بأسا واشد تنكيلا اشد تعذيبا من يشفع
قريش تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله
ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثواب لها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على
المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في الوزر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شيء مقيتا
مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء
او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي رواية من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك
النصيب واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها التحية السلام وغيره من البر وورد اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله
ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية الاية وقال السلام تطوع والرد فريضة ومن تمام التحية للمقيم

رسـ في الموالاة الترك والصادق
مقابله منه

الضال لجحوده تمام التسليم على المنافق المعاند والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته
وهي النهاية فيجيب بالمثل والاول بعشر حسنات والثاني عشرون والثالث ثلثون كذا ورد ان الله كان على كل شيء حسيبا
الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين تفرقتم فيهم
فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم قال نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا
الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما كسبوا ردهم في الكفر بان خذلهم
فاركسوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء قال ان الشياطين الانس حيلة ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان
يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النصرة في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي
اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء وان امنوا حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا
فان تولوا عن الهجرة المستقيمة مع الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين
يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم و
يفارقون محاربتكم قال هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال في موادعته
على ان لا نحيف يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت
صدورهم ضاقت قال هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم قال نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فواعدهم الى ان
نفرغ من العرب ثم ندعوهم فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم
وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام
والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم قال كانت السيرة من رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله فان اعتزلوكم الاية حتى
نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم يوم فتح مكة الى مدة الحديث
وباقي تمامه ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم قال نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت
بلادهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي
سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الاحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها
عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم لم يعتزلوا قتالكم ويلقوا اليكم السلم ولم يسالموكم ويكفوا ايديهم

ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن
وليس من شأنه ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ لانه في عرضة الخطأ قال هو الرجل يضرب ولا يتعمد القتل او يرمي فاصاب
رجلا وقال نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لا يعلم باسلامه ومن قتل
مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة قال معتقة وقد بلغت الحنث وسئل كيف يعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله
مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمى العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله
وورد كل معروف صدقة فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة قال يعني فاته كفارة لقتله وورد في
رجل يسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله وان
كان من قوم عدو لكم الاية قال وليس عليه دية وان كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير
رقبة مؤمنة فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال ان كان على رجل صيام
شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني
شيئا ثم عرض له ماله فيه عذر فعليه ان يقضي اقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال فجزاؤه جهنم ان جازاه وسئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة
فقال ان كان قتل لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم
يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام
شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو
فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وعلى قراءة فتثبتوا فتوقفوا وتانوا حتى تعلموا من يستحق القتل
والعيان يتقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الانقياد
وفي قراءة الصادق عليه السلام يعني لمن حياكم بتحية السلام لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض
الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاد وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة
تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بالشهادتين فحصنت بها دماؤكم واموالكم
من غير ان يعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا تاكيد لتعظيم الامر
وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا قال نزلت في اسامة بن زيد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه
في خيل الى بعض اليهود ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس في بعض القرى فلما احس بالخيل جمع اهله
وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة فطعنه فقتله فلما رجع

الى رسول الله اخبره بذلك فقال افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة
ان لا يقاتل احدا شهد الشهادتين فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام في حروبه لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير
اولي الضرر والاصحاء والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى روي انه نزلت من دون استثناء في جماعة تخلفوا يوم تبوك فجاء عبد الله ابن ام مكتوم وكان
اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فنزل غير اولي الضرر وورد لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا
ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او
غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما روي انه
فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر ان الذين توفاهم
الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم في اي شيء من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا
اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها فتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك ماويهم
جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين
عليه السلام ولم يقاتلوا معه مستضعفين اي لم يعلموا مع من الحق ارض الله واسعة اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه
اقول هذا تاويل وذاك تفسير وورد لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة يدفعون بها الكفر كذا ورد ولا يهتدون سبيلا قال الى الايمان
لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وقال البلهاء في خدرها
والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير وفي
رواية لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال
حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا
غفورا ومن يهاجر يفارق اهل الشرك في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب
ويخلصا من الضلال وسعة في الرزق واظهار الدين ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما روي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندب بن ضمرة وكان بمكة
فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت
بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت واذا ضربتم في الارض
سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بتنصيف الرباعيات قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم

رواه الثعلبي باسناده مرفوعا

ان عليهم

ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه قال التقصير في السفر واجب كوجوب
التمام في الحضر وفي رواية فرض المسافر ركعتان غير قصر ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط
باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة
واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة
منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم يجعلوا حذرهم ويتحفظوا واسلحتهم ورد في بيان صلوة الخوف ان طائفة تقوم بازاء العدو واخرى
خلف الامام فيصلي بهم ركعة ثم يقومون ويمثل الامام قائما حتى يتم من خلفه صلوتهم وينصرفوا الى العدو وتجيء الطائفة الاولى
فيصلي بهم الامام ركعة الثانية ويجلس ثم يقوم من خلفه فيتمون صلوتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها
اذا ثقل عليهم اخذها وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها
وانتم محاربون صلوتكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعل الله ينصركم على عدوكم ويظفركم
بهم فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها حال السفر
والخوف والتواحد وردها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال مفروضا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا
في طلبهم ان تكونوا تألمون مما نالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا
يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على جرأتهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح
خلقه حكيما في تدبيره القمي ان النبي صلى الله عليه وآله لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد
ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فنزلت ولا
تهنوا الآية وقوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به اليك قال ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله
والى الائمة عليهم السلام ثم تلا هذه الآية قال وهي جارية في الاوصياء ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبرآء واستغفر الله
ان الله كان غفورا رحيما القمي ما المخصمات انه بني ابيرق بشير ومبشر وبشر وكانوا منافقين نقبوا على عم قتادة بن النعمان
فاخرجوا طعاما وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بنو ابيرق هذا عمل لبيد بن
سهل وكان لبيد مؤمنا فخرج عليهم بالسيف وقال اتعيرونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله
وتنسبون الهجاء الى قريش فداروه ثم جاء رجل من رهط بني ابيرق وكان منطيقا بليغا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان قتادة عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله

وعابت قتادة عتابا شديدا فاغتم قتادة وكان بدريا فنزلت الآيات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى
من القول من رمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم عن عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به
ولا يتعداه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا تعمده ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم
بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء
فان الله عاصمك وناصرك وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وورد ان ناسا
من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء
فلما انزل الله يستخفون من الناس الآية اقبل رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف
به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة الآية ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا
واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
الآية وورد في تأويل اذ يبيتون فلان وفلان والجراح وفي رواية المغيرون الكلام عن مواضعه بعد فقد رسول الله
صلى الله عليه وآله لاقامة اود باطلهم كما فعلته اليهود والنصارى من تغيير التورية والانجيل لا خير في كثير من نجويهم
الا من امر بصدقة او معروف قال القرض واصلاح بين الناس بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه
فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وورد ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك
زوجتك والاصلاح بين الناس وورد ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع
غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه
وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء كرره لقصة بشير او للتأكيد ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه ما يعبدون من دون الله
الا اناثا قيل يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان
وورد متطوعا كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان
الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها والمريد الخارج عن الطاعة

لعنه الله

لعنه الله ابعده عن الخير وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قدر لي وفرض قال العداوة وبعضا وورد
في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولاضلنهم
عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول البقاء وان لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام
قيل كانوا يشقون آذانها اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع بها وفي رواية ليقطعن
الاذن من اصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال يريد دين الله وامره ونهيه قوله سبحانه فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله من دون اذنه كفقئهم عين
الفحل الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان
ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله فقد خسر خسرانا مبينا
اذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه وورد لما نزلت هذه
الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور
فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من
الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها
قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله
بها الى يوم القيمة اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس باما نيكم ولا
اماني اهل الكتاب الفوز ليس بما تتمنون ايها ولا اهل الكتاب يعني ان لا تغتروا باعمالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا
او آجلا وورد ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة
فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب ولا يجد له من دون الله وليا من يواليه ولا نصيرا
يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وورد الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها سمي اقتدى
بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابراهيم خليلا قال لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا
قط غير الله وفي رواية لكثرة سجوده على الارض وفي اخرى لكثرة صلواته على محمد واهل بيته وفي اخرى لاطعامه
الطعام وصلوته بالليل والناس نيام وفي اخرى ان الخليل مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقه

فقد كان خليلا الى ربه فقيرا اليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وفي الشأن انه لما اريد قذفه في النار رمي
به في المنجنيق فبعث الله اليه جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك
فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه
قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل بمعانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به والمطلع
ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انا اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله اقول لا تنافي
بين هذه الاخبار لاشتراكها في معنى انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الوجه لخلته اياه ولله ما في السموات
ما في
وما في الارض خلقا وامرا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
ويستفتونك ويسالونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء وميراثهن قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن النساء ما لهن
من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سالتم في شانهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ايضا
ما يتلى عليكم من القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث قال كان اهل الجاهلية لا
يورثون الصغير ولا المراة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله ايات الفرائض التي في
اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن فقيل ان الرجل كان في حجره
اليتيمة فتكون دميمة ساقطة بعين حقا فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها
النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان من
الصبيان الصغار ان يعطوا حقوقهم فان فيما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما سبق وان تقوموا ويفتيكم في ان تقوموا
لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما فيجازيكم
لمن اثر الخير في ذلك وان امراة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخائل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها
وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا قال هي
المراة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي
فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي قال هذا هو الصلح والصلح خير من الفرقة وسوء
العشرة واحضرت الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل
يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها الغني واحضرت الشح فمنهما من اختاره ومنهما من
لم يختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض وبعض الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء فالا ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب وفي رواية التسوية في كل الامور من جميع الوجوه
ولو حرصتم كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به وروي ان النبي صلى الله عليه وآله

كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور
على المرغوب عنها فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه في
مرضه فيطاف به بينهن وان عليا عليه السلام كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا
ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته
بدلا او سلوا ويرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفقر
والايناس بعد الوحشة ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله قال في هذه الاية قد جمع الله ما
يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل
من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم كما لا ينتفع
بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمدوا او لم يحمدوا ولله ما في
السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا
لجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت بآخرين بخلق آخرين مكانكم وكان الله على ذلك قديرا روي لما
نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال انهم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد
ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما
ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس وورد من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا وكان الله سميعا
بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسبه يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته
شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين
والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء
المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني لهوانا بالفقير وتوقيرا للغني او خشية منه او حشمة
له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول ولاجل ان
تعدلوا في الشهادة من العدل يعني من تابع الهوى في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك
وان تلووا قال تبدلوا الشهادة او تعرضوا قال تكتموها وفي رواية ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به فان الله
كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين آمنوا بالسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يعني بشيء من ذلك فقد
ضل ضلالا بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا حتى لم يبق فيهم من الايمان شيء قال نزلت
في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من

كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله
صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء
والقمي امنوا اقرارا لا تصديقا في الموضعين وفي رواية نزلت في ابن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لان ضمايرهم عميت عن الحق فلا يتاتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم
عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قد
كتبها لاوليائه القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القران
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ورد في
تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده انكم اذا مثلهم في الكفران رضيتم
به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار او الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم
في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم
فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم
فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت قلوبهم وتوانينا
في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا
لخسة حظهم فالله يحكم بينكم يوم القيمة بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال يعني لن يجعل الله للكافر
على مؤمن حجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق تفسيره واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين
كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه
ورد من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء
مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه
كما يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
حجة واضحة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار في قعر جهنم فان للنار
دركات متداركة بعضها تحت بعض كما ان للجنة درجات متدرجة بعضها فوق بعض ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه
الا الذين تابوا واصلحوا ما افسدوا واعتصموا بالله ووثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم
الا وجهه فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله

شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قال لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم قال فلا باس له ان ينتصر
ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام
من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا وهو حث
للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض بعض الانبياء ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا الى الضلالة القمي هم الذين اقروا برسول الله
وانكروا امير المؤمنين عليه السلم اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا من السماء روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما
اتى موسى بالتورية جملة فنزلت فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وهو تعنتهم
وسؤالهم المستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة
رحمتنا واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة من صدقه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم الجبل بسبب ميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على
لسان موسى ادخلوا الباب سجدا باب حطة وقلنا لهم لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما
حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم بمعنى فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب
نقضهم وما مزيدة للتاكيد وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما
سبق تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى
الزنا ورد ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران عليهما السلام الى انها حملت بعيسى من رجل نجار
اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعنون رسول الله بزعمه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قيل
انهم بادل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب
حسبانهم وقد سبق ذكر هذه القصة في آل عمران وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما قال بعضهم كان كاذبا فقتلناه
حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا
وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله وورد ان الله تعالى اوحى اليه فمن عرج به الى سقف بيتها
فقد عرج به اليه الا انه الله تعالى يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته قال انه ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته

ويصلي خلف المهدي وفي رواية ليؤمنن به محمد قبل موت الكتابي وروي ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله
وامير المؤمنين عليهما السلام حقا من الاولين والاخرين ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم قال يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم
اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني ويؤمنون بالمقيمين يعني الانبياء وقيل بل نصب بالمدح و
المؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده قال اني وحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي وورد اعطيت السور
الطول مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان و ستون
سورة واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا
داود زبورا ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قال
كان بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن
من الانبياء وهو قول الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم يسم المستخفين
كما سمي المستعلنين من الانبياء رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت
الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا
اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستاهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان
لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال
ولان المضل يكون اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وورد نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا ان
الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم والقران الصادق عليهم قراها هكذا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم فامنوا خيرا لكم يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها
ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه قال روح مخلوقة خلقها الله في ادم وعيسى وفي رواية هما مخلوقان اختارهما واصطفا
فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم يكن الانتهاء خيرا انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق

اليها

اليها نحو من انحاء الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه
عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه
لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون عبدا لله لان عبودية الله شرف يباهي به وانما المذلة في عبودية غيره روي ان وفد
نجران قالوا للرسول صلى الله عليه واله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول
انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبدا لله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته و
يستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق
كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا مستقيما قال البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة علي والاعتصام التمسك بولاية
وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب وقد سبق تفسيرها روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا
فعاده رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان لي كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال اخت لام واب واخت لاب فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي المرء
يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولما ثبت ان الاخوة لا
لا يرثون مع الاب فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين قال اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد
عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله وهو يرثها
ان لم يكن لها ولد فان كانت اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة يبين الله لكم ان تضلوا كراهة ان تضلوا والله
بكل شيء عليم قيل هي اخر اية نزلت في الاحكام

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود قال اي بالعهود اوفوا الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل هنا كل
ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه و
الاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم
من الامانات والمعاملات الغير المحظورة وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة
في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة

الانعام قبل ان يذبح الازواج الثمانية وورد في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه قال فذلك
الذي عنى الله به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تاكله اقول لعل هذا احد معانيها فلا تنافي في عمومها مع انه نص في حل الاقر
سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي توكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم
حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا تحرج عليكم اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله
يحكم ما يريد يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة اسم ما جعله شعار الدين وعلامته ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه نزلت حين اراد المسلمون قتل كافر باغ في الشهر الحرام كذا ورد ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به
الهدي من نعل وغيره ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ولا امين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم و
رضوانا ان يثيبهم ويرضى عنهم يعني لا تتعرضوا لهم واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن
قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا
على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي و
الانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او
دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكي خصه بالذكر دون الكلب
وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه قال ما ذبح
لصنم او وثن او شجر والمنخنقة قال التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة قال التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن
بها حركة وفي رواية كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت والمتردية قال التي تتردى من مكان مرتفع الى اسفل
والنطيحة قال التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات الا ما ذكيتم قال يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات
سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم قال ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او
يطرف عينه وفي رواية اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحركت الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وما ذبح
على النصب قال على حجر او صنم الا ما ادرك ذكاته فذكي وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا في
الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء
لها ثم ذكر اسماء القداح ثم قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث
ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه وياكله
السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله ذلك
فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما اليوم يئس الذين كفروا من دينكم انقطع
طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تخشوهم ان يظهروا

على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان يحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله اليوم
اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض اقول وانما اكملت الفرائض بالولاية لان النبي صلى الله
عليه واله انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى امير المؤمنين ثم الى ذريته الاوصياء عليهم السلام واحدا بعد واحد فلما
اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد مقام اخر الى يوم القيمة كمل الدين
وتمت النعمة وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام والحمد لله على ذلك وصلى الله على محمد واهل بيته الاوصياء وسلم
فمن اضطر متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة
غير متجانف لاثم اقول وذلك بان ياكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد سبق
تفسيرها في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه
الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيدهن مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح و
مضريها بالصيد قال يعني الكلاب قال فاما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكاته تعلمونهن مما علمكم الله
ما الهمكم من طرق التاديب فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه قال ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما
امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ان المراد به الحبوب والبقول
والفاكهة غير الذبائح التي ذبحوها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم وفي رواية الذبيحة بالاسم ولا يؤمن
عليها الا اهل التوحيد وفي اخرى اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم فلا تاكلوا وان اتاك
رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي اخرى لا تاكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في انيتهم الخمر
ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات يعني واحل لكم نكاح المحصنات يعني العفائف
من المؤمنات قال هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال هن العفائف وورد انها
منسوخة بقوله تع ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي رواية بقوله ولا تنكحوا المشركات وفي اخرى انها ناسخة لقوله
ولا تنكحوا المشركات ويؤيده ما ورد ان سورة المائدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وورد انه سئل
عن الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له
فيها الهوى فقال فان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وفي رواية لا يتزوج
الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي اخرى لا باس ان يتمتع الرجل
باليهودية والنصرانية وعنده حرة اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين

بالزنا ولا متخذي اخدان ولا مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان قال ترك العمل الذي
اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع وفي اخرى الذي لا يعمل
بما امر الله ولا يرضى به فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة قال من النوم
اقول فوجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفاد من الاخبار كوجوب الغسل بغير الجنابة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الوجه ما يواجه به قال كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان
يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجرى عليه الماء اقول ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق
وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها فلا دلالة في الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه
الى المرافق وكذلك القول في الارجل فانها تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما يشمل الفخذين والمرفق
مجمع عظمي الذراع والعضد والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم ويعبر عنه بالمفصل
لمجاورته له وورد انه سئل اين الكعبان قال هيهنا يعني المفصل دون عظم الساق وسئل بم علم ان المسح ببعض
الراس وبعض الرجلين فاجاب لمكان الباء يعني انها للتبعيض وسئل وارجلكم على الخفض هي ام على النصب
فقال بل هي على الخفض وقال فاذا مسح بشيء من راسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع
فقد اجزاه وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا عطف على فاغسلوا كله وان كنتم مرضى قال تبدا فتغسل كفيك
ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك
الى قدميك ليس بعده ولا قبله وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة
واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد سبق تفسير هذه الاية في سورة النساء ما يريد الله
بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة
للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم وورد ان المراد به ما بين لهم
في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم
سمعنا واطعنا واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين لله شهداء بالقسط سبق تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنئان قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان
لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم
اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين امنوا وعملوا

الصالحات



الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم القمي يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم
بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم
سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امروا بعد هلاك فرعون
بان يخرجوا الى اريحا من ارض الشام ويجاهدوا اهلها من ساكنيها من الجبابرة ويستقروا فيها وامر موسى بان ياخذ من كل سبط
نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به فاختار النقباء واخذ الميثاق عليهم فلما دنوا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون
فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا بذلك قومهم الا كالب بن يوفنا
من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا
وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم او فرقة خائنة (خيانة منهم) الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين القمي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه واله واية الرجم في التورية وبشارة عيسى
باحمد في الانجيل ويعفوا عن كثير مما تخفونه لا يخبر به قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه
ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته
وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح
قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يعاملكم معاملة ساير الناس ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع
من الوحي ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا
تعتذروا فان الامم تجدد نادرة رسالات رسلهم ويقول ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يتعهدوننا

صلوات الله عليهم فيقول جئنا لكل امة على فترة فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير فالى اى مقدار على شهادة تحوز ان حكم
عليكم بتبليغ الرسل اليكم ربالاقهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا
واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة قال يعني الشام التي كتب الله لكم ان يكون مسكنا لكم ورد انهم لم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى
ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وفي رواية كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا
خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش والباس والخلق لا نبالي لنا منعا
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان قال هما يوشع بن نون وكالب بن
يوفنا وهما ابنا عمه من الذين يخافون يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب
باب قريتهم اى باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتيسر الكر
عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم
مؤمنين به وبوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قالوها استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم يتيهون في الارض
يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم قال اذا كان
العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا
واستوت بهم الارض قال الله تع للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان
هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم
لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وورد مات هرون
قبل موسى وماتا جميعا في التيه واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان
ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن
ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو
قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما
اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره و
يجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل
الا من مؤمن متقي لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين

اني

اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل عرضه بالذات ان
لا يكون ذلك له لا ان يكون لاخيه ورد من قتل مؤمنا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قوله تع
عز وجل اني اريد ان تبوء الاية فطوعت له وسهلت نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة
عمره مطرودا محزونا نادما في لسان الله اوحى الى ادم بدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك
قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان قربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل
فحسده قابيل فقتله وفي رواية ان علق الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته
يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل ورد فلم يدر كيف يقتله حتى جاءه ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين
ثم اشدخه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله قال لا على قتله لم يدر ما صنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما
صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الاية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت
سنة يدفنون الموتى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل التي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم
انه من قتل نفسا بغير نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل
الناس جميعا الحكم حرمة الدماء وتضمنه سنة القتل وتجرئة الناس عليه قال واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه
لو قتل نفسا واحدة كان فيه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل
او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا قال من انقذها من حرق او غرق قيل فمن اخرجها
من ضلال الى هدى قال ذلك تاويلها الاعظم وفي رواية من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها
من هدى الى ضلال فقد قتلها ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات بعدما كتبنا عليهم هذا التشديد الوكيد كي يتحاموا من امثال
هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق قال المسرفون هم الذين يستحلون المحارم
ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قدم قوم من بني ضبة على رسول الله صلى الله عليه واله
مرضى فبعثهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها وياكلون من البانها فلما برءوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كان في الابل
وساقوا الابل فبعث اليهم عليا عليه السلام فاسرهم فنزلت فاختار رسول الله صلى الله عليه واله القطع فقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف كذا ورد وسئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن بحق
الجناية وفي رواية من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق ولم ياخذ المال قتل

ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض
وسئل كيف ينفى فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر آخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا
تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب
اليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة وفي رواية انه يعني نفي المحارب ابلغه الحبس وفي اخرى ان يقذف في البحر ليكون عدلا
للقتل والصلب وورد من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه القمي تقربوا اليه بالامام وورد الائمة هم الوسيلة
الى الله وفي رواية انها اعلى درجة في الجنة وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون
بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم قال انهم اعداء علي عليه السلام والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سئل في كم يقطع السارق قال في
ربع دينار قال وتقطع الاربع اصابع وتترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل وجهه للصلوة واذا قطعت
الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا
سرق مرة اخرى سجن وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها جزاء بما كسبا
نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم قال في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب و
صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وفي رواية من اخذ سارقا فعفى عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه
فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه قال وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله
فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر
لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة
من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون له
او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم آخرين لجمع آخر من اليهود لم يأتوك لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك
تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون
ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا وقبول
ما افتاكم به القمي نزلت في عبد الله بن ابي حيث مشى اليه بنو النضير فقالوا له سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم

الذي بيننا وبين قريظة في القتل وكان شرطهم مخالفا للتوراة فقال ابن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم
بما تريدون والا فلا ترضوا به هذا ملخص القصة ومن يرد الله فتنته اختباره او فضيحته فلن تملك له من الله شيئا يعني في دفعها
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم وفي اظهار كذبهم
في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون
للكذب كرر تأكيدا اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة قال هو الرشا في الحكم وفي
رواية ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي اخرى والسحت انواع كثيرة فان جاؤك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم تخيير له صلى الله عليه وآله قال ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه ان شاء حكم
بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف
يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي
عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله
في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية
فيها هدى يهدي بيان للحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام
لانه دين الله للذين هادوا ويحكمون لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار قال الربانيون هم الائمة
دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين بما استحفظوا من كتاب الله و
كانوا عليه شهداء قال ولم يقل بما حملوا منه وفي رواية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا
غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا بآياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم بدرهمين بغير حكم الله ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية وكتبنا
عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس يعني تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف
يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص ذات قصاص فمن تصدق به بالقصاص
اي عفا عنه فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره وفي رواية ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين
يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا
لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم
بما انزل الله اي اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة وهي الطريق الى الماء شبه بها الدين

كلا

لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا فالشرعة والمنهاج سبيل وسنة والمرتجى بالاخذ
بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بهما موسى ان يحل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر هل تعملون بها مصدقين
بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لقصب السبق والتقدم الى الله مرجعكم
جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر
والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قال انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا
المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك
فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله عظيم وا
منها وان كثيرا من الناس لفاسقون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله عن امتناع القوم من الاقرار وحيفوه بان اهل الا
تعليل افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكم الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا الاستفهام
لقوم يوقنون فانهم يعلمون ذلك قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم بعضهم اولياء بعض
في العون والنصرة ويدهم واحدة عليكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم هو كافر مثلهم وورد من تولى آل محمد
وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم
باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون
فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان يصيبهم دائرة من الدوائر
بان ينقلب الامر وتكون الدولة للكفار وروي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لي موالي
من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر
لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين
وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول نادمين ويقول
الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم
من الاخلاص حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم
ما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه
من انصار يحبونه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبونه قد يستعمل معنى المحبة من الله ومن العباد اذ انه على

المؤمنين

على المؤمنين رحماء عليهم من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه
اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة
قال هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين وقال عليه السلم يوم البصرة والله
ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلاها والقمي نزلت في علي عليه السلم واصحابه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
جواد عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون قال في تفسيرها يعني اولى بكم اي احق بكم وبأموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا
واولاده الائمة عليهم السلم الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله
اعطاه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين
فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من
اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين من الملائكة
والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وفي رواية انه عليه السلم ناول السائل الخاتم من اصبعه كما يأتي وهي
اشهر وقد رواه العامة ايضا ولعله عليه السلم تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية فان يؤذن
بشمول التكرار والتجدد كما انه يشعر بشمول اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغا لبون
فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون
وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب
القوم يجتمعون لامر حزبهم وورد ان رهطا من اليهود اسلموا فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن
وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا
فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك
الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله
عليه وآله علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله
عز وجل ومن يتول الله الاية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا
يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المثوبة

من ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت موضعها
كما في فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت
وهو الشيطان قيل هم اصحاب العجل كان القردة والخنازير اصحاب السبت والمائدة اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل
اريد بالتفضيل مطلق الزيادة واذا جاؤكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا
لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك القمي نزلت في ابن ابي والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم
المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون قال
انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا بالمعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وقالت اليهود يد الله مغلولة قالوا
قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وفي رواية فليس يحدث شيئا قال الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل
غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان ينفق كيف
يشاء القمي اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية اقول لعل تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه
وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا و
كفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا تقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا
ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم والله لا يحب المفسدين
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل و
لو انهم اقاموا التورية والانجيل باقامة احكامهما واذاعة ما فيهما وما انزل اليهم من ربهم قال يعني الولاية لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي من فوقهم المطر ومن تحت
ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام وكثير منهم ساء ما يعملون حيث اقاموا على الجحود والكفر فيه
معنى التعجب اي ما اسوء عملهم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال في علي كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت
رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك والله يعصمك من
الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك
يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه واله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل
ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت

يا ايها

يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان
قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم مسئولون فما انتم قائلون فقالوا نشهد انك
قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين
هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب الحديث وفي رواية فخرج رسول الله صلى الله عليه واله من مكة يريد المدينة
حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل عليه هذه الاية يا ايها الرسول فقام
فقال [illegible] فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون
اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس
كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم
اشهد عليهم وانا من الشاهدين وروت العامة عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس
ويخبرهم بولايته فتخوف عليه السلام ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الاية فاخذ بيده
يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرا قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى تقيموا التورية
والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد صلى الله عليه واله والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم قال هو الولاية
امير المؤمنين عليه السلام وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتاسف عليهم
فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون سبق تفسيرها في سورة البقرة
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا امر دينهم ويفقهوهم
على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون حكى الحال الماضية
استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الاي وحسبوا
ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق
ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم والله بصير بما يعملون قال وحسبوا ان لا تكون فتنة حيث كان النبي
صلى الله عليه واله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين
عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر
تسجيلا على ان الشرك ظلم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلثة

اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلثة الهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم
ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب وورد اما المسيح فعصوه وعظموه في
انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا انه ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد
وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب
اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل فان احيى الله الموتى على يده فقد احيى العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه
من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كانا ياكلان الطعام قال يعني
انهما كانا يتغوطان وفي رواية يعني ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم
انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان
بياننا للايات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لما
يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى
حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل يعني ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي صلى الله
عليه واله واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا عن سواء السبيل لما بعث رسول الله صلى الله عليه واله حين كذبوه
وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قال اما داود فانه لعن اهل ايلة لما
اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله
قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك فقال عيسى عليه السلام اللهم عذب من كفر بعد ما
اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة
الاف رجل وفي رواية الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر ولا ينتهون عنه لبئس ما كانوا يفعلون التي كانوا ياكلون لحم الخنزير
ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن وورد لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه في الذنب
فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم
القران حيث يقول لعن الذين كفروا الاية وفي رواية اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن
كانوا اذا لقوهم انسوا بهم وفي اخرى سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم
ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرء لعن الذين كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا
يوالونهم ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الاخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون

قال يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه
ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق
وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم
وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا
وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون
مجيء محمد وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار واستبعاد
فاثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين القمي ان النجاشي ملك الحبشة بعث الى رسول الله صلى الله عليه واله
ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله
الى الاسلام وقرا عليهم القران واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله سحر مبين فلما سمعوا ذلك
من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرؤوا عليه ما قرا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون
واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه واله فلما عبر البحر
توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا عما حد الله لكم ان الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا
واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي
اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه واله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني
فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله الاية اقول العتب في مثل هذا الخطاب و
العتاب باس على صاحبه نظيره قوله سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الايتين وقد ورد القران كله تقريع وباطنه
تقريب لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد قال هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم

بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما
تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة قال الاوسط الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة والكسوة ثوب
واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته وفي اخرى مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان ادنى ما يجزي جلد على ما اذا
اشبعه المد وعلى ما اذا لم يوار الواحد فمن لم يجد قال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد فصيام
ثلثة ايام قال متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم عن بذلها لكل
امر وعن الحنث بعد الوقوع وعن ترك التكفير مع الحنث كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون ورد من حلف على
يمين فراى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه وقال لا يمين لولد مع والده ولا للمراة مع زوجها يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال لما نزلت قيل يا رسول الله
ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم
التي يستقسمون بها وورد ان اول ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله عليهم
من كل طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله اية اخرى انما الخمر والميسر الاية فكانت هذه الاية اشد من الاولى
واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة الاية فامر باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الاية الرابعة
ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير
الحق وقال في الاولى فيهما اثم وقال في الرابعة والاثم فخبر ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد
ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك
على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وفي رواية ولو حمل عليهم جملة واحدة لقطع بهم
دون الدين قال ليس احد ارفق من الله ومن رفقه انه ينقلهم من خصلة الى خصلة وورد كل مسكر حرام وما اسكر كثيره
فقليله حرام وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته
وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال شارب الخمر كعابد الوثن وقال من شرب
الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه الى غير ذلك من الاخبار في ذمها و
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال من الحلال اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا

وامنوا

وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قالوا يا رسول الله قتل
اصحابنا وهم يشربون الخمر اخبرتهم ذلك بعدما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح
هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم اقول معنى الاية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل تحريمها اذا كانوا بهذه
الثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها ولما كان لكل من الايمان والتقوى درجات
ومنازل كما ورد جاز ان يكون تكريرها في الاية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل وقد بسطنا الكلام فيه في الصافي
والوافي يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم قال حشر لرسول الله
صلى الله عليه واله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وقال الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار
الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز الخائف لقوة ايمانه بالغيب
من غير الخائف لضعف ايمانه به فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
محرمون قال اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة قال والكلب العقور والسبع اذا ارادك
فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما وكذا الحية والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على
ظهر بعيرك وفي رواية يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قال في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة
يحكم به ذوا عدل منكم قال ذو عدل وقال العدل رسول الله صلى الله عليه واله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت
به الكتاب وفي رواية يعني رجلا واحدا اقول يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القران والصواب عدم
نسخها وذلك لانه يعد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل
فرئ ذو عدل ايضا كما هو الصواب وفي رواية العدل رسول الله والامام من بعده وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به
رسول الله والامام فحسبك ولا تسال عنه هديا بالغ الكعبة قال من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان
حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحره بمكة قبالة الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
قال في النعامة وحمار الوحش بدنة ثم اطعام ستين لكل مد ثم صيام ثمانية عشر يوما وفي البقرة بقرة ثم اطعام ثلثين ثم صيام
تسعة ايام وفي الظبي شاة ثم اطعام عشرة مساكين ثم صيام ثلثة ايام كما ورد وفي رواية يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك
القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله
وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني في المرة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
قال اذا اصاب المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصابه ثانية خطأ فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطأ فان اصابه
متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة احل لكم صيد البحر وطعامه

متاعا لكم وللسيارة ولسيارتكم يتزودونه قديداً وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال لا بأس ان يصيد المحرم السمك
ويأكل مالحه وطريه ويتزود ثم تلا الآية قال وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد
البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس لمعاشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح
عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويغفر بقصده المذنب ويفوز حاجته بالمثوبات قال من اتى هذا البيت
يريد شيئا في الدنيا والآخرة اصابه وفي رواية ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا
الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد سبق تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض و
ان الله بكل شيء عليم يعني اذا اطلعتم على ما في الحج وما سكن من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها ورد قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا
او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما
امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان او عملا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك
كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا بالكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث وان كثر وآثروا
الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء قال عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وان
تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم قال لما نزل فرض الحج قيل افي كل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو
تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وفي رواية ان عمر اذى واتى اجديه قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لها ان قرابتك
من رسول الله لا ينفعك شيئا فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي
لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي
يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي قال ابوك الذي تدعى له ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله
يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا الآية
عفا الله عنها عن مسائلكم التي سلفت فلا تعودوا الى مثلها ولا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن
ذكرها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا او جحدوا ما جعل الله ما شرع الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن خامسها انثى بحروا اذنها اي شقوه

وحرموا

وحرموا ركوبها على النساء فاذا ماتت حلت واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة لا يستحلون ظهرها ولا اكلها وربما تسيب منه
واذا ولدت ولدين في بطن واحد او الشاة ولدت في السابع ذكرا وانثى في بطن واحد قالوا وصلت فلم يذبح ولم يؤكل و
يحرم ... ولدي الشاة على النساء حتى يموت احدهما فيحل والحام الفحل اذا ركب ولد ولده او نتج من صلبه عشرة ابطن قالوا
قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا من ذلك ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم
الذين يمنعهم حب الرياسة عن الاعتراف به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون اي حسبهم
ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت
لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم والقمي اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه
لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك
وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته
حين الوصية فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم قال مسلمان او آخران من غيركم
قال من اهل الكتاب فان لم تجدوا فمن المجوس لان رسول الله صلى الله عليه وآله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية
وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل
تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الآخران
ان ارتبتم قال ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما لا نشتري به ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين
استحقا اثما قال شهدا بالباطل وفي رواية حلفا على كذب فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما قال فليس له
ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي الذين جنى عليهم
اراد بهم الورثة قال يعني من اولياء المدعي الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله قال
يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق
حسب شهادة لو وقعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين قال فاذا فعل ذلك
نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين ذلك ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها

من غير تحريف ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة في اليمين
الكاذبة بجمع اليمين لجميع الشهود كلهم ورد ان تميم الداري كان في سفر وكان معه نصرانيان فاعتل علة شديدة فلما
حضره الموت دفع ما كان معه اليهما ليوصلاه الى ورثته فاخذا منه انية وقلادة واوصلا سائره الى الورثة فقالوا
افقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقدموهما الى
رسول الله صلى الله عليه واله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت الانية والقلادة عليهما فجاؤوا الى رسول الله
صلى الله عليه واله فانتظر الحكم من الله فنزلت فامر رسول الله صلى الله عليه وآله اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله
على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله القلادة والانية من النصرانيين وردهما على اولياء تميم
واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قيل
السؤال توبيخ ولذلك وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجاؤوا اليه في الانتقام منهم قالوا لا علم لنا انك انت علام
الغيوب قال يقولون لا علم لنا بسواك وقال القران كله تقريع وباطنه تقريب وفي رواية فان لهذا تاويلا يقول
ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا في جميع احوالك على سواء واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني قد سبق تفسيره في ال عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا
بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين قال الهمتهم وقد مر وجه
تسميتهم بذلك ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع
ربك قيل اي بحسب الحكمة والارادة لا بحسب القدرة وورد انه مقطوع الهمزة وقرئ هل تستطيع ربك بالخطاب يعني هل
تستطيع ان تدعو ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من هذا
السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا
بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن
مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ورد ان عيسى عليه السلام قال
لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكم فصاموا الثلثين فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس
فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة
يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وفي رواية

انه

انزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا
وتخبأوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وفي رواية كانت المائدة تنزل
عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة
ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال له ذلك يقول وسيقوله لان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر
عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القمي ان النصارى
زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له
ءانت قلت الاية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي
ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه انك انت علام
الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا
ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليك كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع
مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على جرائمهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب
والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيه دلالة على ان عيسى
لم يقل ذلك قال انه يجيء يوم القيمة بالملائكة والنبيين والائمة فيسألهم فيسال واحدا واحدا عما انتهى اليه من دينه وما بلغ الى
من امن بتبليغه اليه فيحتجون بحججهم فيقبل الله عذرهم ويقبل حججهم ثم يقول الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم كذا
ورد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير قال كان القران ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله
باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء **سورة الانعام** بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين
وجعل الظلمات والنور انشائهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء
شيء من شيء ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء
منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح والاية رد على ثلثة اصناف فخلق السموات والارض رد على الدهرية الذين
قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وجعل الظلمات والنور رد على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران
وثم الذين كفروا بربهم يعدلون رد على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة كذا ورد هو الذي خلقكم من طين اي
ابتدا خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجل الموت محتوما واجل مسمى عنده اجل القيمة ايضا يؤخر بالدعاء والصدقة وصلة
الرحم ويعجزها ويقدمه باضدادها وفيه سر البداء وقال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي

في البدء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم انتم تمترون تشكون استبعاداً لانبعاثهم
بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم وموقفهم في الاجل وبين الخوف والرجاء بعد مضي المحتوم
وقدره النافذ وهو الله في السموات وفي الارض قال كذلك هو في كل مكان يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما
تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فسوف
يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم
في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم وفي الكلام التفات وارسلنا
السماء المطر عليهم مدراراً وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم
قرناً آخرين بدلاً منهم فيقدر ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بايديهم وليتبصروا بهم على الرؤية لئلا
يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك
قال يعني يصدقه ونشاهده بل يكون حيّاً دونه ولو انزلنا ملكاً لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن
قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً لمثلناه رجلاً كما مثل جبرئيل في صورة
دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على
انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا وكذبوه كما كذبوك وورد انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله لو كنت نبياً لكان
معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبياً لكان انما يبعث الينا ملكاً لا بشراً مثلنا فنزلت
هذه الآية فقال صلى الله عليه وآله للقائل ذلك انكم لا تشاهدونه بحواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه
بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه
مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشراً واظهر على يده
المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله
بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه
من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناساً يقع منها مثل طيرانها
ولو ان آدمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً فالله تعالى سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون
عمل الصعب الذي لا حجة فيه ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية للرسول صلى الله عليه وآله على ما يرى من قومه
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فاحاط بهم الذي يستهزئون به من العذاب قل سيروا في الارض ثم
انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال انظروا في القرآن واخبار الانبياء قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت
قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئاً منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة

اوجبها

اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الحجج وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب للتدارك
ما فرط ليجمعنكم قرناً بعد قرن الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة فهم
لا يؤمنون لان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولله ما تحرك
وحل فيهما ولا يخفى عليه شيء ذكر في الاول السموات والارض المشتملين على الامكنة جميعاً وثانياً الليل والنهار المشتملين
على الازمنة جميعاً ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر السموات والارض مبدعهما
بقدرته من غير احتذاء مثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل
اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي وقيل لي ولا تكونن او عطف على قل قل اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم قطع لاطماعهم بالكلية وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب قال ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وآله هذه الكلمة حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه
ويفضل عليه وورد والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر
على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فيقدر على ادامته وازالته وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قل الله الذي عز وجل
انا كبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز الشيء على الله تع لاخراجه عن حد التعطيل وكذا شيء بخلاف
الاشياء كذا ورد واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني وانذر سائر من بلغه الى يوم القيمة وورد ومن
بلغ ان يكون اماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة
اخرى تقرير مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون به الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته كما يعرفون ابناءهم بحلاهم وقد سبق تفسيره الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب بآياته كان كذبوا القرآن
والمعجزات وسموها سحراً انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
قال يعني المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم
عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم ثم لم تكن فتنتهم قال يعني معذرتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام
والعشر ان الآية في قدرية هذه الامة ومجوسها الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم انظر كيف
كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة

اطلاق م

اغطية ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها
لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين
الاساطير الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط وهم ينهون عنه النبي بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله صلى الله عليه وآله
ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه ويباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا
يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني لرايت امرا فظيعا الغي نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا
نرد تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون قال لهم لما يموتون في الاصل وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه او الوقوف بمعنى الاطلاع
قال اليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
الا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب
منفعة دائمة ولذة حقيقية وهو جواب قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وللدار الاخرة خير للذين يتقون لخلوصها عن
دوام لذاتها افلا تعقلون قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
ضمن الجحود معنى التكذيب فعداه بالباء قال السدي والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل
يكذبون به حقك وفي رواية لا يأتون بحق يبطلون حقك وفي اخرى لا يستطيعون ابطال حقك يعني انه من اكذبه
اذا وجده كاذبا وعلى التشديد يكون المعنى لا يكذبونك اعتقادا لعلمهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فنزلت ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله قبل اي لمواعيده من قوله ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبا المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم
وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب
اسلام الحارث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وآله فانزل الله هذه الاية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى ما تحت الارض او سلما
في السماء مصعدا تصعد به الى السماء فتاتيهم باية فتطلع لهم اية من الارض او تنزل اية من السماء يؤمنون بها جواب
محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والغرض بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل
ولكنه لا يقدر ونظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان ياتيهم اية يخضعون لها ولكن الله قد

الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا تنازع في شيء من امره
ولا يجحد المفضول الذي الفاضل فضله فلا تكونن من الجاهلين المخاطب النبي والمعني الناس انما يستجيب الذين
يسمعون يفهمون ويتدبرون والموتى يبعثهم الله فحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون يعني ان الذين تحرص على ايمانهم
بمنزلة الموتى لا يسمعون حتى يرجعوا الى الله بعد البعث وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه يعني ما اقترحوه قل ان الله
قادر على ان ينزل اية يخضعون لها ولكن اكثرهم لا يعلمون انه قادر وان حكمته لا تقتضي ذلك والقوم لا يعلمون ان الاية
اذا جاءت ولم يؤمنوا بها هلكوا وقد ورد سيريكم في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب القران
كما ورد من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي ثم الى ربهم يحشرون وورد ان يحج عليك سنين
جمل من نعم الجنة وورد سبع سنين وفي نعيمها ما يدل على حشر الحيوانات اخبار كثيرة والذين كذبوا باياتنا صم قال عن الحق
وبكم قال لا يتكلمون بخير في الظلمات قال ظلمات الكفر من يشا الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى قال
نزلت في الذين كذبوا الاوصياء ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قل ارايتكم اخبروني ان اتكم عذاب الله
في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيامة من تدعون اغير الله تدعون تبكيتا لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام الهة بل اياه
تدعون بل تخصون الله بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه ما تدعونه الى كشفه ان شاء وتنسون ما تشركون
وتتركون الحكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا
الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال
لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون يعني لم يتضرعوا ولم يكن لهم عذر في ذلك الا قساوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم قال لو
ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة
والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالتنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من
حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون ايسون من النجاة والرحمة متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم لم يترك
منهم احد من دبره اذا اتبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاكهم واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من
عقائد الكفار وقبح اعمال الفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج
منه ثم تلا هذه الاية وفي رواية فلما نسوا ما ذكروا به من ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم
في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط وقال

ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم و
يسلب تمييزكم قال ان اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون تعرضون
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة او جهرة يتقدمه امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة
من معنى الخفية هل يهلك هلاك تعذيب وسخط الا القوم الظالمون التي نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه فنزلت لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب
الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين وفي رواية يهلك بني امية بغتة وبني العباس جهرة وما
نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب
بما كانوا يفسقون قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ورد في القدسي انا خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون
ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس الملائكة اقدم على ما
يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي تبرا من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي هي من كمال
البشر ردا لاستبعادهم دعواه قل هل يستوي الاعمى والبصير قال من لا يعلم ومن يعلم افلا تتفكرون وانذر به
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قال وانذر بالقران الذين يرجون
الوصول الى ربهم ترغيبهم فيما عنده فان القران شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يدعونه
على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ف
تطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي المؤكد سبب نزولها انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون
يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان يتعاهدهم
بنفسه وربما يحمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون اليه فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون
من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فنزلت وكذلك مثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس
في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الفقراء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان
ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن
الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير
كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انها نزلت في التائبين قيل جاء قوم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما
فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا فنزلت ويؤيده تمام الاية وروي انها نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا
رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام انه بدل من الرحمة وعلى الكسر استئناف

بفتحها من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الايات ولتستبين
سبيل المجرمين المصرين منهم والاوابين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله صرفت وزجرت
عنه بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة
الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم بان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع
الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي على حجة واضحة من معرفته وانه لا معبود
سواه وكذبتم به حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم ائتنا بما
تعدنا ان الحكم الا لله في التعجيل والتاخير يقص الحق في كل ما يقضي وهو خير الفاصلين القاضين قل لو ان عندي
ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في
معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ او يمهل وعنده مفاتح الغيب خزائنه ان كان
جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها
الا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال من ورق من شجرة وفي رواية الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض بطن
الارحام والرطب ما يحيى من الناس واليابس ما يغيض وكل ذلك في امام مبين وفي اخرى الورقة السقط يسقط من بطن
امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في
الرحم قبل ان يتم خلقها وقبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وهو الذي يتوفاكم
بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم
فيه ينبهكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا اجالكم قال هو الموت يعني بلوغه ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم
بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي عليهم ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم
يقون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الافات ويكتبون ما تفعلون حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
رسلنا ملك الموت واعوانه وقد سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتاخير ثم ردوا
الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره
وهو اسرع الحاسبين قال يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر الحديث وقد مر في سورة البقرة قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم
مظلم تدعونه تضرعا بالسنتكم وخفية في انفسكم لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن
كل كرب ثم انتم تشركون ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان

والصيحة او من تحت ارجلكم قال هو الخسف او يلبسكم شيعا يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء قال هو الاختلاف في الدين
ويطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض قال هو ان يقتل بعضكم بعضا قال وكل هذا في اهل القبلة انظر
كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وفي رواية من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير
فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق بعضكم باس بعض هو سوء الجوار
وورد سالت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسالته ان لا يجمعهم على
ضلال فاعطاني وسالته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني وكذب به قومك قيل اي بالقران وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق
او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبا مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم
حتى يخوضوا في حديث غيره قال هو الكلام في الله والجدال في القران قال ومنه القصاص وورد ليس لمن تقعد
مع من يسب لان الله يقول واذا رايت الاية وفي رواية من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه
امام او يغتاب فيه مسلم ثم تلا هذه الاية واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اي
معهم فوضع الاظهار على ظلمهم وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه
من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض ويظهروا كراهتهم لعلهم
يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم قال لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما
استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله هذه الاية امرهم بتذكيرهم
وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا سخروا به او بنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل
ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن
العقبى وذكر به بالقران ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل البسل المنع
ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها
تعادل المفدي لا يؤخذ منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم
الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بما كانوا يكفرون قل
اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع من دين الاسلام
الى الشرك بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه من هوى اذا
ذهب في الارض حيران متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوي رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق
المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستوي ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف التيه تابعا للجن لا يجيبهم ولا

بانهم

بانهم وهذا مبني على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى
وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا للاسلام ولاقامة الصلوة
والتقوى وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق
قيل اي قوله الحق يوم يقول واليوم بمعنى الحين يعني انه الخالق للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات
او ويوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدا وخبر او فاعل يكون اي حين يكون الاشياء ويحدثها ويقول للقضاء
كن فيكون قوله الحق اي قضاؤه وله وجوه اخر من التفسير وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله والملك يومئذ لله
روي ان الصور قرن التقمه اسرافيل فينفخ فيه وان فيه بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق
يعني ان احد طرفيه واسع والاخر ضيق عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للاية واذ قال ابرهيم
لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
قال كشط الله له عن الارضين حتى راهن وما تحتهن وعن السموات حتى راهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش
وورد انه فعل ذلك بالنبي والائمة عليهم السلام ايضا وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره
رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار او الاستدلال لانه كان طالبا وجدانه سنة فلما افل غاب قال لا
احب الافلين فلما راى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين استعجز نفسه واستعان بربه فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني
بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ورد ان ابرهيم
عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من
السرب الذي اختفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا
احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار
والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن يقول لكنت من القوم الضالين وفي رواية اي ناسيا للميثاق
قال فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار
والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي الاية وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق
السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله واتاه كما قال الله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه
وفي رواية فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن
فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض

فعند ذلك قال يا قوم اني بريء وفي اخرى ولم يكن ذلك من ابرهيم شركا وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك وحاجه
قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به
اي لا اخاف معبودكم انكم قط لانها لا تقدر لها على ضر ونفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكانه جواب
لتخويفهم اياه من جهة آلهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا تستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي افلا تتذكرون
فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا تضر شيئا ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطانا حجة يعني وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف
فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ورد انه من تمام قول ابرهيم عليه السلام وروي لما نزلت هذه الآية شق على الناس
وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى
ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ان الظلم الضلال فما فوقه وفي اخرى
الشك وفي اخرى آمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك
حجتنا آتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة ان ربك
حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه ويخفضه ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من
قبل يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيتهم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ورد والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم عليه السلام
من قبل النساء ثم تلا هذه الآية وفي رواية وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلام
والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم و
واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع علو شانهم لحبط
عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم اي الحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان
يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قال قوما يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهديهم اقتده ورد لا طريق
للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله
اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه اليه وفي
رواية احسن الهدى هدى الانبياء قل لا اسالكم عليه اجرا اي على التبليغ وهذا من جملة ما امر بالاقتداء بالانبياء
ان هو الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه

بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة والانعام على عباده واللطف بهم اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي و
وذلك من جلائل نعمه وعظائم رحمته ولطفه القائلون هم قريش واليهود وورد ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه
وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث اخر في الزمر قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع توبيخهم
ونعيهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم
يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم
ولا آباؤكم قل الله اي انزله الله قيل امر بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم
بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب
انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لانه
دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به
وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به
ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان
رسول الله صلى الله عليه وآله هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا انزل الله عزيز حكيم كتب الله
عليم حكيم فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله دعها فان الله عليم حكيم وكان يقول للمنافقين اني اقول من نفسي مثل
ما يجيء به فما يغير علي وفي رواية كان اخا عثمان من الرضاعة وكان له خط حسن قال فارتد كافرا وكان من الطلقاء
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده من غمر الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي
المسلط اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم ولباسكم وفي رواية عراة كما
خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم
ما بينكم وعلى الرفع تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وضل عنكم ضاع
وبطل ما كنتم تزعمون ورد نزلت هذه الآية في معاوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة ان الله
فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج
الميت من الحي ويخرج ذلك من الحيوان والنبات ورد الحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافر

الذين ناوا عن كل خير والحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي
هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح
شاق عمود الصبح من ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه والشمس والقمر حسبانا على
ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر او في مشتبهات الطرق او الانواء والنجوم
النجوم المحمدة قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم منتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس
واحدة وهو آدم عليه السلام فمستقر ومستودع وورد المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع
الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ذكر هنا يفقهون
لانه غامض وهناك يعلمون لانه ظاهر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا
شيئا غضا اخضر نخرج منه حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق
جمع قنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه
في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره ثمر كل واحد اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف
يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضيجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة وصلاح
ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم اندادا
لله نعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاختفائهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا او اريد بالجن الشياطين
لانهم اطاعوهم كما يطاع الله وعبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم
وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات
فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله واهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة
ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض قال اي هو مبدعهما ومنشئهما
على الابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد وخلق كل شيء وهو
بكل شيء عليم فهو غني عن كل شيء ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء ورد افعال العباد مخلوقة خلق تقدير
لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة
وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر لا تدركه الابصار قال لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار قال يحيط بها
وفي رواية انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى بالعين وفي اخرى
اوهام القلوب ادق من ابصار العيون واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وهو اللطيف النافذ في الا

كذا ورد

كذا ورد الخبر اللطيف الذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن ابصر الحق
وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق ضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ
عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وكذلك نصرف الآيات ننقلها من حال الى حال باجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة
وليقولوا درست قرأت واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم القرآن كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله
ان الذي تخبرنا به تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه لقوم يعلمون اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود
والضمير للآيات باعتبار المعنى اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل
باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم ولو شاء الله ما اشركوا قال ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا
يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة
ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدون بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم
على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به قال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون
ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله
من حيث لا يعلمون وفي رواية ابنا احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي اخرى اياكم
وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها
يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بكسر الهمزة والفتح
ومنهما قيل لا مزيدة وقيل انها بمعنى لعلها كما في قراءة ابي ونقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه قال نكس قلوبهم فيجعل
اعلاها اسفلها فلم تقبل خيرا ابدا وابصارهم قال فلا يبصرون الهدى كما لم يؤمنوا به اول مرة بما انزل من الآيات والنهي
يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يتحيرون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا عيانا كما اقترحوه فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فاتوا بآبائنا او تاتي بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك وكما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي عدوا قال ما بعث الله نبيا الا وفي
امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ثم ذكر اسماء اعداء اولي العزم شياطين الانس والجن
مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه قال من لم يجعله الله من اهل
صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي رواية الانس على ثلاثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله
وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم

وما يفترون ولتصغى تميل اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون
من الاثام افغير الله ابتغي حكما قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل
اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين اتيناهم الكتاب التورية
والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه واله لم يقرأ
كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة بلغت الغاية اخباره واحكامه و
مواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته بما هو اصدق واعدل وهو
السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون
الاهواء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يخمنون وتقليدا ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون
الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون ما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة
دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم باياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب
ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه بقوله حرمت عليكم
الميتة الاية وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال
الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر او الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وورد انه سئل عن مجوسي
قال بسم الله وذبح قال كل قيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ثم تلا هذه الاية وفي رواية في ذبيحة الناصب والمجوسي
والمخالف قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه ثم تلا هذه الاية وانه لفسق وان الشياطين ليوحون ليوسوسون
الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وتحرمون ما قتل الله وان اطعتموهم انكم
لمشركون اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا ينفك منها بحال
ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام وفي رواية كان ميتا
اختلاط طينته مع طينة الكافر وحيوته حين فرق الله بينهما بكلمته وورد ان الاية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة وما
يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم اية قالوا يعني الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله وروي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي

يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فنزلت الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين
اجرموا صغار عند الله ذل وحقارة بعد كبرهم وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
فيتسع له ويفسح فيه مجاله وورد لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن شرح الصدر ما هو فقال نور
يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال
قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه كانما يصعد في السماء
مبالغة في ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه وهو مثل فيما لا يستطاع وورد ان القلب ليتجلجل في الجوف
يطلب الحق فاذا اصابه اطمان وقر ثم تلا هذه الاية اقول يتجلجل بالجيمين التحرك والجيئة اي يتحرك وورد انه سئل عن
هذه الاية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله
والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به
وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد
في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال الرجس هو الشك وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه ودينه
في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام للذين تذكروا وعرفوا
الحق دار الله او دار السلامة من كل افة وبلية التي في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور وباقي جنته في
عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم او متولي امرهم بما كانوا يعملون ويوم يحشرهم
جميعا يا معشر الجن نقول يا معشر الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا الغوي كل من والى قوما فهو منهم وان
لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس
بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني القيمة قال قال الله لهم النار مثويكم منزلكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم
عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض بما كانوا يكسبون قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم
وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي الاية يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء
يومكم هذا وورد سئل هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه
وورد ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان
وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن لان لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم واهلها غافلون لم ينبهوا برسول وكل من المكلفين درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني

عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليها الا بالاستحقاق
ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين بخارجين
من ملكه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي فسوف
تعلمون من تكون له عاقبة الدار انا نكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة
في الوعيد وتسجيل للمأمور بانه لا يأتي منه الا الشر انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ مما
خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا اصنامهم التي اشركوها
في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون روي انهم يعينون شيئا
من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون
عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا
لذلك بان الله غني وورد كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام
تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام
في الذي لله سدوه وقالوا الله غني وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار
او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا
عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث
حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة وانعام حرمت ظهورها التي يعني البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها افتراء عليه
فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء قيل كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من
بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا يأكله الرجال والنساء سيجزيهم وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله
في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم
كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازقها واولادهم لا هم وحرموا ما
رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشأ جنات معروشات مرفوعات
على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل
في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها بعض افرادها في الطعم واللون والحجم وغير متشابه
ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده قال افتح الفم بالحاء وورد انه غير الزكاة الضغث

خذ به
من السنبل بعد الضغث والكف من التمر بعد الكف وفي رواية في الزرع حفنات حق يؤخذ به وحق يعطيه اما الذي يؤخذ به
فالعشر واما الذي يعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده يعني من حصدك الشيء بعد الشيء ولا تسرفوا في الصدقة
ورد من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم ومن الانعام حمولة
وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا
خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج الزوج ما معه آخر من جنسه وقد يقال
لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي الجبلي كذا ورد ومن المعز اثنين الاهلي والجبلي قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر
المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم
بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين البخاتي والعراب كذا ورد
ومن البقر اثنين الاهلي والجبلي قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كانوا يحرمون
ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله تعالى حرمها فرد الله عليهم ام كنتم شهداء حاضرين
شاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا
يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم
خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله قد سبق تفسير الباغي والعادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاربعة هنا بذكر
التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار
الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في
المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فتكون في حكمها فاجمل هاهنا وفصل هنالك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه
الاربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله صلى الله عليه وآله وورد انه مما يعاف عنه تقززا ولم يحرمها
والقرآن هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت على انفسها فلا دلالة فيها على عدم تحريم غير ما فيها اقول هذا لا ينافي
الاخبار المعصومية كما يظهر لمن يتتبعها وكذا ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الآية
انما حرم فيما بعد وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب و
شحم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية
ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة
لا يعجل بالعقوبة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين فلا تغتروا بامهاله فانه لا يرد اذا جاء وقته سيقول الذين اشركوا

ونصف العشر

لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم
من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل
فلله الحجة البالغة قال الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه فلو شاء لهديكم
اجمعين قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني ما زعموه محرما فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة فان
شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم
يعدلون يجعلون له عديلا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان
الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين
احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة للدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف القمي الوالدان رسول الله
وامير المؤمنين عليهما السلام ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشيته فقر لقوله خشية املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر نكاح امراة الاب وما بطن الزنا وفي
رواية ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه
وتثميره حتى يبلغ اشده قرينه قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس منه رشده وكان سفيها
او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفي رواية اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب
على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها
واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها اقترانه
فيه تنبيه على تعسر الايفاء وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان
ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني ما عهد اليكم من ملازمة العدل
وتادية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به ورد هذه الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء
شيعها سبعون الف ملك قل تعالوا الثلث الايات وان هذا صراطي مستقيما اشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها
التوحيد والنبوة والشريعة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله عن النبي صلى الله عليه واله انا الصراط
المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي رواية يعني
ولاية علي والاوصياء فاتبعوه يعني عليا ولا تتبعوا السبل ولاية فلان وفلان فتفرق بكم عن سبيله يعني سبيل علي
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق ثم اتينا موسى الكتاب ثم للتراخي في الاخبار تماما للكرامة
والنعمة على الذي احسن احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا

كتاب

كتاب انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض او صد عنها فضل و
اضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون هل ينتظرون المكذبون
الا ان تاتيهم الملائكة قال فيما ياتيهم او ياتي ربك قال امر ربك او ياتي بعض ايات ربك قال هي العذاب في دار الدنيا
كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها
خيرا قال من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها وفي رواية طلوع الشمس من المغرب
وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الايات فلا ينفعه ايمانه او كسبت في
ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي رواية
من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة لا ينفع ايمانها
لانها سلبت وفي اخرى الايات هم الائمة عليهم السلام والاية المنتظرة القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها قل
انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد ان الذين فرقوا دينهم بددوه فامنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا
فيه وعلى قراءة فارقوا كما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام اي باينوا وكانوا شيعا فرقا يتبع كل فرقة اماما لست منهم
في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون قال اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة
والقمي فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وفي الحديث المشهور ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضلا من الله قيل قال لما نزلت من جاء بالحسنة
فله خير منها قال رسول الله صلى الله عليه واله رب زدني فانزل الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اقول هذا اقل
ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وبسبعمائة وبغير حساب وورد في هذه الاية هي للمسلمين عامة وقال قد
قال الله يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل
المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وقد ذكرنا سر ذلك في الصافي والوافي وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما قيما وصف بالمصدر مبالغة ملة ابراهيم حنيفا سبق
تفسيره وما كان من المشركين قل ان صلوتي ونسكي عبادتي وقرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي و
اموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وورد في حديث ذكر فيه

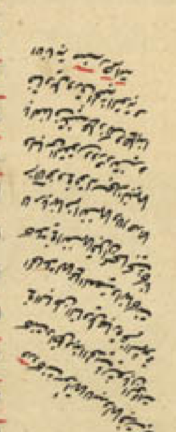
ابرهيم عليه السلام دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه وبذلك امرت وانا
اول المسلمين لانه اول من اجاب في الذر كما ورد قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم
وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى
لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الارض قبل يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن يخلفهم قرن او خلفاء الله في ارضه تتصرفون
فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم من الجاه والمال
كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها وورد ان سورة الانعام نزلت
جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص معنى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك
حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي صلى الله عليه واله يخاف تكذيب قومه فكان ضيق صدره في الاداء ولا ينبسط
له فامنه الله سبحانه بهذه الاية لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء
شياطين الجن والانس يحملوكم على الاهواء والبدع قليلا ما تذكرون وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا بايتين
كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار من القيلولة كقوم شعيب يعني اخذناهم في غفلة منهم وامن وفي وقت
دعة واستراحة فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه او بظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني
الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تأديتهم ما حملوا من الرسالة وورد في حديث
فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم
فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الاية فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسول صلى الله عليه واله فيشهد
بصدق الرسل ويكذب من جحدها فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر
على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وقال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم فلنقصن
عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم
وعن احوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد سرور المثابين بالثناء عليهم ورغم المعاقبين
باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها فمن ثقلت موازينه حسناته
جمع موزون او ما يوزن به حسناته جمع ميزان فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا

انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون وورد انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء
والاوصياء وفي رواية نحن الموازين القسط اقول وذلك لان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء
فميزان الناس ليوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت
وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء اثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنهم
يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت
حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم اي ضيعوا فطرتهم
بسبب ظلمهم علينا بتكذيبهم الانبياء والاوصياء وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من رسالتنا الموسومة بميزان القيمة
ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما
تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين
والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير
واشباه هذا اقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني ادم في الحديث لا ينافي شمول الاية لادم فانه خلقه طينا
غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الاية ثم قلنا اي بعد خلق ادم وتصويره للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك اي ان تسجد زيدت لا وفيه لتاكيد معنى الفعل الذي
دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وعلى ان الممنوع من الشيء مضطر الى خلافه فكانه
قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال لسان ابليس قاس نفسه بادم فقال
خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وفي
رواية ولو قاس نورية ادم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وفي اخرى كذب
ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن
تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي انت عليها في السماء او زمرة الملائكة فما يكون لك
فما يصح لك ان تتكبر فيها تعصي فانها مكان الخاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة فاخرج انك
من الصاغرين فان من تكبر وضعه الله قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي
قال انك من المنظرين اجابه الى ما سأله من الامهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته لان الله تعالى يقول في موضع اخر
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة الثانية وورد يموت
ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا وفي اسعافه اليه ابتلاء للعباد
وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما

ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حمله الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم
حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على السابلة
وورد الصراط هنا علي عليه السلم وفي رواية انما عملك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم ثم لآتينهم من الجهات
الاربع جمع من بين ايديهم قال يعني اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم قال امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن
الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم قال افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم قال
بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله تظنا لقوله سبحانه ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه وورد انه استوجب من الله ما اعطاه بركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة قال اخرج
منها مذؤما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان
جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم وورد ما معناه انه قال كيف وانت العدل الذي لا يجور ثوابه عمل بطل قال لا ولكن
سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيتك فاول ما سال البقاء ثم تسلط على ولد ادم ثم ان يجريه فيهم مجرى الدم ثم ان لا يولد لهم
ولد الا ولد له اثنان ثم ان يراهم ولا يرونه وتصور لهم في كل صورة شاء ثم ان يجعل صدورهم اوطانا له ولذريته
فاعطاه الله ذلك كله فعند ذلك قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الاية ويا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين سبق تفسيرها في سورة البقرة
فوسوس لهما الشيطان اي همهما الضمير لهما وهي في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري غطي عنهما
من سوءاتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين قال قال انكما ان اكلتما من هذه الشجرة
التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فدليهما
ادم قوله فدليهما فنزلهما الى الاكل منها نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية
ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة
بدت لهما سوءاتهما قال سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد سبق تفسيرها مع تمام القصة قال فيها تحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش
ما تجمل به ماخوذ من ريش الطائر فانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله قال فاما اللباس فالثياب التي



يلبسون

يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا
من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير قال يقول والعفاف خير ذلك اي انزال
اللباس من ايات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح
يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما
ليريهما سوءاتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير
من فتنته وقبيله جنوده انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة
فعلة متناهية في القبح كعبادة الاصنام والائتمام بائمة الجور قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله
لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء
من هذه المحارم فقيل لا ثم قال ان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام
بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة
واقيموا وجوهكم اي نحو القبلة او توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها عند كل مسجد في كل وقت سجود
او في كل مكان سجود وهو الصلوة قال هذه في القبلة وفي رواية مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر
المسجد الحرام وفي اخرى عند كل مسجد يعني الائمة عليهم السلم وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة
فان اليه مصيركم كما بداكم كما انشاكم تعودون باعادته قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا
وكذلك يعودون يوم القيمة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة لما لم يقبلوا
الهدى قال هم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم
ان شاؤا اهتدوا وان شاؤا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بداهم يعودون
من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله
صلى الله عليه واله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله قال يعني ائمة دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال
خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وفي رواية من ذلك التمشط عند كل صلوة وفي اخرى
الغسل عند لقاء كل امام وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاتلاف وبالتعدي الى الحرام وبتحريم
الحلال وغير ذلك قيل لقد جمع الله الطب في نصف اية اقول وهو ناظر الى الافراط في الاكل انه لا يحب المسرفين
قال من سال الناس وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به
التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات
من الماكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا قال المغصوبين عليها

خالصة لهم يوم القيمة قال بلا غصب ورد ان المتقين حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم ثم تلا هذه الاية كذلك نفصل الايات لقوم
يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها قال يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر
للفواحش في الجاهلية وما بطن قال يعني ما نكح من ازواج الاباء لان الناس كانوا قبل ان بعث النبي اذا كان للرجل
له زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك والاثم قال يعني الخمر بعينها وقد قال
في موضع اخر يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما
كبير والبغي بغير الحق قال هي الزنا سرا وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي ما لم يدل عليه برهان وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا وتفتروا او ورد لا تقل فيما لم تعلم بل لا تقل كلما لم تعلم وفي رواية من افتى الناس
بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ولكل امة اجل قال هو الذي يسمى لملك الموت في ليلة القدر فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال بعد السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم
الاية يا بني ادم اما ياتينكم ضم ما الى ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم اياتي
فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب
منهم
النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا تقول عليه ما لم يقله او كذب باياته او كذب ما قاله
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم
نصيبهم واستيفائهم اياها الى وقت وفاتهم وهي التي يبتدا بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت و
اعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله الالهة التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار اي قال الله تع لهم يوم القيمة كلما
دخلت امة لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها جميعا تداركوا وتلاحقوا في النار قال
يبرئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس
باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة
اي لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء قال يعني ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا
ضعفا من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم
وتقليدهم ولكن لا تعلمون وقالت اوليهم لاخريهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قوله
سبحانه للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ثم اتبعهم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم
ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولتنزل البركة عليهم ولصعود ارواحهم اذا ماتوا ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط

سم الخياط لا يدخلونها حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وكذلك
نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها الا ما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم والجملة اعتراض للترغيب اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن
بينهم الا التراحم والتعاطف والتواد وورد العداوة تنزع منهم يعني من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الانهار وقالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال اذا كان يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه واله
وبامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فينصبون للناس فاذا راتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني هدانا الله
في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا
وتبجحا اذ صار علم يقينهم في الدنيا عين يقينهم في الاخرة ونودوا ان تلكم الجنة اذا راوها اورثتموها بما كنتم تعملون
روي ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث
الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تع اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما
وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم
كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعدا بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا
نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا
وهم بالاخرة كافرون قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام يؤذن اذانا يسمع الخلائق وبينهما حجاب اي بين
الفريقين او بين الجنة والنار وعلى الاعراف اعراف الحجاب اي اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين
يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة قال الاعراف
كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء
من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة الحديث وفي رواية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين
لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط وفي لفظ اخر يوقف
بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وفي رواية انهم قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله وزيد فاخرى فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم
الجنة فبرحمته اقول لا تنافي بين الروايتين لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب
الاعراف كما دل عليه الحديث الاول ونادوا قال يعني ونادى اصحاب الاعراف الذين كانوا عليها مع الائمة عليهم السلام
من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة اي الذين سبقوا اليها وذلك حين يقول لهم الا

انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون
ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين اي في النار وفي قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا ونادى اصحاب الاعراف يعني الائمة
رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت
الكفرة تحتقرهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا
الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة الاية كذا ورد في تفسير هذه الايات ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فحرموا ما شاؤا واستحلوا ما شاؤا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا قال نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما نجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ننسيه
انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وفي رواية يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه
الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين امنوا به وبرسله وخافوه في الغيب قال وقد يقول العرب في باب
النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا باياتنا يجحدون ولقد
جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون ينتظرون الا تاويله ما يؤول اليه امره
من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله قال ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة
يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل
عنهم ما كانوا يفترون بطل فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال ولو شاء ان
يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي رواية كان قادرا
على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل
بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ثم استوى على العرش قال استوى تدبيره وعلا امره وفي رواية
استولى على ما دق وجل وفي اخرى استوى على كل شيء وفي اخرى من كل شيء وفي اخرى في كل شيء فليس شيء اقرب
اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب اقول المستفاد من هذه الروايات ان المراد بالعرش مجموع الاشياء
كما ورد في اخبار اخر ايضا ومن الثلث الاخيرة بالفاظها ان المراد بالاستواء استواء النسبة وضمن الاستواء
ما تعدى بعلى تارة كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة لفظ القران فصار المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال

كونه

كونه مستوليا على الكل واتى بلفظة من تارة تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في تارة تحقيقا لمعنى ما
يستوي فيه فقوله الاية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها اشارة الى معية القيومية
والاتصال المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة رحمته العامة
على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واما اختلاف المقربين كالانبياء
والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم
في ذواتها يغشى الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في
الالوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين
المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره ورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون
ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا
قريبا انه معكم وعن الصادق عليه السلام في هذه الاية الاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه
فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وفي رواية اصلحها برسول الله وامير المؤمنين فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين
وادعوه خوفا من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله
قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بين يدي
رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تجليه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا
ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى من الاجداث
احياء لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن
ربه بامره وتيسيره وعبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج
نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها
ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتأثر بها وفي الاخبار مثل للائمة عليهم السلام
يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنراك
في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم
من الله ما لا تعلمون او عجبتم انكار وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر ان جاءكم ذكر موعظة منه على رجل منكم

من ربكم

على لسانه لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من آمن به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين وباقي تمام قصته في سورة هود والى عاد اخاهم هودا
هم قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ويعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة اذ فارقت دين قومك
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح فيما ادعوكم اليه امين مأمون في تأدية الرسالة لا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم في اجابة الانبياء وتحليتهم الكفرة من كلام الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثله مع علمهم بانهم اضل
الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وورد
كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم يجيء الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله بالشكر ورد اعظم آلاء الله
على خلقه ولا عينا لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فائتنا بما تعدنا من العذاب
المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو
الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات
لانكم تسمونها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم نظيره ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة
ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال آية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين
فانجيناه والذين معه في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين استأصلناهم وكان
ذلك بان انشأ الله سبحانه سحابة سوداء زعموا انها ممطرتهم فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم كما يأتي في موضع آخر
والى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم جدهم وورد حجرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل
البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتي
هذه ناقة الله لكم آية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت آية فذروها تأكل في ارض الله و
لا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها
قصورا وتنحتون الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فنائهم واعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في
روي انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا صح
الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا من قومه انفوا من اتباعه للذين استضعفوا للذين
استذلوهم لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا استهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم

وعتوا

وعتوا تولوا عاتين عن امر ربهم على لسان صالح فذروها تأكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها الفجر
فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك
بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
قال ابن عمر اجلى بها فانه من ابنائهم تحزنا لهم بعدما انصرهم سوف صرح وروي انه بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث
فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فقال لهم ان شئتم سألتم
حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألت الهتكم وان اجابتني الذي سألتها خرجت عنكم فقد شئتكم
وسئمتموني فقالوا قد انصفت فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فخجلوا بسطهم ووقيتهم فثيابهم وقد غبروا على التراب
وطرحوا التراب على رؤوسهم فقالوا للاصنام لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها
فلم تجبه قال فسلوني حتى ادعو الهي يجيبكم الساعة فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الناقة ناقة حمراء عشراء
وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم لقد سألتموني شيئا عظيما علي وهينا على ربي ثم سأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعا
كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم
الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض
فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسأل الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم
يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم
اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر فانصرفوا على ذلك
ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها ويروى ان الله اوحى الى صالح قل لهم ان الله قد جعل لكم هذه الناقة من الماء شرب يوم
ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها
يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله
ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا
شرب يوم فجعلوا جعلا لرجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء شؤم عليهم فقتلها
وهرب فصيلها وانتشروا لحمها فيما بينهم فاوحى الله الى صالح قل لهم ان رسول الكريم عذابا الى ثلاثة ايام فان تابوا ورجعوا
قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا بعثت عليهم عذابا في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين فقال يا قوم انكم تصبحون ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة والثالث مسودة فجاءهم ما قال لهم فلم يتوبوا
ولم يرجعوا فلما كان نصف الليل اتاهم جبريل فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم هذا الملخص القصة

ولوطا وارسلنا لوطا وروى انه كان ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امراة ابرهيم اخته خرج من بلاد نمرود الى ان نزل ابرهيم
باعلى الشامات وخلف لوطا بادناها اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون
الرجال في المراة اذا اشتهاها شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم
العباد الى غير المعتاد وروى ان ابليس اتى شبابهم في صورة حسنة فامرهم ان يفعلوا به الفاحشة ثم ذهب عنهم والجال
بعضهم على بعض وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون من الخبائث فانجيناه و
اهله المختصين به من الهلاك الا امراته فانها كانت تسر الكفر وتميل الى اهل القرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في
ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما ياتي في موضع اخر
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وروى ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله
وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلا فاشتهاه على الطغيا
فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر فكان ينزل بهم
الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لينكل النازل عليهم من غير شهوة
بهم الى ذلك فاورثهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما
يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقري ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان
لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن له عشيرة فيهم والى مدين اخاهم شعيبا وارسل
اليهم قبيلهم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم سموا باسم جدهم ومدين قريتهم التي هي على طريق الشام وورد انها لاكثر
اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير
مذكورة في القران ولم نجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا حقوقهم
حتى الاشياء النفيسة ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرايع
والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة
رغبوا في متاجركم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان
في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون تتوعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به قيل كانوا يجلسون على
الطرق فيقولون لمن يريدها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون
لسبيل الله عوجا يعني تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول
فيها واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود و
صالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا

حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين
اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا على تغليب الجماعة على الواحد وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط قال اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن
كارهون لها قد افترينا على الله كذبا اي فيما دعوتنا اليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بالبيان والبرهان وما
يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما
احاط علمه بعواقب الامور وبكنهها على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز
المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين وقال الملا الذين كفروا من قومه لعلهم قالوا لمن دونهم
يثبطونهم عن الايمان لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كان لم يقيموا
بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دون اتباع شعيب فانهم الرابحون وفي هذا الاستيناف والتكرير
تنبيه الى الملا ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف
اسى احزن على قوم كافرين قوم ليسوا باهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من
نبي الا اخذنا اهلها بالباساء بالبوس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ثم
بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا
في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء ابطرتهم النعمة فتركوا
شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس اباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا
عما كانوا عليه فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون
ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم امنوا واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون لنبينا ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون اوامن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون
بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب قال اكثرين الله العذاب
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب ان يكون العبد عليه من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية
اولم يهد اولم يبين ولذا عدي باللام للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ان لو نشاء

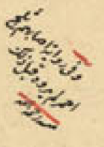
انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف بمعنى نحن نطبع فهم لا يسمعون سماع
تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل
بمعنى الذرية حين كانوا في اصلاب الرجال وارحام النساء كما ورد ويأتي في سورة يونس قال ان الله خلق من احب طينة
الجنة وخلق من ابغض من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس
بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار
بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية فهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه كذلك يطبع الله
على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين
عن الطاعة قال انها نزلت في الشاك وفي رواية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا
ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية وعن ابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ
ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا الاية ثم بعثنا من بعدهم
موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون وملائه وهو لقب لمن ملك مصر فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو
من حقها لوضوحها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان
لا اقول على الله الا الحق بان لا اقول كما قرئ به وضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس قد جئتكم ببينة
من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم
واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة قال وكان له شعبتان فوقع احدهما في الارض والاخرى في
اعلى قبة فرعون وكان ارتفاعها ثمانين ذراعا فنظر فرعون الى جوفه وهو يلتهب نيرانا فاهوى اليه فاحدث
وصاح يا موسى خذها ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان
موسى شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون
قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك فيهما وتدبر امرهما وورد لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح
ولو كان لامر بقتلهما فانه لا يسعه كذلك نحن لا يسرع الينا الا اكل خبث الولادة وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر
عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي
واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما
هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس

بان خيلوا

بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم و
جاؤا بسحر عظيم في فنه وروي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا
واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يافكون ما يزورونه من الافك
وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وروي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين
فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت
حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك و
انقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل
الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك لينكر فرعون بالقين ارادهم كسر موسى وينقلب الامر عليه
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون امنتم
به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا
منها الى هذه الصحراء وتواطاتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام
من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون لا
نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا وما تنكر منا
وتعيبنا الا الايمان بايات الله وهو اصل كل خير ربنا افرغ علينا صبرا واسعا كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا
مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك
ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك قيل كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قرا ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها
تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من
القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اي بنو اسرائيل
اوذينا من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادته والعنت قبل المجيء بقتل الاولاد وبعده لما
حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون من شكر و
كفران وطاعة وعصيان ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه والسنة غلبت على عام
القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات

لعلهم يذكرون لكي تنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا وليرق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله و
يرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة
جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابنا الا بشؤمهم والغرض الحسنة هنا الخصب والسلامة
والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو
حكمه ومشيئته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك
بمؤمنين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم قيل هو
طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل صغار الجراد والضفادع والدم ايات مفصلات
مبينات لا تشكل انها ايات الله ونقمته او منفصلات بين كل اثنين منهما مدة لامتحان احوالهم فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين قال لما سجد السحرة وامن به الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا
بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل
فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال
فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان
وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل
منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كادت
تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني
اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في
السنة الثالثة القمل فذهب زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل
فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقالوا اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله
عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا
من ذلك جزعا شديدا فجاءوا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني
اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه
دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي شربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي
خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى

لئن



لئن رفعت عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم
الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل
فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلام وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون
ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين
وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه
بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة
والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب والعيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم
واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله
ما كانوا يحذرون بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور
والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او ما كانوا يرفعون من البنيان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون
فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم
الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر مهلك مدمر ما هم فيه يعني ان الله يهلك دينهم الذي هم عليه ويحطم
اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب
الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها
غيركم واذ انجيناكم من ال فرعون واذكروا صنيعه بكم في هذا الوقت يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم شدة العذاب
يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيرها في سورة البقرة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي
فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقهم
ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني
انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
ظهر له عظمته وتعرض له اقتداره وارادته جعله دكا مدكوكا مفتتا وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما
افاق قال تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال لما كلم الله موسى وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم
بذلك فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته فاختار منهم سبعين فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح
الجبل وصعد الى الطور وسال الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال

ورواه وأمامه لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه
كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا
فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف
هو ونعرفه حق معرفته فقال يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا
لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه
يا موسى سلني ما سألوك فلن اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي
رواية فقال الله تبارك وتعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر
الى الجبل الاية وورد لما صعد الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد وفي رأسها النور
يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت امرا عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا
جل جلاله وفي رواية ان الملائكة امرت ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب
من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع رأسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وفي رواية
انه لما سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل وجعله دكا قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على
الناس اي الذين في زمانك برسالاتي يعني اسفار التورية وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الرسالة وكن
من الشاكرين ورد ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر وكتبنا له في الالواح من كل شيء
موعظة وتفصيلا لكل شيء ورد اي لما عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة قال وهي
عندنا وورد ان الالواح كانت من زبرجدة من الجنة وفي رواية كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة
وامر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل
قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه ساريكم دار الفاسقين منازل القرون الاولى
المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على
قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها لانهماكهم في الهوى وورد اذا عظمت امتي
الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا اي اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل

الصالح

الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا
عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ
قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا خاليا من الروح له خوار صوت البقر قد سبق قصة
العجل في سورة البقرة وورد ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه فاوحى الله
اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وفي رواية قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى
ان هي الا فتنتك الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء غير مواضعها
فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها وراوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم
امر ربكم يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام
والامر انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر حمية للدين وورد انها
تكسرت ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع واخذ برأس اخيه يجره اليه قال وذلك لانه لم يغار فهم لما فعلوا اذ الحق يعني موسى
كان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام قال علم قيل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد
العداوة بينهم الا من عصم الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة وورد انه كان اخاه لابيه وامه قيل وكان
اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل ان القوم استضعفوني قهروني وعدوني
ضعيفا لم اجتهد في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء
فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة علي ونسبة التقصير الي
قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحيوة الدنيا قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وخروجهم من ديارهم والجزية وكذلك نجزي المفترين
افتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى وورد انه تلا هذه الاية فقال ما من صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتر على الله
وعلى رسوله واهل بيته صلى الله عليهم الا ذليلا والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا وعملوا بمقتضى
الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون الغضب بالسكوت
تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ
الالواح التي القاها وفي نسختها هدى بيان ودلالة لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومنفعة للذين هم لربهم
يرهبون المعاصي واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال سبعين رجلا لميقاتنا قد سبق قصتهم

فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي يعني هلاكهم وهلاكي قبل ان يرى ما راى اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية وورد ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه
فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن اخرهم و
بقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي
بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم ان هي الا فتنتك
ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا القائم بامرنا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق
طاعة وفي الاخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي
وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والاخرة الا ان قوما
لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها فساثبتها واوجبها في الاخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة
والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى
في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب الى ام القرى وهي مكة الذي يجدونه قال يعني اليهود
والنصارى مكتوبا عندهم صفته محمد واسمه في التورية قال لما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله
فلم يزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح فبشر به وورد ان يهوديا قال له اني قرات نعتك في التورية محمد بن
عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله والانجيل قال هو قول الله عز وجل يخبر عن
عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر
الثقل فالذين امنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه قيل هو القران وورد ان النور في هذا الموضع علي والائمة عليهم السلام اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته ما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون الى العلم اللدني الموصل
الى حب الله ورؤيته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امة النبي باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون بينهم قال هم اهل الاسلام وفي رواية ان هذه الامة قوم وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا ليس
لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم

الحق وفي الخبر انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم من
بعض والاسباط ولد الولد وهم في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا اي فضرب فانبجست وفي حذفه اشارة الى انه
لم يتوقف في الامتثال قد علم كل اناس كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون سبق تفسير هذه الايات في سورة البقرة
واسئلهم واسئل اليهود سؤال تقريع بتقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت
حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله تع بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة
على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وورد
انهم توصلوا الى حيلة ليحلوا بها ما حرم الله فحفروا اخاديد تؤدي الى حياض يتهيا للحيتان الدخول فيها من تلك الاخاديد
ولا يتهيا لها الخروج فجاءت يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما
كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيا اخذها بلا
اصطياد وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله
بل كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون
قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك استيصال او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم
موعظتنا الانهاء عذر الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك
فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عما نهوا عنه قال عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين قال مبعدين عن الخير وورد ان الواعظين خرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء
فنزلوا قريبا منها فلما اصبحوا غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا
ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا
هو بالقوم قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس
ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وورد كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا

فيحوا وصف انتهوا وعلم بامره فمسخوا قردة او صنفه لم ينتهوا وعلم بامره فهلكوا واذ تأذن ربك اعلم تفعل من الايذان
معناه عزم فان العازم على الامر يؤذن نفسه به ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يكلفهم
سوء العذاب بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم
وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر وفي رواية ان المعنى بهم امة محمد صلى الله عليه وآله
ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها
بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وبلوناهم بالحسنات
والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتبهون فينيبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون
شايع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وآله ورثوا الكتاب التورية
من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا
في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان
يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم
ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق يعني الميثاق في التورية بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله
ودرسوا ما فيه وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك وورد ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى
يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه والدار الآخرة خير للذين يتقون محارم الله مما ياخذ هؤلاء افلا تعقلون فيعلمون ذلك والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في آل محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه
ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل
لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به خذوا ما آتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم كذا ورد واذكروا ما فيه
لعلكم تتقون قال لما انزل التورية لم يقبلوه فرفع الله عليهم طور سينا فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل
فقبلوه وطأطأوا رؤسهم واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون
قرنا بعد قرن ومعنى نشر حقايقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقايق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات
ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم
الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وقوله عز وجل فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وورد اخرج من ظهر آدم ذريته

الى يوم القيمة

الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرّفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي رواية سئل كيف اجابوا
وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وفي اخرى سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف
وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وورد لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني
وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا
نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيمة قال لعل ان لا تقولوا غدا انا كنا عن
هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني آباءهم
المؤسسين لاساس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعورا من بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله قال الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل
مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه
الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من الغاوين من الضالين قال اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان
يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على
موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله
عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها
حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها ولو شئنا لرفعناه بها بتلك الآيات وبملازمتها الى
منازل الابرار من العلماء ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه
واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالطرد والزجر من الحملة
يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانها اذا هيج وحرك لهث
والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون فيحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا
وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي الافراد فيه لاعتبار اللفظ والجمع في نظيره لاعتبار
المعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها قال طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين لا يبصرون بها قال
عليها غطاء عن الهدى ولهم آذان لا يسمعون بها قال جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام

في علم الفقه والابصار للاعتبار والاسماع للتدبر وفي انشائهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها
بل هم اضل لانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم
ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة وورد ان الله ركب
في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة
ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني
فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف وفي رواية اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا
بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يعدلون بها عما هي عليه
فيسمون بها اصنامهم او يصفون الله بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به قال وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها
غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في
اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة وفي رواية عليهم والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة
كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وفي اخرى [illegible] هذه لكم وقد اعطى قوم موسى
مثلها وورد ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا
قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا
يعلمون ما يراد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى
تحق عليهم كلمة العذاب قال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب
وفي رواية اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب
ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم
عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا
ما بصاحبهم يعني محمدا صلى الله عليه وآله من جنة اي جنون روي انها نزلت حين حذرهم بأس الله فنسبوه الى
الجنون ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض في باطنهما او دواخلهما وما
خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة
مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه وان عسى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
حتى وقع في اقتراب آجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب

فباي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون الايمان
بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فباي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون التحير للتنبيه يسألونك عن الساعة اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة ايان
مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا
لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت
في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة على غفلة ورد
ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض
ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كأنك احفيت بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت
والحفي قل انما علمها عند الله لانه من علم الغيب ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا
بعثت قوما الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى
تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه
نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اجلب نفع ولا ادفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب
الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال يعني
الفقر والعمى كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة
هي نفس آدم وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت
حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما
لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا بريا من الآفة لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله
عما يشركون قال هما آدم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي رواية جعل صنفا الذكر والانثى
من اولادهما له سبحانه شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون ايشركون
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى
لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون الخطاب اما للمسلمين وهم ضمير المشركين واما للمشركين وهم ضمير
الشركاء ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دونه سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون
فادعوهم فليستجيبوا لكم فيهما لكم ان كنتم صادقين انهم آلهة ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين
يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون
عليه من مكر وهيئته انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلوني فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي

ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه
لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك يشبهون
الناظرين إليك لأنهم صوروا بصورة من ينظر إلى من يواجهه وهم لا يبصرون خذ العفو خذ ما عفا لك من أفعال
الناس وأخلاقهم وما أتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه
يسروا ولا تعسروا ومن العفو الذي هو ضد الجهد قال إن الله أدب رسوله بذلك أي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال
والعفو الوسط وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من الأفعال والحميد من الأخلاق وأعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء
ولا تكافئهم بمثل سفههم روي لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ذلك فقال لا
أدري حتى أسأل العالم ثم أتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وفي رواية أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها وفي أخرى إن الله أمرني
بمداراة الناس وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما أمرت به
كاعتراء غضب وشبه وسوسته للناس إغراءهم على المعاصي وإزعاجاً بغرز السائق ما يسوقه فاستعذ بالله إنه سميع عليم
قال لما نزلت الآية السابقة قال النبي صلى الله عليه وآله كيف يا رب والغضب فنزلت إن الذين اتقوا إذا مسهم
طائف من الشيطان لمّة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر أن تؤثر فيهم تذكروا ما أمر الله به ونهى عنه
فإذا هم مبصرون مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك
وإخوانهم إخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون
عن إغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولاً من عند نفسك
كسائر ما تقرأ قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فأمروا باستماع
قراءة الإمام والإنصات له وورد إن كنت خلف إمام فلا تقرأن شيئاً في الأوليين وأنصت لقراءته ولا تقرأن
شيئاً في الأخيرتين فإن الله عز وجل يقول للمؤمنين وإذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الإمام فاستمعوا له وأنصتوا
والأخيرتان تابعتان للأوليين وفي رواية يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها وإذا قرئ عندك القرآن
وجب عليك الإنصات والاستماع واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعاً قال يعني مستكيناً وخيفة قال يعني
خوفاً من عذابه ودون الجهر من القول قال يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال قال يعني بالغداة والعشي ولا
تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه قيل لأن الذكر في النفس ودون الجهر الذي يعبر عنهما بالسر أدخل
في الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول وورد لا يكتب الملك إلا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك

في نفسك تضرعاً وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وفي رواية قال من ذكرني سراً ذكرته
علانية وفي أخرى من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً إن الذين عند ربك القمي يعني الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام وقيل يعني الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا
أول سجدات القرآن وورد إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله
الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار **سورة الأنفال** بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الأنفال عن حكمها
وحكم غنائم بدر خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لأنها عطية من الله وفضل وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام يسألونك
الأنفال يعني أن تعطيهم قل الأنفال لله والرسول مختصة بهما يضعانها حيث شاءا القمي الأنفال كل ما أخذ من دار
الحرب بغير قتال وكل أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال أيضاً والأرضون الموات والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك
وميراث من لا وارث له وهي لله ولرسوله ولمن قام مقامه بعده وفي رواية وكل أرض لا رب لها والمعادن القمي نزلت
ببدر حيث قاتل بعضهم وأقام عند خيمة النبي صلى الله عليه وآله آخرون لئلا يعرى موضعه فيميل عليه خيل المشركين
فقال المقيمون أن لا يعطوا من الغنائم شيئاً لأنها كانت قليلة فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا عنها فاتقوا الله في الاختلاف
والتشاجر وأصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم أمره إلى الله والرسول و
أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين إنما المؤمنون الكاملون في الإيمان الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت
لذكره استعظاماً له وهيبة من جلاله وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ازدادوا بها يقيناً وطمأنينة نفس وعلى
ربهم يتوكلون وإليه يفوضون أمورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك
هم المؤمنون حقاً لأنهم حققوا الإيمان بضم مكارم الأخلاق ومحاسن أفعال الجوارح إليه لهم درجات عند ربهم كرامة
وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم أعد لهم في الجنة القمي نزلت في أمير المؤمنين وأبي ذر وسلمان والمقداد
وورد أن الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين عليه السلام ذلك ثم قال ولو كان كله واحداً
لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام
الإيمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون
النار كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون قال فإن الله ناصرك كما أخرجك وقيل يعني
حالهم هذه في كراهة ما حكم الله في الأنفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك للحرب يجادلونك في الحق في إيثارك
الجهاد لإظهار الحق على تلقي العير وأخذ المال الكثير بعدما تبين أنهم ينصرون أينما توجهوا بإعلام الرسول صلى الله عليه وآله
كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون يعني يكرهون القتال كراهة من يساق إلى الموت وهو يشاهد أسبابه وكان ذلك

لقلة عددهم وعدم تاهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وذلك ان عير قريش خرجت الى الشام
فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين
اما العير او قريش ان يظفرهم بهم فخرج في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا بلغ ابا سفيان ذلك وكان في العير
فخاف خوفا شديدا وبعث الى قريش فاخبرهم بذلك وطلب منهم الخروج والمنع عن العير وامر بالعير فاخذ بها نحو
ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد
افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله
اصحابه فجزعوا من ذلك وخافوا خوفا شديدا اذ لم تتهيأوا للحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا
علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على
هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد
فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو
امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال
اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على
امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق
من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم قال والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضنا معك
الى ان قال ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك
بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني بمصرع فلان ههنا ومصرع فلان ههنا ومصرع ابي جهل وعتبة وشيبة
فان الله وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزلت الآية كما اخرجك الى قوله ولو كره المجرمون فامر
بالرحيل حتى نزل ماء بدر واقبلت قريش وتودون ان غير ذات الشوكة ذات الحدة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن
فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقاة قريش لكثرة عددهم وعدتهم قال ذات الشوكة التي فيها
القتال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته باوليائه ويقطع دابر الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون مالا و
لا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم به فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل فعل
ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول
على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم
وكثرة عدوكم قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة

الغضا بالمعجمتين شجر ذو نار والهراس بالمهملتين شجر ذو شوك

وقال

وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى
سقط رداؤه عن منكبه فنزلت فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متبعين وما جعله الله الا
بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ولا تاثير للامداد والاعداد وانما هي
وسائط وروابط ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنب ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم
وغلب المشركون على الماء فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا
وانزل الله عليهم السماء وكانوا في موضع لا تثبت فيه القدم فلبد الارض حتى تثبت اقدامهم وكان المطر على قريش
مثل العزالى وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون
يخافون البيات وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل
او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا
بالبشارة وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها
التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع اي حزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله كانوا في شق خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات يعني ذوقوا ما عجل لكم
من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم
كانهم يزحفون اي يدبون فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال لان يكر بعد الفر
يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكائد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين ليستعين بهم
من غير هزيمة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير قيل انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء كذا ورد
فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في
قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم روي
ان قريشا لما جاءت بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي عليه السلام اعطني قبضة من
حصباء الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا
وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت
اثبت الرمية لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل في قدرة
البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا

وليسم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم
ذلكم الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وروي ان ابا جهل قال اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث
فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول فهو خير
لكم لتضمنه سلامة الدارين وان تعودوا لمحاربته نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم
معرضون لعنادهم قال نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عليه السلام والقمي الحياة
الجنة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه القمي يحول بينه وبين ما يريد وفي رواية يحول بين المؤمن ومعصيته
ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي اخرى
يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع قال
اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وورد لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي
هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام
وظلموه وفي قراءتهم عليهم السلام لتصيبن باللام دون لا واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون قال نزلت
في قريش خاصة يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون قال خيانة الله
والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه وقال نزلت في ابي لبابة بن عبد
المنذر فلفظ الآية عام ومعناها خاص وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين
ليلة فسألوه الصلح على ما صالح عليه بني النضير ان يسيروا الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى الا ان ينزلوا على
حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انتزل على حكم سعد فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا

فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله فنزل فشد
نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام
لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي
يحلني فجاءه فحله بيده فقال ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي
صلى الله عليه وآله يجزيك الثلث ان تصدق به القمي ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة وآخرون اعترفوا بذنوبهم
التي نزلت في ابي لبابة واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها تلهيكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر
رضا الله عليهم يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا يعني قريشا ذكر ذلك ليشكر نعمة الله عليه
في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه
والله خير الماكرين قال ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا شيخ قائم بالباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا
شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال
ليس هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم
على ان يوثقوه قال هذا ليس بالراي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم
اذا فارقه اخوه وابنه او امرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه
باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم ذكر هذه الآية والقمي ذكر ما يقرب منه مع زيادات ثم قال فنزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك
واذ يمكر بك الآية فلما امسى جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار
صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله
عليه وآله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له وقال لعلي عليه السلام افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف
ببردتي وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى
له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب
علي عليه السلام في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج
عنكم فاقبلوا يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو

كرز يقفوا الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقفهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم
محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فرده معه فقال
ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال
ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على
باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله
عن رسوله ثم اذن له في الهجرة واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن
الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صلى الله عليه وآله والمصبر بيد علي عليه السلام وانما قاله صلفا وهذا غاية
مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم
قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون
من القصص قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس وزعم ان هذا
هو مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
قاله الحارث بن عمرو الفهري حيث سمع النبي صلى الله عليه وآله ذكر كلاما في فضل علي عليه السلام فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم الاية فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها
فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين
انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به كذا ورد وفي رواية قاله النعمان الحارث الفهري لما نصب رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير والقمي قاله ابو جهل لما سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول ان الله بعثني
ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها
العجم وتكونوا ملوكا في الجنة تحسده ابو جهل وقال اللهم ان كان هذا الاية ثم قال غفرانك اللهم وما كان
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون القمي نزلت حين قال ابو جهل غفرانك اللهم اقول هو
بيان لموجب امهالهم والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فالهم
الجاوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة لما هموا بقتله واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه قال اولياء
المسجد الحرام وفي رواية يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون قال حيثما كانوا او لم يكونوا من
المشركين قيل وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية قال التصفير والتصفيق اقول يعني وضعوا الصفير والصفق باليدين موضع
الصلوة وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه

فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر والقمي هذه الاية
معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا فان قريشا لما هموا بقتله واخرجوه الى المسجد يصفرون ويصفقون و
يطوفون بالبيت فنزلت فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما فاتهم العير والخبر وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
في طلب العير اخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربته ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا
حسرة عليهم والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون
الكاملون في الخسران وورد ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من
سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من
حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه
وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه
وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه
ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة
من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم تلا الخبيثات للخبيثين الاية
وقرا والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الاية قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر و
معاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا
على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك
ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة قال لم يجئ تاويل هذه الاية بعد ولو قد قام قائمنا بعد سيرى
من يدركه ما يكون من تاويل هذه الاية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على
ظهر الارض كما قال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير وان تولوا
ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى ونعم النصير واعلموا انما غنمتم
من شيء قال هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة المال من اي جهة كانت فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله
خاصة قال ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وقال
خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى ال الرسول

والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم ان كنتم امنتم بالله يعني ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة
يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا على محمد صلى الله
عليه وآله من الايات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان
المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة
الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان والعدوة مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من
المدينة تانيث الاقصى التي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية والركب
قال يعني ابا سفيان واصحابه والنفر يعني العير التي فلتت والتفسيران متحدان اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يعني
العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان ظفرهم
على مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وفي ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا
وكانت رخوا تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراءهم وظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف
حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا غاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد يعني لو تواعدتم انتم وهم على موعد القتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا ثقلكم
قلتكم عن الوفاء بالموعد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من التلاقي ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة عاينها وقيام حجة شاهدها قال يعني
من يموت ان الله نصره وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم اذ يريكهم الله في منامك قليلا لتخبر به اصحابك فيكون
تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت اراؤكم بين
الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور القمي كان ابليس يوم
بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول
يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر يخاف ان يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا
لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وتثبيتا لكم ويقللكم في اعينهم حتى قال قائلهم انما هم اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا
لاخذوهم باليد وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء ليفجاهم الكثرة فيبهتوا ويقل
شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وهذا من عظائم ايات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان البصر
وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي الله امرا كان مفعولا
والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة وباغية واللقاء مما غلب في القتال

فاثبتوا للقائهم

فاثبتوا للقائهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون
تظفرون بالنصرة والمثوبة فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ اليه عند الشدائد
ويقبل عليه بكليته فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة
بالريح في نفوذ امرها وهبوبها يقال هبت ريح فلان اذا نفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة
والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة واتاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى
نقدم بدرا فنشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها
فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين
ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم مجير لكم فلما تراءت الفئتان تلاقتا نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل اليهم انه مجيرهم
سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملائكة اني اخاف الله ان يصيبني بمكروه والله
شديد العقاب القمي انه جاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم اني جار لكم ادفعوا
الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم و
يفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم
وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة
لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا
جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعوا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل
فراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس
ركلة في صدره وقال اني بريء منكم الاية وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس الاية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين
اي اغتر واحد منهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال الجم الغفير ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم جواب لهم ولو ترى ولو رايت
فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم
وما ادبر وورد انما اراد واستاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا قيل كانت معهم مقامع

من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كداب ال فرعون اي داب هؤلاء
مثل داب ال فرعون وداابهم عادتهم وعملهم الذي دابوا فيه اي داوموا عليه والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله
بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك اشارة الى ما حل بهم بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما
بانفسهم يبدلوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كتغير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل
بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما
احدثوه بعد المبعث وورد ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق
بذلك النقمة وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
ال فرعون كرر للتاكيد ومزيد بيان لكفران النعم وبيان للاخذ بالذنوب وكل من غرقى ال فرعون وقتلى قريش
كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون اصروا على الكفر ورسخوا
فيه فلا يتوقع منهم ايمان قال نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القران الذين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق
عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة لعلهم يذكرون واما تخافن من قوم
معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على طريق مقتصد مستو
في العداوة بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا تبين لهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبداهم بالقتال
وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة ان الله لا يحب الخائنين ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا فاتوا من
ان نظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار
ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب قال القوة الرمي وفي رواية سيف وترس وفي اخرى منه الخضاب
بالسواد ومن رباط الخيل الرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به عدو الله وعدوكم كفار مكة و
اخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون الله يعلمهم يعرفهم
لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل او نقص
الثواب وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح والاستسلام فاجنح لها وعاهد معهم وتانيث الضمير لحملها على نقيضها
الذي هي الحرب سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا تخف من خداعهم ومكرهم فان الله
عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع العليم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح بان تقصدوا به دفع اصحابك عن
القتال حتى يقوى امرهم فيبداوكم به من غير استعداد منكم قال ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش فان حسبك الله
هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم قال هم الانصار وهم الاوس والخزرج كان بينهما حرب

شديد

شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم لتناهي عداوتهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز
حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون وعلمهم بانهم
ان صبروا وغلبوا اعشار امثالهم تاييدا لله وبسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون على غير احتساب
ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعوالي الدرجات الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين فهذه الاية ناسخة لما قبلها
قال نسخ الرجلان العشرة وورد من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في
القتال من الزحف فلم يفر قيل كان فيهم قلة اول الاسلام وامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض
اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة والله عزيز يغلب اولياءه
على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال كل منهما القمي ان النبي صلى الله عليه واله لما قتل جماعة من اسرى رؤساء قريش
خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا اليه وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم من قومك
واسارانا هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن
في الارض الاية لولا كتاب من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح المحفوظ باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم
فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في
مخالفته ان الله غفور غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم وورد انه لما نزلت هذه الاية اطلق لهم رسول الله صلى الله
عليه واله ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من اخذوا منهم الفداء فرضوا منه
بذلك وقد مضت القصة في ال عمران يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص
عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال نزلت في العباس
وعقيل ونوفل وورد ان النبي صلى الله عليه واله اتي بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال
طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله الاية
وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل النبي وان يريدوا خيانتك في علي فقد
خانوا الله فيك من قبل فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فسيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين
امنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم

فصرفوها وانفسهم ينذلونها في سبيل الله والذين آووا ونصروا آووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض يتولى بعضهم بعضا في الميراث وورد كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالمواخاة
الاولى دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وان استنصروكم في الدين اي من الذين لم يهاجروا
منكم فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين
كفروا بعضهم اولياء بعض لا توالوهم وان كانوا اقاربكم الا تفعلوه اي ما امرتم به من التواصل بينكم حتى في الارث وقطع العلائق
بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك
ظاهرا وتجرأ اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم
اي اللاحقين بعد السابقين فاولئك منكم من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم
ونصرتهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بميراث بعض يعني من كان
اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما مر في كتاب الله في حكمه المكتوب
ان الله بكل شيء عليم وورد كان علي صلوات الله عليه اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئا ويتلو هذه الآية

سورة التوبة

وورد لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت
براءة لدفع الامان والسيف وفي رواية الانفال وبراءة سورة واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين هذه براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين
احدهما انه كان مشروطا بان لا يرفعه الله بالوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك كذا ورد فسيحوا في الارض
اربعة اشهر خطاب للمشركين وامان لهم الى هذه المدة قال اجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى
يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وفي رواية من كان له عهد مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته
اربعة اشهر وورد ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل
فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وان يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس
بمكة قال فقرأها عليهم وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله صلى
الله عليه واله فمدته الى هذه الاربعة اشهر وفي رواية اخرى ومن لا عهد له فله بقية الاشهر الحرم واعلموا انكم
غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة
واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام كالعطاء بمعنى الاعطاء وورد الاذان امير المؤمنين عليه السلام

يوم

يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي رواية الحج الاكبر الوقوف بعرفة وجمع ورمي الجمار والحج الاصغر
العمرة وفي اخرى سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ان الله
بريء من المشركين ورسوله عطف على المضمر في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة
وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير
معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين بأسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم ثم استثناء
من المشركين والاستدراك ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم
يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ
انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها وورد هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع الآخر فاقتلوا المشركين
الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا
بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يتبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك استأمنك و
طلب منك جوارك فاجره فآمنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر فان معظم الادلة فيه ثم ابلغه
مأمنه ان لم يسلم النبي اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان
وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
مع اضمارهم الغدر والنكث الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فتربصوا امرهم فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم على الوفاء ان الله يحب المتقين كيف وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا
يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد
وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وانما خص الاكثر لما يوجد في بعضهم
من التعفف عما يشين العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وهو اتباع الاهواء والشهوات
فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك
هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم
صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا
ولم ينكثوا وورد بكسر الهمزة يعني لا عبرة بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون اي ليكن غرضكم في المقاتلة
ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرم الله وفضله وورد انها في اصحاب

الجمل في اخبار كثيرة وورد عن امير المؤمنين عليه السلام عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي
من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا الآية الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول
حين تشاوروا في امره بدار الندوة كما سبق ذكره وهم بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والآية من دلائل النبوة ويتوب الله
على من يشاء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم
اسرارهم يعني لا تتركون على ما انتم عليه ولم يتبين المخلصون منكم اراد بنفي العلم نفي المعلوم ولما دلت على انه
متوقع قال يعني بالمؤمنين الائمة والوليجة البطانة وفي رواية الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون
في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول
البيت روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي عليه السلام العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله و
قطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا اولكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام
ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك
العناة التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله انما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها
تناول بناءها ورم ما استرم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس
العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا وورد ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى
لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله
لا يهدي القوم الظالمين في قراءتهم عليهم السلام سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام قال نزلت في علي والعباس وشيبة
قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل
فاني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله وفي رواية ضم علي
حمزة وجعفر الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك

هم الفائزون

هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده
اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قال نزلت
في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش بخبر النبي صلى الله عليه وآله لما اراد فتح مكة وفي رواية الكفر في الباطن في
هذه الآية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل
ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره بعقوبته
والله لا يهدي القوم الفاسقين القمي لما اذن امير المؤمنين عليه السلام بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك
العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فنزلت اقول في الآية تشديد
عظيم وقل من يتخلص منه وورد لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقفها ومواقعها وورد انها كانت ثمانين ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف
اذ اعجبتكم كثرتكم قيل لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله صلى الله
عليه وآله وورد انه كان ابا بكر فلم تغن عنكم الكثرة شيئا من الغنى لما ادرككم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض
بما رحبت برحبها لا تجدون فيها مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين سئل ما السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك
وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وفي رواية فتكون مع الانبياء وانزل جنودا لم تروها
يعني الملائكة وعذب الذين كفروا قال هو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع
والسلاح وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
اجتماعهم باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم
وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وخرج في اثني عشر
الف رجل ورد فلما صلى الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج
عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين
عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي يا معشر الانصار اين الى انا رسول الله
فلم يلو احد عليه فركض نحو علي بغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة و
يا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ادعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم اخذ كفا من حصى فرماه في وجوه
المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت
ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله
واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح
في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم هذا ملخص القصة وورد انه قال رجل من
المشركين للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا
نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور
رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء قيده بالمشية لينقطع الامال الى الله تع ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى
الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق
طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض
ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير
ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني تؤخذ منهم على الصغار والذلة له حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيالم لذلك فيسلم و
قالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم وورد ان النبي صلى الله عليه وآله طالبهم فيه بالحجة فقالوا
لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال صلى الله عليه وآله كيف صار عزير
ابن الله دون موسى وهو الذي جاء بهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه
من احياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم وورد انه
صلى الله عليه وآله طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه
الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله
فسكتوا ذلك قولهم بافواههم لا برهان لهم به ولا كتاب ولا يرجعون فيه الى حجة يضاهئون يضاهون قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين
بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله قال لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق اتخذوا احبارهم
علماءهم ورهبانهم عبادهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله كما قال اما والله ما
دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم

من حيث لا يشعرون والمسيح ابن مريم بان جعلوه اهلا للعبادة قال اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله
وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوهم واخذوا
بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله
فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا الله ليطيعوا الها واحدا
وهو الله تع واما طاعة الرسل واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يامرون وينهون لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد
واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر
دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد
صلى الله عليه وآله وقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر
بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر
فاكسرني واقتله وفي رواية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان
عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل
واما غيره فتاويل وفي رواية ليظهره الله في الرجعة يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
اموال الناس بالباطل ياخذونها بالرشى في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام ويصدون عن سبيل الله
عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله باخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم
هو الكي بها المستوعب للبدن كله يوم يحمى عليها على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني يقال لهم هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها
فذوقوا وباله ورد لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وآله تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على
اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وقال
الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم وورد ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه
في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في
الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وورد ايضا انما اعطاكم الله هذه الفضول
من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله ولم يعطكموها لتكنزوها وفي رواية موسع على شيعتنا ان ينفقوا
مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله
عز وجل والذين يكنزون الاية وفي الاخرى انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي اخرى ما زاد على الالفين

فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة سئل في كم يجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة
تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك
بما هو احوج اليه منك ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما كتبه واثبته عنده ولذا حكمه
وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلثة سرد
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين
القويم فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة قال جميعا كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وفي قراءتهم عليهم السلام النسي
زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا
زائدا يحلونه عاما ويحرمونه عاما القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد
احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانساته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد
احللت صفر وانساته وحرمت بدله شهر المحرم ليواطئوا ليوافقوا عدة ما حرم الله عدة الاربعة فيحلوا بمواطاة
العدة ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم
الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم قيل كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف
استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي وذلك لما شاع بالمدينة
ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وآله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده
وجلب معه القبائل وغلبوا البلقاء فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد
البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد [illegible]
القبائل وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدلها فما متاع
الحيوة الدنيا في الآخرة في جنبها الا قليل مستحقر الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا
تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله فسينصره كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول
لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله صلى

المحرم

عليه وآله

عليه وآله حاله قال تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر
يغوصون قال نعم فمسح بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك
الساعة انه ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في قراءتهم عليهم السلام على رسوله قال
وهكذا نزلها وقال انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة
فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا نزلها قال هكذا قراتها وايده
بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم به عتيق وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله
ويستفاد مما سبق ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله
عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا القمي شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا قال يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك ولكن
بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين
لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون
انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون قال كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا
مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت
حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين قال يقول لتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر
في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بداه بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لا سيما للانبياء
وورد انه مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم قيل يعني ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا
وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او ليس من عادتهم
ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ورد من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه
الآخرون ووطئته سنابك الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة قال يعني بالعدة النية يقول
لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو فثبطهم حبسهم لو خرجوا لكانوا يمشون
بالنميمة بين المسلمين فثبطهم بطائهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان
وهو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لهم في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى

ان لا يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولا
سرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة والهزيمة يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في
قلوبكم وافساد نياتكم في غزوكم وفيكم سماعون لهم قيل عيون لهم نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم قوم
يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم احد او وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا
وقلبوا لك الامور دبروا لك الحيل والمكايد واحتالوا في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تأييدك ونصرك وظهر
امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والايات لتسلية الرسول صلى الله عليه واله و[illegible]
على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول بالمبادرة الى
الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا
تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما يأتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة
هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثارها حاطتها
بهم معهم فكانهم في وسطها التي لقي رسول الله صلى الله عليه واله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر
معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال له يا رسول الله والله ان قومي ليعلمون انه ليس
فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن
لي انا اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وتقول ما تقول
ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرانا يقرأه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله
في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي الاية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع
من هؤلاء احد ابدا ان تصبك في بعض غزواتك حسنة ظفر وغنيمة وعافية تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك
مصيبة قتل وبلاء وشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تحرزنا بانصرافنا واستجدوا رايهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون
مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون
بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين الغنيمة او الجنة ونحن نتربص بكم احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعذاب من
عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم
وورد وكذلك المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله
فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وقال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها
لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة

الاوهم

الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون اذ لا رجاء ثواب لهم ولا خوف عقاب فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يعني ان ذلك استدراج ووبال
لهم بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم انفاقها
في سبيل الله والزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم
قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون
ملجأ حصنا يلجئون اليه او مغارات غيرانا او مدخلا موضع دخول قال السدي سربا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه
وهم يجمحون يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمها فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين قال بينا رسول الله صلى الله
عليه واله اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك
ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت وورد ان اهل هذه الاية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما اتاهم الله
ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان بامر الله
وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع
علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوة لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرض
لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها قال الفقراء هم الذين لا يسالون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم
هم الذين لا يسالون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا الى قوله لا يسالون الناس الحافا والمساكين
هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذمين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها
هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل
المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتالفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا
ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطا وفي الظهار وفي قتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم
ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في
طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون
في الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم
من مال الصدقات حتى يتقوون به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله
فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى

كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام بما يرى الصلاح وفي
رواية سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول
وفي الرقاب وورد سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني خاص بمن يعرف الحق لا يعطى غيره وورد
لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشا فاصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن
لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم
واللام للفرق بين الايمانين كما في القمي كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان
فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تفعل فرجع
الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله
على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله
فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين
بالايمان من غير اعتقاد وفي رواية يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين و
رحمة اي هو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل
قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم على معاذيرهم
فيما قالوا او تخلفوا ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه توحيد الضمير لتلازم الرضاءين ان كانوا مؤمنين
القمي نزلت في الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضوا عنهم الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
يشاقق من الحد لان كلا من المتخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزؤا ان الله
مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن القمي
كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان
حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا
وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن

الحق

ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح
وفي رواية نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض ان فطن
نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبره جبرئيل بذلك وامره ان يرسل
اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم وورد كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب ويأتي تمام
قصتهم عند تفسير قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة ان شاء الله لا تعتذروا بما تعلمون كذبه قد كفرتم قد
اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم
كانوا مجرمين مصرين على النفاق وفي رواية في قوله لا تعتذروا هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا
وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير
فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب
اجعلني شهيدا حيث لا يعلم اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون
عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم
من رحمته وفضله قال يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه
نصيبا فصاروا منسيين من الخير وفي رواية تركوا طاعة الله فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم اي انتم مثلهم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا بيان لتشبيههم بهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة
والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيدا لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم
في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون
الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة
وقوم ابرهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة
والمؤتفكات اصحاب القرى المؤتفكة قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات
فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتعريضها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم يجيء في مقابلة سابقه وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة تطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود قال عدن دار الله التي لم ترها
عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك و
رضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز
وبه ينال كرامته التي اكبر اصناف الثواب ذلك هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين قال بالزام الفرايض وفي رواية ان في قراءتهم عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين
قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون
الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفي اخرى هكذا انزلت يعني والمنافقين قال
فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ
عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم
ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله
في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقد سبق حديثهم بتفصيله عند تفسير قوله تعالى انا كنا
نخوض ونلعب وورد لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد
بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن
قال فمضى المقداد واخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا
نحلف عليه قال فجاءوا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي
كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وفي رواية
لما اقام عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون
يعني النبي صلى الله عليه وآله الساعة يقوم ويقول قال لي ربي قال فنزل جبرئيل واعلمه بمقالة القوم فدعاهم
وسالهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله
ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم
جعلوا حدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها
بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة
بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله

لنصدقن

لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون قال هو ثعلبة بن حاطب بن
عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم
الى يوم يلقونه يلقون الله قال اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله
يعلم سرهم بالسر وما في انفسهم من النفاق ونجويهم ما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب
الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا
طاقتهم فيتصدقون بالقليل وورد افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم قال
جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم وورد ان امير المؤمنين عليه السلام آجر نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا
فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فنزلت والقمي نزلت في سالم بن عمير
الانصاري جاء بصاع من تمر من كسب يده وقال اقرضته ربي فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينثر في الصدقات
فسخر منه المنافقون وقالوا اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين
في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير
وورد ان الله قال لمحمد صلى الله عليه وآله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم
فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الآية فلم يستغفر لهم بعد ذلك ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي
بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ايثارا للدعة والخفض وقالوا لا تنفروا في الحر قاله
بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم من يقول ائذن لي وهذا تفضيح له قل نار جهنم اشد
حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم اليها وانها كيف هي ما اختاروها ايثارا للدعة والخفض
على طاعة الله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر واما اخبار عما يؤل اليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني
فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا ويجوز ان يكون المراد بالضحك والبكاء السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر
والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم ممن
لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن
تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على احد منهم
مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء له انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا
تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسيرها وتكرير
اما تاكيدا وتلك في فرقة وهذه في اخرى واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول

منهم ذوو السعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا
يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا
معه جاهدوا باموالهم وانفسهم يعني ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم
الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة واولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون المقصرون من عذر في الامر اذا توانى
ولم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او من اعتذر بالادغام اذا مهد العذر وهم
الذين يعتذرون بالباطل من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء
الايمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا
على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التخلف اذا نصحوا لله ورسوله
بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا اجد ما احملكم عليه القمي بالوا النعال تولوا
واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي تسيل دمعها فان من للبيان كان العين كلها دمع فايض حزنا ان لا يجدوا
لئلا يجدوا ما ينفقون في مغازيهم القمي جاء البكاؤون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سبعة نفر وسماهم فقالوا
يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفاء الى قوله ما ينفقون انما السبيل على
الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النساء القمي كانوا ثمانين رجلا من قبائل
شتى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا
تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير
للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يعزب عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ و
العقاب سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم
رجس لا يؤثر فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
ولا ينفعهم رضاكم اذا كان الله ساخطا عليهم وورد من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس
ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي لما قدم النبي صلى الله عليه وآله من
تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا بمنافقين

لكي

لكي يرضوا عنهم فانزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم
وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من شاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا واحق بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع والله عليم يعلم حال كل من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم
ومحسنهم ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه
عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب
الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه واخبار عن وقوع
ما يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين
بالخير والبركة ويستغفر لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله
في رحمته وعد لهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء
وابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفي نهج البلاغة لا يقع
اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان و
الطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية و
الدنيوية واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم ومن حول
بلدكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم
لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع
الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين قبل هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض
ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و
آخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند
تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي رواية واولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب
التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم وفي اخرى هم قوم اجترحوا ذنوبا مثل
قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم
منه قال وعسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة القمي نزلت حين اطلق ابا لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم
الصدقة او انت وتزكيهم بها اي تنسبهم الى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة
في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم ان صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله

سميع يسمع دعاءك لهم عليم بما يكون منهم وورد انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم وورد ان هذه
الاية جارية في الامام بعد رسول الله وقال لما نزلت اية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض
الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب
ونادى بهم بذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل
فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلوتكم قال ثم وجه عمال الصدقة
وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن
خلوص النية يقبلها قبول من ياخذ شيئا ليؤدي بدله قال اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وورد ان الله يقول
ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة
او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد وفي رواية
ضمنت على ربها ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله تعالى ويأخذ الصدقات وفي اخرى
اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي ناوله
يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
خيرا كان او شرا قال المؤمنون هم الائمة وفي رواية ايانا عنى وفي اخرى ليس هكذا هي انما هي والمأمونون
فنحن المأمونون وورد تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروها وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا الاية وفي رواية قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل
والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون واخرون مرجون موخرون موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله في شأنهم اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم قال هم قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما
من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين
فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا مضارة للمؤمنين وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين
كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا واعدادا لمن حارب الله

ورسوله

ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب روي انه كان يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته الى ان هرب الى
الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا
ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم
وورد ما ملخصه ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق و
جعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا
اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى
تبوك قال فلما صح عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحيل الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة
مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم
تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله
ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت
ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما عرفه الله
من امرهم ونفاقهم قال وقال انا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله
قال وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار
فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات لا تقم فيه ابدا اي لا تصل فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل
اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده قال يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول الله صلى الله
عليه وآله وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه قال يعني من مسجد النفاق فيه رجال يحبون
ان يتطهروا قال بالماء عن الغائط والبول والله يحب المطهرين وورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاهل قبا ماذا
تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء فقالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين
افمن اسس بنيانه بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله
وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء
وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي
يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف
الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا
على شفير جهنم وطاح به الى قعرها قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم

سبب شك وارتياب ونفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول صلى الله عليه وآله رسخ ذلك في قلوبهم وازداد
بحيث لا يزول وسمحنها الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي قراءتهم عليهم السلم
الى ان تقطع والمعنى حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم وذلك هو الفوز
العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اي هم التائبون وفي قراءتهم عليهم السلم التائبين الى قوله
الحافظين على انها صفة للمؤمنين سئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين
قال لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى قام رجل فقال يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل
الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون الآية ففسر النبي صلى الله عليه وآله
المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون
الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء
السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون
عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون
عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة والقمي نزلت الآية في
الائمة لانه وصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فالآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره
ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين
يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلم وفي
رواية سئل عن قوله ان الله اشترى فقال يعني في الميثاق ثم قرئ عليه التائبون فقال لا اذا رايت هؤلاء فعند
ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم في الرجعة ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو
كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ورد انه سال ما يقول الناس في قول الله
وما كان استغفار ابرهيم لابيه فقيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابرهيم
وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي رواية لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له

والقمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه اقول ويؤيده قوله
الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك فيحمل الروايتان على وقوع الوعد من كلا الطرفين ان ابرهيم لاواه حليم
ورد الاواه هو الدعاء وفي رواية الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفر من الارض وفي الخلوات
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله
بكل شيء عليم يعلم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا
نصير لا تتأتى ولايته ولا نصرته الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرأوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار في قراءتهم عليهم السلم لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين قال هكذا نزلت وفي رواية قيل له ان العامة يقرأ
لقد تاب الله على النبي فقال وايم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله منه انما تاب الله به على
امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك منهم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا
برسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في عذر تخلف ابي ذر ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام حاملا ثيابه على ظهره
لو فقود جمله عليه في بعض الطريق قيل العسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم
الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة و
كانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات
على الايمان ومن اتباع الرسول في تلك الغزوة العسرة وكان الكفار خمسة وعشرين الفا ثم تاب الله عليهم انه بهم
رؤف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا في قراءتهم عليهم السلم خالفوا قال لو كانوا خلفوا لم يكن عليهم عتب
القمي في قصة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين
لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله وعدوا مواطئا واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا عليه فلم يرد عليهم السلم واعرض عنهم وسلموا على اخوانهم
فلم يردوا عليهم فبلغ ذلك اهليهم فقطعوا كلامهم فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون واهلوهم ياتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله
ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر حلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموتا او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة
ايام حتى نزلت توبتهم هذا ملخص قصتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في
امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وذلك حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت
المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وظنوا وعلموا
ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم لما عرف صدق نياتهم قال هي الاقالة ليتوبوا العود والى

حالهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ورد ايانا عنى وفي رواية الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم وفي اخرى لما نزلت هذه
الاية قال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك
واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة وفي قراءتهم عليهم السلام من الصادقين ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه
على البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم
ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطأون ولا يدوسون
بارجلهم وبحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطأهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم
في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا كقتل واسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم الا كتب
لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا
لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة
واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون عما ينذرون منه قال امرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله و
يختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم وفي رواية كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر
منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرة
فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وورد تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله
يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع
وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين
بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه ايمانا
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم
يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم وقد سبق لزيادة الايمان ونقصانه بيانات
في اوائل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قال يقول شكا الى شكهم وماتوا
وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون يبتلون باصناف البليات التي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا

يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا
لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه
وترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا
تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان القمي عن الحق الى الباطل باختيارهم
الباطل على الحق قيل وهو يحتمل الدعاء والاخبار بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم القمي مثلكم في
الخلقة وفي قراءتهم من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم
وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شأنكم جميعا بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال اي الملك العظيم وورد رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال
فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثة لنا وفي رواية فلنا
ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي اخرى هكذا انزل الله لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا
بالمؤمنين رؤف رحيم سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم
اياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
سابقة وفضلا سمي قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه
على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية قال ان معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية هو
رسول الله صلى الله عليه وآله اقول هذا يرجع الى ذاك وفي اخرى هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام اقول وهذا لان الولاية
من شروط الشفاعة وهما متلازمتان قال الكافرون ان هذا لساحر مبين اي الرسول وعلى قراءة لسحر يعنون الكتاب
وما جاء به الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره عند اية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه
ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من
شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله ربكم لا غير
اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون تتفكرون ادنى تذكر فينبه على الخطأ
فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه
وعد الله حقا وعد وعدا حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله
او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يستحقونه بسوء اعتقادهم وسوء
افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات

من الشهور والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة نفصل الايات لقوم يعلمون ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه
لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها و
سكنوا اليها ساكنين من لا يزعج عنها والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتاملونها ولا ينظرون فيها اولئك ماويهم
النار بما كانوا يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم لاستقامتهم على سلوك الطريق
المودي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك
تسبيحا وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي
دعوا به عند ضجرا واستعجالهم بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون
لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا
لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه
الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع
اليه كان لم يدعنا الى ضر مسه كشف ضر كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون
من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لهم
لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين
ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف
تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا قران اخر
ليس فيه ما نغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان اية العذاب اية الرحمة
وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف
ان عصيت ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به
ولا اعلمكم به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل
امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشا في بلد فيه العلماء فيقرا عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم
ما كان وما يكون فقد لبثت فيكم عمرا من قبله فقد اقمت فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني
متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه
لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله

لا نعلمها بعضا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم
بجميع المعلومات يعني بما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون القوم كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي بخبر
فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك بعيد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة
لا مهتدين ولا ضلالا كما سبق بيانه فاختلفوا ببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصر باخرى ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون وتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت
ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه
اي من الايات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا النزول لما اقترحتموه
اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط
اذا لهم مكر في اياتنا وقع المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال لدفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى
كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم
قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا
يكتبون ما تمكرون اعلام بان ما يظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم
على السير ويمكنكم منه بتهيئة اسبابه في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم فيها عدل
عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها
بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج
وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاطت به العدو وهو مثل في الهلاك
دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض
فاجاوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار
الكفرة فانها افساد بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وباله عليكم فانه ثلث يرجعن على صاحبهن النكث
والبغي والمكر ثم تلا هذه الاية متاع الحيوة الدنيا تتمتعون متاعها ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما
مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها زخرفها وازينت
وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها
ورفع غلتها اتاها امرنا ضربها عاهة وافة بعد امنهم وايقانهم ان تسلم ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا

حصيدا شبيهاً بما يحصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس كان لم يوجد زرعها فيما قبل والامس مثل في الوقت
القريب والممثّل به مضمون الحكاية لا الماء وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات
لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام دار الله قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده و
لاوليائه الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة و
ما يزيد على المثوبة تفضلا التي هي النظر الى رحمة الله وورد اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله
في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي رواية الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة
ابواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها لا تزاد عليها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من سخطه او من عذابه من عاصم كانما
اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها قال اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا فكذلك
هم يزدادون سوادا وقال هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه وعليهم الذلة
والصغار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا
مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم القمي
يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون لانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم
التي حملتهم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من
عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه
مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء
والارض جميعا باسباب سماوية وارضية امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقهما وتسويتهما او حفظهما
من الآفات ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر فسيقولون الله اذ لا يقدرون
على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون اريد بالكلمة كلمة العذاب ان جعل
انهم لا يؤمنون تعليلا والتقاء الايمان ان جعل بدلا قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر
قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي لا يهتدي الا ان يهدى بهدايته غيره وورد فاما من
يهدي الى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته

من بعده

من بعده فما لكم كيف تحكمون وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من
الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان ما صح وما استقام هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء
من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل
الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
اختلقه قل ان افتريته كما زعمتم فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم وادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة
به على الاتيان بمثله من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه من القرآن و
اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا آياته ولما يأتهم تأويله ولم يقفوا بعد على تأويله ومعانيه وورد انه سئل عن الامور
العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يات اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله والقمي نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل
ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر قال هم اعداء آل محمد عليهم السلام
من بعده وربك اعلم بالمفسدين وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون
يعني وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فتبرأ منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة باية القتال
ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم
تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم يعني ان حقيقة استماع الكلام ليس الا فهم
المعنى المقصود منه وليس ذلك فيهم ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت
تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة ان الله لا يظلم الناس شيئا
مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم وورد ان الله
الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم
يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون
بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك
بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اراه يوم بدر او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة
ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد شهيد
على افعالهم يوم القيامة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيامة ليشهد عليهم قضي بينهم
بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون قال تفسيرها في

الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم
الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان رسل الله يقضون بالقسط وهم لا يظلمون
ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين شاركوا النبي المؤمنين
في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه
لكل امة اجل لهلاكهم قال هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا
حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه
يوجب الاستعجال وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه
قال هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم اثم اذا ما وقع آمنتم
به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به آلآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن
آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون
ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد وغير ذلك قال ما تقول في علي وفي رواية
ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت
ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما رأوا العذاب
لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوه من فظاعة الامر وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة
وروي انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اي بين
الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته على الاثابة والعقاب
الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي
ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور قال شفاء من امراض
الخواطر ومشتبهات الامور وفي رواية من نفث الشيطان وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا قال فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وفي رواية فضل الله نبوة نبيكم ورحمته
ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون قال يعني مخالفيهم
من الاهل والمال والولد في دار الدنيا قل ارأيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق حلالا كله فجعلتم منه حراما
وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا قل آلله اذن لكم في التحريم والتحليل ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين

يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم
لا يشكرون وما تكون في شأن في امر وما تتلوا منه من الشأن من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرأ هذه الاية بكى بكاء شديدا
وما يعزب عن ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في
السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم
يحزنون بفوات مأمول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استئناف فخبره ما بعده قال هم نحن
واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شأن طوباهم افضل من
طوبانا الستنا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي رواية طوبى لشيعة قائمنا
المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وفي اخرى هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي اخرى ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم
لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وفي اخرى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا
ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق
واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي
الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له وفي الآخرة قال هي بشارة المؤمن عند الموت بالمغفرة وفي رواية بالجنة
وهو قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وورد تبشيرهم بقيام القائم وبظهوره
وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض وفي رواية اذا وقعت نفسه في
صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت
تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك هو الفوز العظيم ولا
يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم وتشاورهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شأنك ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهر
جميعا لله لا يملك احد شيئا منها فهو يغلبهم وينصرك عليهم هو السميع العليم لما يقولون وما يعزمون الا ان
لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يعني لا يتبعون شركاء
فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء

وان هم الا يخرصون يقدرون تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما نافية وما يتبع استفهامية او موصولة معطوفة على من
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو
الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا يتمتعون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد
بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق عليكم كوني او اقامتي
بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم فاعزموا
على ما تريدون مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا
من غمه اذا ستره والغمى لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي والتعدي ادعوا علي ولا تنظرون
ولا تمهلون فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم اياي لاجله
ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه فكذبوه فاصروا على تكذيبه في المدة الطويلة
فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل قال بعض في الميثاق وورد في تفسيرها بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء
فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك وقد مر فيه حديث اخر في الاعراف كذلك
نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكي
القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا قيل استيناف بانكار ما قالوا
وليس بمحكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا
وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه اولاد
قبل اي طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم ان يعذبهم وان فرعون لعال في الارض وانه
لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما راى
تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واسندوا امركم اليه واعتمدوا عليه ولا تخافوا
من فرعون وقومه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق

بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط نظيره ان دعاك فلان
فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم بنا وفي رواية استعبدنا
علينا فتفتنا
ال فرعون وقالوا لو كان هؤلاء على كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم الاية اقول هذه الرواية
تفسر الاولى وقيل اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم
واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا اتخذا لهم مباءة اي مرجعا يرجعون
اليه للعبادة واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى
موسى وهرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين
بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة ما يتزين به من اللباس و
الفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الفقراء يفتنوا الناس
بالاموال ليعبدوه ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم قسها
واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم
فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهرون قال دعا موسى وامن هرون
والمستمع احد الداعيين فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن
في وقته وورد كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده
بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان
اتؤمن الان وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين
الضالين المضلين عن الايمان فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من البحر او
نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع لتكون لمن خلفك اية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان
كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في
البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه
ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون
لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وفي رواية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه
في الحديد فالقاه عليه بدنه فلما غرق القاه الله على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع ثقله
بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية وعلامة ولعل لاخرى اعز قراءته

سعفت

وهي اذا استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو
بك لاغثته ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر التي ردهم الى مصر وحرف
فرعون ورزقناهم من الطيبات اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بدين الحق
وقرأوا التورية وعلموا احكامها وفي امر محمد صلى الله عليه واله الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في
شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين و
لا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه واله
ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة ليفرق بينه وبين غيره في الاستغنا
عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر
من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان
كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا و
انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون
للمباهلة وقد عرف ان نبيه عليه السلام مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه واله
انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وورد قال رسول الله صلى الله عليه واله لا اشك ولا اسأل
وفي رواية لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن
عظمته عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه واله
من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين قال فقال والله ما شك وما سأل اقول وعلى كلتا
الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بانهم يموتون كفارا لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون فلولا فهلا كانت قرية من القرى
التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان
يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم
يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان تكون الجملة في معنى
النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم

يونس

يونس قال له ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابوا ذلك فهم ان يدعو عليهم
وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعاء
عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم
يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب
الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم
افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والا
ولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا ففعلوا ذلك
وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرقه على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم الحديث وباقي
تمامه في سورة الانبياء ان شاء الله وفي رواية اصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم
سود وتابعهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين الامهات واولادهن ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا
الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا باله يونس فصرف الله عنهم
العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا مجتمعين
على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون في لسان المسلمين قالوا لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام
لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل
عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة
ورؤية الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين
غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت
لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني
الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ما نافية او استفهامية قال الايات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام فهل ينتظرون
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايعهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون غيرها قل فانتظروا اني معكم
من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا عند هلاك الامم ثم ننجي كذلك حقا علينا حق ذلك علينا حقا وهو اعتراض
ننج المؤمنين اي حين نهلك المشركين قال ما بينكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة

ان الله ينجي كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم خص التوفي بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين
بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرايض والانتها
عن القبايح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت
فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعنى الناس وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ذكر المس مع الضر والارادة مع الخير تنبيها على ان الخير
مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد
من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم
ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال
بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الي امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير
واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر على دعوتهم واحتمال اذاهم حتى يحكم الله لك بالنصر والغلبة وهو خير
الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته نظمت نظما
محكما لا ينقض ولا يخلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلايل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم التراخي
في الحال لا في الوقت قال هو القران من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب على
الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم
متاعا حسنا بعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم ويؤت كل ذي فضل في دينه فضله جزاء فضله في الدنيا
والاخرة وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير القمي يعني الدخان والصيحة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير
فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب الا انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه قال ان المشركين كانوا اذا مروا
برسول الله صلى الله عليه واله حول البيت طاطا احدهم ظهره وراسه هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله
صلى الله عليه واله فانزل الله الاية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون
بثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور القمي كان النبي اذا حدث بشيء من فضل علي وتلا عليهم ما انزل الله
فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
تكفله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها ومستودعها قال من الارحام والظهور الى ان ينتهي بهم الغايات كل
ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام

ايام سبق ذكرها وبيانه وكان عرشه على الماء قبل خلقهما قال يعني ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن
او انس او شمس او قمر ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لكم وينعم عليكم بفنون النعم
ويكلفكم ويعرضكم لثواب الاخرة ويفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم لينظر ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن
اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ... وروي ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله
ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم
العذاب الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة قال يعني الى الوقت وفي رواية الامة المعدودة اصحاب القايم
الثلثماية والبضعة عشر وفي اخرى يعني عدة كعدة بدر ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال يعني العذاب وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم وضع الماضي موضع
المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ولئن اذقنا الانسان منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه انه ليؤس شديد الياس
من ان يعود اليه تلك النعمة كفور عظيم الكفران لها ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد
عدم في اختلاف الفعلين في الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصايب التي ساءتني وحزنتني انه
لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها وفي لفظي الاذاقة
والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما يجده في الاخرة وانه يقع في الكفران
والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدا الوصول الا الذين صبروا في الشدة على الضراء ايمانا بالله
واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لالائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغه مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز
ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا الانذار بما اوحي اليك ولا
عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل لا انت فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل
بهم جزاء اقوالهم وافعالهم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام اني سالت ربي ان يواخي بيني وبينك
ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش
والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به
عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله تعالى عليه فلعلك تارك الاية وفي رواية انه
صلى الله عليه واله سال الله ان يجعل المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فقال ربيع والله
لصاع الى قوله فاقته فانزل الله عشر ايات من هود اولها فلعلك تارك ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله
في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي

يفترون مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله
الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة
او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله متلبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه
وان لا اله الا هو لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره نوف اليهم
اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقال يعني فلان
وفلان وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفوا
ما تقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزايم السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الاخرة وباطل ما كانوا
يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا
وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره
والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هؤلاء المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن
كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله
كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة قال امير المؤمنين عليه السلام محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وانا منه وورد
انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى قال فقدموا واخروا في
التاليف ويستفاد من بعض الروايات ان المراد بالبينة القران وان يتلوه من التلاوة وفي رواية شاهد منه
محمد وعلى هذا فيعم من كان على بينة كل مؤمن مخلص ذو بصيرة في دينه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب
من تحزب على رسول الله فالنار موعده يردها لا محالة وورد لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم
لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة
هم كافرون ورد هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا والاشهاد هم الائمة عليهم السلام اقول الملوك الاربعة معروفون
القمي الا لعنة الله على الظالمين آل محمد حقهم ويصدون عن سبيل الله طريق الله وهي الامامة ويبغونها عوجا حرفوها الى غيرها
اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء
يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب
ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق وبغضهم له القمي ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلام
وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم

في الاخرة هم الاخسرون خسروا ما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة ولا احد
واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمانوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير والسميع كالاعمى وكالاصم او كا
وكذا في نظيره وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان
مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب
ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نريك الا
بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي اتبعوك لظاهر الراي من غير تعمق من البدو او اول الراي
من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم
ارذل وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة
دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم فلم تهدكم انلزمكموها انكرهكم على
الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسالكم عليه مالا على التبليغ جعلا
ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم
ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله او تسفهون عليهم بان تدعوهم
اراذل ويا قوم من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي
خزائن الله حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء
اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين
تزدري اعينكم تسترذلهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم
بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الاخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا ان قلت شيئا من ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين
بدفع العذاب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم
وشانكم ورد يعني ان الامر الى الله يهدي من يشاء ويضل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه لاعراض قل ان
افتريته فعلي اجرامي وباله وانا بريء مما تجرمون في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا
من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه
من الايذاء والتكذيب قال فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا متلبسا باعيننا اي

بصيغة الجمع للمبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا
بانشفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه
ملأ من قومه سخروا منه استهزاوا به قال انه لما غرس نوح مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد صعد
غرسا حتى اذا طال النخل وكان حبا راطوا لا قطعه ثم نحته فقالوا قد صعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه
فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد صعد ملاحا في فلاة من الارض قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعني الغرق ويحل عليه عذاب مقيم
يعني عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر تفور قال كان التنور في بيت عجوز
مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة سئل وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله
احب ان يرى قوم نوح الآية ثم ان الله ارسل المطر ينصب صبا وفاضت الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا وفي
رواية وكان ميعاد فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار
فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه ونزعه يقول الله
ففتحنا ابواب السماء الايتين قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ذكرا
وانثى واهلك اريد امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامرأته
واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن من غيرهم وما آمن معه الا قليل قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وقد
امر الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين
السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها
مسمين الله قايلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها اي مسيرها وموقفها ان ربي لغفور رحيم لولا
مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كالجبل في تراكمها
وارتفاعها ونادى نوح ابنه كنعان قال ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه
يعني بفتح الهاء وورد انهم قرأوا كذلك وورد ايضا ابنها والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه من المركب
يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين قال نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآية قال
ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تع وورد كان الجبل
الذي اعتصم به في النجف فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام وحال
بينهما الموج وكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي قال نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية
حبشية ويا سماء اقلعي قال امسكي اقول نداء الارض والسماء عبارة عن كمال اقتداره وعظمته وان الخلايق

يمارقون برسفا دون له ممتثلون لامره على الفور وغيض الماء نقص وقضي الامر انجز ما وعد واستوت على الجودي
استقرت عليه وقيل بعدا للقوم الظالمين بعدا بعيدا الا يرجى عوده كناية عن الهلاك ما افصح هذه الاية واجمعها
وما افخم لفظها واحسن نظمها وما ادلها على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال فقد ايراد الاخبار فيها على البناء
للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره قال فدارت السفينة
وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه
اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء
قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها فبلعت ماءها
فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء
على وجه الارض واستوت السفينة على جبل جودي وهو جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعلمهم
واعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك قال نفاه عنه حين خالفه في دينه وفي رواية لما عصى الله نفاه عن ابيه انه
عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما
يستقبل ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من الخاسرين
قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك
البركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك يعني في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم
اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم قيل اراد بهم الكفار من ذرية من معه قال نزل نوح
بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها
وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين سئل لاي علة اغرق الله تع الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم
الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله تع اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين
عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فا
بتكذيبهم لنبي الله نوح وسايرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة وايذاء القوم كما صبر نوح
ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين من الشرك والمعاصي والى عاد اخاهم هودا اخاهم يعني
احدهم كما سبق في الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ
الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون فيعرفوا المحق

من البطل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا المغفرة من الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم
مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم قيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين
وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة
دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثم تتكلم
بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلون في
واجبهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم
وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطئوا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي
الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم
انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم قال انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا
ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
وعيد لهم بالاهلاك ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم
ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اما تكرير لبيان ما نجاهم منه
وانما المراد به تنجيتهم من عذاب الاخرة ايضا والتعريض بان المهلكين يعذبون في الاخرة ايضا بالعذاب الغليظ وتلك عاد
جحدوا بايات ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار
عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة يعني جعلت اللعنة تابعة لهم
في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك والدلالة بانهم كانوا مستوجبين
لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل
قوم هود ليتميز وليعلم عاد ارم العتيق كانت بلادهم في البادية وكان لهم زروع ونخيل كثيرة ولهم اعمار طويلة واجسام طوال
نعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود واذوه فكف السماء
عنهم سبع سنين حتى قحطوا قال فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان تخصب بلادنا وتمطر
فتهيا للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله
وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله تعالى يا قوم استغفروا ربكم الاية
فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر وفي الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

هو انشاكم من الارض لا غيره واستعمركم فيها استبقاكم او امركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم
مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك مخايله اتنهانا ان
نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارايتم ان كنت على
بينة من ربي بيان وبصيرة واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته
والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم الى الخسران او غير ان تخسروا بابطال
ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب عاجل
فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا
نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي
اعظم من الهلاك بغضب الله وباسه او اريد بيومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين لا حراك بهم اي اسقطوا كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء وقد سبق تمام
القصة في الاعراف الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة قيل كانوا اربعة جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وكروبيل بالبشرى بشارة الولد قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما او بسلامة قال سلام امركم سلام
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال يعني مشويا نضيجا وروي انه قدمه ليأكلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم
فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله
ان يتخذ هذا خليلا فلما راى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا
ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب لا ناكل وامراته قائمة تسمع
محاورتهم قال انما هي سارة فضحكت قال يعني تعجبت من قولهم وفي رواية حاضت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب اي ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع االد وانا عجوز
وهذا بعلي زوجي شيخا ان هذا لشيء عجيب يعني بحسب العادة دون القدرة قال وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم
يومئذ ابن عشرين ومائة سنة قالوا اتعجبين من امر الله رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان امثال هذه مما يكرمكم
به يا اهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب انه حميد فاعل ما يوجب الحمد مجيد كثير الخير والاحسان فلما ذهب عن ابرهيم
الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمان قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى مكان الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل
رسلنا في شانهم ومعناه يجادلهم ابرهيم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان
كان فيها خمسون اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله كذا ورد ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير الدعاء قال

دعاء شعيب راجع الى الله بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط
ترحمه يا ابرهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه
انه قد جاء امر ربك قضائه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز
عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال
هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه
ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤا يهرعون اليه مجاهرين
قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن قاله عرضا عليهم التزويج وفي رواية عرض عليهم بناته بنكاح الفتى عنى بها ازواجهم
وفي اللسان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم هن انظف فعلا واقل فحشا قيل
يعني ادبارهن وورد انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها قال احلتها آية من كتاب الله هو قول لوط هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تخجلون من الخزاية بمعنى الحياء
او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم أليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على
دفعكم او آوي الى ركن شديد او اوي الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل
في شدته ومنعته قال لو يعلم اي قوة له وورد رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور قال ان ركني
لشديد جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك
من الاسراء وهو السير ليلا بقطع من الليل بطائفة منه وفي قراءتهم بقطع من الليل مظلما ولا يلتفت منكم احد ولا
تخلف او لا ينظر الى ورائه الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب روي انه قال متى
اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا أليس الصبح بقريب وورد فاسر باهلك بقطع
اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع
طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه في سفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم
واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل قيل سنك من طين اقول اي من طين متحجر معرب سنك
كل بدليل قوله حجارة من طين في موضع آخر منضود قيل نضد في الارسال كقطار الامطار او نضد معد للعذاب
القوي بعضها على بعض مسومة معلمة للعذاب القوي مثبوتة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين

ببعيد

ببعيد روي ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط
عليه من ساعة الى ساعة وورد يا ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وفي رواية من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله
بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ولا يراه احد وقد سبق بذيل قصة قوم لوط وباقي طرف آخر منه الحجارة ان شاء الله
والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم
عن البخس الى السكان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط اي مهلك كقوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان نبه به على انه لا يكفي الكف عن التطفيف بل يلزم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا تتأتى الا
بدونها بالقسط بالعدل والسوية وورد اذا طففت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية وشدة
المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا
في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد من السرقة والغارة
وقطع السبيل وغيرها بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم
مؤمنين بشرط الايمان او ان كنتم مصدقين لي في نصحي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم قالوا يا شعيب اصلوتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا يعنون الاصنام استهزاءا به وتهكما بصلوته وكان كثير الصلوة وهو جواب عن امره
اياهم بالتوحيد او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب عن النهي عن التطفيف والامر بالايفاء
انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا بذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا ليتهكموا به والغي قالوا انك لانت
السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي
اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب
الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت والجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس
وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره
وفيها اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وتنبيه بهذه الكلمات
على اقباله على الله بشراشره فيما يأتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله
للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود
من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا
بمن قبلهم فاعتبروا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا

مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي وقد كان ضعيف
بصره ولولا رهطك قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز بل رهطك
هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر
لا يعبؤ به وكسر الظاء من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم
قارين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب مني ومنكم
وارتقبوا وانتظروا اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة روي ان جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم
جاثمين ميتين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم
كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه
يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضي
مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود الذي يردونه النار لان الورد وهو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين
العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود رفدهم
لان الرفد وهو العون والعطا انما يراد للنفع واللعنة مدد للعذاب في الدارين ذلك من انباء القرى نقصه
عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عاف الاثر كالزرع المحصود وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن
ظلموا انفسهم بان عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم
التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد روي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية
ان في ذلك لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك يوم مجموع له الناس قال يوم القيمة وهو
اليوم الموعود يجمع الله فيه الاولين والاخرين وذلك يوم مشهود قيل يشهد فيه اهل السموات والارضين و
النبي يشهد عليه الانبياء والرسل وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة متناهية يوم
يات لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه باذن الله هذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر منها كذا ورد فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده ودل بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض

الاش

الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع قال هاتان الايتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة
القمي هذا في دار الدنيا قبل يوم القيمة فهي الجنة يعني في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين غير مجذوذ يعني غير
مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ
قبل يوم القيمة وفي رواية ان المراد بالجنة والنار في هذه الاية ولاية ال محمد وولاية اعدائهم قال الجاهل
بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما
فتبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال والله ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منهما ابدا كيف يكون ذلك
وقد قال الله في كتابه ماكثين فيها ابدا ليس فيها استثناء اقول ويدل على ان هذا في الدنيا قوله ما دامت السموات
والارض اذ لا سماء ولا ارض يوم القيمة وقوله سبحانه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اذ ورد ان هذا في
نار البرزخ قبل القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة قال القمي قول الله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب فلا تك في مرية في شك بعد ما انزل عليك هذه القصص مما يعبد هؤلاء اي مشركي قومك ما يعبدون
الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال ابائهم وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كابائهم
غير منقوص ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون
في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك
قيل يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك
لفي شك منه من القران مريب موقع للريبة وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك
اعمالهم قيل لما اصله لمن ما يعني لمن الذين يوفينهم وعلى قراءة التخفيف احدى اللامين موطئة القسم والاخرى
للتاكيد وما مزيدة للفصل بينهما وعلى قراءة تخفيفهما ورفع كل نافية ولما بمعنى الا انه بما يعملون خبير
فلا يخفى عليه شيء فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال قال القمي
الى الله بصحة العزم ومن تاب معك وليستقم من تاب عن الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله
انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل وورد ان الركون المودة
والنصيحة والطاعة وفي رواية هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه فتمسكم
النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون
العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة
من النهار من ازلفه اذا قربه قال طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء الاخرة ان الحسنات
يذهبن السيئات يكفرنها وورد ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي رواية هي صلوة المؤمن

باليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفي اخرى ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا هذه الاية ذلك ذكرى للذاكرين
عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان فهلا كان من
القرون من قبلكم اولو بقية من الراي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه
فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
ممن انجينا منهم لكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا اي بغي تاركي النهي عن المنكر
ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات من حب الرياسة وطلب اسباب العيش الهني ورفضوا ما وراء ذلك
وكانوا مجرمين كانه اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم الهوى وتركهم النهي
عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما
بينهم قال لا ينصف بعضهم من بعض ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم ولا يزالون مختلفين قال
في الدين الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق قال يعني الحمد واتباعهم ولذلك
خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي رواية الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم
هالك الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام وفي اخرى ولا
يزالون مختلفين عني بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس من عصاتهما
اجمعين العمى وهم الذين سبق الشقاء لهم وحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما
نثبت به فؤادك فتصبر على اداء الرسالة واحتمال الاذى واطمان قلبك في ذلك وجاءك في هذه الانباء المقتصة
عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليه انا
عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل بامثالكم ولله غيب السموات والارض
لا يعزب واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون انت وهم
فيجازي كلا بما يستحقه **سورة يوسف** بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون اراده ان تفهموه وتحيطوا بمعانيه ورد تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به
خلقه نحن نقص عليك احسن القصص تحتمل الجمع والمصدر بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن
الغافلين اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال انزلها في افق السماء ساجدة له فلما قصها على ابيه قال
هذا امر متشتت يجمعه الله عز وجل من بعد ورد ان تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته

اما الشمس

اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته وفي رواية خالته مكان امه وقال انه
راى هذه الرؤيا وله تسع سنين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ضمن يكيدوا معنى يحتالوا
فعداه باللام ليفيد معنى الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين خاف عليه حسد اخوته له وبغيهم عليه لما عرف
من دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف الدارين امرا عظيما وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
من تعبير الرؤيا سميت احاديث لانها اما احاديث الملك وهي ما كان منها صادقة واما احاديث النفس والشيطان
وهي ما كان منها كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب بان يصل نعمة الدنيا بنعيم الاخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا
ثم ينقلهم الى الدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء
حكيم في تدبير الاشياء لقد كان في يوسف واخوته ايات دلايل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سال
عن قصتهم بعدان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل ال يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال
فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خصه بالاخوة لان امهما كانت واحدة
وفي رواية كانا ابني خالته احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما
ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وترك التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم
يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده قوما صالحين تائبين قال قائل
منهم قال هو لاوي لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب في قعر البئر يلتقطه ياخذه بعض السيارة الذين يسيرون
في الارض ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون مشفقون مريدون له الخير ارسله
معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي
وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب
وانتم عنه غافلون قيل لان الارض كانت مذابة قال ان يعقوب قرب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف وورد انما ابتلي
يعقوب بيوسف اذ ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه وكان بعد ذلك
ينادي مناديه الى الغداء والعشاء قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به
واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا ورد ان بهم جواب محذوف اي فعلوا به ما فعلوا وورد انهم نزعوا قميصه فدلوه في
البئر وتخلوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري واوحينا اليه
الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك خبره بانه سيؤول اليه امره حين عرفهم وهم لا يشعرون انبانا له
وتطييبا للقلب وهم لا يشعرون قال يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك وجاؤا اباهم عشاء
يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت

بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤوا على قميصه بدم كذب مكذوب فيه
وصف بالمصدر للمبالغة قال فجواحد با على قميصه وورد لما اوتي بقميصه على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حيث
لم يشق القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا سهلت وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر
جميل فامري صبر جميل قال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفونه
من هلاك يوسف قال لسانه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله اليه من الاستعداد للبلاء واذ يمين
للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعامه الجار الجايع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف
للذئب من قبل ان اريته تاويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم
الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما راه قال يا بشرى هذا غلام بشر
قومه واسروه بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي اخفى الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من السيارة
والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون
الكثير ويعدون القليل وروي كانت عشرين درهما وفي رواية ثمانية عشر وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين
الراغبين عنه وروي لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا
سيارة قد ارسلوا واردهم وادلى دلوه اذ هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه
اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا اسقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم
وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لا تقتلوني واصنعوا
ما شئتم فاقبلوا الى السيارة فقالوا منكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته
فيه من الزاهدين الغني فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر وقال الذي اشتراه من مصر لامراته قالوا كان
اسمها زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا
ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس فيه الرشد فقال لو كان عندنا الغني ولم يكن له ولد فاكرموه
وربوه فلما بلغ اشده هويته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هويته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر
ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع مما يشاء ولكن اكثر
الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته اتيناه حكما حكمة
وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت مواقعتها من راد يرود اذا جاء
وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي قراءة هئت لك بالهمزة وضم التاء بمعنى
تهيات لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله

او ان الله خالقي واحسن منزلتي بان عطف على قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته
وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به ولكنه كان معصوما والمعصوم
لا يهم بذنب ولا ياتيه وقال البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح وفي رواية
همت بان تفعل وهم بان لا تفعل وفي اخرى انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما نداخله
فصرفنا الله عنه قتلها والفاحشة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال يعني القتل والزنا انه من عبادنا
المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته او اخلصوا دينهم لله على اختلاف القراءتين واستبقا الباب اي تسابقا
وذلك ان يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد
قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها لصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها
وما نافية او استفهامية قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن
والعذاب ولعلمه بكذبها عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قال وكان عندها صبي من اهلها ابن خالها فانطقه الله
لفصل القضاء وفي رواية الهم اسعد وجاء يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني
عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من
الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانقد جيبه
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما راى
قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف
كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك
يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا وقال نسوة في المدينة امراة العزيز
تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا قال قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره
والشغاف حجاب القلب وفي قراءة شعفها بالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا اهنا بها انا لنراها
في ضلال مبين عن الرشد والصواب الغي وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها يعذلنها ويذكرنها
فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن
واعتدت لهن متكا قال هيات لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج قيل كانوا يتكئون للطعام والشراب ترفا
والمتك متكا اي اترجا كانه قراه باسكان التاء وحذف الهمزة واتت كل واحدة منهن سكينا فقالت اقطعن و
قالت اخرج عليهن الفتى وكان في بيت فلما راينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق وفي حديث المعراج رايته في السماء

الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبريل من هذا قال اخوك يوسف وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين
من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها لله سبحانه من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا
الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان الجمال فوق جمال البشر ولا نجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق و
العصمة البالغة من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه قالت هي فحبه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قالت اخرجن النسوة من عندها فارسلت
كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وان لا تصرف عني كيدهن اصب
اليهن امل الى اجابتهن واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
ثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع العليم ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات اي الشواهد الدالة على براءته ليسجننه حتى حين قال الايات شهادة الصبي والقميص
المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل
معه السجن فتيان الفتى عبدان للملك احدهما خبازه والاخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني ارى في المنام
وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه قالا جميعا نبئنا بتاويله قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر
لاهل السجن رؤياهم انا نراك من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف قال لا
ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما لعلهما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويبين ما يكون معجزة
له من الاخبار بالغيب ليدل على صدقه ثم يجيبهما عما سالاه ذلكما مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من قبيل
التكهن والتنجم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق و
يعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ببعثنا لارشادهم ولكن اكثر الناس
لا يشكرون يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها الهة
من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها اسم الاله انتم واباؤكم ما انزل الله
بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه من قبل الفتى قال له
يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير
من راسه الفتى ولم يكن راى ذلك وكذب فقال له يوسف انت تقتلك الملك وتصلبك وتاكل الطير من دماغك

فجهد

فجهد الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع ورفع منه
صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم نجاته اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما
كي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف
ذكر الله فاستعان بغيره وورد لم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه
فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين وورد اوحى الله اليه في ساعته كيف استعنت بغيري ولم تستغن بي
وقال الثوبان لاخرجك من السجن ولاتلبث عبدا لمن عبادي ليذكرك الى المخلوق من خلقي في محنتي ولم تفزع الي لتلبثن
في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وورد لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده
على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجوه ابائي الصالحين ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر في قراءتهم عليهم السلام سبع سنابل واخر يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر
حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتاويلها قالوا اضغاث احلام
تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث وهو ما جمع من اخلاط النبات وحزم
استعير للرؤيا الكاذبة وورد الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اي الباطلة خاصة اعتذار لجهلهم بتاويلها بانها ليس لها تاويل وقال الذي نجا منهما
من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة قال اي بعد
وقت انا انبئكم بتاويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له
يا يوسف ايها البليغ في الصدق وانما قال ذلك لانه جرب احواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس
لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا ياكله السوس
وهي نصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي ياكل
اهلهن ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي قراءتهم عليهم السلام ما قربتم لهن الا
قليلا مما تحصنون مما تحرزون لبذور الزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث
او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع وفي قراءتهم عليهم السلام على البناء
للمفعول اي يمطرون بعد المجاعة قال والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني
به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك قال يعني العزيز فاسأله ما بال النسوة

اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم تأنى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حاله لتظهر براءة ساحته
ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد
عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم
حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك
ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة
قال ما خطبكن قال الملك ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت
امراة العزيز الان حصحص الحق ثبت واستقر او ظهر انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين حيث قال هي راودتني
عن نفسي ذلك قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن اي ذلك التثبت ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب
بظهر الغيب في حرمته وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته
وما ابرئ نفسي لا ازكيها تواضعا لله وتنبيها على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله
عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس
فعصمه من ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء ومعنى ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وقيل ان الايتين من تتمة
كلام امراة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في غيبته وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ
نفسي مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار مما كان فيها وهذا التفسير هو المستفاد
من كلام الفتى حيث قال لم اخنه بالغيب اي لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم يغفر
ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه فلما
اتوا به وكلمه وشاهد منه الرشد والامانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على امانته قال انك اليوم لدينا مكين
ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر اني حفيظ
لها بما تحت يدي عليم قال بكل لسان قيل انما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضاء احكام الله وبسط العدل ووضع
الحقوق مواضعها وورد رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك
سنة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ارض مصر قال ملك يوسف مصر وبرارها لم يجاوزها الى غيرها يتبوأ
منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة
خير للذين امنوا وكانوا يتقون ورد ما ملخصه انه لم يبق بمصر وما حولها مال ولا عبد ولا حر الا صار ليوسف
بجمعه الطعام اياهم فقال للملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم
انجهم من البلاء لتكون وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الراي رايك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك

ايها الملك

ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك
وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري ان اسير بسيرتك واحكم بحكمك
ولولاك ما قويت ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وجاء اخوة يوسف للميرة وذلك لانه اصاب كنعان ما اصاب
ساير البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه الفتى امر يوسف ان يعمل كناديج من حجر وطينها بالكلس
ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع لكل انسان حصته وترك في سنبله لم يدسه فوضعها في الكناديج ففعل ذلك
سبع سنين فلما جاءت سنو القحط كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان الناس
من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها تنقل فاخذ اخوة يوسف
من ذلك المنقل وجاؤا الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فدخلوا عليه فعرفهم لان همته كانت
معقودة بهم وهم له منكرون قال لهيبة الملك وتغيره ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاؤا له
واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم ورد انه قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم
اخوين لابيكم فاين فلان قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه
شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين للمضيفين
وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في
طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم
وما كانوا جاؤا به في رحالهم في اوعيتهم لعلهم يعرفونها يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء بدلين اذا انقلبوا
الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منع منا الكيل ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع وانا له لحافظون من ان
يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين يرحم
ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين وورد ان الله سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعدما
توكلت علي ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك
اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة
اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا
ونزداد كيل بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا
اليه ما يكال لاخيهم وارادوا ان كيل بعير يسير لا تضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله

اي عهدا مثل كما اذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد اشتهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم
تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم
ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم رأي يعقوب من الله من
شيء مما قضاه عليهم فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء
منقطع يعني ولكن حاجة في نفسه وهي شفقته عليهم وحذره من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو
علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال لما اغني عنكم ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس
لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا
اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا وروي وقد كان هيأ لهم
طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا
تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف اما كان لك ابن ام فقال
له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد
عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال
له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس
معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته واتق ظنا
خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون
عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة
فلا تنكر اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة قيل كان قدحا من ذهب
وكان صواع يوسف اذا اكيل كيل به في رحل اخيه قال من حيث لم يقف عليه احد ثم اذن مؤذن نادى مناد
ايتها العير ايتها القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها التي معناه يا اهل العير واسئل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون قال ما سرقنا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه
وفي رواية الا ترى انهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك قالوا
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قال الطاس الذي يشرب منه ولمن جاء به حمل بعير

من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم في معاملتهم بهم مرة بعد اخرى
قالوا فما جزاؤه فما جزاء السارق ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي
جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب قال يعنون السنة التي كانت تجري فيهم
كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك
كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان
يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف وفوق كل
ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الفتى يعنون يوسف وورد كانت لاسحق
النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها
ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة
وربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك
الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها
لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس
كما تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال
معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده الذي لم يبتل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون يعني عندكم اجتمعوا
الى يوسف يجادلونه في حبسه وهم يقولون خذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق من هذا وكانوا اذا
غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤوسهم دم اصفر كذا وردنا فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته
اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال كبيرهم قال لهم يهوذا او
كان اكبرهم والعقل قال لهم الا ترى الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل هذا
ما فرطتم في يوسف قصرتم في شأنه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم
الله لي ويقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهوذا ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت
زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه كتعليمكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل لا شكوى فيه عسى الله
ان يأتيني بهم جميعا يوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف

تعالى فهذا اولى والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم وهذا الكلام من يعقوب يدل على انّ
مصابه بيوسف كان عنده غضا طريا مع طول العهد ووصل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف في الحزن
سبعين ثكلى على اولادها وابيضت عيناه لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها وقيل عميت
من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف اى لا
تفتؤ ولا تزال تذكره فحذف حرف لا لعدم التباسه بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا
على الهلاك او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره
فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون فان حسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث
لا احتسب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فتحصصوا من حالهما وتطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من
روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن
من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء وروي انه كان يعلم ان يوسف حي لانه كان قد سأل ملك
الموت بعدما دعا الله ان يهبطه فهبط عليه اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا
روحا قال فمرت بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة رديئة وجي المقل كامر فاوف لنا الكيل وتصدق علينا
قيل وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا وورد وتصدق علينا باخينا بنيامين ان الله يجزي المتصدقين
رق لهم يوسف ولم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه قاله شفقة ونصحا لما رأى
من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه المصدور
وفعلهم باخيه افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة اذ انتم جاهلون وورد
كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف
لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشأنه قد منّ الله
علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق الله ويصبر على البلايا وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين
قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شأننا
وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا بك لا جرم ان الله اعزك واذلنا وورد قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم
واغفر لنا قال لا تثريب لا تأنيب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وورد ان يعقوب اشتد
حزنه وتقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك

قال لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعثهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يعطفه
على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدأوا بدفع كتابه قبل البضاعة ثم ذكر صفة الكتاب وملخصه انه ذكر فيه ابتلاء
جده بالاحراق وابتلاء ابيه بالذبح وابتلائه بفراق يوسف ثم اخيه وانه كان يسكن اليه مكان يوسف قال و
ذكروا انه سرق وكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس
لذلك ظهري ورعظت به مصيبتي مع مصائب متتابعات علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من محبسه وطيب لنا
القمح واسمح لنا في السعر وعجل سراح آل يعقوب قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله ووضعه على عينيه و
بكى والتحب حتى بلت دموعه القميص الذي كان عليه ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية واعطاهم قميصه
وهو قميص ابرهيم وفي رواية قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا الى
قد شم ريحي وورد ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال قال وهو القميص الذي نزل على
ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ويعقوب الى يوسف وفي رواية وكان نزل على ابرهيم
من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبسه العريان كان واسعا كبيرا قال اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة لانه كان
من الجنة اول يعني من عالم الملكوت برز الى عالم الملك اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا
وأتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره
لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قديما بافراطك في محبة يوسف واكثار
ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير قيل هو يهوذا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد
بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حيوة يوسف وانزال الفرج من الله
ويحتمل ان يكون اني اعلم مستأنفا والمقول محذوفا دل عليه الكلام السابق قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخره الى السحر ليلة الجمعة وورد خبر وقت
دعوتهم الله عند الاسحار وتلا هذه الاية فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه ضمهما اليه وفي رواية التي ربته
معهم الى مصر كانت خالته وليست باما ولعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
داخلين آمنين انما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف ونزلهم في بيت او مضرب هناك ورفع ابويه
على العرش وخروا له سجدا قال العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا صادقا قال لما دخلوا اهل يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته
على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له

وشكرا لله عند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل وفي رواية فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا
لله لاجتماع شملهم ثم انه تقول في ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك الاية وفي قراءتهم عليهم السلام وخروا له
ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من
البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
افسد وحرش ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد اتيتني من الملك بعضه وعلمتني من تاويل
الاحاديث بعضه فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
قال عاش يعقوب مائة واربعين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين وعاش يعقوب مع يوسف بمصر حولين
ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا
وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الايات عليهم
بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين وكاين من اية
في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة
وفي رواية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشركه وفي اخرى هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول
لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا وفي اخرى من ذلك قول الرجل لا وحياتك افامنوا
ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تاتيهم الساعة بغتة من غير سابقة علامة وهم لا
يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي ادعو الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني قال
علي ابتعه وسبحان الله وما انا من المشركين قال انت تقدسه اما ترى الرجل اذا اعجبه من الشيء قال سبحان الله وفي
رواية تنزيه وما ارسلنا من قبلك قال يعني الى الخلق الا رجالا لا ردا لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم
كما نوحي اليك من اهل القرى لانهم اعلم واحلم من اهل البدو افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا فيزهدوا فيها وقد قل
تفسير الارض بارض القران ولدار الاخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استياس الرسل غاية كلام محذوف
كانه قيل فقد تاخر نصرنا الرسل حتى اذا استياسوا عنه وظنوا انهم قد كذبوا هكذا في قراءتهم عليهم السلام كذبوا بالتخفيف
ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم كذا ورد وعلى قراءة التشديد
معناه وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم جاءهم نصرنا بارسال العذاب

على الكفار

على الكفار فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان
القران حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين
وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه **سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم
المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات
بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد قال ثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في الاعراف
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادوارها ولغاية مضروبة ينقطع دونها سيرها وهي اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك
يفصل الايات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحقق كمال قدرته وصنعه في كل شيء
فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله سبحانه الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض
بسطها طولا وعرضا لتثبت فيها الاقدام وتتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا تتولد
منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين صنفين اثنين اسود وابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا
وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبسه ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما
بعدما كان مضيئا ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقة من طيبة وسبخة
ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشيء منهما وجنات من اعناب وزرع ونخيل
فيها انواع الاعناب والنخيل والزروع صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول
او امثال وغير امثال وروي عن الرجل صنو ابيه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا
ورائحة وطعما قال يعني هذه الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا
منهم وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرا هذه
الاية ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة
وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته صنائعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللائقة
بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك
كانت الاعادة اهون عليه اءذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في
اعناقهم مقيدون بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا العذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم
المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما لهم لم يعتبروا بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم

انتسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب قيل لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوزه
ما هنأ احدا العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وورد حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا
تغفر قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار
كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر والآيات كلها متساوية في حصول الغرض
ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية خص بها قيل لما نزلت هذه الآية قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وورد كل امام هاد
للقرن الذي هو فيهم المعنى هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وان الارض لا تخلو من حجة الله يعلم
ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام او ناقص حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد
في المدة والعدد والخلقة قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت
المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم وكل شيء عنده بمقدار عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل
طالب للخفاء في مخبأ بالليل وسارب بالنهار بارز بالنهار يراه كل احد قال يعني السر والعلانية عنده سواء له لمن اسر
او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلاءته من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله وورد انها قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات
من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه
ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون
بالناس وفي رواية يقول من امر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه
وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه ان الله لا يغير ما بقوم من العافية
والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة قال ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة
فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وورد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ممن يلي
امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال
التي يعني بها من الارض ويسبح الرعد بحمده سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق

بها السحاب

بها السحاب وفي رواية انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك والملائكة من خيفته ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يصفه من التفرد
بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال قال شديد الاخذ له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد وما هو ببالغه اذ لا يشعر الماء بدعائه ولا يقدر على اجابته وكذلك آلهتهم قال
هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء
ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن
يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من
يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي والقمي ليس شيء الا له ظل يتحرك بحركته وتحوله سجوده لله وقيل اريد بالظل الجسد
قيل وانما قال للجسم الظل لانه عنه الظل ولانه ظل للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته
النفسانية ويسكن بسكونه النفساني فظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم
وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة
اجابة اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود
الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منهما ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل
شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتوافق الاخبار وما في هذا المعنى مزيد بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من
رب السموات والارض قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور
الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه
الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه الخلق عليهم فيقولوا هؤلاء
خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه الخلق
فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد
بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة
فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد
والنحاس ابتغاء حلية طلب حلي او متاع كالاواني وآلات الحرب والحرث زبد مثله مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك

يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة
والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى
العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل
في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما
ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات
القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملت القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه
فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية
هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة
ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به للذين استجابوا
لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ
لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به كما قيل
لو ان لهم ما في الارض جميعا (ومثله معه) لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب قال هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة
وورد من نوقش في الحساب عذب ومأويهم جهنم وبئس المهاد يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد ما ضرب
من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذووا العقول المبرأة
عن مشايعة الالف ومعارضة الوهم الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه
من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد القمي نزلت في الائمة وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر
من ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد
ويندرج فيه موالاة المؤمنين ومراعاة حقوقهم قال نزلت في رحم آل محمد عليهم السلام وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن
ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وورد الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهو رحم
آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم وفي رواية ورحم كل مؤمن
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال ان تحسب عليهم السيئات ولا تحسب لهم الحسنات وورد انه تلا هذه الآية
حين وافى رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اترى انهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء
والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف
وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما

رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة يدفعونها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة
فتمحوها وورد اتبع السيئة الحسنة تمحها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات
عدن يدخلونها العدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها قال جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها
اللؤلؤ ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم قائلين سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وورد نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا على ما نعلم وصبروا
على ما لا يعلمون والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول القمي يعني في امير المؤمنين
عليه السلام وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار
الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما
الحيوة الدنيا في الآخرة في جنبها الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى يعني انهم اشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه
فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه
آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب من اقبل الى الحق ورجع
عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه قال بمحمد صلى الله عليه وآله
تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا بذكر الله تطمئن
القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله
عليه وآله وليس مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في
ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا وفي رواية
اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وورد انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة
بمكان واحد كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم
انهم يكفرون بالواسع الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه
متاب مرجعي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله
وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شأنه القمي لو كان شيء من القرآن
كذلك لكان هذا وورد وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى
بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما
استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي قراءتهم عليهم السلام افلم يتبين ان لو يشاء الله

لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في انفسهم واموالهم
كالسبي والقتل او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله صلى الله
عليه واله فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم كما تغير بنو غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم مصائبه كقادة
مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض حتى ياتي وعد الله قال ولن يزال كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر
ويخزي به الكافرين ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم الاملاء
ان تترك ملاوة من الزمان في امن ودعة يعني طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه واله
ووعيد للمستهزئين به فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ بما كسبت من خير وشر
فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم
فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء
لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم والمراد نفي ان يكون
له شركاء ام بظاهر من القول ام تسموهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا انظر
الى هذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج كيف ناد على نفسه بلسان فصيح انها ليست من كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم
تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله فما له من هاد يوفقه للهدى
لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الاخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله
من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا ينقطع
ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك قال اي يفرحون بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلي تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب يعني
على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم له
لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب وكذلك انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى
حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم فيما يدعونك اليه من تقريرهم عليها بعدما جاءك
من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين
على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك فيه الله وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا رد لتعييرهم
اياه بكثرة الازواج قال فما كان رسول الله صلى الله عليه واله الا كاحدنا ولكن جعل الله له ان يجعل الذرية
لم يجعل مع احد من الانبياء من سلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وما كان لرسول ان ياتي باية
يقترح عليه ويلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد ولهم

واليه مآب واليه مرجعي لا الى غيره

صلاحهم

صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها
ويمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه وضميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت
الكائنات ويمحو قرنا ويثبت اخرين والاخبار وهو احد معانيه وقال هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم
يكن وورد اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة
فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده وعنده ام الكتاب
يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ من المحو والتبديل وهو جامع للكل فيه اثبات المثبت واثبات المحو وكون
واثبات بدله قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وفي
رواية هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء
وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك يعني وكيف ما دارت الحال بين الامرين فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا
الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها باذهاب اهلها قال
يعني بذلك ما هلك من القرون فسماه اتيانا وفي رواية هو ذهاب العلماء والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب
الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه
بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه وسيعلم الكفار
لمن عقبى الدار يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم اذ المكر من الله هو العذاب ويقول الذين كفروا
لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي
صلى الله عليه واله وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب افضل فقرا هذه الاية وقال ايانا عنى من عنده علم الكتاب

سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات من الكفر والبدع
والضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور الله
الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الويل الهلاك نقيض الوال وهو النجاة الذين
يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لها اعوجاجا
ليقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم
ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه عنه بيسر وسرعة وقال ان الله لم يرسل كل رسول الى قومه لسانها لما ارسلتك
الى كل احمر واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا
موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قال بنعم الله والائه وقيل بوقايعه الواقعة
على الامم الماضية وفي رواية ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة وفي ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم

الموت ويوم القيامة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعم على المؤمن نقم على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم
ونقم لآخرين ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور صبار على بلائه شكور لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله
عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالاعمال الشاقة كما سبق في سورة البقرة
ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم يا
بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لأزيدنكم نعمة الى نعمة وورد ما انعم الله على
عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد ولئن كفرتم ان عذابي لشديد لعل
هو كفر النعم وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده
حامد محمود يحمده نفسه وملائكته وسائر المخلوقات وان من شيء الا يسبح بحمده الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح و
عاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي في افواه الانبياء
اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله
آخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
آباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم
بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وما لنا الا
اي عذر لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد
الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض
من بعدهم اي ارضهم وديارهم ورد من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره ذلك لمن خاف مقامي اي موقفي
وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم
من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد قال يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله وفي رواية العنيد المعرض
عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه هذا الجبار نار جهنم فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث
اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد قال ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني
في النار وفي رواية يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى

يخرج

يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه
من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في
كل وقت عذابا اشد مما هو عليه قال ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا
بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم
يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل
في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف
اليوم بها للملابسة كمكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء
منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيامة
مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون له اثرا من ثواب ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في
غاية البعد من الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يوم القيامة ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه
فقال الضعفاء ضعفاء الرأي يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم قال [illegible] الاستكبار ما هو بترك الانقياد
لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا
لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب وقال الشيطان
قال كلما كان في القرآن قال الشيطان يريد به الثاني لما قضي الامر القمي اي لما فرغ من امر الدنيا من اولياء ان الله وعد
كم وعد الحق من البعث والجزاء فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم فلم اوف لكم وما كان لي عليكم
من سلطان فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا
تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من
العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه قال ان الكفر في هذه الآية
البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او استئناف وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى الصلاح
كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها
كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون قال هذا مثل ضربه الله
لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وسئل عن هذه الشجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير المؤمنين فرعها

والائمة من ذريتها اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها وقال تؤتي اكلها كل حين بما يخرج من علم
الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعا الى ضلال او فساد كشجرة خبيثة لا يطيب
ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت جثته بالكلية من فوق الارض لانه عروقها قريبة منه مالها
من قرار قال ان هذا مثل بني امية وقال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمانت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون
اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن قال يعني ضلالهم يوم القيمة
عن دار كرامته وورد ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه
فيابى الله له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين
بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار قال نحن
قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه وفي رواية هم الافجران من قريش بنو امية
وبنو المغيرة فاما بنو امية فتمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي اخرى ما بال اقوام غيروا سنة
رسول الله صلى الله عليه واله وعدلوا عن وصيه لا تخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن وا
نعمت الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي قيموا الصلوة يقيموا ويقيموا او ينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية قال من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك
به تقصيره او يفدى به نفسه ولا خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل اتقى لا صداقة الله الذي خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به فيشمل المطعوم والملبوس وغيرهما وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يدابان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق قال يجريان وسخر
لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم واتيكم من كل ما سالتموه ما كان حقيقا بان يسال سئل او لم يسال قال
والشيء الذي لم تسالوه اياه اعطاك وفي قراءة نهم عليهم السلم من كل بالتنوين وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تعدوها
ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد بلد مكة امنا ذا امن لمن فيها فعد ربيانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال النبي صلى الله
عليه واله فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احد منا الصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن
كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم فمن تبعني فانه مني قال من اتقى الله منكم واصلح وفي رواية من احبنا فهو منا

رحيم
اهل البيت قبلكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
قال تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه قال نحن هم ونحن
بقية تلك الذرية بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم قال اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل
الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا وودادا
وفي قراءتهم عليهم السلم تهوى بفتح الواو من هوى كرضى اذا احب ويعديته بالى لتضمين معنى النزوع قال ولم يعن البيت
فيقول اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس
لياتوا اليهم ويعودوا وفي رواية ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق
والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وقد سبقت
رواية اخرى في سورة البقرة عند قوله وارزق اهله من الثمرات وورد انه نظر الى الناس حول الكعبة فقال هكذا
كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم
ثم قرا هذه الاية ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا وعلانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم
بنا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية لك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا لنيل ما عندك
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء
لمجيبه من سمعا اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسال منه الولد فاجابه حين ما وقع الياس منه رب اجعلني مقيم
الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي قال
ادم وحوا وفي قراءتهم عليهم السلم ولولدي قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه
وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار التي تبقى اعينهم مفتوحة من هول ما يرونه لا تطرف مهطعين
مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم
رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة
والدهشة لا قوة لها ولا جرأة ولا فهم والتي قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين
ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال العمر اي لا تهلكون
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما شاهدتم في منازلهم من اثار ما نزل
وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير

الباطل وعند الله مكرهم ويكتب عنده مكرهم فهو مجازيهم او وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال في العظم والشدة المعنى بكرهم فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لاوليائه
يوم تبدل الارض غير الارض يعني ارضا لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول
مرة وفي رواية تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب والسموات يعني والسموات
غير السموات ويعلا بيضا من فضة وسموات من ذهب وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى
المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد اي يقيدين بعضهم الى بعض قيل لعله في المحبة مشاركتهم في العقايد
والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود
منتن يشتعل فيه النار بسرعة وورد وهو الصفر الحار الذائب بقول الله انتهى جاء الينا هذا الحديث على
قراءة قطرآن فان القطر النحاس والصفر المذاب والان المتناهي حره وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل
نفس ما كسبت اي يفعل بهم ذلك ليجزي ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد مضى تفسيره
هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ذرهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا
الجزاء وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون
عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء انك لمجنون لتقول قول المجانين
حين تدعي ذلك لو ما تاتينا هلا تاتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل
الملائكة الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين مهملين يعني لا يمهلهم ساعة انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم
واستهزائهم وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين
في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا اتبعه وما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون تسلية حكاية حال ماضية كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ندخل الذكر وننظمه مكذبا به غير مقبول كذا قيل
وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في
قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
سدت من الابصار بالسحر وتخيل الباطل غير حقيقته بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء
بروجا قال البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة

وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والمعنى يعني منازل الشمس
والقمر اقول معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لانها للسيارات كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج
لظهوره ودوران الشمس في ثلثمائة وستين يوما لكل برج منها مثل جزء من اجزاء العرب تنزل كل يوم على برج منها اقول وذلك
لان سير الشمس يكون في كل برج من البروج الاثني عشر ثلثين يوما تقريبا فيهما الاعتبار ويقسم كل منها الى ثلثين جزءا فيصير
ثلثمائة وستين وزيناها للناظرين قال بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس
اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلسه سرا فاتبعه فلحقه شهاب مبين ظاهر
للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق قال كان ابليس لعنه الله يخترق
السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب
من السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكره وقال
عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف
فان كان رمى بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب
والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم
فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال
والخدم والمماليك والحيوانات وما يحسبون انكم ترزقونهم حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم المعنى الخزائن الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان
ما قدر الله له من الغذاء اقول هذا تنزيل للمعنى الى افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما في الباطن فالخزائن عبارة
عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ من التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في
لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات مدرجا على التنزيل ثم منه ينزل ويظهر في عالم الشهادة واليه اشير بما ورد ان في
العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وارسلنا الرياح
لواقح التي تلقح الاشجار ورد لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا
من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في
السماء وانزاله منها وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين قال هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان
من صلصال الطين اليابس المتصلصل بالطين من حمأ مسنون متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء

صلصالها بحرت الحديث والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا
طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور والمصبوب المفرغ والمنتن كان افرغ الحمأ فصور منها
تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره فصيره انسانا والجان يعني ابا الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان
من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه يحيى قال
روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم فقعوا له ساجدين
قال كان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم وقد سبق تفسيره في سورتي البقرة والاعراف فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن
لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها عزته الحمية وغلبت
عليه الشقوة وقد سبق جوابه في الاعراف قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في السماء فانك رجيم مطرود من الخير
والكرامة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة
في الاغواء ونجاة من الموت قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور
نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وفي رواية ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله
قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته
فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم وفي اخرى يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه واله على
الصخرة التي في بيت المقدس اقول يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما
وقع في الغي لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك
وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي قال هذا صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه
وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وفي قراءتهم عليهم السلام علي بالرفع ومن يعلو الشرف وورد هذا صراط علي
مستقيم وهذا يحتمل الاضافة ايضا وفي رواية هو امير المؤمنين عليه السلام ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال الله
لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وقال واحد ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم
لموعدهم اجمعين قال وقفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي يدخل في كل باب اهل ملة
ورد تفصيل اصحاب الابواب في رواية ذكرناها في الصافي وورد ان الابواب اطباق بعضها فوق بعض وان الله وضع
الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم
وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها

بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل الحقد العداوة قال اما والله الذين قال الله ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فما رجائي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما فسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا من الاكل كما سبق في سورة هود
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال هو اسماعيل من هاجر قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا
بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين قال يعني قوم لوط الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
الباقين مع الكفرة لتهلك معهم فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان
تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون قال من عذاب الله وآتيناك بالحق قال اليقين بهلاك العدا
وانا لصادقون فاسر بليلا يا لوط باهلك بقطع من الليل قال اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم
تكون عينا عليهم ولا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون حيث امرتم بالذهاب
اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون حتى لا
يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم
قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون بفضيحة ضيفي واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني او ولا
تخجلوني قالوا اولم ننهك عن العالمين قال اراد وانهك عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك القمي اي وحياتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه واله على الانبياء
انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل
مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها قلبنا القرية بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من
طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وورد اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وفي رواية ليس مخلوق الا وبين عينيه
مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس محجوبا عن الائمة من آل محمد صلوات الله عليهم ثم ليس يدخل عليهم احد
الا عرفوه مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد وهم
يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين كذا قيل وورد نحن المتوسمون والسبيل
فينا مقيم القمي والسبيل طريق الجنة ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي
الشجرة الملتفة لظالمين قال بعثهم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا

بهم الاهلاك واهلها يعني سدوم والايكة لبامام مبين لطريق واضح يؤتم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها واتيناهم اياتنا كالناقة وسقيها وشربها
ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلايم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة
اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لاتية فينتقم الله منهم فيها من كذلك فاصفح الصفح الجميل
قال يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو
حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي سورة الحمد وهي سبع ايات منها بسم الله الرحمن الرحيم
انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وفي رواية يثنى فيها القول وفي رواية نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله
عليه واله قيل اي نحن الذين قرننا النبي الى القران واوصى بالتمسك بالقران وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه
اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا يجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية
باعتبار تثنيتهم مع القران وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري
بين المعطي والمعطى له والقران العظيم لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا
من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك
من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء وورد من اوتي القران فظن ان احدا من الناس اوتي
افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القران عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اجزاء واعضاء وقالوا
بعضه حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا
عليهم والعي قسموا القران ولم يؤلفوه على ما انزله الله وورد بهم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيجازيهم
عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم
الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه واله مختفيا خائفا خمس سنين
وفي رواية ثلث سنين ليس يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امره فظهر امره وقال كان المستهزئون
برسول الله صلى الله عليه واله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث
والحارث بن طلاطلة الخزاعي فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد قال وذلك انهم كانوا بين يديه
فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم
فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين

يعني

يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين
قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقصة بعد ما ذكر كيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه واله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
امركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب وتدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا
جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن
فيك وفي القران وفي رواية يعني فيما يذكرون في فضل وصيك فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك
بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك الهم ويكشف عنك الغم وورد كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا احزنه امر فزع
الى الصلوة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت يعني ما دمت حيا **سورة النحل** بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله فلا تستعجلوه التي نزلت لما سالت قريش رسول الله صلى الله عليه واله ان ينزل عليهم العذاب وورد
اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون قيل وكانوا يقولون ان صح ما تقوله فالاصنام
تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت يعني تبرأ وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بالوحي او القران
المنبه بالجهل قال بالكتاب والنبوة وفي رواية جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم
يفقههم ويسددهم من عند الله من امره من بملكوته على من يشاء من عباده ان انذروا بان اعلموا من انذرت بكذا اذا
اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم
مبين والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء ما يدفأ به فيقي البرد مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع
نسلها ودرها وظهورها واثارة الارض وما يعوض بها ومنها تاكلون ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها
من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل
اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملاء البطون حافلة الضروع ثم تاوي
الى الحظاير حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا ان تحملوها على ظهوركم الا
بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون
اي من العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ومنها
جائر حائد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بان هياها لمنافعكم ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع
الايات هنا وذكر العقل من دون التفكر لان في الاثار العلوية انواعا من الدلالة الظاهرة للعقلاء على عظمة الله ومن ذرأ لكم

وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تخالف باللون غالبا ان في ذلك
لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري
فيه تشقه بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها
للتجارة ولعلكم تشكرون تعرفون نعم الله فتقومون بحقها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة
ان تميل بكم وتضطرب وورد ان الله جعل الانهار كان الارض ان تميد باهلها وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون
بالليل في البراري والبحار قال هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وورد
في اخبار كثيرة نحن العلامات والنجم رسول الله افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد
ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور
يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم
ما تسرون وما تعلنون من عقايدكم واعمالكم وهو وعيد والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون هم او عبدتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قال يعني الرجعة قلوبهم منكرة قال يعني كافرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب
المستكبرين واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين احاديثهم واباطيلهم قال يعني يحيى اهل الجاهلية
في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم اي قالوا ذلك ليضلوا الناس ويحملوا اوزار ضلالتهم كاملة يوم القيمة قال ليستكملوا
الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار من اضلوهم قال يعني كفر الذين يتولونهم بغير علم يعني
يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل ورد
ايما داع الى ضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم الا ساء ما يزرون
قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله
هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت
فسقط عليهم السقف وهلكوا وفي المثل من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا قال فاتى الله بنيانهم من القواعد
ارسال العذاب وفي قراءتهم عليهم السلام فاتى الله بيتهم قال يعني بيت مكرهم وفي رواية كان بيت غدر يجتمعون فيه
اذا ارادوا الشر وفي اخرى اي ماتوا فالقاهم الله في النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد ثم يوم القيمة يخزيهم بكلم

ويقول

ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ملائكة العذاب ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم
سالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما عملوا بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون
فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين اذ قالوا اساطير الاولين للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم
فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين وورد عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك
بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله تعالى وقيل للذين اتقوا ثم تلا هذه الاية وفي رواية ولنعم دار المتقين الدنيا الذين
تتوفيهم الملائكة ملائكة الرحمة طيبين جيابهم ايابهم بالجنة يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون هل ينظرون هل ينتظر الذين لا يؤمنون بالآخرة الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة العذاب لقبض ارواحهم او ياتي
امر ربك القتل من العذاب والموت وخروج القائم عليه السلام كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه القتل من العذاب في الرجعة وقال الذين
اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم
فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله
لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
قال ما تقول في هذه الاية فقيل ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يبعث الموتى
فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات والعزى ثم قال لو قد قام قائمنا بعث الله قوما
من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم
مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب لا والله
ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة فحكى الله قولهم وفي معناه اخبار اخر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
بيان لامكان البعث في عالم القدرة والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله صلى الله عليه واله
والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه واله
من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث اواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة وفي قراءتهم

لهم

عليهم لنبوئنهم بالتائه معنى لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة
وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة
الوطن وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا
مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله الذكر واهل
بيته المسئولون وهم اهل الذكر قال الله تع قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله فالذكر رسول الله ونحن
اهله وفي رواية الذكر القران واهله ال محمد امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القران ذكرا فقال
وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وفي اخرى قيل له ان من عندنا يزعمون ان اهل الذكر اليهود والنصارى
فقال اذا يدعونكم الى دينهم اقول هذه الاخبار لا تلائم ان يكون وما ارسلنا رد القول المشركين الا ان يكون فاسألوا
كلاما مستأنفا او يكون المسؤل عنه بيان الحكمة فيه بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب
قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك الذكر يعني القران ذكر لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به و
نهوا عنه ولعلهم يتفكرون واراده ان يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقايق والمعارف افأمن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم اذا جاؤا وذهبوا في متاجرهم
واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف اي على تيقظ وورد هم اعداء الله وهم يسخرون ويغلقون ويسيحون في
الارض فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله متذللين له منقادين وهم داخرون صاغرون لافعال الله فيها الفيء يحول كل ظل خلقه الله هو سجود لله تع
قيل ويجوز ان يكون المراد يتولد وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يعقد
فيها ولما كان الدخور من صفات العقلاء جمع بالواو والنون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة الدابة
هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة من لا امكان لهم وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم
من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون قال ان لله ملائكة في السماء الثانية
سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة
رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك وقد سبق في سورة الرعد كلام في معنى سجود كل شيء قال بعض اهل المعرفة
ان في امثال هذه الايات دلالة على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا
النفوس الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في
التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود
والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين

انما هو

انما هو اله واحد اكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون
لا غير وله ما في السموات والارض وله الدين الطاعة واصبا قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله قال من لم يعلم
ان لله عليه نعمة الا في مطعمه او ملبسه فقد قصر عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه
والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من نعمة
الكشف منهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون
لما لا يعلمون لالهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام التي كانت العرب يجعلون
للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها
ويجعلون لله البنات التي قالت قريش الملئكة بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني
البنين واذا بشر احدهم بالانثى خبر بولادتها ظل صار وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملو
من الغيظ يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه
في التراب يخفيه بالواد الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل
السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله
المثل الاعلى وهي صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد
بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة بشؤم ظلمهم او من دابة
ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون ما يكرهونه
لانفسهم من البنات واراذل الاموال والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل وتصف السنتهم الكذب مع ذلك وهو
التي يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم
النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون اليها تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبايحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم يعني لا ناصر لهم
ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدأ والمعاد والحلال والحرام وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سمع الفهم
وقلبهم ويختص بمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير
ههنا باعتبار اللفظ وتانيثه في المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا
لا يستصحبه لون الدم ولا رايحة الفرث ولا شوب بهما شيئا سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وورد ليس احد
يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا

نبيذ خمرا والعنب الخلّ و ورد نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها اقول وفيه دلالة على ان المراد به الخمر وقد جاء بالمعنيين
جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا او منّة قبل بيان تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت
عن التحريم وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لآية
لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل قال وحي الهام قيل يعني الهمها وقذف في قلوبها فان صنعتها الانيقة ولطفها
في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بيّنة على ان الله سبحانه اودعها علما بذلك ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل
ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا مذللة ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها
شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس قال لعق العسل شفاء
من كل داء ثم تلا هذه الآية وفي رواية ما معناه النحل الائمة والجبال العرب والشجر العجم ومما يعرشون الموالي
الشراب المختلف الوانه العلم الذي يخرج منهم ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفيكم باجال مختلفة
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسّه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل قال هو
خمس وسبعون سنة وفي رواية المائة وفي اخرى ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي اذا
كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي حديث الارواح ذكر هذه الآية ثم قال فينتقص منه جميع الارواح وليس الذي يخرج
من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار
ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من
مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون
رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادّي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا تحسب الموالي انهم
يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه
على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل غير ذلك القمي لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول
دون عياله افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله صلى الله عليه واله وفي رواية
هم اختان الرجل على بناته واصل الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او من بعضها
افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمت الله هم يكفرون حيث يضيفونها
الى الاصنام او يحرمون ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام ويعبدون من دون الله ما

يملك

لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا من نبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة لهم فلا تضربوا
لله الامثال فتشركون به او تقيسونه على شيء قيل كانوا يقولون ان عبادة عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله
يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا هذان مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية فكيف
يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق
او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون
النعم الى غيره ويشركون به وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع
التدابير لنقصان عقله وهو كلّ ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت
بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يأمر الناس
بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل يشابه في الاحتمالات
القمي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما وما امر الساعة
في سرعته وسهولته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء
قدير فيقدر على ان يحيي الخلائق دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكرون الم يروا الى الطير
مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها ان في
ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقتا فاتكم وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها
ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم ومن اصوافها يعني الضان واوبارها يعني الابل
واشعارها يعني المعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتمتع به الى حين والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والابنية
وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا مواضع تسكنون فيها من الغيران والبيوت المنحوتة فيها
وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الاخر
ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك يتم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين
يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي
قال يعني ولاية علي ويوم نبعث من كل امة شهيدا يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر قال لكل زمان وامة امام يبعث كل

انه مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وفيه دلالة على ان لا حجة لهم ولا عذر ولاهم يستعتبون
يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى وهو الرضا واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولاهم
ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا
من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم ما كانوا شركاء
وانهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم
الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله
شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم وصدوا عن سبيل الله بالمنع من الاسلام والحمل على الكفر التي كفروا وابعد النبي
وصدوا عن الوحي زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الناس بصدهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء سبق تفسيره في سورة البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
بيانا بليغا قال الصادق والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزل
الله فيه وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال العدل الانصاف والاحسان التفضل
وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما ينكره العقول
والبغي التطاول على الناس بغير حق وورد في تأويل العدل الشهادتان وفي رواية محمد والاحسان علي وايتاء ذي القربى
مودة الائمة وابنائهم والثلثة المنهي عنها الاول والثاني والثالث يعظكم لعلكم تذكرون وورد جامع التقوى في هذه
الآية واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا ان الله
يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث
فتله قال التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لؤي بن غالب كانت حمقاء
تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء
ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دغلا وخيانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حين
عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل
الشيء ما لم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان يكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عددا
واوفر مالا من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون
بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون وعيد
وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا

ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم بعد ثبوتها عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها الى ضلال عن الرشد بعد ان يكون على هدى
وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدكم او صدكم غيركم ولكم عذاب عظيم في الآخرة قال نزلت هذه
الآيات في ولاية علي والبيعة له حين امر رسول الله بالتسليم عليه بامرة المؤمنين ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ان ما عند الله
هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة يعيش عيشا طيبا قال القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك
من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة قال يقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس يسلط والله من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم وفي
رواية ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم انما سلطانه على الذين يتولونه
يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون قال يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم بما
ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض قالوا انما انت مفتر متقول على الله تأمر
بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام قل نزله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر من ربك
بالحق ليثبت الذين آمنوا بما يرون في الناسخ من الصلاح والحكمة فانهم يجدونه صلاحا وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه ولقد
نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين
الذي هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وآله وآمن به وكان من اهل
الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه وهذا لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله رد لقولهم
انما انت مفتر واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في عمار بن
ياسر حين اخذته كفار مكة فعذبوه حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله
عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده
وطاب به نفسا التي هو عبد الله بن ابي سرح وكان عاملا لعثمان بمصر فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم
استحبوا آثروا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا
في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم
من المشاق وغيرها لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك ان ربك من بعدها الغفور رحيم جزاء الاولى والثانية جميعا

واحد ونظيره كثير ان ربك من بعدها في القرآن كثير يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في
خلاصها لا يهمها شأن غيرها وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم
النعمة فكفروها فانزل الله بهم النقمة قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من
نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس
لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف قال ان انا اهل قرية ما كان في ابائنا من كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم
لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان اليسر علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم
دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون
به فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الآية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب
وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
في وصف كلامهم بالكذب كانت حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ... وجوهها بصف الجمال
وعينها تصف السحر هذا حلال وهذا حرام التي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله
منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة ورد من قال الحلال هذا حرام والحرام هذا حلال وردان بذلك
فحدنا تكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام
بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا
به عليه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها
من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال ... انه كان على
لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة قال واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فانهم
كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم شاكرا لانعمه لانعم الله معترفا بها وجازاه ... اجتباه اختاره وهداه
الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا
طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم
اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل وفي ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله
واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا صلى الله عليه وآله ملته حيث دلت على تباعد هذا النعت في
المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه بها وردا لا طريق الاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الانجح

قال الله

قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى سبيل اقوم من الاقتداء لندب اوليائه
وانبيائه اليه وورد ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون قد سبق قصتهم في الاعراف ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة
الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا تخفى عليهم انك
تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين
والجاحدين قال يعني بالقرآن وهذا كقوله سبحانه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الى آخر السورة يجادل به من جحد البعث بعد
الموت وغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا يورد عليك حجة لمبطل بما طلبه فتجحده الحق مخافة ان يكون له عليك فيه
حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه كذا ورد قال والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي انما عليك ان تهديهم ولا ان ترد عن الضلالة انما عليك البلاغ فمن كان فيه
خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله الآية فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اصبر اصبر وفي رواية انه لما رأى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان
لئن امكنني الله من قريش لامثلن سبعين رجلا منهم فنزلت فقال بل اصبر اصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا
تحزن عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون **سورة بني اسرائيل** بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى يعني الى ملكوت المسجد الاقصى قال ذلك في السماء اليها اسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية نظر الى
السماء مرة والى الكعبة مرة ثم تلا هذه الآية ثم قال ليس كما يقولون اسري به من المسجد الحرام الى بيت المقدس ولكنه
اسري به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير قال ان جبرئيل اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينيه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى
الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه
وفي رواية ان الله سخر له البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا
والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وورد جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال
اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات

فعا قبوام

من السماء والارض ثم ذكر تفصيل الايات وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم وآتينا موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
كثير الشكر يسمى بسمي حمدي ... قال بكلمات بالغ فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا وقضينا الى بني اسرائيل
واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا والقمي اي اعلمناهم في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا
كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما وعد عقاب اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد
وفي قراءة ثم عبيدا لنا فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعدا مفعولا ثم رددنا
لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فان وبالها عليها قيل وانما ذكر اللام ازدواجا وفي رواية فلها رب يغفر
وروما الحسنة الى احد ولا اساءت اليه فتلا الاية فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة المرة الاخرة ليسوؤا وجوهكم اي بعثناهم
ليسوؤا وجوهكم بادية اثار المساءة فيها فحذف لدلالة ما ذكر اولا عليه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا
وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة
الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج منها ابدا قيل في تفسير الايات ان الافساد الاول قتل
زكريا ويحيى والعلو الكبير استكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولو باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم
ردهم بمن اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الاخرة تسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى وورد
ان الافسادين قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير قتل الحسين والعباد اولو باس قوم يبعثهم الله قبل
خروج القائم فلا يدعون وترا لال محمد الا قتلوه ووعد الله خروج القائم ورد الكرة عليهم خروج الحسين في سبعين
من اصحابه البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين اظهرهم وفي رواية ان العباد اولو باس هم القائم واصحابه عليهم
ان هذا القرآن يهدي قال يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة قال يهدي الى الامام
وفي رواية الى الولاية ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا
لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير يسأل دعاء بالخير
وكان الانسان عجولا قال اعرف طريق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك
ثم تلا هذه الاية وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال امر الله جبرئيل ان يمحو ضوء
القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار
من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وفي ذلك قول الله وجعلنا الليل الاية لتبتغوا فضلا
من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال لتعادي بهما وكل شيء تفتقرون اليه

في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب
ووكر القدر قال قدره الذي قدر عليه في عنقه لزوم الطوق في عنقه قال خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه ونخرج
يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا هو صحيفة عمله او نفسه التي ثبتت فيها آثار اعماله يلقاه منشورا
لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى
كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى التانيث باعتبار النفس وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال امرنا اكابرها وقال امرنا مشددة
ميم تفسيرها كثرنا وقال لا تقراها مخففة وفي رواية انه قرأ امرنا على وزن عمرنا بمعنى القريب النبوي وامرنا اذا كثرنا الجحد
كثرنا احبابها ففسقوا فيها فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناهم وكم اهلكنا من القرون من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية
مقصورا عليها همه عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل
احد جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي
معنى الاية من كان يريد بعمله ثواب الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الاخرة عجل له ما يشاء الله
من عرض الدنيا وليس له ثواب في الاخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية
فيعاقبه الله عليه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهي عنه لا التقرب
بما يخترعون بارائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم
مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه في الحديث النبوي من اراد الاخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء و
هؤلاء من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نمد بالعطاء مرة بعد اخرى ونجعل الآنف منه مددا للسالف
لا ينقطع فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض يعني في الدنيا وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الاخرة اكثر روي ان ما بين اعلى
درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض قال انما تفاضل القوم بالاعمال وفي رواية على قدر عقولهم
لا تجعل مع الله الها اخر الخطاب لكل احد او للرسول والمراد به امته فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك
بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى الذل
والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا اياه لان غاية
التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة وغاية الانعام ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا ناهية كما يشير به بعض الاخبار

وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او واحسنوا وسئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك
شيئا وان كانا مستغنيين اما يبلغن زيدت على ان الشرطية ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف قال ان اضجراك ولا تنهرهما ولا تزجرهما قال ان ضرباك النهي اي لا تغاضبهما وقل لهما قولا كريما
جميلا قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما وتواضع من الرحمة
من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة
ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما
برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيرا اجزا رحمتهما علي وتربيتهما لي في صغري ربكم اعلم بما في
نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون وات ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل قال لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذو القربى قال هم اقاربك
فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم ما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك وفي معناه اخبار
مستفيضة وفي رواية وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة
اقول لا تنافي بين الروايتين لان حق علي كان الوصية وحق فاطمة واولادها فدك ولكل احد قرابة وفي قرابته
من له عليه حق ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق سئل
عن هذه الاية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وروي انه
دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك بايتائهم حياء من
الرد لتبتغي الفضل من ربك والسعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة روي انه كان لما نزلت
هذه الاية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد
ملوما محسورا قال نزلت لما سأله رجل فلم يحضره شيء فاعطاه قميصه قال فادبه الله على القصد وفي رواية فنهاه الله
ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب وقال المحسور العريان وفي رواية الاحسار الاقتار وفي اخرى الفاقة
وفي رواية كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاء من يسأله فلم
يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب
المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي وورد ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر

ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال انّي اعلم بمصالح عبادي في
الحديث ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك سئل ما الاملاق
قال الافلاس ثم تلا هذه الاية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قبيحة
زائدة على حد القبح قال معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه وساء سبيلا قال وهو اشد الناس عذابا قال والزنا من اكبر
الكبائر ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالكفر بعد ايمان والزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل سئل ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى ان يقتل
غير قاتله او يمثل بالقاتل وفي رواية اذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤوا وليس لهم ان يقتلوا
اكثر من واحد انه كان منصورا سئل عنه قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه
من قتله في دين ولا دنيا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن ويجب
حفظه عليه حتى يبلغ اشده قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وفي رواية ثلث عشرة سنة والدخول في الاربع
عشرة احتلم او لم يحتلم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها
الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي قال هو الميزان الذي له لسان ذلك
خير واحسن تاويلا واحسن عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تتبع الغراء اي لا تقل ولا تلزم احدا ما ليس لك به علم وقد
من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال
يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال الفخر والبطر
ورفعا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك المشي ابدا لن تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك
المشي اي لا تقدر ان تبلغ طول الجبال فكيف بالحكم المختال وتعليل النهي بان الاختيال حماقة مجردة لا تعود بجدوى ليس في
التذلل كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها اخر وعن الباقر انها المكتوبة في
الالواح لموسى كان سيئه المنهي عنه عند ربك مكروها مستبغضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها
اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه ورأس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك ويلومك
غيرك مدحورا مبعدا من رحمة الله العلي المخاطبة للنبي والمعنى الناس افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
هو رد على من زعم ذلك فانهم قالوا ان الملائكة بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث
تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في
هذا القران ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي
العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة كما قال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى

عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال
تنقض الجدر تسبيحها وسئل الشيخ الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك تسبيحه لله سبحانه
على كل حال اوله وذلك لان نقصانات الخلائق دلايل كمال الخالق وكثرتها واختلافها شواهد وحدانيته وانتفاء
الشريك عنه والضد والند قال بعضهم بتشعيره المشاعر عرفنا ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرفنا ان لا جوهر له وبمضادته بين
الاشياء عرفنا ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرفنا ان لا قرين له الحديث فهذا تسبيح فطري وانتفاء ذاتي ثنا عن تجلي
لهم فاحتيج فانبعثوا الى الثناء عليه من جهة تكليف وهي العبادة الاختيارية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي تستحقه جل
جلاله انه كان حليما لا يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه تكنها وتحول
دونها من ادراك الحق وقبوله وفي اذانهم وقرا يمنعهم من استماعه واذا ذكرت ربك في القران وحده غير مشفوع بالهتهم
ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا دخل منزله واجتمعت
عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله في ذلك واذا ذكرت ربك الاية
وفي رواية كان اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين من الصفوف فاذا جازها
في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترديدا انه ليحب ربه فانزل الله الاية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه
من اللغو والاستهزاء بالقران اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يتناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا
قد سحر به فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا
عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا على الانكار والاستبعاد قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا يفتته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا
انا لمبعوثون خلقا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل كونوا
لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء قال الخلق الذي يكبر في صدوركم
الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فانه على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤسهم فيحركون
نحوك روسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو ات قريب يوم يدعوكم فتستجيبون
اي يوم يبعثكم فتنبعثون مستعار دعين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسر امرهما بحمده حامدين لله
على كمال قدرته وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي
هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم تفضي الى
العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم قيل هي تفسير

للتي

للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم على
الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك
مبشرا ونذيرا فدارهم ومر اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض وباحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته
من يشاء اهلهما وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نبيا وان يكون العراة اصحابه ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض واتينا داود زبورا قال سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وفي الحديث النبوي ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك قل ادعوا الذين زعمتم انها الهة من دونه كالملائكة
والمسيح وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الالهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله
الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان
محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
عذابا شديدا قال هو الفناء بالموت كان ذلك في الكتاب مسطورا في اللوح المحفوظ مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات الا
التي اقترحها قريش الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا
بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستاصل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال سال قومه ان ياتيهم باية
فنزل جبرئيل وقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك
اخرنا عن قومك الايات واتينا ثمود الناقة مبصرة اية بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالايات الا
تخويفا وانذارا بعذاب الاخرة فان امر من بعثت اليهم مؤخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة
قدرته وقيل اي اهلكهم يعني قريشا وذلك بوقعة بدر وغير ذلك عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر وسيغلبون ويحشرون
الى جهنم فجعله تعالى كانه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وورد في اخبار كثيرة
انه صلى الله عليه واله راى في منامه ان بني تيم وعدي وبني امية يصعدون منبره ويردون الناس عن الاسلام القهقرى
فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة وفي اخرى عما رئي في نومه كان فيه ودا تصعد منبره فساءه ذلك
وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها الشجرة كناية عن ... والشجرة الملعونة في القران
عطف على الرؤيا قال يعني بني امية وفي اخبار كثيرة ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فيه لطافة لا تخفى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره قال ارايتك اخبرني هذا
الذي كرمت علي فضلته علي لم فضلته وانا خير منه لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته لاستاصلنهم بالاغواء

ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت
له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخفف من استطعت منهم ان
تستفزه بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم بخيلك ورجلك بفرسانك ورجالتك والحث عليهم من الجلب
على من يغوي به من صوتك على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وشاركهم في الاموال بحملهم
على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها فيما لا ينبغي والاولاد فانه اذا زنى الرجل واشترى الامة بالحرام او ترك اسم الله
عند النكاح فان الشيطان يدخل ذكره حينئذ ثم يختلط النطفتان كذا ورد وقال اذا اشتركا فيما خلق من احدهما وربما
خلق منهما جميعا قال ويعرف بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعدهم المواعيد
الكاذبة كشفاعة الالهة وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض ان عبادي يعني المخلصين
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذة منك فيحفظهم من شرك ربكم الذي يزجي هو
الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما واذا مسكم
الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون
هنالك النجاة الا من عنده وقد مر في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وانهمكتم
في كفران النعمة وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ريحا ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا
لكم وكيلا يحفظكم من ذلك ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم
قاصفا من الريح قال هي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني ادم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر
المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن من الصناعات الى غير ذلك وورد في صورة
الادميين انها اكرم صورة على الله وحملناهم في البر والبحر قال على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات المستلذات
قال يقول من طيبات الثمار كلها وفي رواية ان الله لا يكرم روح كافر ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم
بالروح والرزق الطيب هو العلم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من التفضيل انه يرفع بيده الى فيه طعامه
وانه خلق منتصبا يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي او شقي قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم
اهل زمانه وفي رواية امام دعا الى هدى فاجابوه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه هؤلاء في الجنة وهؤلاء الى النار
وقال السيد على كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة
وورد كم من امام يجي يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم مبتهجين بما يرونه
فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى

القلب

القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة قال من لم يدله خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا
اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا
الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة لنا وان كادوا ليفتنونك
قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنزال عن الذي اوحينا اليك من حكم لتفتري علينا غيره ما اوحينا
اليك القمي يعني في امير المؤمنين عليه السلام واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك بافتتانك القمي يعني لاتخذوك
صديقا لو اقمت غيره ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا على ما لو فعله غيرك
لان خطا الخطير اخطر ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك قال ان هذا مما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله
بذلك نبيه والمراد به امته وفي رواية عني بذلك غيره وفي اخرى انه من فرية الملحدين ويخرجونهم وان كادوا ليستفزونك
ليزعجونك بمعاداتهم من الارض ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك
الا زمانا قليلا القمي حتى قتلوا ببدر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا سن الله
ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك
الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته قال دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وفيما بينهما اربع صلوات وقران
الفجر صلوة الفجر ان قران الفجر كان مشهودا قال يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع
الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وقال في هذه الاية جمعت الصلوة كلهن ومن الليل فتهجد به
بعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة وورد سل من النوافل
نفلا فريضة ثم قال امن صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه واله ثم تلا هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال هي الشفاعة وفي الحديث النبوي هو المقام الذي اشفع لامتي وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب
الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد دخولها وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا قال انه دخل يوم فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وننزل
من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان وورد ما اشتكى احد
من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة الا عوفي من تلك العلة ايا كانت

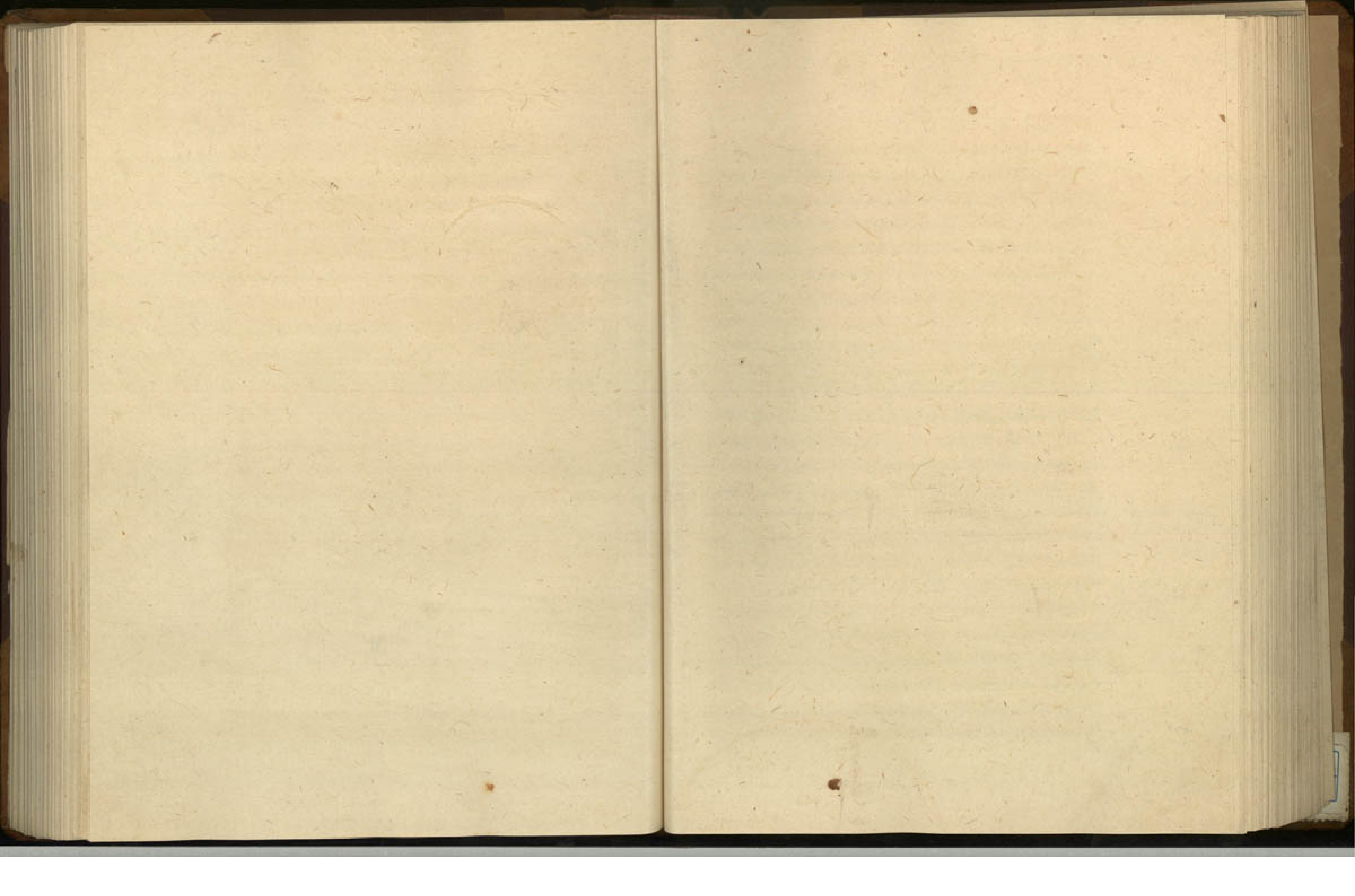
كانت ومصداق ذلك في الاية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وقال لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من
القران ومن لم يشفه القران فلا شفاه الله ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به واذا انعمنا على الانسان
بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره واذا
مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد الياس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على ما يشاكل حاله في الهدى
والضلالة قال يعني على نيته وقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان
يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات
خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من
الملكوت وفي رواية خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين والرسل وفي اخرى وليس كلما
طلب وجد وفي رواية سئل عنها فقال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة وقد
سبق له بيان في سورة الحجر وهذه الاخبار اخبار بما يتميز بعض تميز وما ابهم في الاية حقيقته فلا تنافي وما اوتيتم من
العلم الا قليلا قال وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وفي رواية قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس
يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقران ومحوناه عن المصاحف
والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة من ربك الا ان
يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في البلاغة
وحسن النظم وجزالة المعنى لا ياتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ورد ان
ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القران وكانوا بمكة وعاهدوا على
ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا بمقام ابرهيم قال احدهم اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
ايست من المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت
الانس والجن الاية فبهتوا ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة التقرير والبيان للناس في هذا القران من كل
مثل من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس فابى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عينا او تكون لك جنة قال اي بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا قال اي من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا قال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
واله نبأهم انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او تأتي بالله والملائكة
قال الله

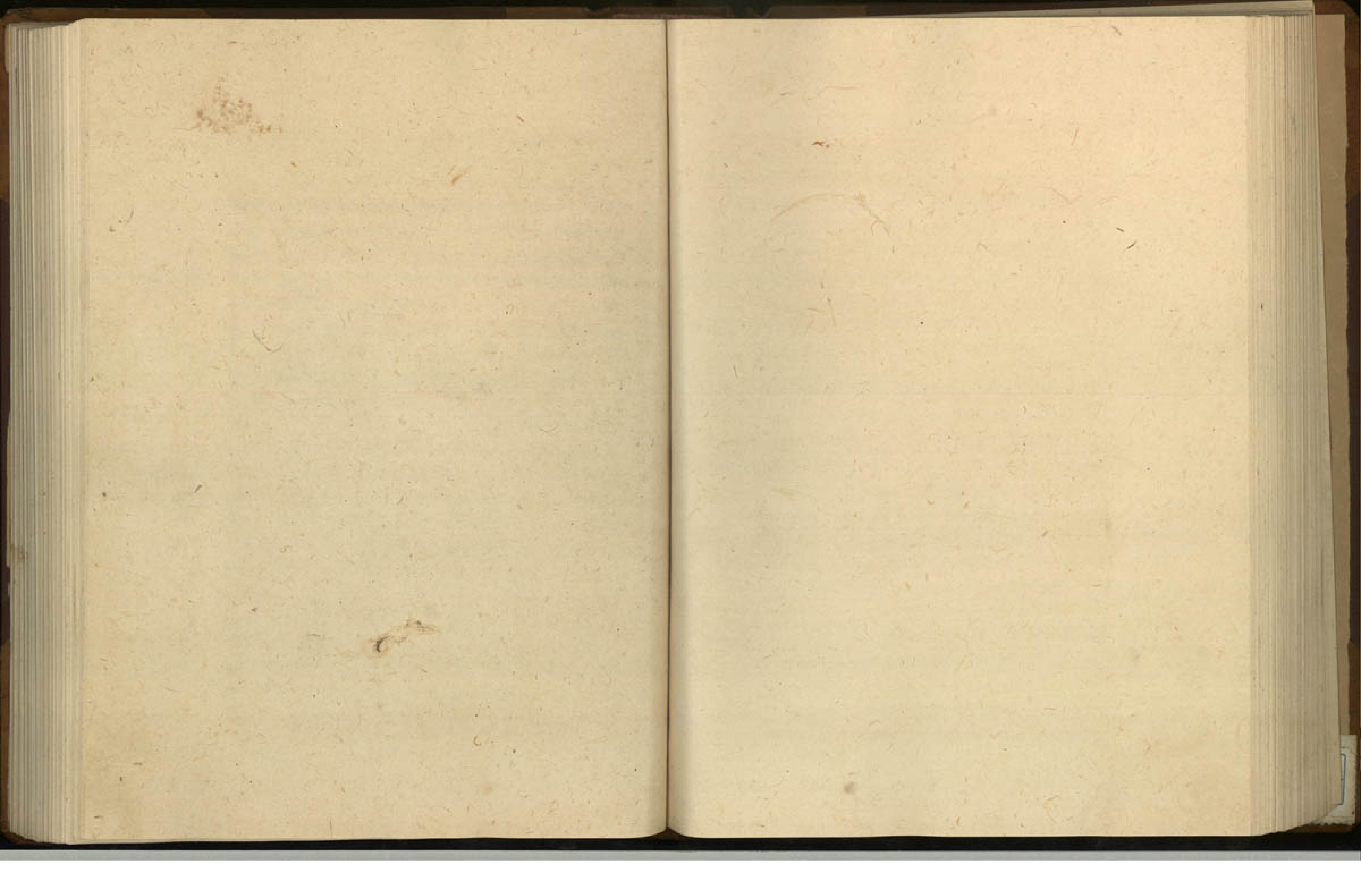
قبيلا

قبيلا قال اي تأتي بهم وهم لنا مقابلون وفي رواية القبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب
او ترقى في السماء قال اي تصعد ولن نؤمن لرقيك قال اي لصعودك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فيه
تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد او يأتي بما يقترحه الجهال هل كنت الا بشرا رسولا
كسائر الرسل وقد كانوا لا ياتون الا بما يظهره الله عليهم من الايات على ما يلائم حال قومهم ولم يكن امر الايات الي
وانما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني قال صلى الله عليه واله بعد ذلك في هذه الاية اما
ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني
الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهي ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى
قوم من مخالفيه فرجع اليه بامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا
ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم
لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو ادم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم
من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع
من التناسب والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد قضيت
ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيه تسلية للرسول صلى الله عليه واله وتهديد للكفار ومن يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم
عميا وبكما وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا
لم يستبصروا بالايات والعبر وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما
انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم بتلهب متسعرة وورد ان في جهنم واديا
يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت ذلك جزاؤهم بانهم
كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي فنغيرهم ونعيدهم لئلا يزيد ذلك تحسرهم
على التكذيب بالبعث فانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء اولم يروا
اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فان من ليس باشد خلقا منهن ولا الاعادة
اصعب عليه من الابداء وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق
وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذل
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا

وبيده وفي رواية العصا واخراج يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن
والسلوى اية واحدة وفلق البحر فسئل بني اسرائيل عنها ليظهر للمشركين صدقك فهو اعتراض كذا قيل اذ جاءهم موسى
فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء يعني الايات
الا رب السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا
عن الخير او هالكا قابل ظنه الكذب بظنه الصحيح قال لما اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما
انزل تلك الايات الا الله وفي رواية علمت بضم التاء وقال والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فاراد
فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم من الارض بالاستيصال او ارض مصر فاغرقناه
ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض
التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من
قبائل شتى قال اي من كل ناحية وفي رواية لفيفا يقول جميعا وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران
الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه
نزلناه منجما لتقراه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلا على
حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصانا ان
الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين اوتوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة
وتمكنوا من التمييز بين المحق والمبطل القمي يعني اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القران يخرون
للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله
عليه واله على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا
انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وما حررهم للشكر ومقارنة
حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه
الساجد والقمي فسر الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور
ويزيدهم سماع القران خشوعا لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله بايّ الاسمين شئتم فانهما
سيان في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحدا اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو
حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسمائه كلها حسن هذان
الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء استقلالها بمعاني
التحميد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تجهر بصلوتك بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ

بين ذلك سبيلا قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرا بين ذلك وفي رواية الاجهار ان ترفع صوتك
تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيرا وورد انه صلى الله عليه واله اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه
المشركون فكانوا يؤذونه فنزلت وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل الغي
ولم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا وورد ان معنى الله اكبر الله اكبر من ان يوصف ٥ تم الجزء الاول من الاصفى
ويتلوه في الجزء الثاني من سورة الكهف الى اخر القران ان شاء الله تعالى





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله سبحانه كيف يحمد وبيّن على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم
ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى قيّما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط والقمي قال هذا
مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيّما ولم يجعل له عوجا فقدّم حرف على حرف لينذر الذين كفروا بأسا
عذابا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين يقلّدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم
هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم ان يقولون
الا كذبا فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا متعلق بباخع وهو
فرط الحزن والغضب انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم
احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال لا نبات
فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في بقاء حياتهم على
تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال القمي وهم فتية كانوا
في الفترة بين عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية
وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم وفي رواية هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الديار
باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم وورد في قصصهم ما ملخصه انهم كانوا [illegible]
وكانوا في زمن ملك جبار يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله فخرج هؤلاء بعلة الصيد ومروا براع
في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فلما امسوا دخلوا الكهف والكلب معهم فالقى الله
عليهم النعاس فناموا حتى اهلك الله الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا الحديث
وتمامه يأتي عن قريب اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو
وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي
ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط
امدا لزمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية قال كانوا شيوخا وفي رواية كهولا فسماهم الله فتية

والفترة فصل من فتر عمله [illegible] انقطاع ما بين النبيين [illegible] المفسر [illegible]

بايمانهم وقال ان من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها
وشددناها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن
ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطا في الظلم قال يعني جورا على الله تعالى ان قلنا
ان له شريكا اقول لعله قالوا ذلك [illegible] الكفار لعله كان عند [illegible] انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار فقد ورد ان مثل ابي طالب
مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفي رواية ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف
ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين وفي اخرى وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا
منهم على الاسرار بالايمان هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بيّن برهان
ظاهر فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله وعطف على
معبوديهم اي عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون
وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تعدل عن كهفهم تميل ولا
يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم
ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء
ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد اشار اليهم ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا سئل عنه فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان
والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال كيلا تأكل الارض بالمنام من ابدانهم على طول الزمان قال لهم في كل سنة نقلتان ينامون ستة اشهر
على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك لما البسهم الله من الهيبة قال ان ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله
انما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا
ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم وينتصروا به امر البعث
قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بفضتكم هذه الى المدينة
فلينظر ايها ازكى طعاما اي الاطعمة اطيب قال ازكى طعاما التمر فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي
والتنكر حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يظفروا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم
وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم قال فجاء ذلك الرجل الى [illegible]

قال فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا لبثنا
يوما او بعض يوم

بخلاف الذي عهدها ورأى قوما على خلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا اللغة ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم
فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم
كلبهم الى اخر ما قال الله تعالى وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل اليهم
وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا
وسالوا الله ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة اطلعنا
عليهم اهل مدينتهم ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها لان حالهم
في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي اخر النوم
اخو الموت وفي حديث الرجعة وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم
في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم
امرهم قيل امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا وقيل امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان
بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال
الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا نصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم قال [illegible]
ههنا [illegible] هؤلاء قوم مؤمنون سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق وقيل يعني بهم
الخائضين في قصتهم في عهد نبينا صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
يرمون رميا بالخبر الخفي والقول ظنا بالغيب عما استتر عنهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
في حديث من يخرج مع القائم عليه السلام فيكونون بين يديه انصارا او حكاما قال وسبعة من اهل الكهف فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
ولا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك من غير تجهيل لهم والرد
ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسال احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن
لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا ملتبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني
اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما ثم اتاه
فقال ولا تقولن لشيء الاية وورد كانت الاشياء المسؤول عنها قصة اصحاب الكهف وقصة موسى مع العالم وقصة ذي القرنين وحتى
قيام الساعة وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا لشيء اقرب من هذا في الدلالة على نبوتي من هذا النبأ رشدا وقد فعل
اولها هو اظهر دلالة على نبوتي من نبا اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال ذلك بقي الشمس هذا
بقي القمر قل الله اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب له غيب السموات والارض ابصر به

واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل بصير وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه احدا منهم
واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ من التحد الى كذا اذا مال اليه
واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم قال انما عنى بها الصلوة يريدون
وجهه رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في
سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذى بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فقال يا رسول الله
اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واخرجه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر قال وعيدا انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا
من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت المغلي كذا ورد يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب
المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو مشاكل لقوله وحسنت مرتفقا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق فيما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال
نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان لباس الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية
المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كناية عن
مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب الكروم
وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب
انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في
عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر
ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا ولدا واعوانا ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه الجنة
ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن
خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله

ما شاء الله كائن اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة
لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها بمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا
او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها والفتى محرقا او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له
طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسبما انذره صاحبه روي ان الله ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب
كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض
وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه يدفعون الاهلاك او يردون المهلك من دون الله
فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال او في الاخرة الولاية
النصرة فيحق الولي والسلطان والملك ان كسر لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا لاوليائه واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض كاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح
هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا
لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا قال هي الصلوات الخمس وقال ان من الباقيات الصالحات القيام
لصلوة الليل وفي رواية التسبيحات الاربع وفي اخرى لا تستصغروا مودتنا فانها من الباقيات الصالحات ويوم نسير
الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال التي عليها ما فيها وحشرناهم
وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا
قال هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة لا شيء معكم من المال والولد
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه
خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا مكتوبا ولا يظلم ربك احدا قال اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما فيه
فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس سبق تفسيره وانما كرر في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في
تلك المحال وهكذا كل تكرير في القران كان من الجن ففسق فخرج عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني يطيعونه
بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته او روسا
المشركين وبالجملة شياطين الجن والانس خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض

وما كنت

وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله
هذه الاية يعنيهما ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي تقريعا وتبكيتا والمراد ما عبد من دونه من الجن والانس
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها
قال يعني ايقنوا انهم داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك
او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
ليزيلوا ويبطلوا الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه منعهم ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثقلا يمنعهم ان يسمعوه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا لا تخفيفا لانهم لا يفقهون ولا تثقيلا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ملجا ومنجى وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم
اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمرأ وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا وقتا معلوما لا يتجاوزونه ولا
يغتروا بتاخر العذاب عنهم واذ قال موسى لفتيه قال هو يوشع بن نون لا ابرح قال لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري
فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا قال الحقب ثمانون سنة وذلك
ان موسى قال في نفسه ما ارى ان الله خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك عبدي موسى قبل ان يهلك وقل له ان عند
ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب
وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما بلغا
مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا مسلكا فلما بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا
على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان
فحيي الحوت ودخل في الماء الحديث وفي رواية فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه
ونسيه الفتى وفي اخرى فقطرت قطرة من السماء فاضطرب الحوت ثم جعل يثب الى البحر فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه
اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا عناء قال انما اصح حيث جاوز الوقت قال ارايت ما دهاني اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكر حاله وما اينت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ قال ذلك الرجل الذي رايناه عند الصخرة هو الذي نريده وذلك لان امر الحوت
كان اية كما اخبر فارتدا على اثارهما قصصا فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يتبعان اثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا
قال هو الخضر عليه السلام قال وكان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت اية

ملكان [illegible] الخضر

انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اخضرت خضراء وانما سمي خضر الذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد
بن سام بن نوح اتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قبل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب قال
له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قال لاني وكلت بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر
لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر الان اكيا سن لا محال لك في علم الله وامره قال وكان موسى اعلم من الخضر وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فقال له ذلك وهو خاضع له يستلطفه على نفسه
كي يقبله قال فما اسئلني الساعة قبله قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال يقول لا تسألني عن شيء افعله
ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما الفضيع هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسر امري بالمضايقة والمواخذة على النسي فان ذلك
يعسر علي متابعتك روي كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير رقة
وليكن اقتحال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب قال اذ كان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان وكان
يلعب بين الصبيان بغير نفس من غيران قتلت نفسا فتقادها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال فغضب موسى واخذ بتلبيبه
وقال اقتلت الابن قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك
لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا في زيادة لك زيادة عتاب على رفض الوصية قال ان سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا لقد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات روي وددنا ان
موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما وانه لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال
هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يدانا ان يسقط
استعيرت الارادة للمشارفة فاقامه قال بوضع يده عليه فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الخضر اكلا فقد جعنا قال هذا فراق
بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا في قراءة ابي كل سفينة صالحة قال وانما كانت معيبة لم ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين في قراءة وهو طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا قال علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا
باضلاله فامرني الله بقتله واراد بذلك تعليم العمل كراسته في العاقبة فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة ولدا خيرا منه
طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قال انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولدت منها
سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا
وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفيه روايات اخر يقرب بعضها من بعض وما فعلته عن امري وانما فعلته بامر الله
ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا حذف التاء تخفيفا ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا وورد انه سئل عن ذي القرنين
طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فنزلت وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا
احب الله ونصح لله فنصحه فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على
قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وفي رواية فغبر فقتلوه فكان يغيب عنهم
وفي اخرى فاماته الله خمسمائة عام ووردان اسمه عياش انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا
وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة وورد اي دليلا قال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل
والنهار عليه سواء فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
اي ذات حماة وهي الطين الاسود وعلى قراءة حامية اي حارة ورود في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي المغرب يعني
جابلقا ووجد عندها قوما اناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد
وتعليمهم الشرايع قال اما من ظلم اي نفسه باصراره على كفره فسوف نعذبه قال بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه قال في رجعته
فيعذبه عذابا نكرا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة قال اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من
امرنا يسرا ما نامر به من الخراج وغيره يسرا سهلا ميسرا غير شاق ثم اتبع سببا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل
يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا وقع
قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة قال لم يعلموا صنعة البيوت والعيش لم يعلموا اصنعة الثياب
كذلك كان امرهم وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والالات والعدد والاسباب ثم اتبع سببا طريقا ثالثا معترضا بين
المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال ثم قال سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قبل
هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وورد جميع الترك والسقالب وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا
مفسدون في الارض قال قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض
اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا واكلوا زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا
فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤدي به اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير مما تبذلون لي
من الخراج ولا حاجة لي اليه فاعينوني بقوة بقوة فعلة وبما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا
وهو اكبر من السد اتوني زبر الحديد قطعه الكبيرة حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها

ثم قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغ
عليه اي نحاسا قال الحفر والحبل حديد فقطعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين
اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب سقاه الشئ
بقطر فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي يأجوج ومأجوج ان يظهروه
ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا رحمة من ربي على عباده فاذا جاء
وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا القمي اذا كان قبل يوم القيمة في اخر الزمان انهدم
ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون وورد انهم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وليس منهم رجل يموت حتى يولد من صلبه الف ولد ذكر والردم في التاويل
التقية وهي الحصن الحصين فاذا جاء الوعد رفعت وانتقم من اعداء الله كذا ورد وتركنا بعضهم يومئذ قال يعني يوم القيمة
يموج في بعض يختلطون من ازدحام حيارى ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ
للكافرين عرضا اي ابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي كانوا
صما عنه قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شئ افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
من دوني اولياء معبودين او يحبونهم اي افحسبوا انهم ينفعهم ويجوزهم من عذابي وفي قراءة امير المؤمنين عليه السلام افحسب بسكون السين
ورفع الباء اي افكافيهم في النجاة انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال ماوى ومنزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق قال هم النصارى
والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع اولئك الذين كفروا بايات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال ولا نعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره ونهيه ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا اياتي هزوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الجنة مائة درجة ما بين كل
ورسلي
درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة قال نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان وعمار خالدين فيها
لا يبغون عنها حولا تحولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد قال يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال
دون بعض فمن كان يرجو لقاء ربه قال يؤمن بانه مبعوث فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل
يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه
ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا

وفي الحديث

وفي الحديث القدسي في تفسير هذه الاية انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك وفي المجمع
النبوي في تفسير هذه الاية من عمل عملا مما امر الله عز وجل به مراياة الناس فهو شرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وورد في تفسيرها
من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله
ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وورد انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل
ان يصب الماء على يديه فابى وقرأ هذه الاية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا
تفسير اخر للاية ولعله تنزيه وذلك تحريم

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قال ان هذه الحروف من انباء
الغيب اطلع الله عليه زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله ثم ذكر ان الكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو
ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره في قصة مذكورة في الصافي وورد في بعض الادعية يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا
اي هذا ذكر رحمت ربك وورد ذكر ربك زكريا بالرفع اذ نادى ربه نداء خفيا لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وورد خير الدعاء الخفي
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها
ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي فلا يبعد ان تجيبني واني خفت الموالي قال الورثة من ورائي ان لا يحسنوا
خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك
وليا من صلبي يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب
لندائه ووعد باجابة دعائه لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا عتوا من مخ الشيخ يعني انا اكبر واسن وهو اعتراف منه بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الاسباب عند التحقيق ملغاة
قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به
قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي ال عمران ثلثة ايام وفيه دلالة على انه
تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا
ان سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق واتيناه الحكم صبيا
قال مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الاية وورد ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب
فقال ما للعب خلقنا وحنانا من لدنا وتحننا عليه وتعطفا قال تحنن الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال
يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى وزاد في رواية سل ما حاجتك وفي رواية يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا
وزكوة قال وطهارة لمن امن به وصدقه وكان تقيا قال يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه قال لطيفا بهما مطيعا لهما
ولم يكن جبارا عصيا قال يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا
يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني ادم ويوم يموت من عذاب القبر

ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار وورد ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا
ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة
المواطن وآمن روعته وتلا الاية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن وتلا الاية الاتية واذكر
في الكتاب مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا سترا او حاجزا التقى قال في حجابها
فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت
تقيا متكبعا لم تكن او ان تتقي الله فلا تتعرض لي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر تعني بالحلال ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس علامة وبرهانا
على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا فحملته قال ادنا ولجيبه عنها فنفخ في جيبها
فتكون الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء في تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها اختها
فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستخفية من اختها ومن زكريا وقال كانت مدة حملها تسع ساعات فانتبذت به فاعتزلت
وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها قال خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت
من ليلتها فاجاءها المخاض فالجاها اضطراب الولد في بطنها الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه قالت يا ليتني مت قبل هذا
استحياء من الناس ومخافة لومهم قال لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شانه ان ينسى
ولا يطلب منسيا منسي الذكر لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها الملك او عيسى ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا او
اي جدولا قال ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة تحركيه واميليه اليك تساقط عليك
رطبا جنيا طريا الغض وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها اليها فاورقت واثمرت وسقطت عليها الرطب الطري
فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين
من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما قال اي صمتا والصوم صوما وصمتا كذا فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به
قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا روي
ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح والتقوى كان رجلا فاسقا انما شبهوها به
فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب قيل الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا قال نفاعا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم
اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير ما دمت حيا وبرا بوالدتي عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا
شقيا وردانه عند العقوق من الكبائر قال الا ان الله جعل العاق جبارا شقيا وفيه حكاية عن عيسى والسلام علي يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ

حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه الذي فيه يمترون وفيه الغي
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان
من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله
هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم
ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسر الناس المسيء على ما قدمه
والمحسن على قلة احسانه قال يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار قال
اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال وما بينهما اعتراض او بانذرهم انا نحن
وقضى على اهل النار بالخلود فيها ثم
نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف والينا يرجعون واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال
لابيه يا ابت التاء معوض عن ياء الاضافة وانما تذكر للاستعطاف ولذا كررها لم تعبد ما لا يسمع فيعرف حالك ويسمع ذكرك
ولا يبصر فيرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع او دفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا
سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح
بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط
المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير
يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الامر به
وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء
عاقبته وما يجر اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك
واهجرني مليا قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر
على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده بالرجم بلسانه او الحجارة وامره بالذهاب عنه زمانا طويلا قال
سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي
لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة
بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضايع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام
بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا

نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا كل خير دنيوي واخروي وجعلنا لهم لسان صدق ذكراً جميلاً وثناء حسناً عليا مرتفعا فان جميع اهل الاديان يتولونه
ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين وورد في تأويل الرحمة
واللسان الصدق العلي امير المؤمنين صلوات الله عليهم واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا من جد اخلص عبادته عن الشرك والانانية
واسلم وجهه لله وعلى قراءة الفتح اخلصه الله وكان رسولا نبيا قد سبق بيان الرسول والنبي في الاعراف وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا مناجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة لاخيه وموانسته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي هرون
نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل قيل هو اسمعيل بن ابرهيم وقيل انه اسمعيل بن حزقيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وورد
انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت
منتظرا لك وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح
واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب
ولبسها وكانوا يلبسون الجلود انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وورد ما معناه
انه صعد الى السماء على جناح ملك يطلب ملك الموت ليانس به فقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة اولئك المذكورون
في السورة الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدنيوية والاخروية من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم
واسرائيل وممن هدينا واجتبينا قال نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واحبابا لامر ربهم
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تكونوا بكائين فتباكوا فخلف من بعدهم خلف عقب سوء اضاعوا الصلوة قال تاخيرها عن مواقيتها من غير ان
تركوها اصلا واتبعوا الشهوات قال من بنى المشيد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة
الغنى ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي
ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك
حكاية قول جبرئيل روي ان النبي صلى الله عليه واله قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وهو نفي الحيز بين الاماكن والاحايين لا ينتقل من مكان الى مكان ولا ينزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان
ربك نسيا تاركا لك قال ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع
النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول او لمن يتأتى منه الخطاب هل تعلم له سميا قال تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله
ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن
معه شيء ولم يك شيئا بل كان علما فقال لا مقدرا ولا مكونا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا على ركبهم

كما هو المعتاد في مواقف التقاول وهو كقوله وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا ايهم اشد على الرحمن
عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل
يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخل وفي روايات الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا
وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها الحديث كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه

على نفسه

وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم كما كانوا وروي انه قال يرد الناس النار ثم يصدرون
باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وفي رواية تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا
مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وورد الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وهو حظ المؤمن من النار وروي انه
لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم
وما الله بظلام للعبيد وسئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار
فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين
والجاحدين خير مقاما واحسن نديا مجلسا ومجتمعا يعني انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والقدح
عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
يمده ويمهله بطول العمر والتمتع به حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال خروج القائم وهو الساعة في نحو
العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين قال يعني عند القائم بان ما نووا الامر على عكس ما قدروه
وعاد ما سمعوا به خذلانا او بالاحلام واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به الندي فان حسن الندي باجتماع وجوه القوم
وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا
ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة
الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مالها النعيم المقيم ومال هذه الحسرة والعذاب الدائم افرأيت الذي
كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الآخرة قال ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين
وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال
بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى
الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعاه ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا او تالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا
بذلك كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما ويأتينا
يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم

عزّاً ليعزّوا بها حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلّا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدّاً قال يكونون هؤلاء الذين
اتخذوهم آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيمة ويتبرّءون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال
من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني عليه السلام بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين
اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انّا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم ازّاً تهزّهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب
الشهوات القمي لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مدّ لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزّهم ازّاً
اي تنخسهم نخساً وتحضّهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انّما نعدّ لهم عدّاً فلا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا
انفاس معدودة قيل الراي عدد الايام فقال عليه السلام ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس وورد تفسير
المواخذة الى اجله يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي يغمرهم برحمته وفداً وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك
منتظرين لكراماتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنّم ورداً عطاشاً كما ترد الدواب الماء وفي قرائتهم عليهم السلام يوم
يحشر المتقون الى الرحمن وفداً ويساق المجرمون الى جهنم ورداً وقد سمع هكذا من قرأ الرضا عليه السلام وقصّة مذكورة في عيون اخبار
الرضا قال يحشرون على النجائب وفي رواية ان الوفد لا يكونون الا ركباناً اولئك رجال اتقوا الله فاحبّهم الله واختصهم
ورضي اعمالهم فسمّاهم المتقين الحديث طويل وفيه صفة حشرهم الى الجنة وفي آخره هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم لا يملكون
الشفاعة قال ولا يُشفع لهم ولا يَشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة
من بعده فهو العهد عند الله وفي رواية ان العهد هو الوصية عند الموت بما اعتقده من الدين الحق في الفاظ هذا معناها
وفي اخرى ايعجز احدكم ان يتّخذ كل صباح ومساء عند الله عهداً ثم ذكر مثل ذلك ثم قال فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت
العرش فاذا كان يوم القيمة نادى منادٍ اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولداً قال هذا حيث
قالت قريش ان لله عزّ وجلّ ولداً وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئاً ادّاً قال اي عظيماً تكاد السموات يتفطّرن منه قال يعني مما
قالوه ومما رموه به وتنشقّ الارض وتخرّ الجبال هدّاً ان دعوا للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً ان كلّ من في السموات
والارض الّا آتي الرحمن عبداً يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدّعي لنفسه ما يدّعيه هؤلاء لقد
احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدّهم عدّاً عدّ اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان
كل شيء عنده بمقدار وكلّهم آتيه يوم القيمة فرداً قال واحداً واحداً انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً
سيحدث لهم في القلوب مودّة قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله وقال انه كان جالساً بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وُدّاً فانزل الله وفي رواية دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله في آخر صلوته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودّة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في
صدور المنافقين فانزل الله فانّما يسّرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك قال يعني القرآن لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لُدّاً

اشدّاء الخصومة قال اصحاب الكلام والخصومة وفي رواية اي كفاراً وفي اخرى يعني اصحاب ظلمة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ
منهم من احد او تسمع لهم ركزاً قال اي ذكراً والركز الصوت الخفي سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى قال بل لتسعد به وورد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورّم فانزل الله تبارك وتعالى
طه بلغة طيّ يا محمد ما انزلنا الآية اقول الشقاء يجيء بمعنى التعب ومنه سيّد القوم اشقاهم وانما عدل اليه اشعاراً بانه انزل اليه ليسعد
الا تذكرة لمن يخشى لكن تذكيراً لمن في قلبه خشية ورقّة يتأثّر بالانذار تنزيلاً ممّن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا تأنيث
الاعلى الرحمن على العرش استوى قال يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى قال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء وان تجهر بالقول فانه يعلم السرّ واخفى قال
السرّ ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل اتيك حديث موسى اذ رأى
ناراً وذلك حين خرج باهله من عند شعيب بامره وطلب فاصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنّهم الليل ورأى
نوراً فقال لاهله امكثوا اني آنست ناراً ابصرتها ابصاراً لا شبهة فيه وابصار
ما يؤنس به لعلّي آتيكم منها بقبس بشعلة قال يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى قال كان
قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقاً فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك قال يعني ارفع خوفك
يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلّفها تمخض وخوفه من فرعون وفي رواية اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت
محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولاً انك بالواد المقدّس قال الاثر قدّست فيه الارواح واصطفيت
فيه الملائكة وكلّم الله عزّ وجلّ موسى تكليماً طوى اسم للوادي وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى انّني انا الله
لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن
ان الساعة آتية اكاد اخفيها اخفي وقتها قال اخفيها من نفسي قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وفي رواية
معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاءه لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردى
وما تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمّن استيقاظاً لما يريه فيها من العجائب قال هي عصاي اتوكّأ عليها واهشّ بها على غنمي
الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حوائج اخرى مثل انه اذا تعرّضت السباع لغنمه قاتل بها واذا قصر الرشا وصلها
وكان اذا سار القاها على عاتقه فعلّق بها ادواته واذا كان في البرّيّة ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء
واستظلّ بها القمي فرق في العرف لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حيّة
تسعى قال خذها ولا تخف قال فغرع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها هيئتها وحالتها
الاولى واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء قال يعني من غير برص وفي رواية اي من غير علّة قال وذلك
ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب

الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه كذا ورد في قصة لدمع فرعون في صباه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على
ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر
الخيرات انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا
يعلم الا بالوحي ان اقذفيه قال الضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم القيه فيه فان القذف جا بالمعنيين فليلقه اليم بالساحل
يأخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني
قيل اي احببتك ومحبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك وكان موسى لا يراه احد الا احبه
وهو قول ابن عباس والقيت عليك محبتي ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك ورقيبك اذ تمشي اختك فتقول هل
ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت
نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما في قصة القصص فنجيناك من الغم غم قتله وفتناك فتونا وابتليناك
ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة فعلى فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله ولا
في سفره ما ناله من الهجرة من الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك
فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل
معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى كرره ليكون تنبيها على انه غاية الحكاية
واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي
ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيث ما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى
فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة
على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي لينا وفي لا ربابا مصعب واما قوله لعله يتذكر
او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم انه فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس
قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة او ان يطغى ان يزداد
طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ
والنصر اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فأتياه
فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة
وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى
ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه

صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطي قال الكبير شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر
من الانثى فسئل ما معنى ثم هدى فقال هداه للنكاح والسفاح من شكله وقيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات
بامرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته
وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر وافحم عن الاعتراض على الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة
قال علمها عند ربي اي انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل
ربي ولا ينسى الضلال ان تخطئ الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا
وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات
لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية قال الحق والله اولو النهى وورد انه
اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة ويصلون الارحام والبررة بالامهات
والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى منتصفا تستوي مسافته الينا
واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما خصه به ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤوس الاشهاد
ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم اتى
قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقد خاب من افترى
فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى
قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه او ان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران
لهذين يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب فاجمعوا
كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين وقد افلح اليوم
من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب
وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قبل لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس
في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا قال لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف
انك انت الاعلى فقال اللهم اني اسألك بحق محمد وال محمد لما اسلمتني فقال الله لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
تبتلعه بقدرة الله تعالى انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقي

فلقف فتحققوا عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا
وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له اي لموسى تضمين معنى الاتباع قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم
في فنكم واعلمكم به ولاستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطاتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل
اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا انا ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما
جاءنا من البينات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت صانعه او حاكم به انما تقضي هذه الحيوة
الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي
وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا
بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات الثلث اما من كلام السحرة او ابتداء كلام من الله
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان
تدرككم العدو ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه الغرق
وحان واضل فرعون قومه وما هدى روي انه لما انتهى الى البحر فراه قد يبس فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي
فصدقوه فقال انا ربكم الاعلى فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه
وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما مر كلوا من
طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل
عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم قال هو العقاب ان الله لا يستقره شيء ولا يعترضه ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
فقد تردى وهلك واني لغفار لمن تاب عن الشرك وامن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى قال ثم اهتدى الى
ولايتنا اهل البيت في اخبار كثيرة قال والله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله
في النار على وجهه وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال ما اكل ولا شرب
ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم
بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد استيفاء
الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها
هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي
وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي

لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط فقذفناها اي في النار
فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن
افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى فنسي فغفل عنه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه
من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم
انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل عاكفين
مقيمين حتى يرجع الينا موسى ... هرون ... وبقوا في ذلك حتى رجع موسى قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع
ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعن اي تتبعني وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة
في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل فالبعض لو قاتلت
ذلك لتفرقوا ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح في حفظهم والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك
الامر قال فما خطبك يا سامري اي ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبت له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت
ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه فقبضت قبضة من
اثر الرسول اي من تربة موطئ حافر مركب جبرئيل في البحر فنبذتها اي القيتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في
البقرة وفي سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي زينته قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس خوفا من ان يمسك
احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر الغريب بعيد ما دمت حيا وعقد
هذه العلامة فيكم فابنه حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يعريكم الناس فهم الى اليوم بمصر والشام معروفين بلا مساس وورد انه هم
بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما حذف اللام تخفيفا لنحرقنه بالنار او بالمبرد والتشديد للمبالغة فحرقه او ذبحه
بالمبرد وفي قراءة علي عليه السلام فتح النون وقد سبق ذكر وقوع الامرين ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا
انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من
اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا اي زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها الى العرب
وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والعمى يكون اعينهم من زرقة لا يبصرون ان
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا اي يستقصرون مدة
لبثهم في الدنيا او في القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون اي بمدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم عقلا واصلحهم ان
لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا قال يجعلها بان يجعلها كالرمل ثم يرسل

عليها الرياح فتذروها فيذرها اي الارض قاعا خاليا صفصفا مستويا كان اجزاءها على سمت واحد القاع الذي
لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا اعوجاجا ولا امتا ولا نتوّا يومئذ يتبعون الداعي داعي الله
الى المحشر لا عوج له لا يعوج له مدعوّ ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي قال
جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك
مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا
من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له او الا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع او قوله في شانه
يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به علما قال لا يحيط الخلائق بالله
عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا يصفه الا
كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس
من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك
القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعضها وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما
ولا كسرا منه بنقصان قال لا ينقص من عمله شيء قال واما ظلما فيقول لن نذهب به وكذلك انزلناه قرآنا عربيا كما انزلنا هذه
الاية وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا
عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله الملك الحق
عن مماثلة المخلوقين ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن
بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى فانزل الله وقل رب زدني علما سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي
اليك تناله لا محالة قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه ولقد عهدنا الى
آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان
ياكل منها نسي فاكل منها وفي رواية فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما ان شاء فوكلهما الله في ذلك الى
انفسهما والى ذكرهما وفي اخرى عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا اقول الاعتماد على
الروايات الاخيرة لعدم جواز المؤاخذة على النسيان ولان آدم لم ينس النهي وقد ورد انه سئل كيف اخذ الله آدم على النسيان
فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
ويجوز ان يكون النسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التاويل وغير المعنى اصل النهي واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها نال الخلد وقيل

اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق
على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بأكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه
وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع
هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا قال هي والله للنصاب
في الرجعة ياكلون العذرة ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم
فسره اتتك آياتنا فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب
وورد ان الذكر والآيات امير المؤمنين عليه السلام والعمى عمى البصر في الآخرة وعمى القلب في الدنيا من ولايته والآيات الائمة فنسيتها
يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه و
لعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم
ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت
من ربك وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل
مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على
استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل
ساعاته فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان
يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال واطراف النهار يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا
به ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة
بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع قال لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله
جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف
غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم
عليها لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك واهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى
لذي التقوى قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته وهم اهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهلها عند الله منزلة ليست لغيرهم
فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وورد كان يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام عند حضور كل صلوة فيقول الصلوة رحمكم الله حتى فارق الدنيا
وقالوا لولا ياتينا بآية من ربه او لم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى فان القرآن يشتمل على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام
الكلية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل

ان تنزل بالقتل والسبي في الدنيا او تخزى بدخول النار في الآخرة قل كل متربص كل واحد منا ومنكم منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال سئل في حديث فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي
وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله كيلا تقولوا كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا الآية وانما كان تمام
ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء
حتى يعلن امام علمه **سورة الانبياء** بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي القيمة وهم في غفلة
معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث لكي يتعظوا بالذكر الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون لاهية قلوبهم واسروا النجوى
الذين ظلموا ابدال من الضمير للتنبيه على ظلمهم هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض
جهرا كان او سرا وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون مثل اليد البيضاء
واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم وما ارسلنا قبلك الا
رجالا نوحي اليهم قيل جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون مر تفسيره في سورة النحل وما جعلناهم
جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء
ممن آمن بهم ومن في ابقائه حكمة كمن يؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا يعني القرآن فيه ذكركم
صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها
يركضون قال يهربون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم لعلكم ذلك
استهزاء لعلكم تسألون قيل يعني تسألون من دنياكم شيئا فانكم اهل ثروة ونعمة قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه
فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف وورد ان ذلك في زمان القائم يفعل ذلك ببني امية حين يهربون الى الروم
الكنوز وهو اعلم بها وفي حديث هذا اعناه قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم اي يدعون الويل حتى جعلناهم
حصيدا كالنبت المحصود خامدين ميتين قال بالسيف وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة
للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب
لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي
من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل وذلك قوله نعم وتلا الآية ولكم الويل مما تصفون مما لا يجوز عليه
وله من في السموات والارض ومن عنده قال يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون
الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله ويحمده من ناحيته
باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزمهم ذلك فان من لوازم الالهية

الذي من جملته اللهو واللعب من الباطل يقوم بابا
حتى لا غلب الحق الباطل

الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا لوجود التمانع وجد الصانع وهو
بقاء العالم فدل على ان صانعه واحد سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله
رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل قال لا يسأل لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في
نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وهم يسألون قال يعني بذلك خلقه انه يسألهم ام اتخذوا من دونه آلهة
كرر استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا
ذكر من معي وذكر من قبلي قال يعني ذكر من معي ما هو كائن وذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قدموا وما اخروا
ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال الا لمن ارتضى الله دينه وفي رواية والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى
الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة وهم من خشيته مشفقون من عظمته ومهابته مرتعدون ومن
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة
فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة
من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه افلا يؤمنون وجعلنا
في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم
وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع كقوله ويمسك السماء ان تقع على الارض وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال
قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت لما اخبر الله نبيه
بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم فنزلت ونبلوكم بالشر والخير بالبلايا والنعم قال الخير الصحة والغنى
والشر المرض والفقر فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر واذا رآك الذين كفروا
ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل مبالغة في لزومه
له سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون
تسلية للرسول ووعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه بل هم عن ذكر

كل م

ربهم معرضون لا يحفظ ونربيا لهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون
ولا يجيرهم نصرنا بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر فحسبوا ان لا يزالوا كذلك افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها قيل بتسليط المسلمين عليها وورد ننقصها بموت العلماء وقال ننقصها ذهاب علمائها افهم الغالبون قل انما انذركم
بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين و
نضع الموازين القسط العدل ليوم القيمة يوزن بها الاعمال قال هم الانبياء والاوصياء وقد يستعمل تخفيفا في الاعراف
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة
وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر
كثير خيره انزلناه افانتم له منكرون ولقد اتينا ابرهيم رشده اضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل وكنا به عالمين
انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم
انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها بنوع من الكيد بعد ان تولوا مدبرين ولعله
قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه
لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون
بفعله او قوله قالوا حين احضروه أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون
قال انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي رواية
انما قال انما فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم راجعوا
عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يبصر ولا ينفع لا من ظلمه ثم نكسوا على رؤسهم
قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون
من دون الله فجعلوا تبنا تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين اخذوا
في المضارة لما عجزوا عن المحاجة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ابردي بردا غير ضار وورد ان دعاءه يومئذ كان يا احد
يا احد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله وفي رواية قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد
لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا
على انهم على الباطل وابرهيم على الحق ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الى الشام وسواد الكوفة

ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال لا بامر الناس
يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
موحدين مخلصين في العبادة ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى ربه باهلاك قومه من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم حكم الحاكمين والمتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما
وعلما قال كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم
ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود
بما حكم به الانبياء من قبله فاوحى الله الى سليمان اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذا
جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله نعم وكلا اتينا حكما وعلما الحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير قال كان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي رواية انه يبكي على خطيئته حتى سارت الجبال معه
لخوفه وكنا فاعلين لامثاله فليس بدعا منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم على الدرع وهو في الاصل اللباس
لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ورد اوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فلان له الحديد فكان يعمل في كل يوم
درعا فيبيعها بالف درهم واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب فيقطع مسافة كثيرة
في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها القرى التي حول المقدس والشام
وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون
عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة كما قال تع يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب
اذ نادى ربه اني مسني الضر المرض ابتلاه الله بالمرض في بدنه وهلاك اولاده وذهاب امواله وانت ارحم الراحمين
وصف ربه بغاية الرحمة بعدما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال فاستجبنا له فكشفنا
ما به من ضر بالشفاء من مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل
ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ ويأتي تمام قصته في ص ان شاء الله رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة
للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل قال هو يوشع بن نون كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين
وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي
اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة

من العدد اولن نعمل فيه بقدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطوف
شيطانه سبقت الى وهمه ثم ردعه الخاطر وورد اي استبطن ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا
ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق وفي قال ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وفي رواية يقول ظن ان لن
يعاقب بما صنع وفي اخرى سئل ما كان سبب حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين فنادى في الظلمات
لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وورد اي تركت مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجبنا له ونجيناه
من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها
بالاخلاص وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني
فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها القمي مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا
قال روح مخلوق فيجري من امرنا وجعلناها وابنها اية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة الاسلام والتوحيد امة واحدة
غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره
قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه
فلا تضييع له وانا له كاتبون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها اهلكناها انهم لا يرجعون قيل الا زائدة يعني حرام
رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة وقيل اي حرام عليهم رجوعهم للجزاء وورد ما يؤيد الاولين قال كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها
بالعذاب لا يرجعون في الرجعة حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج سدها القمي اذا كان في اخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا
ويأكلون الناس وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي جواب الشرط واذا للمفاجأة
شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر وعدم الاعتبار
بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى به اليها من حصبه اذا رماه بالحصباء وفي قراءة علي عليه السلام بالطاء
انتم لها واردون عرض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
وكل فيها خالدون لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون ورد ان الله يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد
من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا
اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك
عنها مبعدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها
صوتها الذي يحس به وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون ورد يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر

فالذي

في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية
وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار للمعاني المكتوبة فيه والقمي السجل اسم
الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انجازه
انا كنا فاعلين وورد تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده ولقد كتبنا في الزبور قال الكتب كلها
على داود من بعد الذكر ورد الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة
من ذريتهما عليهم السلام واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي
في اخر الزمان ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية الى البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة
دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم
وكونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال قال انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الا انما الهكم اله واحد لان
لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله
على مقتضى الوحي وورد فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة فان تولوا اعرضوا عن التوحيد او عما نطقت الوصية عبادة الحق
فقل اذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء مستوين في الاعلام به وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول من الطعن
به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري
لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتيع الى اجل مقدر
بقضيه مشيته قال رب احكم بالحق اقض بيننا وبينهم بالعدل وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون بان الشوكة
تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم
ونصر رسوله عليهم والحمد لله سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والمراد الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها
نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس سكارى كانهم سكارى القمي يعني ذاهبة عقولهم
من الحزن والفزع متحيرين وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي المريد الخبيث كتب عليه على الشيطان انه من تولاه
تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بحمله على ما يؤدي اليه يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق
ادم منه وبخلق الاغذية المكونة منها المني منه ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة

العلقة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى العلقة قال وهي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة
اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة
وغير مخلقة تامة وغير تامة قال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء
وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله غير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ
عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء لنبين لكم قال لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الولادة وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة كما ورد وفي رواية اذا
جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل قال الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى
قبل بلوغ الاشد او بعده ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة
العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة
وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي به تتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه
يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير دليل الانصرام والتحول
وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال
نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم
قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال من خاصم الخالق في غيرها يوهم بعد فضلا ان يخاصم الخالق في ربوبيته ثم لا حجة الا بعد قال
وليس احد اشد عنادا ممن ليس قبح الشك بالدعوى بحجته ولا معنى ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد
القمي ثاني عطفه عن الحق ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
القمي نزلت في ابي جهل ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا
فر قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله
على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه
صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا فان اصابه خير اطمأن به قال يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة قال يعني بلاء
في نفسه انقلب على وجهه قال انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين

يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق
ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو
لمن ضره بكونه معبودا اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة لبئس المولى الناصر ولبئس العشير
الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة
فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا حتى يمد حبلا الى سماء بيته
فيختنق من قطع اذا اختنق او الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي
معناه يعني من شك ان الله عز وجل يحييه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا ثم ليقطع اي يميز
فلينظر هل يذهبن كيده اي حيلته ما يغيظ قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق قال فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه
من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق
منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له ينقاد ولا يمتنع من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس قال بعض اهل المعرفة وهذا سجود ذاتي فشاعر محل تجليهم فانتجوا الكيد
وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وقد مضى تمام تفسيره في سورة النحل وكثير حق عليه العذاب بكفره
واباه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم المؤمنون والكافرون
قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا فصل لخصومتهم وهو المعنى بقوله
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من
حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ولهم مقامع من حديد سياط يجلدون بها القمي الاعمدة التي
يضربون بها ورد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها ضربا بالمقامع وردا ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بالمقامع الحديد واعيدوا
في دركها هذه حالهم وهو قول الله كلما ارادوا الآية وذوقوا عذاب الحريق اي النار البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول القمي التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وورد ذلك حمزة وجعفر
وعبيدة وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله و
المسجد الحرام الذي جعلناه للناس حذف خبره لدلالة آخر الآية عليه اي نعذبهم القمي نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله

عن مكة سواء العاكف فيه قال المقيم والباد قال الذي يحج اليه من غير اهلها كتب امير المؤمنين عليه السلام الى عامله بمكة وامر اهل مكة ان لا
ياخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء الاية وورد لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم
في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معاوية وفي رواية ان معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة
فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه ومن
يرد فيه بالحاد عدولا عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم قال من عبد فيه غير الله
او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم او على الله ان يذيقه من عذاب اليم وقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او
شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقى ان يسكن الحرم وورد نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم
بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك
بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود مضى تفسيره في سورة البقرة واذن في الناس ناديهم بالحج ان ادعوهم اليه يأتوك
رجالا مشاة وعلى كل ضامر وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله ياتين صفة لضامر وفي قراءتهم ياتون من كل فج عميق
طريق بعيد الاطراف ورد ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى
في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة وفي رواية ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي حجة
الوداع فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم الحديث في لفظها امعان ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية سئل منافع الدنيا
او منافع الاخرة فقال الكل وقال لا يشهد احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم
وفي رواية علل الحج ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين
وقضاء حوائج اهل الاطراف وفي اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله فلولا نفر الاية ويذكروا
اسم الله قال هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد في ايام معلومات قال ايام التشريق وفي رواية هي ايام العشر على ما
رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال البائس الفقير وفي رواية هو الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته ثم
ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم قال التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وفي رواية تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه
في تاويله لقاء الامام اقول وجه الاشتراك التطهير فان احدهما تطهير من الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل والعمى وليوفوا نذورهم
قال تلك المناسك وليطوفوا بالبيت العتيق قال هو طواف النساء قال سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق وفي رواية حر عتيق من الناس
لم يملكه احد ذلك الامر ذلك ومثله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه واحلت
لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس واجتنبوا
قول الزور كل افتراء وروي عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الاية وفي رواية الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور
الغناء وزيد في اخرى وسائر انواع القمار وسائر اقوال الملهية حنفاء لله قال الطاهرين غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر

من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير قال الاهواء المردية او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد
قال الشيطان فلا يطرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب التي تعظيم البدن وجودتها
لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت
العتيق ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه فيه تنبيه
على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا
تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين الخاشعين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على
ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها
خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن قال ذلك حين يصف للنحر يربط يديها
ما بين الخف الى الركبة فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته
ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وورد اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا
المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي رواية ينبغي ان يطعم ثلثه
القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها من حيث انها
لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له سئل ما علة الاضحية
قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه
بالكبرياء والمعنى كبروا ايام التشريق عقيب الصلوات على ما هداكم ارشدكم الى طريق نحرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين
فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام
بذبيحته اذن رخص للذين يقاتلون المشركين اي في القتال بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا قال لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالقتال
ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وروي كان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الاية بالمدينة وهي اول اية
نزلت في القتال وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم
واخيفوا وفي رواية نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام وجرت في الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب
الى الكوفة وقتل بالطف الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوهم الا لقولهم ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين
منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود
في اصلها صلوتا بالتاء والثلثة بالعبرية يعني المصلى فعربت وفي قراءتهم عليهم السلام بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم

كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله
عاقبة الامور قال نحن هؤلاء آل محمد الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع
والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى قيل غير في النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع واياته كان اعظم
واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا و
العمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها
لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وفي الكافي عن الامام
الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها
الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه ولسانه وذكره
وورد في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه افلم يسيروا في الارض قال اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب
يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت
عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وورد انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به ولن يخلف الله وعده
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني يوم القيمة كما ورد وكاين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها و
الي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا بالرد والابطال
معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي زاد ولا محدث يعني الدال قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة
لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة وورد ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا
تمنى قال التمني مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعنادهم والاسف عليهم الى دار الاقامة القى الشيطان في امنيته قال القى الشيطان
عداوته عند فقده في الكتاب الذي اتى لتلبيسه وتمويه القدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ما يلقي الشيطان قال ينسخ الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم قال بان يحمي اولياءه من الضلال
والعدوان ومتابعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا وفي رواية ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه
فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله
في ذلك وما ارسلنا الآية يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله
امير المؤمنين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق

بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم
ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم
بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم روي انهم قالوا يا
رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين
الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله ان الله لعفو
غفور المنتصر الذي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم
بدر فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وآل المطلب بغوا عليهم فقتل الحسين والحجة بغيا وعدوانا لينصرنه الله بالقائم من ولده وهذا
مخصوص في الدنيا ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على
بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والعاقب يبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك بان الله هو الحق وان
ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة انما عدل الى صيغة المضارع
للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل دقيق وجل خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات
وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا شريعة هم
ناسكوه متدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين قيل انهم قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما قتلتم و
لا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون
من المجادلة الباطلة فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم
ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة ودليلا على جواز عبادته وما
ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم للاباطيل
اخذوها تقليدا يكادون يسطون يثبون ويبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين و
ضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين
تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون الهة قادرين على المقدورات كلها قال كانت قريش تلطخ الاصنام
التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكانوا اذا دخلوا خروا وسجدوا لها الى ان قال فبعث الله ذبابا اخضر لها اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك
المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله الآية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء

عنه مناسبة وقد مرّ فيه حديث في الانعام ويأتي حديث آخر في الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي من الملائكة رسلا
سفراء يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي ومن الناس رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم ان الله سميع بصير يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير وورد جعل الخير كله
في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده الاعداء الظاهرة والباطنة وورد اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته قال ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج قال يقول
من ضيق ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين قال الله سمانا المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا
القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس
يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الحديث النبوي عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة
قال انا واخي واحد عشر من ولدي فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف
واعتصموا بالله وثقوا به في جميع اموركم هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قال المسلمون ان المسلمين هم النجباء الذين هم في صلوتهم
خاشعون بغض البصر والاقبال على الصلوة كذا ورد والذين هم عن اللغو معرضون قال عن الغناء والملاهي وورد كل قول ليس فيه ذكر فهو
لغو والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون على اوقاتها وحدودها وورد في الفريضة وعلى
صلوتهم دائمون في النافلة اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة
ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين السلالة الصفوة من
الطعام والشراب الذي يصير نطفة ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما سبق تفسيرها ثم انشأناه خلقا آخر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين قال ان في عباده
خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق
بعض مطارقة النعل وكل ما فوق مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
قال هي الانهار والعيون والآبار وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون
بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء اي شجرة الزيتون تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت الشيء الجامع بين
كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها
من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد

ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا
بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي التوحيد الذي يدعو اليه
ان هو الا رجل به جنة جنون فتربصوا به حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء
امرنا بنزول العذاب وفار التنور فاسلك فيها فادخل فيها من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه
لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قد سبق تمام القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين
وان كنا لمختبرين عبادنا بهذه الآيات وورد ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم ثم انشأنا من
بعدهم قرنا آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من
قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما
تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الاجداث
هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما
نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم
الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا فجعلناهم غثاء قال الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض فبعدا
للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستأخرون
الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث لم يبق منهم الا حكايات يتسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون
وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد
آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة الى مكان مرتفع ذات قرار
صالح للاستقرار ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي رواية حيرة الكوفة وسوادها
والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة اي ملة
مذهب واحد وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة
زبرا قطعا كل حزب بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق وفي كل من اختار لنفسه دينا فهو فرح به
فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله
مددا لهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات ما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج وورد ان الله تعالى يقول ليحزن عبدي

خرون

الربوة م

المؤمن اذا افترت عليه شيا من الدنيا وذلك اقرب لحسنه ويفرح اذا انبسطت له الدنيا وذلك ابعد له ثم نبه على الاصناف الاربعة ثم قال ان ذلك هو العظيم
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عقابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا
والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوا من العبادة والطاعة والصدقات وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم الى الله
وهو يعلم ما يخفى عليهم قال قلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا تقبل منهم وقال الهجري اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله
عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم وقال يؤتون ما اتوا وهو خائف راج وفي رواية والله انه والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة
فيبادرونها وهم لها سابقون قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على
ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا
يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة من هذا في غفلة غامرة لها يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون
ذلك سوى ما عليهم من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم يعني كبراءهم بالعذاب قيل هو قتلهم يوم بدر
او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم
بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم
منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين والنكوص الرجوع القهقرى مستكبرين به قيل الضمير للقرآن
ضمن الاستكبار معنى التكذيب سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن
او تهذون في شأنه واما من الهجر بالضم بمعنى الفحش افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب ام لم يعرفوا
رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء عليهم السلام فهم له منكرون ام يقولون به
جنة مع انهم يعلمون انه ارجحهم عقلا وانقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه
قيل انما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحق ولو اتبع
الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى لفساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت
وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بوعظهم او بصيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم
معرضون وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يعني الى ولاية امير المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون
عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه يعني عن الامام لحادون وورد ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف
العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضّل علينا غيرنا فانهم عن الصراط
لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي القحط للجوا في طغيانهم لتمادوا في افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة
الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير قال يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين



انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب يعني
هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع
بهما وفي رواية الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال وذلك حين دعا النبي صلى الله
عليه وآله فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وفي رواية هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون
متحيرون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بها ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها
الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها
من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف
الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك اضعافا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا
اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر
بانه خالقها قل افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قادر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته
ولا تنكروا اقتداره على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكّل به وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار
عليه ولا يغاث ولا يحرس ويعدّ بتعديه على التضمين بمعنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون
عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله
من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك
الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن التدبير محكما واتصال الروح بعضه ببعض بل انه واحد سبحان الله
عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة قال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان فتعالى عما يشركون قل رب اما
تريني ان كان لابد من ان تريني فان ما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم وورد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطب يوم الفتح ايها الناس لا عرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن
فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له او علي فقال او علي وفي رواية فنزلت هذه الآية
اقول وذلك انما يكون في الرجعة كما يستفاد من اخبار اخر وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن
السيئة قيل هي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وورد
التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز
النخس واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون

الله

الله

ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب لعلي اعمل صالحا فيما تركت
تركت فيما ضيعت من الزكوة كذا ورد كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى
يوم يبعثون القمي البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق عليه السلم والله ما اخاف عليكم الا
البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وورد اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكن والله اتخوف
عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم يومئذ ينفعهم
من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا يتساءلون ولا يسال بعضهم بعضا لاشتغال كل بنفسه
قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال فمن ثقلت موازينه بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه من تلك الاعمال الحسنة
فاولئك الذين خسروا انفسهم ضيعوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقه
عليهم فيحرقهم وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان الم اي يقول لهم توبيخا الم تكن اياتي تتلى
عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون   عليناه
قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون قال اي يقول الله او الملك المامور بسؤالهم كم لبثتم في الارض احياء او امواتا
في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار لمدة لبثهم فيها فاسال العادين الحفظة الملائكة الذين يعدون علينا الايام و
يكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون توبيخ
لهم على تغافلهم وورد ان الله لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم
ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وقيل لم خلقنا للفناء فقال انما خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد
ونار لا تخمد ولكن انما تتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
لا برهان به صفة بل الباطل على ان التدين بالادلة عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجازيه بمقدار ما يستحقه
انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة التي هي ناسخة لقوله واللاتي ياتين الفاحشة وورد سورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك
ان الله عز وجل انزل في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها وفرضناها
من المؤمنين وقال البكر والبكرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وقال لم يكن ان لم يزوج بعد وعليه يرجع
فهو محصن وورد الرجم في القرآن قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة وورد لا يرجم الرجل والمراة حتى يشهد عليهما

اربعة شهداء من الجماع والادخال والاخراج كالميل في المكحلة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
وليشهد عذابهما قال يقول ليحضر بهما طائفة من المؤمنين قال يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي رواية ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او
مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين
بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته
والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وفي حكمهن المحصنين فقد ورد في الرجل يقذف
الرجل بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وفي امراة قذفت رجلا قال يجلد ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه   نفسه م
فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين
اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب ويدفع عنها الرجم ان تشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين سئل عن هذه الايات فقال هو القاذف
الذي يقذف امراته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امراته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه
لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرا عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درات عن
نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة وحذف الجواب لتعظيمه
ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم
به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم له عذاب عظيم روي في سبب الافك
ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها
فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه
حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة
فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم ذكر القصة فيها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا
بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبون عن انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء
فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون استيناف وهو من جملة المقول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في
حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم
في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم

عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً سهلاً وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او ينزه الله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير
عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظم المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات الدالة
على الشرايع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية
وورد انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذّب سمعك وبصرك
عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدّقه وكذّبهم ولا تذيعنّ عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله
عز وجل ان الذين يحبون الآية وورد من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة
على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
الشيطان باشاعة الفاحشة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا ولكن الله
يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل
منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا
على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال اولي العزيمة قرابة رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ليعفو بعضكم عن بعض وليصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الآية ان الذين
يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من
حقت عليه كلمة العذاب قال القمي انما هذه لمن كان مقيما على الفرية من ان يرمي الايمان يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون
لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا جور في حكمه الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات
من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآن ان ناسا هموا
ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم والقمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يتلبسون بها ويصدقونه
عليهم الخ قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل اولئك يعني الطيبين والطيبات او الطيبين مبرءون مما
يقولون فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا

فتستأذنوا

فتستأذنوا من الاستئناس بمعنى الاستعلام فان المستأذن مستعلم هل يراد دخوله او ما يقابل الاستيحاش فان الخائف الا يؤذن له وتسلموا
على اهلها بان تقولوا السلام عليكم أأدخل قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي رواية يتكلم بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة تنحنح على
اهل البيت وورد انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا و
تعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله
بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة
قال هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا للفساد او تطلع على عورة
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله
خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه
الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وزاد في رواية ويحفظ فرجه ان ينظر
اليه ويحفظ فرجها ان ينظر اليه ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية هي الثياب والكحل
والخاتم وخضاب الكف والسوار وسئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وليضربن بخمرهن على
جيوبهن ستراً لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن
او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قال الزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس
فقد ذكرناها اقول يعني ما مر في الرواية الثانية قال واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل
واما زينة الزوج فالجسد كله وورد ان للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما في الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب
وازار او نسائهن يعني النساء المؤمنات وورد لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت
ايمانهن قال يعني العبيد والاماء وورد لا بأس ان يرى المملوك شعر مولاته وساقها وفي رواية لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا
وفي اخرى لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء
قال التابع الذي يتبعك وينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميل الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو
احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهو العزب ذكرا
كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم للنكاح او خص الصالحين لان احصان دينهم اهم ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله والله واسع عليم ورد من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا فقراء الآية وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله قيل او يجتهد في قمع الشهوة بالرياضة كما ورد يا معشر الشبان من استطاع منكم الباه

فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أقول الباءة الجماع والوجاء أن ترضّ انثيا الفحل رضّاً شديداً يذهب بشهوة الجماع اراد ان
الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء، وورد يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل ابتغاء يطلبون العفة بالتزويج الاحصان تحصّنا
اعينا فيكون بمعنى الآية الأولى الا ان هذا التفسير لا يلايم عدم الوجدان الا بتكلف ولعل لفظة لا سقطت من صدر الحديث والذين
يبتغون الكتاب الكتابة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم
عبداً كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً قال ان علمتم لهم مالاً وفي رواية ديناً ومالاً وفي اخرى الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال تعطوهم مما كاتبتموهم به شيئاً ولا تكرهوا فتياتكم
فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصناً تعففاً شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطاً للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه
لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحياة الدنيا التي كانت العرب في الجاهلية يشترون الاماء ويضعون عليهم
الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم اي لهن
وفي قراءة الصادق عليه السلام لهن غفور رحيم والقمي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وورد هذه الآية منسوخة نسختها فان
أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم وقصة عجيبة من
قصصهم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض الظاهر بذاته المظهر لها بما فيهما قال هدى من في السموات وهدى من في الارض
وفي رواية هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض مثل نوره قال مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة كمثل مشكوة وهي الكوة الغير النافذة
فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ قال المشكوة جوف
المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعل الله فيه يوقد من شجرة مباركة زيتونة بان رويت ذبالته بزيتها قال الشجرة المؤمن
لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها اقول وذلك لانها اذا وقع عليها الشمس
طول النهار يكون ثمرها انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار نور على نور قال يضيء
النور الذي جعل الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل
وضبط المشكوة لاشعته قال فريضة على فريضة وسنة على سنة اقول يعني يتمم نور قلبه من نور الفرايض والسنن متعاضداً يهدي الله
لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرايضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس تقريباً للمعقول الى المحسوس والله بكل شيء عليم
قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيامة
الى الجنة نور وفي رواية هو مثل ضربه الله لنا وفي اخرى مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه
نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كأنها قال كأنه كوكب
لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان
ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي رواية يكاد زيتها يضيء مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون

يكاد

يكاد دون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت قال هي بيوت النبي وفي رواية هي بيوت
الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى اذن الله ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم
اجراً ممن لا يتجر يخافون يوماً مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن
ما عملوا ويزيدهم من فضله ما لا يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً مما ظنه ووجد الله عنده محاسباً اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب روي انها نزلت
في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات او للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها
كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لجّ البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب
وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه موج من فوقه موج اي امواج مترادفة من فوقه
سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده وهي اقرب ما يرى اليه لم يكد يراها فضلاً ان يراها ومن لم يجعل الله
له نوراً لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور وورد في تاويله او كظلمات الاول والثاني
يغشاه الثالث من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم
يجعل الله له نوراً يعني اماماً من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور من امام يوم القيامة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما
المؤمنين يوم القيامة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون وورد ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من
الوحش الا بتضييعه التسبيح وقد سبق معنى تسبيح الحيوان والجماد ولله ملك السموات والارض والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي يسوق
سحاباً ثم يؤلف بينه بان يكون قطعاً فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاماً متراكماً بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه
وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب
به من يشاء ويصرفه عمن يشاء وورد ان الله جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئاً يصيبه والذي ترون فيه من
البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه
لفرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما وبنقص احدهما وزيادة الآخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور
ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل ما يدب على الارض من ماء هو جزء مادته وقيل من الماء الذي هو جزء
مادته او من الحيوان ما يتولد لا من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع
كالنعم والوحش قال ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع
الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى

وتوبيخهم بالاتباع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم
وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم
ام ارتابوا بان رأوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون قال نزلت هذه الآيات في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين
ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة
اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله
ورسوله الآيات واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة
المطلوبة منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني اوصياء
الانبياء بعدهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا يعبدونني لا يشركون بي
شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق وورد انها نزلت في المهدي وفي
المجمع عنهم عليهم السلام قال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا وفي معناه اخبار اخر وفي رواية هم الائمة قال ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد محمد صلى الله عليه وآله
خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة
آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه قال فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناكم فاقروا وما
انتم بفاعلين اقول لا تنافي بين الروايتين لان استخلافهم وتمكينهم بالعلم قد حصل واما تبديل خوفهم بالامن فانما يكون بالمهدي عليه السلام
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين لله عن ادراكهم
واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي خاصة في الرجال دون
النساء وفي رواية هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار قال من انفسكم
ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين
تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف

بالملحف

بالملحف ثلث عورات لكم اي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات
في ترك الاستيذان قال ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون
استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طايف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء
للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم
حكيم فيما شرع لكم واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا يعني في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا
من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان
قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة
لله عز وجل والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتزويج اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
اي الثياب الظاهرة وفي قراءتهم من ثيابهن قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان فقال بين يدي من كان وفي رواية الجلباب وحده
الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه وهو ما عدا الوجه و
الكفين والقدمين واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع قال فان لم تفعل فهو خير لها والله
سميع لمقالهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من
بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت
خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين نزلت لما كانوا يتحرجون منه
قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه
وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على
ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم
فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا والقمي لما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية
يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت
فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه قيل بيوتكم يشمل بيت الولد وقد
ورد ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وورد انت ومالك لابيك قال هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية
يأكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما خلا ذلك من الطعام فلا وقال للمرأة ان تأكل
وان تصدق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدق وقال الرجل له وكيل يقوم في ماله فياكل بغير اذنه وقال ليس عليه جناح
فيما طعم او اكل مما ملك مفاتحه ما لم يفسده فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو تسليم الرجل

على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وقال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن
فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وورد سلّم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله
لكم الايات لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا
حتى يستاذنوه القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون
بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله انما اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ ليفيد
ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق و
تعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شانهم ما يعرض لهم من المهام فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان
ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور رحيم القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة
التي كانت في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم على اهله فانزل الله عز وجل هذه الاية فاذن لمن
شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت الملائكة تغسل حنظلة
بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال يقول
لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا رسول الله ورد قالت فاطمة لما نزلت هذه الاية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا
في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى
للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ
بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب
اليم قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الاخرة وفي رواية فتنة في دينه او جراحة لا ياجره الله عليها الا ان لله ما في
السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه والكلام
فيكون التفاتا في الكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير نزل الفرقان على عبده سمي بمصدر الفرقان في اعجازه ليكون العبد او الفرقان
للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى
ولم يكن له شريك في الملك كما يقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال هو وضع الحدود من الاجال والارزاق والبقاء
والفناء واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا
نفعا دفع ضر ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه اولا وبعثه ثانيا وقال
الذين كفروا ان هذا يعنون القران الا افك كذب مصروف عن وجهه قال الافك الكذب افتراه واعانه عليه قوم اخرون

قال يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم
عن اخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعاجلكم بالعقوبة مع كمال قدرته واستحقاقكم
ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا مال هذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في
الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل
عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال روحانية كما اشار اليه بقوله سبحانه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة ياكل
منها اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقال الظالمون وضع الظالمون موضع
ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا قال الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا الكرامة انما هي بالمال فـ
طعنوا فيك لفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا راتهم اذا كانت بمراى منهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا
صوت تغيظ وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا اي يتمنون هلاكا
ويقولون لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت
لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا حقيقا بان يسال او يساله الناس بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك كذا قيل ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول للمعبودين ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ وفي قراءتهم عليهم السلام بضم النون وفتح الخاء من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم بانواع النعم
واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لالائك والتدبر في اياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم
التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم الهة وهؤلاء اضلونا
فما تستطيعون اي المعبودون صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم مال هذا الرسول وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء
بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون اي لنعلم ايكم
يصبر وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يأملون لكفرهم بالبعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا
بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شانها وعتوا وتجاوزوا الحد
في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس

الغضبة يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا استعاذة منهم وطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي كما كانوا
يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي كانا عمدنا الى اعمالهم لاشد ابطالها من الغبار التي
تفول الشمس وجعلها كالهباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الخير احسنوا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقرون فيه
واحسن مقيلا مكانا يأوي اليه للاسترواح من القيلولة قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار ويوم تشقق السماء تتشقق بالغمام بسبب طلوع الغمام منها ونزل الملائكة تنزيلا مع قوله في سورة البقرة هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط
الحسرة يعني الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال عليا وليا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا القرين يعني الثاني لقد
اضلني عن الذكر يعني الولاية بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني وهو الثاني للانسان خذولا وفي حديث امير المؤمنين عليه السلام
ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما
مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرا كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه
الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي
عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب
وقال ان الله وترى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله يعني الاثنين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا
هذا القران مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا
ونصيرا لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران اي انزل عليه جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك انزلناه مفرقا لنثبت
به فؤادك لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ويتنزل جبرئيل به حالا بعد حال ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على
تؤدة وتمهل ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن
تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وسئل كيف يحشر الكافر على
وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه
هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي
فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا
وثمود وجعلناهم اية ايضا واصحاب الرس قال انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح
غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض
وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام قال فاهلكوا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صار
الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار

وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص العجيبة اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه
تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة قال يعني كسرنا تكسيرا قال بالنبطية ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم
الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء قال هي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها
في مرار مرورهم فيتعظوا بما يرون فيها من اثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشورا فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا
عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه
دينه لا يسمع حجة ولا يبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه من الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير و
التعجيب والثاني للانكار ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم
بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد من يتعهدها وتميز
من يحسن اليها ممن يسيء وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان
ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم النافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لو لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد
باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير
متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم الم تر الى ربك الم تنظر الى
صنعه كيف مد الظل كيف بسطه قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر
الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا
بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام فلولا
لما عرف الظل ولا يتفاوت الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير
عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون
ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان
بقطع المشاغل وجعل النهار نشورا ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج الموت والنشور قال كما
تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح نشرا مبشرات وبالنون اي ناشرات للسحاب بين يدي
رحمته قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا وبليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا
انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القران وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان
المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها
الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره

ويعتبروا بالصرف عنهم والبهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا
من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسايط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك
اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على ساير الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في
الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وجاهدهم به بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم
بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم وهو الذي مرج البحرين خلاهما متلاصقين بحيث لا يتمازجان هذا عذب فرات بليغ العذوبة
وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعلنا بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا التي جعلها محجورا ان يتغير واحدهما طعم الاخر وذلك كدجلة
تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا ذكورا ينسب اليهم وصهرا اناثا يصاهر بهن
وكان ربك قديرا قال ان الله خلق ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب
نسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي رواية
ان الله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها
في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية وفي حديث علي عليه السلام
الاولى مخصوصة في القران باسما احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق الاية ويعبدون
من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك القمي قد يسمى الانسان ربا كقوله
اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا فالكافر الثاني وكان على امير المؤمنين صلوات الله عليه
ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الا فعل من شاء التقرب
الى الله جعل ذلك اجرا من حيث انه مقصود وتوكل في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم على الحي الذي لا يموت فانه الحقيق بان يتوكل
عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال
طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه
من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتاني في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة
وتدريج الرحمن خبر للذي او لمحذوف او بدل من المستكن في استوى فاسال به خبيرا فاسال عما ذكر من الخلق والاستواء او عن انه هو الرحمن وقيل
ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله عنه فقال سبحانه فاسال به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش
يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله تعالى او جبرئيل او الرسل الماضون في عالم الارواح كقوله واسال
من ارسلنا قبلك من رسلنا او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسال عنه من يخبرك
من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه

الادبر غيره ونبه القمي قال جوابه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا قد
سبق تفسير البروج في الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقمرا منيرا بالليل قال سبحان في فلك يدور يبدو اوله شيء جعلهما
تارة ويبدو طلعها اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف انه يختلف باختلاف الليل
والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الخلفة كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه قال
يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هو الرجل يمشي
بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وفي رواية هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سلما
ومتاركة لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما قال ملازما لا يفارق دلت الاية على انهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون
الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا القمي الاسراف
الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا القمي لم يبخلوا عن حق الله عز وجل وكان بين ذلك قواما القوام العدل والانفاق فيما
امر الله به وورد من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا
ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال هو
الغناء وزاد القمي ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه قال هم الذين اذا
ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه ورد
هذه الاية والله خاصة في امير المؤمنين علي عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين
قرة اعين قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما سالت ربي ولدا نضير الوجه ولا سالته ولدا حسن القامة ولكن سالت ربي ولدا مطيعين لله
خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني واجعلنا للمتقين اماما قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي
المتقون بنا من بعدنا وفي رواية انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي قال يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم سئل كثرة القراءة
افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرا هذه الاية فقد كذبتم بما اخبرتكم به فسوف يكون لزاما جزاء التكذيب لازما يحيق
بكم لا محالة

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع قاتل نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان
وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية
قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان
السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي رواية يصف فيها القائم عليه السلام ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع اهل الارض الا ان
اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا اى بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبهم بحيث ادى بهم الى الاستهزاء
فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا
الى الارض اولم ينظروا الى عجايبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة
سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم
واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون يعني فرعون وقومه الا
يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون
ليقويه فلي ولهم علي ذنب تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا
اجابة له الى الطلبتين يعني لن يقتلوك فاذهبا بآياتنا والذي طلبته بإيتاء انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون
مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به ان ارسل
معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليدا
طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وانت من الكافرين قال يعني كفرت نعمتي قال فعلتها
اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين او الضالين عن طريق النبوة وسئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال من الضالين
عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورّى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفهم فرعون منه الضلة
عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم
بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت
قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعوِ بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار
عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرّفه باظهر خواصه وآثاره كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الذي سئل
الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون
قال فقال تعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني بالحق الخلق والشئون قال ربكم ورب آبائكم

الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها
الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
المسجونين عدل الى التهديد بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي تفعل ذلك ولو جئتك بشيء
مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به
ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية قال فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى
اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان وفي رواية فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال
يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم قال فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه
فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال قد حال شعاعها
بينه وبين وجهه قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة
حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخّر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون
السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت
الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة اي في دينهم ومقصودهم ان لا يتبعوا
موسى ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم
موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع
ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان
مثله لا يتأتى بالسحر قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم
ما اجراه على ايديهما قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم اراد به التلبيس على
قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال فعلكم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول
كنا اول المؤمنين من اهل المشهد واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم
يزيدوا الا عتوا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون في المدائن حاشرين قال فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع
البحر فجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم قال وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب
هو في الف الف وخرج ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول قال يعني عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون
ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون لجمع عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم

المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك وأورثناها بني إسرائيل فأتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان
تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر قال أصحاب موسى إنا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فإن الله وعدكم الخلاص منهم إن معي ربي
بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق أي فضرب فانفلق فكان كل فرق كل قطعة كالطود
العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وأزلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على إثرهم مداخلهم
وأنجينا موسى ومن معه أجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم أغرقنا الآخرين بإطباقه عليهم إن في ذلك لآية وأية آية وما
كان أكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها أكثرهم إذ لم يؤمن بها أحد ممن بقي في مصر من القبط وبنو إسرائيل بعدما نجوا سألوا بقرة يعبدونها
واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وإن ربك لهو العزيز المنتقم من أعدائه الرحيم بأوليائه واتل عليهم نبأ إبراهيم
إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم على عبادتكم لها أو
يضرون من أعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي
يريد عدو لكم ولكنه صور الأمر في نفسه تعريضا لهم فإنه أنفع في النصح من التصريح وإشعارا بأنه نصح نفسه في النصيحة أدعى للقبول إلا رب العالمين
استثناء منقطع أو متصل على أن الضمير لكل معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لأنه يهدي كل مخلوق
لما خلق له من أمور المعاش والمعاد هداية متدرجة من مبدأ الإيجاد إلى منتهى أجله كما قال الذي أحسن كل شيء خلقه ثم هدى والذي
هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين إنما لم ينسب المرض إليه لأن مقصوده تعديد النعم ولأن الغالب أن المرض إنما يحدث بتفريط
من الإنسان في مطاعمه ومشاربه وفي أوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم والذي
يميتني عد الموت من جملة النعم وإضافه إلى الله لأنه لأهل الكمال وصلة إلى نيل المحاب التي تستحقر دونها الحياة الدنيوية وخلاص من
أنواع المحن والبلية ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للأمة أن يجتنبوا المعاصي
ويكونوا على حذر وطلب لأن يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الأولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث إني
سقيم بل فعله كبيرهم وهي أختي لا وجه له لأنها معاريض وليست خطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل أستعد به خلافة الحق ورياسة الخلق
وألحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لأنتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين جاها
وحسن صيت في الدنيا يبقى أثره إلى يوم الدين ولذلك ما من أمة إلا وهم يحبونه ويثنون عليه وورد لسان الصدق لمن يجعل الله في
التاجر له من المال ما يأكله ويورثه وقيل بل يعني واجعل صادقا من ذريتي يجدد ديني ويدعو الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم
والأئمة من ذريتهما جاءهم النبي هو أمير المؤمنين عليه السلام واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد مر معنى الوراثة فيها واغفر لأبي بالهداية
والتوفيق للإيمان إنه كان من الضالين طريق الحق وإنما دعا له بالمغفرة لما وعده بأنه سيؤمن كما قال الله عز وجل وما كان استغفار
إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان أو من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون
الضمير للعباد لأنهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم لا ينفعان أحدا إلا مخلصا سليم القلب قال

هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي رواية هو الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط وإنما
أراد وأما بالزهد في الدنيا التفريغ قلوبهم إلى الآخرة وأزلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها في الموقف فيتبجحون بأنهم المحشورون إليها وبرزت
الجحيم للغاوين فيتحسرون على أنهم المسوقون إليها وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكبكبوا فيها
هم والغاوون أي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كأن من ألقي في النار ينكب مرة بعد أخرى حتى يستقر في قعرها اللهم
قونا وحصنا عدلا بالسخم ثم خالعين الجحيم وجنود إبليس متبعوه من الشياطين أجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله إن كنا
لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين أطعناكم كما أطعنا الله وما أضلنا إلا المجرمون قال يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هو لاقضا
علي تركهم وهم فهم محمد صلى الله عليه وسلم الغير فيهم من اليهود والنصارى أجمعين فما لنا من شافعين قال الأئمة ولا صديق حميم قال
من المؤمنين قال والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وورد
أن الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجوا له صديقه فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين التمني من المتقين لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار إن في ذلك لآية لحجة وعظة لمن أراد أن
يستبصر بها ويعتبر وما كان أكثرهم مؤمنين به وإن ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالإمهال لكي يؤمنوا هم أو واحد من
ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قال لأنه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون الله
فتتركوا عبادة غيره إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون فيما آمركم به من التوحيد والطاعة لله وما أسألكم عليه على ما أنا عليه من
الدعاء والنصح من أجر إن أجري إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد منهما على وجوب
طاعته وجوب طاعته فيما يدعوهم إليه فكيف إذا اجتمعا قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون الأقلون مالا وجاها يبغي أهل الطمع
مالا ومنزلة قال وما علمي بما كانوا يعملون أنهم عملوه إخلاصا أو طمعا في طعمة وما علي إلا اعتبار الظاهر إن حسابهم إلا على ربي فإنه المطلع
على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما أنا بطارد المؤمنين جواب لما أوهم قولهم من استدعاء
طردهم وتوقيف إيمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه إن أنا إلا نذير مبين ما علي إلا إنذاركم إنذارا بينا بالبرهان الواضح لا استتباع الأغنياء قالوا
لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين من المشتومين أو المضروبين بالحجارة قال رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني
ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون قال المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق إلا دفعه ثم أغرقنا بعد الباقين
إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول
أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية علما
للمارة أو بناء لا تحتاجون إليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم بالنجوم للاهتداء في أسفاركم وبنائكم للسكنى وتتخذون مصانع قيل
مآخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها وورد كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه
وإذا بطشتم بسوط أو سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة التي يتلون بالغضب

من جزاء سبحانه فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون بما تعرفون من انواع النعم
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي
عما نحن عليه ان هذا الذي جئت به الا خلق الاولين اي ما هو الا عادتهم او كذبهم ان فتحت الخاء او الحق ان هذا الذي نحن عليه الا عادة الا
ولين ونحن بهم مقتدون او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كما قيل وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم
بريح صرصر ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين انكار لان
تتركوا كذلك او تذكير بالنعم في تخلية اياهم واسباب تنعمهم في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدل
منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وبحذف الالف بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين الغني بقول اجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا اول
بعض من ذوي السحر وهي الرية فاعدة تاكيد له ما انت الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة اي بعدما اخرجها الله
من الصخرة بدعائه كما اقترحوها على ما سبق ذكره لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها
فيه ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا
كما ورد فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب فاخذهم العذاب قال فما كان الا ان ارضهم بالخسفة تحول السكة لحما
في الارض الخوارة ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من
العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين
اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا هي امراته في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر
المنذرين مر قصتهم في الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة
المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون فانما ارسل اليهم كما ارسل الى مدين كما ورد اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة ذوي الجبلة
الاولين العقي والخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا
من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة التي يوم حر وسمائم قلقا
والله اعلم انه اصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعثها الله فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة

فاصبحوا

فاصبحوا في دارهم جاثمين وقيل فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين قاله بين الالسن ولا جنبه الالسن وانه لفي زبر الاولين قيل اي معناه او ذكره اولم يكن لهم اية على صحته ان يعلمه علماء بني اسرائيل
ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم قال
لو نزلنا القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب فما امنت به العجم كذلك سلكناه ادخلناه مغالبه في قلوب المجرمين ثم لم يق
بعنادهم لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا
يستعجلون بقولهم فاتنا بما تعدنا وانما لم حالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم تغن عنهم تنعمهم التطاول في دفع العذاب وتخفيفه نزلت حين ارى رسول الله صلى الله عليه والرؤيا
فيما منه من امية يصعدون على منبره من بعده فيضلون الناس عن الصراط المستقيم كما ورد وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار والزام الحجة وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين
على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لانه حيل بينهم وبين السما
بالملائكة والشهب كما ياتي بيانه في الصافات وسورة الجن فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة
وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشانهم اهم قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال وزيد في قراءة ابي ومسعود و
الصادق عليه السلم ورهطك المخلصين كما ورد قال وهي ثابتة في مصحف ابن مسعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين
جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يحط فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر
على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شرهم يعصمك الذي يراك حين تقوم قال حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال
في اصلاب النبيين انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع
اكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق
اكثرها كما قيل وورد ان الشيطان تزور ائمة الضلال فانهم بالافك والكذب ويعلمهم من الملائكة تزور ائمة الهدى كل يوم
وليلة في لفظه هذا معناه والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي رواية هل رايت
شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي اخرى هم القصاص الم تر انهم في كل واد يهيمون الذين يعني بالطرق
بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون الذين يعظون الناس
ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم اقول انما شبهوا بالشعراء
لانهج المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتوهمات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء المادحين من لا يستحق و
الهائم المتزين اعراض الانام والموهمين الكلام بكلا الفريقين شان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين

اتباعهم الغاوين انما هو بالنظر لمن يرى انه في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فالكل لعله العبث في الحديث يرجع الى الكل المجمع عليه
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثنى ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء
فقد ذكر الله كثيرا وفي رواية من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله و
يكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافحة
هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وهذا معنى وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وفي قراءتهم الذين ظلموا آل محمد حقهم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون عنها لا يدرون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الا
خسرون وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني انست نارا سأتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله
او اتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة ان لم اظفر بهم لم اعدم احد الامرين علي ظاهر الامر ونعوذ بالله لعلكم تصطلون
رجاء ان تستدفئوا بها قال اذ اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجحدهم الحبل فلما جاءها نودي ان بورك من في النار من في مكان النار
وهو الوادي المقدس المذكور في طه وهو البقعة المباركة المذكورة في القصص ومن حولها ومن حول مكانها وسبحان الله رب
العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظم ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق
عصاك فلما راها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا
كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه
تعريض لموسى بوكزه القبطي وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع ايات في جملتها ومعها وقد مضى ذكر تفصيلها
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة بينة كانها لاجلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت
مما تبصر وفي قراءة السجاد عليه السلام مبصرة بفتح الميم اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة ولقد اتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله فعلا شكرا لما فعلاه وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني من لم يؤت
علما او مثل علمهما وورث سليمان داود الملك والنبوة قال وهو صبي يرعى الغنم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا
من كل شيء تشهير لنعمة الله وتنويها بها ودعاء الناس الى التصديق بذكر المعجزة قال ليبلغ الانس وانما هي واوتينا من كل شيء ان
هذا لهو الفضل المبين قال يعني الملك والنبوة وورد اعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق
الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا
بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية قال

واعطي ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير
والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنايع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الاية وفي
رواية اعطي داود وسليمان ما لم يعط احدا من انبياء الله من الايات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار الحديث وباقي
تماسه فيه انشاء الله وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون ليلاحقوا اي ليحبس اولهم على اخرهم
حتى اذا اتوا على وادي النمل التي قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به
النمل وهو قول الصادق عليه السلام ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي
ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم فتبسم ضاحكا من قولها
وذلك ان الريح حملت صوت النملة الى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان
يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتهم ظلمي فقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله عز وجل ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من
بين ساير المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان
زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي اي
اجعلني ازع شكر نعمتك عندي على اكفه وارتبط بحيث لا ينفك عني ولا انفك عنه وادرج ذكر والدي تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضاه
تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد
فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه وجعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به
ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين عذره المعنى وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله عز وجل
لتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع راسه وقد
كما حكى الله عز وجل وورد انما تغضب عليه لانه كان يدل على الماء فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه
فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتحاقر
اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم التي هي بلقيس بنت شرحبيل الحميرية وقيل بنت
بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا
او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا وكلمة لا تم ما سمعت الا يسجدوا على قراءة التخفيف للتنبيه وياء النداء ومناداه محذوف اي الا
يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق
الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء والابداع الله لا اله الا هو رب العرش العظيم المستوي على المخلوقات كلها فلا

سنظر سنعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم تنح الى مكان قريب تتوارى فيه
فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد انها لفي حصن منيع قال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء
الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملأ
اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وورد كرم الكتاب ختمه انه اي الكتاب من سليمان وانه اي المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين منقادين قيل هذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على
ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذايل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضايل وليس الامر فيه بالانقياد قبل
اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب على تلك الحالة من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في
امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالئوها على الاجابة قالوا
نحن اولو قوة بالاجساد والعدد وعدد ما يكون اولو قوة الا عشرة الاف واولو باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري
ماذا تامرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار
وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله نعم وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
قال منتظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله
عز وجل لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة
عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان
فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال فما اتاني
الله من الملك والنبوة الذي لا مزيد عليه خير مما اتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا
تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها
ولا قدرة لهم على مقاومتها
ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم صاغرون القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت
وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين القمي اعلم سليمان باقبالها فخرج قبل ذلك قيل
اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بعرفان عرشها
بعد التنكير قال عفريت خبيث مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار
واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه شيا ولا ابدله القمي قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب اصف
برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منها حرف واحد
فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن
من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رقي

رواية ان الارض طويت له ولم يعجز سليمان من معرفة ما عرف اصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده فلما راه مستقرا
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه يستجلب به دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني
عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما
جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل
هو من تمام كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين نشات بين اظهر الكفار
قيل لها ادخلي الصرح القصر او عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه ان ما تظنينه ماء صرح ممرد مملس من قوارير
من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض
واجري من تحته الماء والقي فيه من حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها القمي قيل
ان الجن تخوفها حياء من قوارير ووضع على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فنهى
سليمان وقال للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله
الشياطين
فاذا هم فريقان يختصمون قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي
ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة القمي انهم سالوه قبل ان ياتيهم
الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة وقيل كانوا يقولون
ان صدق ايعاده تبنا حينئذ فالحسنة التوبة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك و
بمن معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدايد واوقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد قال طايركم عند الله القمي
يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط نفر يفسدون في الارض
ولا يصلحون شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله تحالفوا
لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وانا لصادقون
ونحلف انا لصادقون او يعنون نحو ذلك قيل ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون
القمي فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت
قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية او ساقطة منهدمة
بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون يبصرها او
يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون بها ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفها فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين

الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم آل محمد عليهم السلام آلله خير
اما يشركون الزامهم وتهكم بهم وتسفيه لرايهم امن بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة
عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق االه مع الله بل هم قوم يعدلون عن
الحق وهو التوحيد امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي جبالا وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا
برزخا وقد مر بيانه في سورة الفرقان االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم كذا قيل االه مع الله الذي حكم هذه النعم قليلا ما تذكرون امن يهديكم
في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلاماتها ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر االه مع الله يقدر على مثل ذلك تعالى الله
عما يشركون امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض باسباب سماوية وارضية االه مع الله يفعل ذلك قل هاتوا
برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون
بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم في الآخرة الغيبية لعلوا اعيانها كانوا جهلوا في الدنيا بل هم في شك منها فجزء بل هم منها عمون لاختلال
بصيرتهم قيل الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى
الحياة لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين تهديد وتخويف ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون فان الله يعصمك منهم ويقولون متى هذا الوعد
العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك
لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم لعلهم يرجعون ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون
وما من غائبة خافية في السماء والارض الا في كتاب مبين قال في الكتاب كذا ورد ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه
يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز
العليم فتوكل على الله ولا تبال بعداوتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم شبهوا بالموتى والصم والعمي لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم ان تسمع
الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي
كذا ورد اخرجنا لهم دابة من الارض وهو امير المؤمنين صلوات الله عليه كما ورد في اخبار كثيرة تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون قال تكلمهم الله من قرأ تكلمهم يعني بالتخفيف قال ولكن تكلمهم بالتشديد قال والله ما لها ذنب وان لها لحية وقال
معها خاتم سليمان وعصا موسى فيضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا
قال وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا ويوم نحشر من كل امة فوجا قال يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا قال الآيات امير المؤمنين والائمة فهم يوزعون

يحبس

يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤ قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما ام ماذا كنتم تعملون تبكيت لهم اذ لم يفعلوا
غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم العذاب
قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقيل ان العامة تزعم انه يوم القيمة فقال أفيحشر الله عز وجل يوم القيمة
من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وورد ليس احد من المؤمنين قتل الا
ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي رواية فلا يرجعون ... الم يروا انا جعلنا
الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احوال المجعول عليها ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور روي انه قرن من نور التقمه اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه
بالماضي لتحققه وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها
وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل
شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار وكبوا على وجوههم قال الحسنة معرفة الولاية وحب اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغض اهل البيت
هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وورد ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجرا
فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين
الجبلين وحففتها بسبعة املاك حففا وقال النبي صلى الله عليه وآله الا ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا
الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو
القرآن فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين
فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم
آياته اذا رجعتم الى الدنيا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا
يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل
اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد
مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم

وهذا حكم قال من آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم اقول يعني في الباطن والتاويل وكذا كل ما في معناه من الاخبار
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا
تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته
ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأت فرعون اي لفرعون حين اخرجته
من التابوت قرة عين لي ولك عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به
لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد
ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته قال كادت تخبر بخبره
او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه
قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت
ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله
على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا
عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
لا يقصرون في ارضاعه وتربيته فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم
لا يعلمون قد مرت هذه القصة في طه ولما بلغ اشده قال ثلث عشرة سنة واستوى قال التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي
المحسنين ودخل المدينة قال مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها قال بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته قال يقول من موسى وهذا من عدوه قال يقول من فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
سأله ان يغيثه بالاعانة ولذا عدي بعلى فوكزه موسى فضرب العدو بجمع كفه فقضى عليه قيل اي قتله واصله انهى حياته وقال اي
مضى على العدو بحكم الله فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى
من قتله انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي اي
استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي الباء للسببية وقيل القسم قال
يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة ورد وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال
بل اجاهدهم فيك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه
يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قال قال له انك رجل بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به
فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض

وما تريد ان تكون من المصلحين قال فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه
الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون
بسببك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قال وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك
فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم قال يلتفت يمنة ويسرة
ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين
قرية شعيب قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين اي البئر قال فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه ارض
مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما
ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم من الماء حذرا من مزاحمة الرجال وابونا شيخ كبير السن
لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما قال فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر استق لي
دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما قال وكان شديد الجوع لم
يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا قيل وكان على راس البئر حجر لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده ثم تولى الى الظل
الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سال الطعام وفي رواية والله ما سال الله عز وجل الا خبزا ياكله لانه كان
ياكل بقل الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وشدة جوعه وفي رواية قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة
فجاءته احديهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين قالت احديهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته
برفع الصخرة وفي رواية بان يستقي الدلو وحده الامين من اين عرفته قالت يا ابه اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت
فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت
عشرا فمن عندك تفضلا منك لا الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام الاتمام ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن
المعاملة قال ذلك بيني وبينك لا اخرج عنه ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل شاهد حفيظ فلما قضى
موسى الاجل سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى
منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وسار باهله بامرأته آنس ابصر من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا
لعلي آتيكم منها بخبر اي عن الطريق فانه قد ضل او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها قال فلما صار في
مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن

قال هو الفرات في البقعة المباركة قال وحكي بل من الشجرة قيل كانت نابتة على الساحل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا
وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالف في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما
رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير
علة واضمم اليك جناحك من الرهب قيل ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكينه بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بجمع
اليد على الصدر فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا جعلا فتى يلخص الحق ويقرر الحجة ويزيف الشبهة اني اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء
بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة للدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا اليها انه لا يفلح الظالمون
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه
من الكاذبين فبنى هامان له صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال فرعون
لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به الحديث واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا
يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط وورد ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب
من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة ثم قال هذه الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون
وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل طور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين
لكلمه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا
مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصصهم ولكنا كنا مرسلين اياك
ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن جعلناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جواب لولا محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم
هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك لعذرهم والزام الحجة عليهم
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا

بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران قيل يعنون التورية والقرآن وعلى قراءة ساحران موسى
ومحمد او قيل موسى وهرون تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق وقالوا انا بكل كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو
اهدى منهما مما انزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا
لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الاتيان او في النظم قال امام الى امام لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل القرآن هم به يؤمنون
واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
قال بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وفي تعاليقه يدفعون بحسنة من اساءه اليهم ممن انهم
وورد اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما اللغو الكذب واللهو والغناء
وقالوا للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين انزلت وفي ابي طالب قال ولا لو ان فيها على عدم ايمانه كما ظنته العامة فان الله
هداه للايمان بقبول حبه ابن اخيه واستودعه الوصايا باقل نصا النبي صلى الله عليه وآله كما ورد قال ان مثل ابي طالب كمثل اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين القول وانما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله
كما يستفاد من اخبار اخر وفي الاثر ابيات يسبق هدايته من الله وانكار تكثيرها وورد فيه انه لو شفع في كل ما على وجه الارض
لشفعه الله فيهم وان نوره يوم القيمة ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار والائمة عليهم السلام وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من
ارضنا نخرج منها وورد انها نزلت في بني حرب دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الاسلام والهجرة وفي رواية قال لادعوني الاعلا
الاحمر والابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فقالوا والله لو سمعت هذا فارس والروم
لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله هذه الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب
رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون
جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها كانت حالهم كحالهم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمرنا عليهم وخربنا ديارهم
فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شؤم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها
في اصلها لان اهلها يكونون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب
الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله خير وابقى
لانه لذة خالصة وبهجة كاملة ابدية افلا تعقلون تستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه
متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب
وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء

الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون بل انما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم
فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لو للتمني اي تمنوا لو كانوا مهتدين او للجزاء اي لو كانوا يهتدون
لوجه من الحيل يدفعون به العذاب ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الانباء
لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل
بعضهم بعضا عن الجواب القمي ان العامة قد رووا ان ذلك يعني التساؤل في القيامة واما الخاصة فعن الصادق عليه السلام ان العبد اذا دخل قبره
وفزع منه سئل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر حديث سؤال القبر فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا
بقدرته ومشيته واختياره يدل على الاول ما ورد في حديث الامامة يعني اختيارا لله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقمي
يختارهم وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية وعلى الثاني ما ورد في حديث ونعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله وربك يخلق الاية سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون نعلم ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم هذا على المعنى الاول للاية السابقة وفي بعض
الاخبار ولا يختار عليه وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها
وآجلها وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم
بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون
فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم
تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار
بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولان الاول لتقريرهم فساد رأيهم والثاني لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا
من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه قال من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدينون به
فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قال
هو ابن خالته وقيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي ولاوي ثانيهما وكان ممن آمن به وكان موسى يحبه كذا ورد فبغى عليهم فطلب
الفضل عليهم وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه لتنوء بالعصبة اولي القوة لتثقل الجماعة الكثيرة
الاقوياء القمي العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا وابتغ فيما آتاك الله
الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك
ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وورد انه
الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى

العبد

العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله
لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها
وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي
يعني بماله وكان يعمل الكيمياء او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
القمي يعني لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي في الثياب المصبغات يجرها على الارض قال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
ولا يلقاها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة
اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه القمي في كلام طويل ما معناه انه كان يؤذي
موسى عليه السلام فقال يا موسى يا رب لم تغضب لي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال موسى
عليه السلام يا ارض خذيه فدخل قصره باهله في الارض ودخل قارون فيها الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني
من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه فعير الله موسى بما قال فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته
فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي
وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك هذا المختصر كلامه
واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس يقولون ويكأن الله القمي هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر بمقتضى مشيته
لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا الخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه
لخسف بنا وقرئ بالبناء للفاعل ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس قال العلو الشرف والفساد البناء وورد انها نزلت في اهل العدل والتواضع
من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وورد ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت
هذه الاية والعاقبة المحمودة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين
عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين
والائمة عليهم السلام قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم القمي قال المخاطبة للنبي والمعني الناس وكذا قال فيما بعده ولا يصدنك
عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه قال دينه والوجه الذي
يؤتى منه قال نحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام فيهم من يؤجره واسبحه انا يؤجر عباده ويخاطبهم بواسطتنا
وفي رواية انه الضرب في وجهه راجع الى الشيء قوله وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يلي منه الى الله وهو وجهه حقيقته

وبمكونه ويحمل بعرفه الله منه التي شيء بعد فنائه أجسمه وتخصه والمعنيان متقاربان له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون قال معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وفي
رواية الفتنة في الدين وورد لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتبين الصادق
من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزين بعد علمه السابق بانهم سيوجدون كذلك وقرئ فيهما ليعلمن اي ليعلمن في الموضعين
من الاعلام ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ان يعجزونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لات قال من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء هنا
ليس بالرؤية واللقاء هو البعث والقمي من راجب لقاء الله جاء الاجل وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقايدهم واعمالهم ومن جاهد
نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى
طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه
وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
القمي اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي
لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من
الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
القمي كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين
مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا
مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسئلن يوم
القيمة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال لم يشاركه في نبوته احد وقال
بدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة
وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

ما انتم عليه

انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقيل هي من جملة قصة

ابرهيم

ابرهيم والقمي خطاب لهذه الامة معترضة في قصة ابرهيم وهو من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابرهيم لتسلية الرسول
والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابرهيم في قومه
لذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض خطاب لابرهيم على الاول ولنبينا على الثاني فانظروا كيف بدا الخلق ثم
الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم
عن ادراككم في الارض ولا في السماء وان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين
كفروا بايات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه قوم ابرهيم له الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه وكان ذلك قول بعضهم لكن لما رضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار بان جعلها عليه بردا وسلاما ان
في ذلك لايات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم
من دون الله اوثانا مودة بينكم اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض قال يتبرا بعضكم من بعض وقال الكفر في هذه الاية البراءة ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين
فامن له لوط وقال ابرهيم اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومه الى حيث امرني ربي انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا
يامرني الا بما فيه صلاحي ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه
والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليهم
والصلوة والثناء عليه الى اخر الدهر وانه في الاخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد
من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل تتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتاتون في
ناديكم في مجالسكم العامة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر قال كانوا يضرطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء وقيل
هو الحذف اي الرمي بالحصاة فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين
ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا
ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا فيه
من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء
عذابا منها بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون هي منازل لوط بقي خربة للمشاهدة والى مدين اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر قيل اي افعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجا بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض
مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين

وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكنا وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان ولقد
جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اتخذوهم معتمدا او
متكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم
لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس
تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وورد ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية
فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين اتل ما اوحي
اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية وروي ان فتى من الانصار كان يصلي
الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صلوته تنهاه
يوما فلم يلبث ان تاب ولذكر الله اكبر قال يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي رواية قال ذكر الله عند ما احل وحرم وورد في تأويل الصلوة انها صورة وخلق تام ونهي والنهي كلام والفحشاء
والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل
الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون هو
من المجادلة بالتي هي احسن وورد انه صلى الله عليه وآله قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله
فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء
يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك ذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي التجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله
التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا
موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت وروي
ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتف كتبوا فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا

عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيرهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض
والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم تتيسر لكم العبادة
في بلدة فهاجروا الى حيث يتيسر لكم ذلك قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان
ارضي واسعة فهاجروا فيها وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وورد انه اذا
عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وقال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم
ومحمد عليهما السلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
القمي كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله نحن نرزقهم واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة
ليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو السميع العليم لقولكم وضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فانى يؤفكون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له على التعاقب ولمن يشاء لا بهما
ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون
حيث يقرون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون
عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة
الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظة الحيوة لبنائه فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا
التي حيوتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على هام من الزلزال دعوا الله مخلصين له الدين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين
حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة
الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف
يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا لهم حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا
اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل
اي بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون حيث اشركوا
به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين
والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا
وورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة ثم ورد هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم

قصون

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم قال يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض قيل أي في أدنى أرض العرب منهم أو أدنى أرضهم من العرب قال وهي الشامات وما حولها
وهم قال يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قال يعني يغلبهم المسلمون أقول وهو ما وقع في زمن عمر وهذا على قراءة
سيغلبون بضم الياء وعلى قراءة الفتح قيل ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية لله الأمر من قبل ومن بعد قال لله الأمر من قبل أن يأمر
وله الأمر من بعد أن يأمر بما يشاء ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم قال إن لهذا تأويلا لا يعلمه إلا
الراسخون في العلم من آل محمد صلى الله عليه وآله إن رسول الله لما هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتابا وبعث به مع
رسول يدعوه إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتابا يدعوه إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله و
أكرم رسوله وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم
وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته أرجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره
ذلك المسلمون واغتموا به فأنزل الله عز وجل بذلك كتابا قرآنا الم غلبت الروم الآية كما ذكر أولا قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون
بنصر الله عز وجل قيل أليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي إمارة أبي بكر
وإنما غلب المسلمون فارس في إمارة عمر فقال ألم أقل لك إن لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ أما تسمع لقول الله لله الأمر من قبل
ومن بعد يعني إليه المشية في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم تحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله
عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله أي يوم تحتم القضاء بالنصر وفي رواية أن بني أمية ليسوا من قريش وأن أصلهم من الروم وفيهم
تأويل هذه الآية يعني أنهم غلبوا أهل الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس أقول وهذا على قراءة غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم كما ورد
في الشواذ وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا قال يعني الزجر والنجوم وهم عن الآخرة
هم غافلون القمي يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة أولم يتفكروا في أنفسهم فإنها أقرب إليهم من غيرها ومرآة يجتلي للمستبصر
ما يجتلي له في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على إعادتها ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق
وأجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون أن الدنيا أبدية وأن الآخرة لا تكون
أولم يسيروا في الأرض فينظروا أولم ينظروا في القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة كعاد وثمود وأثاروا
الأرض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الأرض أكثر مما عمروها من عمارة
أهل مكة إياها فإنهم أهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث إنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم أضعف
حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساؤا
السوأى هي تأنيث أسوأ ومصدر أن كذبوا بآيات الله علة أو بدل أو خبر كان وكانوا بها يستهزؤن الله يبدؤ الخلق ثم يعيده
بعثهم ثم يبعثهم ثم إليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن أشركوهم بالله

شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي إلى الجنة والنار فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي يكرمون (يفرحون) وأصله السرور وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون قيل إخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى
والثناء عليه في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمه والآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء
وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الأرض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الأرض لإحياء
العدل ولإقامة الحد فيه أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحا وكذلك تخرجون من قبوركم ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر
تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها لتألفوا بها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين وورد الإمام إذا أبصر الرجل عرفه وعرف لونه وإن
سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو إن الله يقول ومن آياته الآية قرئ للعالمين قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا
عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب
معايشكم فيهما أو منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين إشعارا بأن كلا من الزمانين وإن اختص
بأحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار ومن آياته يريكم
البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون
ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ثم تخرجكم من القبور بغتة إذا دعاكم من الأرض
دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والأرض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده
وهو أهون عليه بالإضافة إلى قدركم والقياس على أصولكم وإلا فهما عليه سواء وله المثل الأعلى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه
أو يدانيه قال الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفسكم
هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم من الأموال وغيرها فأنتم فيه سواء فتكونون أنتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم مع أنهم مثلكم
وإنما عارية لكم تخافونهم أن تستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم أنفسكم كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فإن التمثيل
يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال القمي في سبب نزولها إن إبليس جاءهم في صورة شيخ
وقال لهم هكذا تلبية أسلافكم إذا حجوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بها
حتى بعث الله رسوله فأنكر ذلك عليهم وقال هذا شرك بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين فأقم وجهك

فنزلت

للدين حنيفا قال أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان وفي رواية قال أقم الصلوة لا تلتفت يمينا ولا شمالا فطرة
الله التي فطر الناس عليها قال هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال ألست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وفي رواية قال هو لا إله

الا الله ومحمد رسول الله وعلي ولي الله الى ههنا التوحيد وفي اخرى لا يعرفون ايا ما اثر يعتز ولا كفر بحجود وفي اخرى فطرهم على المعرفة به
في لفظ اخر فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان
يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج له ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى متعلق بام او الزموا والجمع لان
الامر في الخطاب معنى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيه على اختلاف اهوائهم وكانوا شيعا
فرقا تشايع كل امامها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه
ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا
عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا
بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشوم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
فالهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فات ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون قال لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وآله
اعطى فاطمة فدكا وسلمه اليها وقد سبق في بني اسرائيل فيه كلام وما اتيتم من ربا وهدية يتوقع بها مزيد مكافاة ليربوا في اموال الناس
ليزيد ويزكو في اموالهم يعني يتوقع فيها ان يرجع اليه فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه عند الله قال هو ان يعطي الرجل العطية
او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وفي رواية الربا ربوان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض
الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له
عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وما اتيتم
من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل وورد الزكوة زيادة في
الرزق القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وورد على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس قال حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي رواية فا
والسنين قالت الانصار منا الشركة امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الاخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم قال يعني بذلك اي انظروا
في القران فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد
له من الله يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة
ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالتعريض ومن اياته ان يرسل الرياح

مبشرات

مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام
لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وورد ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه
نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا الاية الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا
مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعا اي قطعا حين يبسطه تارة ومتصلا اخرى قطعا والقمي قال
بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله قال من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون
بمجيء الخصب وان كانوا وانه كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله كرره للتاكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى اثار رحمة الله اثار الغيث
من النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لا
محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اي الاثر او الزرع او السحاب فانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده
يكفرون قيل هذه الايات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي
تقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة
بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا
تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن
منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا الا الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم
مسلمون لما تامرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة
وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وهو العليم القدير ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او القبور غير ساعة استقلوا امد لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا
يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان يعني الائمة كذا ورد لقد لبثتم في كتاب الله قيل في علمه وقضائه وما
اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث والقمي هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى
يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي
اعتابهم اي ازالة عتبهم والرضا عنهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولئن
جئتهم باية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم الا مبطلون يعنون الرسول والمؤمنين المبطلون مزوّرون كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك
والقمي لا يغضبنك

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آيه هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به
قال ومنه الغناء ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل هزوا اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق واشارة الباطل
عليه واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم قال هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة
وكان ذا رواية من احاديث الناس واشعارهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز
الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها قال ثمّ عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم
وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد اتينا لقمن الحكمة قال الفهم والعقل وفي رواية قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر
لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لاستحقاقه بالشكر دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان الله غني عن الشكر حميد محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته
حقيق بالحمد وان لم يحمد قال شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عليها وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه وفي رواية من انعم الله عليه بنعمة
فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وورد اوحى الله الى موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به
الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا
يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا
يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال
يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض موكد للوصية
في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك قال امر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله
وقال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا
لهما يعني بما ليس فلا تطعهما في ذلك اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع
ويقتضيه الكرم قيل اوصني يا رسول الله فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك
فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان واتبع
سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة قال يعني سبيل محمد صلى الله عليه وآله ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
والآيتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين
للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلوا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يطاعا في الاشراك فما ظنك بغيرهما
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ برفع مثقال

للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او علاه او اسفله يات بها الله يحضرها ويحاسب عليها
ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه ورد اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله تعالى
يقول ان تك مثقال حبة الاية يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد قال من المشقة والاذى
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور عزيمة قطعه قطع ايجاب والزام لا ترخيص فيه ولا تصعر خدك للناس قال
ولا تذل ويحتمل من الناس تكبرا ولا تعرض عنهم بوجهك استحقارا قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والمعنى لا تلو عنقك
طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا بطرا قال يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي وورد من اختال فقد نازع الله
في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وورد سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك
انقص منه القمي اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا
قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع
به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه قال اما النعم الظاهرة فالنبي صلى الله عليه واله
وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فهي ولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي رواية النعمة الظاهرة الامام الظاهر
والباطنة الامام الغائب وفي اخرى اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افاض عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي
عملك ولم يفضحك به ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول
ووصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير قال هو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اتبع ما انزل اليك
من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك
بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله
عز وجل خالقه فذلك قوله الله عز وجل ولئن سألتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم
بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مدادا ممدودا بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها في
قراءتهم عليهم السلام والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن قال بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا
اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

بقوله كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى يعني لكل واحد منهما يجري الى منتهاه لا ينقص عنه ولا يجاوزه وان الله
بما تعملون خبير ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق
وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه ليريكم من
اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وقيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الاثر والشكر لنعمائه او لكل مؤمن
كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد او لراكب البحر خوفا من الغرق ورجاء الخلاص والوصول الى
المطلوب فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في
البحر موج كالظلل كما يظل من جبل وسحاب وغيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم
من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد التقي اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري وبما كان
في البحر والختر الغدر كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يقضي وقرئ لا يجزئ والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب يعني ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا قال
وقال العباد دنيا دنيا ان دنيا للجمع ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي
ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام ذكر
او انثى وقبيح او جميل وسمح او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين رافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت قال هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا
نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وورد هذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله ان الله عليم خبير **سورة السجدة**
بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق
من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش سبق في الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض باسبابها ومنازلها
الى الارض ثم يعرج اليه يصعد الامر اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر
واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من ايام الدنيا ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها على وفق
الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة
وبدا خلق الانسان يعني ادم من طين ثم جعل نسله ولده من سلالة التي هو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين المني ثم سواه قومه
بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشانا وقد سبق في الحجر وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بحيث لا نتميز منها ائنا لفي خلق جديد

بلهم

بل هم بلقاء ربهم كافرون قال يعني البعث قل يتوفاكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم يقبض ارواحكم
واحصاء اجالكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم من الحياء والخزي عند ربهم ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك
تصديق رسلك كذا قيل والمعنى ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا ولو
شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني حقت قضائي وسبق وعيدي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما
نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم المعنى تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا
خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم نزهوه عما لا يليق به حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش ومواضع النوم قال هم المتهجدون بالليل الذين يقومون من
فرشهم للصلوة يدعون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا
ينامون لابد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا اخرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال [illegible]
علماؤنا واتباعهم من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طالبين فيما
فذكر الله وكتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل
لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون وورد يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية اقول بله مبني على الفتح كيف يعني
دع او سوى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا
هو ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة لعلي
انا والله ابسط لسانا واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الايات
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قبل ان يصلوا الى الاخرة لعلهم يرجعون قال العذاب الادنى عذاب القبر وفي
رواية الدابة والدجال والمعنى العذاب الادنى في عذاب الرجعة بالسيف فانهم يرجعون حتى يعذبوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر بها انا من
المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه في
الاخرة وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا قال لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم لما
صبروا والمعنى كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكنا يمشون في مساكنهم يمرون في متاجرهم

في مساكنهم على ديارهم انّ في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جزّ نباتها اي قطع وازيل القمي
الارض الخراب فنخرج به زرعاً تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا
ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم رسول الله
صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه باياك اعني
واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى الناس ان الله كان عليماً حكيماً قيل قالوا ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة وندعك وربك
فنزلت واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيراً وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في
جوفه فيحب هذا ويبغض هذا الحديث وورد من كان قلبه متعلقاً في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة
ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم رد لما زعمت العرب ان من قال
لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له وما جعل ادعياءكم ابناءكم رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا
يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد وذلك لانه جيء به ابن امه ابوه لاسلامه وعلم مفارقته النبي والحق باسمه
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه كذا ورد ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم
هو اقسط عند الله اعدل فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوا اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا
هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم
ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وورد انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس
بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت وكذلك الائمة عليهم السلام من بعده فان كل واحد منهم اولى بالمؤمنين من انفسهم واحداً
بعد واحد سئل عن معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك ديناً او ضياعاً فعلي والي ومن ترك مالاً فلورثته فالرجل
ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام
عليهم الزمهم الله هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى
عليه وآله لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقاً وفي استحقاق التعظيم ما دمن على الطاعة
كذا ورد وزيد في قراءتهم عليهم السلام وهو اب لهم القمي نزلت وهو اب لهم اقول وذلك لان من الزام نفسه منهم وتربيته اياهم ومن
يضيع منهم ولان كل نبي اب لامته من حيث انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد انا وعلي ابوا هذه الامة

وذلك لانهما في هذا المعنى سواء واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت
في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار وقال بعضهم هذه الآية في آخر الانفال وانها
نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بين نزولها في الامرة وبين نزولها في الميراث لاجل الاستثناء في هذه الآية ولما يأتي في بيانها
على ان تعكسنا استفهام وكذا اذا عممت الحكم وان كان المورد خاصاً وكذا اذا جعلنا احدهما تأويلاً كما يستفاد من بعض الاخبار من المؤمنين
والمهاجرين صلة لاولي اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا
الآية على الميراث احتمل ايضاً ان يكون بياناً لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفاً يعني بالتوصية سئل اي شيء للموالي
ليس لهم من الميراث الا ما قال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً واذ اخذنا مقدر باذكر من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً القمي الواو في ومنك زيادة انما هو منك ومن نوح
فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله صلى الله عليه وآله ليسأل الصادقين
عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذاباً اليماً كذا قيل
فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحاً يعني الاحزاب وهم
قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير في عشرة آلاف وكان المسلمون سبعمائة فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله باقبالهم ضرب الخندق
على المدينة حصنه وحفهم باشارة سلمان رضي الله عنه عليه وتصويبه الوحي فبقي يحاربهم في الخندق اياماً فلما طال الامر واشتد عليهم الحصار
وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ونافق اكثر من معه
وقد كان اخبرهم بتحزب العرب عليه وبمجيئهم من فوق ونقض اليهود عهده ونقضهم عهده ومجيئهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد وان
العاقبة لهم عليهم بعث الله الدبور مع الملئكة فهزموهم باذن الله كذا ذكره القمي في خلال قصتهم بطولها وجنوداً لم تروها يعني الملائكة وكان
الله بما تعملون بصيراً اي حفر الخندق وعلى القراءة اي التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل
الوادي واذ زاغت الابصار مالت من مستوى نظرها حيرة وشخوصاً وبلغت القلوب الحناجر رعباً فان الرية تنتفخ من شدة الروع فيرتفع
القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر
المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالاً شديداً من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غروراً وعداً باطلاً واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل مدينة لا مقام لكم
لا موضع قيام لكم فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستأذن فريق منهم النبي الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها
الخلل وما هي بعورة قال بل هي رفيعة السمك حصينة وفي رواية وكانت بيوتهم في اطراف البيوت حيث يتفرد الناس فاكذبهم قال
وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين
لآتوها لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة او باعطائها الا يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد

سبيلا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلاء بالمعاونة
او النفقة او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه من الموت من معالجة
سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق
البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا القمي نزلت
هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم
يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى
البدو وحاصلون بين الاعراب يسألون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا
الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته
في الحرب ومقاساته للشدائد وغير ذلك لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة
فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون
اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه قال اجله وهو حمزة وجعفر
قبل النحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر قال اجله يعني عليا وما بدلوا تبديلا ولا غيروه وتنكير
التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي
جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله فينا
من المؤمنين رجال صدقوا الآية وفي لفظ آخر قال فينا نزلت رجال صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم
لم ينالوا خيرا ظفرا غير خائبين وكفى الله المؤمنين القتال قال بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان الله قويا على احداث ما يريد
عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب القمي يعني بني قريظة من صياصيهم من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم
ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطأوها وكان الله على كل شيء قديرا وذلك انه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء
معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عليه السلام ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا
تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمكم ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله

وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وانزل العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فجزعوا واكثروا واطلعوا فنزلوا على حكم سعد بن
معاذ فرضوا بانه فحكم سعد ان يقتل رجالهم ويسبي ذراريهم ونساؤهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لقد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعة هذا مختصر ما ذكره القمي يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين اقبلن بارادتكن واختياركن امتعكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة وان كنتن
تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما استحقرت دونه الدنيا وزينتها وروي ان زينب بنت جحش
قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل هذه الآية قال فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن
انفسهن لبن والقمي اصاب غنيمة فقلن اعطنا ما اصبت فقال قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك
ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين
يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن
كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية قال فهذه الآية هذه وقد اخرت عنها
في التاليف وورد انما هذا اي التخيير كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وانشاء
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن قال الفاحشة الخروج بالسيف
وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه ومن يقنت منكن ومن تدم على الطاعة لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلب رضا النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة وحسن المعاشرة وغيرها
واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها قال لكل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد
من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور
وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن من الوقار او القرار في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج اظهار
النساء زينتهن ومحاسنهن للرجال وورد ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة
موسى عليه السلام فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من
امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء
بنت شعيب وفي رواية اي ستكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم
كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انك الى خير وزيد في رواية انما تاويلها في وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي
تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا وفي اخرى يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله
وفي تزويجها في شانهم اخبار كثيرة من طريقي العامة والخاصة وعن زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله
بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان
الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء وورد ليس شيء ابعد من عقول الرجال من
تفسير القرآن ان الاية لتنزل في شيء واوسطها في شيء واخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي رواية الرجس هو الشك ولا نشك في ديننا ابدا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و
الحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ورد ان الايمان
ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان
والقانتين المداومين على الطاعة والقانتات والصادقين في القول والعمل والصادقات والصابرين على الطاعات
وعن المعاصي والصابرات والخاشعين المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والخاشعات والمتصدقين من اموالهم ابتغاء
مرضات الله والمتصدقات والصائمين لله نية صادقة والصائمات والحافظين فروجهم عن الحرام والحافظات والذا
كرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم والذاكرات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم روي دخلت اسماء بنت عميس
على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله
ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الاية وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا
لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش وهي بنت عمة
النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فانظر فانزل الله هذه الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك
عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال الذي اخفاه في نفسه هو ان الله
سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال
سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وزاد في رواية ولم يبده كيلا يقول احد من المنافقين و
الحق في رواية اخرى ذكرناها في الصافي وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما تخشى فلما قضى زيد منها وطرا
بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام زوجتكها وورد ان الله ما تولى تزويج احد
من خلقه الا تزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة من علي عليه السلام لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج

انه قال في امراة في بيت رجل انها احدى ازواجه
من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين

ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا
من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما
بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للائمة عليهم السلام وانهم بنوه لانهم رجاله لم يبلغوا رجال القاسم مع انهم لا
يقاسوا بالناس وورد انه صلى الله عليه وآله قال ان كل نسب ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقال الحسن والحسين ابناي هذان
امامان قاما او قعدا يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقد مر في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابناه ايضا ولكن رسول الله وكل رسول
ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او ختموا به
على اختلاف القراءتين وكان الله بكل شيء عليما يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع وسبحوه بكرة
واصيلا اول النهار واخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين ورد ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس
له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله
لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام
بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح
امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين ورد من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى
على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم الاية تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل
انه يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة وورد يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليه بتصديقهم وتكذيبهم ومبشرا اهل الجنة من الطاعات ونذيرا اهل النار من عصاك وداعيا الى الله ب
اذنه كما ورد في الاربعة باذنه بتيسيره وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك وايذاءك اياهم
وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا التي تركت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال هذا دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين
آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها
تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق قال عليه ضعف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض
لها فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء وقد سبق في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن
لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها نزلت في خولة بنت حكيم من الانصار عرضت نفسها عليه
وقالت وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها خيرا ودعا لها وللانصار فنزلت كذا ورد خالصة لك من دون المؤمنين قال لا يحل

ذلك اخبر قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والمهر والاربع وما ملكت ايمانهم والحال انه يصلح لكيلا يكون عليك حرج ان يخلص لك احل الله
لك ما تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها وتترك مضاجعتها او تطلقها و
تؤوي اليك من تشاء تضمها اليك وتمسكها من تشاء قال من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية ومن ارجى فقد طلق ومن ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن
وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن
نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت
يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا
من اجناس آخر وقيل من بعد النساء اللاتي اخترن الله ورسوله اذ خيرتهن مكافاة لهن على ذلك وهن التسع وورد انما عنى به لا يحل لك النساء
اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى آخرها قال ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان
احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء [في الهامش: اجل]
وفيه ما فيه وقيل هي منسوخة بقوله ترجي من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا فتفرقوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي
منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فامركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر الشيطانية قيل لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكانوا اذا
اكلوا يحبون ان يتحدثوا عنده وكان يحب ان يخلو معها فانزل الله عز وجل هذه الآية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان
بكل شيء عليما القمي لما انزل وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا
لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن
ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب
يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن سبق بيانه في سورة النور
واتقين الله فيما امرتن ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
قال الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وورد صل على النبي صلى الله عليه وآله كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك
في اذان وغيره وسلموا تسليما قال يعني التسليم فيما ورد عنه وفي رواية لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله
وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف

حسه

حسه وصفاؤه ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والا
خرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وورد اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي
فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ذلك
ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده
يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض القمي نزلت والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار
السوء واصل الارجاف من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة
يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله صلى الله
عليه وآله لنغرينك بهم قيل لنامرنك بقتالهم او اجلائهم والقمي لنامرنك باخراجهم من المدينة ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا ملعونين
قال فوجب عليهم اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين
نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها
قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا
لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا لانهم ضلوا واضلوا
والعنهم لعنا كبيرا اشد اللعن واعظمه القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء
هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال ان بني
اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وفي رواية يقولون انه آدر وفي اخرى انه كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص
واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على صخرة فمر الحجر بثوبه وطلبه موسى فرآه عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال صدقا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي والائمة من بعده
فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر اقول يعني بالولاية الامارة والامامة المتقرب بها الى الله وفي رواية الامانة الولاية و
الانسان ابو الشرور المنافق يعني الاول وفي اخرى هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان والقمي الامانة
هي الامامة والامر والنهي قال والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني
الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني

الاول انه كان ظلوماً جهولاً اقول تخصيص الامانة في هذه الاخبار بالولاية والامامة والانسان بالاول لا ينافي عمومها لكل تكليف بعبودية
لله وامانة وشمول الانسان لكل مكلف فقد ورد ان عليا عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له مالك يا امير
المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي وصايا
عليه السلام اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل
من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وظاهر هذه الوصية التعميم وورد في الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب
له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا تقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة
الاية واول هذه الاية في مقام التعميم ان يقال المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله لكل عبد بحسبه واعظمها الخلافة الالهية
لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال
النظر الى استعدادهن لذلك وباباؤهن الاباء الذاتي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير حقها
لها واقتداره بها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فكل ما ورد في
مقام التخصيص يرجع الى هذا كما يظهر عند التدبر ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما تعليل للحمل من حيث انه خيانة وذكر التوبة في الوعد اشعار بانهم لكونهم ظلوما جهولا لا
يخلون من فرطات

سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم
الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات
او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكارا لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم
الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة تاكيد لنفي العزوب ليجزي الذين امنوا وعملوا
الصالحات علة لاتيانها او بيان لما تقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالابطال
وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا او على قراءة معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز
من سيئ العذاب اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو امير المؤمنين
عليه السلام صدق رسول الله بما انزل الله عليه وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه واله ينبئكم يحدثكم با
الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق فرقتم اجسادكم كل تفريق انكم لفي خلق جديد يعني تنشاون خلقا جديدا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون

يرون ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم وترديد لهم افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما احاط بجوانبهم من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة القدير ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا من السماء ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره
ولقد اتينا داود منا فضلا باحياء القوى معه رجعي معه التسبيح والطير رجعي ايضا اوان والطير والنا له الحديد بجعلنا في يده كالشمع يعمله
كيف يشاء من غير احماء وطرق وقد سبق في سورة الانبياء انه كان داود عليه السلام اذا قرأ الزبور يسبح الجبال والطير
معه والوحوش والان الله له الحديد بدنا مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب
حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ في الحلق بعد الحلقة والقول المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان
الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر روي كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا
له عين القطر النحاس الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في
الدنيا او في الاخرة يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يحارب عليها وتماثيل
وصورا قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان صحاف كالجواب كالحياض الكبار وقدور راسيات ثابتات
على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت على سليمان ما دلهم على موته الا دابة
الارض الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تاكل منساته عصاه وورد ان امر الجن بصنع القبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه
في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا
اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدابون له حتى
بعث الله الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال والله ما نزلت
هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وذلك ان الانس كانوا
يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا
لقد كان لسبا لاولاد سبا في مسكنهم باليمن حيث اجرى لهم سليمان خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند كذا قال القمي اية علامة دالة على قدرة
على بنائه جنتان عن يمين وشمال قيل جماعتان من البساتين كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة احدهما عن يمين
بلدهم والاخرى عن شمالها القمي عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافهما كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة
ورب غفور فاعرضوا عن الشكر القمي عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم فارسلنا عليهم سيل العرم القمي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع واثل وشيء من سدر قليل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر
بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي

[illegible]

بشئ ذلك الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هى قرى الشام والقرى كثيرة قرى ظاهرة متواصلة يظهر
بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادى فى قرية ويبيت فى اخرى سيروا فيها ليالى واياما امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
اشروا النعمة وملوا العافية وفى قراءة باعد بلفظ الخبر فهو شكوى منهم لبعد سفرهم افراطا فى الترفيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة
فجعلناهم احاديث تحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدى سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق كل قبيلة
منهم بصقع ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور قال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة
فكفروا انعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله
عليهم سيل العرم ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتى اكل الاية وفى رواية بل فينا ضرب الله
الامثال فى القران فنحن القرى التى بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا وجعلنا بينهم وبين القرى
التى باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا قال والسير مثل للعلم سير به فى الليالى والايام عنا اليهم فى
الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا امر معدنها الذى امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال و
النقل من الحرام الى الحلال وفى معناه اخبار اخر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه حقق ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وعلى التخفيف
صدق فى ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها فى شك ليتميز المؤمن من الشاك اريد بحصول العلم حصول متعلقه قال تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله
والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وربك على كل شئ حفيظ قل ادعوا الذين
زعمتم الهة من دون الله فيما يهمكم لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض فى امر ما وما لهم فيهما من شرك وما له منهم
من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع قال لا يشفع احد من
انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه واله فان الله قد اذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة
له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء [illegible] حتى اذا فزع عن قلوبهم يعنى يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا قال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير قال وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله
عليه واله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه واله سمع اهل السموات صوت وحى القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات
فلما فرغ من الوحى انحدر جبرئيل عليه السلام كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم الاية قل
من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا فى الجواب مخافة الالزام
فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين اى وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين وهو
ابلغ من التصريح لانه فى صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب واختلاف الحرفين لان الهادى كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب
جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس فى ظلام مرتبك لا يرى او محبوس فى مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا

ولا نسل

ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل فى الانصاف وابلغ فى الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم
القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغى ان يقضى به قل
اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باى صفة الحقتموهم بالله فى استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة فى
تبكيتهم كلا ردع عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون
متسمة بالذلة متابية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا
يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك قال ارسل الى الناس كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وورد ان الله امر جبرئيل فاقتلع الارض
بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه واله فكانت بين يديه مثل راحته فى كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل
قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبى بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود
بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران
ولا بالذى بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم فى موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى
بعض القول يتحاورون يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين حيث اعرضتم عن الهدى واثرتم التقليد عليه وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اى لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا
رايا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال
واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير [illegible] اسرارهم الندامة وهم فى العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال
فى اعناق الذين كفروا اى فى اعناقهم جاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا
فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله صلى الله عليه واله مما منى به من قومه وتخصيص المتنعمين
بالتكذيب لان الداعى المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك فى الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التفاخر
والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويضيق على من
يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى قربة الا من امن وعمل
صالحا بانفاق ماله فى سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات امنون ورد الغنى اذا
كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الاية والذين يسعون فى اياتنا بالرد والطعن
معاجزين اولئك فى العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا فى شخص واحد باعتبار وقتين
وما سبق فى شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شئ فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او اجلا ورد من صدق بالخلف جاد بالعطية وهو خير
الرازقين فان غيره وسط فى ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون

انما خصهم لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وهو تقريع للمشركين وتبكيت واقناط لهم عما يتوقعون من شفاعتهم قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا يعنون
القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها
اليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يدلهم على ان تركوه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا
معشار ما آتيناهم قبل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من
البينات والهدى اقول كان هذا يدل على التقديرين ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه تدل رواية القمي عنهما
اخبار سلفهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد وآل محمد احرى بالحسد والتكذيب وانبياء محمد وآل محمد
انبياء لهم فلا نجيا في الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي لاكثر منهم لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري عليهم
بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد
مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا في امري وما جئت
به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا انما يحملونه على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما
سألتكم من اجر فهو لكم قال معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي رواية يعني اجر المودة الذي لم اسألكم
غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه و
ينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم
يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب ولو ترى
اذ فزعوا عند الموت او البعث فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا
من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وفي رواية كانما انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر الى ان قال فاذا جاء
الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا الآية و
قالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان
التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف
ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون
قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسايط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ينزلون بها ويعرجون
ويسرعون بها نحو ما امروا به يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ورد ان النبي صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة
جناح وان دردائيل له ستة عشر الف جناح الى غير ذلك من كثرة اجنحة الملائكة ولعل الى ذلك اشير بقوله يزيد في الخلق ما يشاء وهو
على ما تقتضي حكمته وورد ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي رواية هو الوجه الحسن والصوت
الحسن والشعر الحسن ما يفتح الله للناس من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان
يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى الاشراك به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
والى الله ترجع الامور فاصبر كما صبروا وهو يرجع الامر اليه يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية
ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو
حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات ورد اذا اراد الله
ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي
فليطلبها من عنده فان كلها له ورد ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب
ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم و
صدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي اخرى يعني اذا كان عمله
خالصا رفع قوله وكلمته والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العامة
يعني بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى
نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار

ان في ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج قال هو الزعاق مثل المؤمن والكافر
ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللالي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها لتبتغوا من فضله
من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله
ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هو الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشا يذهبكم
ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى واما قوله
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس
فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه
نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان المدعو ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة اذ هم المنتفعون به ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه
والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا
الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور السموم وما يستوي
الاحياء ولا الاموات العلماء والجهلاء او تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل ان الله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه في المطبوع
على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي لكل زمان امام [illegible]
محمد صلى الله عليه وآله الاول بعث نذيرا فان تولى لا فقد جميع رسول الله صلى الله عليه وآله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما
يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك
الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر
وبالكتاب المنير كصحف ابراهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة اللون والغربيب تأكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التأكيد لما فيه من
التأكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله
من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله
اني اخشاكم لله واتقاكم قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب
الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم

سرا وعلانية

سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور
شكور لطاعاتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن
والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قال
هي في ولد علي وفاطمة وفي رواية اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقوله جنات عدن يدخلونها وقال السابق
في هذا من شهر سيفه ودعا الناس الى سبيل ربه والظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام
والسابق بالخيرات الامام وفي معناه اخبار كثيرة وفي بعضها اما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد
واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي رواية الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق
يحوم حول ربه جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها
لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد في رواية يعني المقتصد والسابق وفي رواية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب
حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار جهنم لا
يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد في سعيرها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب وتبكيت
التذكر وورد هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي آخر عمر الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب
السموات والارض انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الارض القي اليكم مقاليد التصرف فيها وجعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر
فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا كرر للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من
الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت مقت الله وبالخسار خسار الآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من
دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
او من بعد الزوال قال تعالى يمسك السموات والارض ان تزولا ولا دوام لهما في الارض بما اتخذ اهلها انه كان حليما غفورا واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا
لنكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير يعني محمدا صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر
السيء الا باهله فهل ينظرون ما ينتظرون الا سنت الاولين تعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنت الله تبديلا بان يجعل التعذيب غيره ولن تجد
لسنت الله تحويلا بان ينقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض في اسفارهم الى الشام واليمن والعراق فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فينظروا في آثارهم اولم يجدوا
وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا

على ما نقلنا عن العالم قال هو الشغل عمن وجب
للنار ممن صنع اليهم معروفا في الدنيا انه غفور

ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة تدب عليها بشوم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى نظائره قال هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله وعنهما يا ايها السامع الوحي والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما قال لتنذر القوم الذين انت فيهم ما انذر
اباؤهم فهم غافلون قال عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة
من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال يقول
فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وقال هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون
قيل تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى
اذقانهم فلا تخليهم يطأطؤن فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فانهم لا يلتفتون لعنت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه
ولا يطأطؤن رؤسهم ومن احاط بهم سدان يغطي ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم فانهم محبوسون في مطمورة الجهالة
ممنوعون من النظر في الآيات والدلايل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة
وآثارهم كعلم علموه وخطوة مشوها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم وكل شيء احصيناه في امام مبين الهي يعني في كتاب
وعن امير المؤمنين عليه السلم قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعن النبي صلى الله
عليه وآله ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته
عليا وقال لما نزلت هذه الآية قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا هو الانجيل قال لا قالا هو القرآن قال
لا قال فاقبل امير المؤمنين عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قيل رسلهم الله او رسلهم عيسى بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث فقالوا
انا اليكم مرسلون هي قرية انطاكية ارسل اليهم رسولان فغلظوا عليهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فقال اليهم قد اجبت
ان اعبد الله للملك فامر الملك ان ادخلوه الى بيت الآلهة فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق فاقلا
رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي وقال للملك رايت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال هذان رجلان اتياني يبطلان ديني و
يدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فناظرهما فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فادخلهما اليه
قال لهما صاحبهما ما الذي جئتمانا به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف
يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء فقال لهما هذا الذي تدعوانا اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا

قالا ان سالناه شيئا فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا
ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال صاحبهما اني افعل مثل فعلهما باعمى آخر فاتيا به فسجد وسال الله فاطلق جلاله فقعل صاحبهما
مثل مقعد آخر فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين واتيتنا بمثلهما ولكن بقي لهما انك ان الذي بات دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا
معك فخرا ساجدين لله واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك فقام من قبره ان شاء الله فخرج الناس ينظرون
فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب فقال له الملك يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني فالعقر فهما
الملك ايهما قال نعم فكان يعرض عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفه واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل
مملكته كذا ورد وفي رواية ان الثالث كان شمعون الصفا راس الحواريين وان الذي احيى بدعائهما ابن الملك وقال وانا اجيئكم ما انتم
فيه فامنوا بالله فعجب الملك فاعلم شمعون انه رسول الله ثم في الملك دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون قالوا ما انتم الا
بشر مثلنا لا مزية لكم تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء من وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشأمنا قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم منهم والعقوبة بطيرنا باسمائكم لئن لم
تنتهوا عن مقالكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم اي وعظتم
تطيرتم وتوعدتم فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي نزلت في
حبيب النجار وعن النبي الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم اتبعوا من لا يسالكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم
عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم
ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين روي انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما
ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين ما نافية او موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم
من حجارة وريح ومطر ان كانت الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار

طع

والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالى فهذا اوانك وفي قراءة يا حسرة العباد على الاضافة ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان شددت لما فهي بمعنى الا وان
خففت فان مخففة وما مزيدة للتاكيد وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون فانه معظم ما يؤكل ويعاش
به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره مما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس

ونحوها وقيل انا يانا فيه افلا يشكرون فسبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم
الانثى والذكر ومما لا يعلمون وازواجا لا يطلعهم الله عليه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة
فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام قال يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا افضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر
لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه
قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم
كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون
فيه بانبساط قال يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول
لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري وراء الفلك الاستدارة وفي رواية ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى
ولا الليل سابق النهار اي قد سبقه النهار وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء سفينة نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح
ثم في حديث في المشحون قال الفلك المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه قيل حمل الله ذريتهم فيها لان حمل اباءهم الاقدمين وفي
اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجيب مع الايجاز والفلك السفن المشحونة وكان تعميم الفلك فالمراد بالذرية
اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساؤهم وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من السفن والزوارق على المعنى الاول
ومن الانعام والدواب ولا سيما الابل فانها سفاين البر على المعنى الاخير وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا
الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم قال من الذنوب وما خلفكم قال من العقوبة لعلكم ترحمون جواب اذا محذوف دل عليه ما بعده
كانه قيل اعرضوا وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين
آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين انما تهكموا بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله وايهاما بان الله
لما كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء
وتوفيقهم له ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم
وهم يخصمون يختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم
صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وورد ان الرجلين قد نشرا ثوبهما يتبايعان
فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى
تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا وفي قراءتهم عليهم السلام من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال ان القوم كانوا
في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن الآية ان كانت الا
صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عما عن الاسباب

الفلك واحد وجمع مذكر ومؤنث وربما جمعا ورد في القرآن
منه رحمه الله

التي

التي يحوطها ويمليها اهلوها قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول لخطبة ما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون قال شغلوا بافتضاض العذارى قال وهن
كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون قال الارائك السرر عليها الحجال وورد اذا جلس
المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمنه كذا قيل سلام قولا من رب رحيم
يقال لهم قولا كائنا من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك
حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان
لانه الآمر بها المزين لها وقد ثبت ان من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده وورد من اطاع رجلا في معصيته فقد عبده انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال وليست تشهد الجوارح على
مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة
فاستبقوا الصراط الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم
وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ومن نعمره نطل عمره
ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر
على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما اتيناه عليه من صناعة الشعر في شيء اي
مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون
وما ينبغي له يعني هذه الصناعة التي كانت قريش يقولون ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم ان هو الا ذكر عظة وقرآن
مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا قال يعني عاقلا اي العاقل المتأمل فان الغافل كالميت ويحق القول وتجب كلمة العذاب على الكافرين
المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها
استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة
المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها وذللناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود و
الاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون
نصرهم قال يقول لا تستطيع الآلهة لهم نصرا وهم لهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار
فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ وضرب
لنا مثلا امر عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم
ما بلي من العظام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا

قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفروعها
ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض فيه ان الروح مشغوف بكلها فاروح الجسم في ضيا وفسحة وروح الشقي في ضيق وظلمة [illegible]
بجسم ترابا كانت خلق وما يقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومن فتت كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال
ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت
الارض مطر النشور فربت الارض فتمخض مخض السقا فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا
مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها
فاذا قد استوى لا ينكر منه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون التي وهو المرخ والعفار يكون في
من بوادي العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار قيل يسحقون
المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما
بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات وهذه كلها احوال بالتي هي احسن
مع خصمه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت كذا ورد انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو تمثيل
لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا
لمادة الشبهة فان كن منضع وما يكون به المصنوع وقال انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر
وقال بلا همة والفتح [illegible] في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه
وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقربين والمكذبين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الملائكة والانبياء عليهم ومن صف لله وعبده والذين يزجرون الناس والذين
يقرءون الكتاب من الناس ان الهكم لواحد جواب القسم رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق
الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء
الدنيا القربى بزينة الكواكب وحفظا برمي الشهب من كل شيطان مارد خبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم و
يقذفون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب دائم
اي دائم موجع فلا يصل اليهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو
بضوئه والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما
بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب بل ملتصق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث و
يسخرون من تعجبك واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما

ءانا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعث صيحة واحدة هي النفخة الثانية
فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب
والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يوم القضاء والفرق بين المحسن والمسيء وهو قول بعضهم لبعض او قول الملائكة
لهم احشروا الذين ظلموا وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم
فاهدوهم الى صراط الجحيم قال يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسؤولون قيل عن عقايدهم واعمالهم
قال عن ولاية امير المؤمنين عليه السلم وورد في تفسيرها لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه
وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم
اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او [illegible] الموت بسلم بعضهم بعضا ويخذله الغوي عن العذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون التوبيخ
قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني من اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما
طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب
مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا
عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخلق فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه فواكه وهم مكرمون
قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين من شراب جار ظاهر للعيون
او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين وصفها باللذة [illegible]
لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقراءة بكسر الزاي
منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين قيل اي واسعات العيون [illegible] وقيل الشديدة
بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي يكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء
والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى
لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ اللذات قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق
بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون
الى اهل النار لاريكم ذلك القرين فيقول [illegible] لكم منزلته فاطلع عليهم فراه اي قرينه في سواء الجحيم قال يقول في وسط الجحيم قال
تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين
عطف على محذوف اي انحن مخلدون منعمون فما نحن ممن شانه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين ان
هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش

الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت سابقا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار
وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار انا
جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الاخرة او ابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا انها في النار قالوا كيف ذلك والنار تحرق
الشجر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها حملها كانه رءوس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في
الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اى بعدما شبعوا منها وغلبهم العطش لشوبا من
حميم لشرابا من غساق او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها
انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الاباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد
كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين
ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم او اخلصهم الله
لدينه ولقد نادانا نوح دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اى فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله
من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم وتركنا عليه في الاخرين قال [illegible]
من ولد حام ويافث فاستحق ولد سام بما فضلهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل و
تركنا عليه في الاخرين يقول تركت على نوح دولة الجبابرين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك وقيل بل معناه وابقينا عليه
ذكرا جميلا فحذف وقيل وتركنا عليه هذه الكلمة اى التسليم الذى بعده وكذا الكلام فيما ياتي من نظايره سلام على نوح في العالمين
اى سلام من الله عليه تحية ثابتة في الملائكة والثقلين مجازاة له على احسانه انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الاخرين وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا اذ قال لابيه وقومه ماذا
تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون الهة دون الله افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة
حتى تركتم عبادته واشركتم به من هذا شانه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم اراهم انه استدل بها على انه مشارف
للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه ان يعبد معهم والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه
مرتادا فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية فقال اى للاصنام استهزاء الا تاكلون يعني الطعام الذى
كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم
ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا يزفون يسرعون لما راوا اصنامهم مكسرة وظنوا انه كاسرها قال اتعبدون ما تنحتون
من الاصنام والله خلقكم وما تعملون فان جوهرها بخلقه وتحتها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فانه
لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعلها
بردا على ابراهيم حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال يعني بيت المقدس

قال

قال اني ذاهب الى ربي متوجها اليه بعبادة واجتهاد او قرية الى الله جل وعز رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة
والطاعة ويونسني في الغربة يعني الولد فان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه
عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اى فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انما شاوره
فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد
له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر اى ما تؤمر به فانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا وعودها فقال يا ابت افعل ما تؤمر ولم تقل يا
ابت افعل ما رايت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او سلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي قراءة [illegible]
سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرته من ذلك وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من
وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب
العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذى يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة
فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح بما يذبح عظيم عظيم القدر او الجثة سمين قيل كان كبشا املح ياكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي
في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله كن فكان وفي
رواية نزل من السماء على الجبل الذى بمنى مسجدها وسئل من الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين اول ويؤيده ايضا ان البشارة باسحق في موضع اخر مقرونة بان من وراء اسحق يعقوب فلا يناسب الامر
بذبحه مراهقا وفي الحديث النبوي انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله كما ورد في معناه واما الوجه فيما ورد ان الذبيح اسحق فهو انه تمنى
ان يكون هو الذى امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم كصبر اخيه وتسليمه فنال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه
فسماه بين ملائكته ذبيحا للتنبيه ذلك كذا ورد وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم سبق بيانه كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهم بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين
ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون منه الخير وهو اسم صنم لهم وتذرون احسن الخالقين وتتركون
عبادته الله ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اى في العذاب الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الاخرين سلام على
الياسين قيل هو لغة في الياس كسيناء وسينين وفي قراءة [illegible] وكذا في قراءة جماعة من العلماء لانهم وجدوه مفصولا في
مصحف امامهم قال [illegible] ال محمد ونحن ال ياسين وفي رواية ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين يعلم
انهم سيعطون سلاما على ال محمد كما اعطوا غيره ويؤيد القراءة الاولى ما بعد هذه الاية ونظم سائر القصص وقيل [illegible]

انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين قد
مر تفسيرها وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون اليس فيكم عقل تعتبرون به من هلاك الاية فقال ... في الكل
اذا قراتم القران يقرا بما فعل الله عليكم من حجرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من
قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة فالتقمه
الحوت وهو مليم داخل في الملامة وورد انه لما ركب مع القوم وقفت السفينة في البحر واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات فقال
فقام يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه
بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم قال وقد ذهب جلده ولحمه وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال وهو الدباء
فاظلته من الشمس فكبر ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم ترحم مائة الف او يزيدون
وانت تجزع من الساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه فامنوا به وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
وفي قراءتهم ويزيدون بالواو قال يزيدون ثلثين الفا فامنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقضي فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون القمي قالت قريش ان الملائكة بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون
ولد الله وانهم لكاذبون فما ثابتون بمن اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين حجة واضحة
فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا بها لاستتار
وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ان المشركين والا
سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون من دون الله ما انتم عليه على الله بفاتنين بمغوين من الناس على
الامن هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم قيل هي حكاية اعتراف الملائكة
بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وورد
انزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله
عما لا يليق به القمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وورد كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل
السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا
ليقولون اي مشركو قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا العبادة له
ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر قال لهم كفار قريش كانوا يقولون ذلك فقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله
عليه وآله كذا ورد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة كما بقوله ما بعده انهم
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم وابصرهم على ما ينالهم حينئذ فسوف
يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الاخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نز

فسوف يبصرون قالوا متى هذا فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين شبه العذاب بجيش هجم فاناخ بفنائهم بغتة و
الصباح مستعار لوقت نزول العذاب لان اكثر ما يكون الهجوم والغارة في الصباح للتبييت وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف
يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة
او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في اخر الزمان فسوف
يبصرون قال ابصر وحين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما
يصفون قال ان الله جلا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة وسلام على المرسلين
تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وتعليم
المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وورد من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان
ربك الايات الثلث سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تاويله وورد وانما ص عين تنبع من تحت العرش وهي التي توضا منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ويدخلها
جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا
يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي رواية سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما
اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله ص والقران ذي الذكر وفي اخرى
هو ماء يسيل من ساق العرش الايمن وفي اخرى انه اسم من اسماء الله تع اقسم به والقران ذي الذكر مقسم به عطفا على ص وجواب
محذوف وهو انه لحق يدل عليه ما بعده بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني ما كفر من كفر لخلل وجده بل الذين كفروا في استكبار
عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا
استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكا
وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول
على الله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباؤنا وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا
بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا
فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الاخرة في الملة
التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه قالت قريش لابي طالب ان ابن اخيك قد اذانا فاذا اذاه فادعه ومره
ليكف عن الهتنا ونكف عن الهه فبعث ابو طالب به فقال ابو جهل ... خيرا لهم من هذا يسودون بها العرب ويطاؤن اعناقهم فقال
ابو جهل نعم قال تقولون لا اله الا الله فوضعوا اصابعهم في اذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق انزل عليه
الذكر من بيننا انكروا ... بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال الشك يعني انهم لا يصدقون به حتى

فرون

بيتهم العذاب فيلجئهم الى التصديق ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته حتى يصيبوا بها من شاءوا
فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الذي لا يغلب
الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء
يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب وليدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون جند ما هنالك مهزوم من الا
حزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية
فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وفرعون ذو الاوتاد سئل لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه
ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى
يموت فسماه الله عز وجل ذا الاوتاد والمعنى الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة و
اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب
الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قريش الامثالهم صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل الى من توقف مقدار فواق
وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والمعنى اي لا يمهلون بعد العذاب وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به قاله النضر بن الحارث استهزاء قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد قال الايد في كلام العرب القوة والنعمة ثم قال انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله
لتوبته في الدين والمعنى دعاه وقيل انه يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع
الى التسبيح وقد مر بيانه في سورة الانبياء وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود واتيناه الحكمة و
فصل الخطاب قال هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وفي رواية هو معرفة اللغات وهل اتاك نبأ الخصم
فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه
من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا
تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة النعجة
هي الانثى من الضان وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود قال اي علم انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل
يتنبه لها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب قال اي تاب فغفرنا له ذلك ما استغفر منه وان له عندنا لزلفى القربة

بعد المغفرة

بعد المغفرة وحسن ماب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب روت العامة في خطيئة داود عليه السلام الاعاجيب وروايته
ولا تنسب الى ادنى رجل من المسلمين فكيف بالانبياء عليهم السلام وورد تكذيبه عن الائمة اشد تكذيب وورد ان داود عليه السلام انما ظن ان
ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض الاية فعجل داود
عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول
فكان هذا خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه يعني ما روته العامة قال الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم
يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه ام نجعل الذين امنوا الاية ام نجعل المتقين كالفجار انكار للتسوية
باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية بين المؤمنين والكافرين او المراد بهما المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم كتاب انزلناه اليك مبارك
نفاع ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض
عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل و
الجياد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اي اثرت
ويعني انه يعيد بحبها وكذلك لما انيب ... وقيل حب الخير والخير المال الكثير ويعني به ههنا الخيل
وورود الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي
ردوها علي فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق وورد ان سليمان بن داود عليهما السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فا
شتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه
الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل
ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي رواية اشتغل بعرض الخيل لانه اراد جهاد العدو والعامة روى ههنا على نحو لا يليق بالانبياء
وورد تكذيبه عن ائمتنا عليهم السلام ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وورد ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال
بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا
وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من الشياطين قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي لا يسهل له ولا يكون ليكون معجزة مناسبة لحاله ولا يسوغ لاحد ان يسلبه مني او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته كذا في
وقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور وملك ماخوذ من قبل الله فقال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان
يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله له ما سخر فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس

كذا ورد انا لنا لوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر هذا عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير
حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب بتعب وعذاب وورد انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان
ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه
النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى يعلم انه لا يؤدي شكر نعمة
فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب
يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى يعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه
وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار
جسده نقطا نقطا وورد ان الله ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وقال ان الله يبتلي
المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء
منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل اركض برجلك اضرب بها الارض حكاية لما اجيب به هذا مغتسل بارد وشراب
اي فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احيى له
من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج
بالصبر واللجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة من خشب فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضرب زوجته
فامر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد قال فاخذ عذقا مشتملا على مائة شمراخ فضربها ضربة
واحدة فخرج من يمينه انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي والابصار قال اولو القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة لا شوب فيها
ذكرى الدار تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لان مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون جوار الله
والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار حقيقة والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل
واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل
من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب في الاقتصار
على الفاكهة اشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرون الى غير ازواجهن
اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع
هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما يغسق اي يسيل من صديد

اهل النار واخر

اهل النار واخر من شكله من مثل المذوق والذائق ازواج اصناف القمي هم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال
لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها وورد ان النار تضيق
على اهلها كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على التابعين القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا اي
الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا اي بنو امية ربنا من
قدم لنا هذا القمي يعنون الاول والثاني فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار في الدنيا اتخذناهم سخريا هزوا ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم اي ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا
قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل النار شرار الناس
وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال انتم تختصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا قل انما
انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال النبأ الامامة
وفي رواية هو والله امير المؤمنين عليه السلام ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين وورد في حديث
المعراج قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات
والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع
لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد
فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني
مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع اني
قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي رواية قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم
الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات
وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من
الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير
استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين قد مر تمام تفسيره وتفسير ما سبق في سورة البقرة والاعراف والحجر قال فالحق والحق اقول وعلى النصب اي فالحق
اقول اي انك تفعل ذلك والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين قال

ان نسأكم مالستم باهله ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين قال عند خروج القائم عليه السلام

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك

الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بالالوهية والاطلاع على الضمائر
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور
الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح والعزير لاصطفى لاتخاذ
مما يخلق ما يشاء قيل يعني ما كان اتخاذه الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤوا سبحانه هو الله الواحد القهار قال لا يليق
في الاشياء شبيه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الاخر كانه يلف
عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهليا ووحشيا من المعز والضان والمعز
بخاتيا وعرابا من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة
لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في ظلمات ثلث قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم
الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وورد الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه
من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان اذا
مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية
نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله مما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار يعني امرته على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله ثم قال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال يعني صلوة الليل وفي الحديث السابق ثم عطف القول من الله في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله
عند الله فقال قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله او انه ساحر كذاب قال هذا
تأويله انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب قال هم اولوا العقول
قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول

يشمل الجنتين جنة الدارين وعلى الثاني لانا في هذه جنة الاخرة ايضا وجنة الدنيا مثل الصحة والعافية وورد ان المؤمن يعجل له من
الثواب اما الخير فان الله يعجله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة وارض الله واسعة
فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة
الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب قال اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل
البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وورد اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال
لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل
صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له و
امرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد
مخلصا له ديني امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا
انفسهم واهليهم قال غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل
هي ظلل لآخرين ذلك يخوف الله به عباده ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا
الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل
وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل وورد هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه
اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار بالسعي في دعائه الى الايمان
انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة لانه كالواقع في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من
تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد قال تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب
محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به والحديث طويل الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في
الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يثور عن منبته بالجفاف فتراه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لابد له من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا تغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم
افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه من ربه محذوف دل عليه ما بعده قال ان النور اذا وقع في القلب
انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وحيث ارتاب في قبوله من القاسي عنه بسبب لغير فهذا ابلغ من عن
اولئك في ضلال مبين روي ان الاولى نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وحمزة والثانية في ابي لهب وولده الله نزل احسن الحديث
يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثاني ثني فيه القول

اى يكرر كذا ورد فى احاديث وقيل نحو ثنية فالجملة الكتاب بما يجوز ان يكون جمع مثنى من الثناء وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب
جملة ذات تفاصيل وان جعل مثانى تمييز المتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه فصار نظير قبيل الفاعل فى التكرير والمعنى ان النفوس
تنفر من النصيحة والمواعظ فاذا لم يكرر عليها عودا بعد بدو لم يرسخ فيها تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز
خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل فى شدة الخوف وورد اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجر
اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدى به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة يجعل وجهه درقة يقى به نفسه لان
يديه مغلولتان الى عنقه فلا يقدر ان يتقى الا بوجهه وخبره محذوف اى كمن هو امن منه وقيل للظالمين اى لهم وضع الظاهر موضعه
تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا
يشعرون من الجهة التى كانت لا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها فاذاقهم الله الخزى الذل كالمسخ والخسف والقتل والسبى والاجلاء
فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس
فى هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون به قرانا عربيا غير ذى عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله
مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه
سبيل نزلت فى ابى بكر واصحابه وامير المؤمنين وشيعته فان امير المؤمنين عليه السلم كان سلما لرسول الله صلى الله عليه واله وابا بكر
كان يجمع المتفرقون ولايته وهم فى ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرا بعضهم من بعض كذا ورد اقول الوجه فى ذلك ان شيعة امير المؤمنين
عليه السلم كانوا اهل نص من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اتفقوا و معهم الطاعة وابو بكر لم يكن له من الله ورسوله
فى امر الامارة ولا فيما يحتج عليه من الاحكام وكان اصحابه اصحاب اراء وهى مما يجرى فيه الاختلاف هل يستويان مثلا صفة
وحالا الحمد لله لا يشاركه فى الحمد سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون
فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يخاصم بعضكم بعضا فيما دار بينكم فى الدنيا فمن اظلم ممن كذب على الله
وكذب بالصدق اذ جاءه يعنى بما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله من الحق اليس فى جهنم مثوى مقام للكافرين والذى
جاء بالصدق قال محمد صلى الله عليه واله وصدق به قال امير المؤمنين عليه السلم اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا افضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم
باحسنها فى زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا
نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمى يقولون لك اعفنا من على ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له
من هاد ومن يهدى الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز ذى انتقام ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله فى

مانبعون م

اصابة

اصابة الخير ودفع الضر روى انه سالهم فسكتوا فنزل ذلك عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم
على حالكم انى عامل على مكانتى فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب فى الدارين فان خزى اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم
يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم فى معاشهم ومعادهم بالحق فمن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين
موتها والتى لم تمت فى منامها اى يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او
ظاهرا لا باطنا وهو فى النوم فيمسك التى قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اى النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل
مسمى هو الوقت المضروب لموته ان فى ذلك لايات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون وورد ما من احد ينام الا
عرجت نفسه الى السماء ويبقى روحه فى بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله فى قبض الروح اجابت الروح النفس وان
اذن الله فى رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس الاية فما رات فى ملكوت السموات فهو مما له تاويل
وما رات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله
قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض
لا يملك احد ان يتكلم فى امره دون اذنه ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمازت انقبضت ونفرت قلوب الذين لا
يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من ال محمد اشمازت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين لم يامر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تحكم بينى وبينهم فان تحيرت فى كرامتهم وتعجبت فى عنادهم وشدة شكيمتهم
ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلى لهم من الخلاص
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين فى الوعد وبدا لهم سيات
ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها
تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم منى بوجوه مكسبه او بانى ساعطاه لما لى من استحقاقه كذا قيل بل هى فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعنى هذه الكلمة قارون قال ورضى به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين سيصيبهم سيات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم فانهم قحطوا سبع
سنين وقتل صناديدهم يوم بدر وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا
عبادى الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم قال والله ما اراد بهذا غيركم والقمى نزلت فى شيعة على بن ابى طالب خاصة وورد ما فى القران اية اوسع منها وانيبوا
الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم

لا تشعرون ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله فى حقه وطاعته وفى قربه قال جنب الله على عليه السلام
وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وفى رواية فى ولاية على وورد نحن جنب الله وفى اخرى الا ترى انك تقول فلان من الجنب فلان
اذا اردت ان تصف قربه منه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعنى فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هدانى لاداء
الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصى او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة فاكون من المحسنين فى العقيدة والعمل بلى والله
علما انه لا يخلو من هذه الاقوال تخيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك اياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله
عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هدانى من معنى النفى المعنى جئتك بالايات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا اليس فى جهنم مثوى مقام للمتكبرين
وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل يتولى التصرف فيه له
مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا
بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون روى انهم قالوا استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت
ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين القمى هذه
مخاطبة للنبى والمعنى لامته وورد يعنى ان اشركت فى الولاية غيره بل الله فاعبد يعنى بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك
باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروه وعظمته فى انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به قال لما شبهوه
بالخلق المنقص المحدود فى صفاته ذى الاقطار والنواحى المختلفة فى طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون
قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة قال يعنى ملكه لا يملكها معه احد والسموات مطويات
بيمينه قال يعنى بقدرته وقوته قيل هو تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التى تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة
على ان تخريب العالم اهون شىء عليه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ فى الصور يعنى المرة الاولى فصعق من فى السموات ومن فى الارض خروا
ميتين الا من شاء الله روى هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفى رواية هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعنى امام
الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام ووضع الكتاب
للحساب وجئ بالنبيين والشهداء القمى الشهداء الائمة وقضى بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها فى اثر بعض على تفاوت اقدامهم فى الضلالة والشرارة
حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم

خالدين

خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مر بيان ابواب جهنم فى سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسراعا بهم الى دار الكرامة
زمرا على تفاوت مراتبهم فى الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة
والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم
طهرتم من دنس المعاصى والقمى اى طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين وورد احسنوا الظن
بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض قال يعنى ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفى جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذاتهم
هو الاستغراق فى صفات الحق سبحانه وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اى على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم سبق تاويله تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ذى الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلى
على طاعته اليه المصير فيجازى المطيع والعاصى ما يجادل فى ايات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا قال ابو جعفر
فى دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل فى ايات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية فلا يغررك تقلبهم فى البلاد بالتجارات المربحة
فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالبا
طل ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تتلون قصصهم فى القران
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار قال يعنى بنى امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا قال اى لشيعة ال محمد وورد ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما
يسقط الريح الورق فى اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق
ربنا يقولون ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات
عدن التى وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذى
لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ذلك فى الرجعة اقول لعل الاماتة الثانية انما تحقق بالرجعة
او يقولون ذلك فى الرجعة بحسب الاماتتين والاحياءين اللتين فى القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل الى
نوع خروج من العذاب طريق فنسلكه ذلكم بانه اذا دعى الله وحده قال يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته

كفرتم وان يشرك به قال من اصله ولانه تؤمنوا قال بان لولانه فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا
وما يتذكر الا من ينيب يرجع من الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم
وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده الغني روح القدس وهو خاص برسول الله في
عليهم السلام لينذر يوم التلاق قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا
يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه ولما يجاب به او لما دل عليه ظاهر
الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب قال يقول الله لمن الملك اليوم ثم ينطق بعد انقطاع اخباره ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار ويقول الله
جل جلاله اليوم تجزى ... وفي رواية اخرى يجيب الله على نفسه لله الواحد القهار وانذرهم يوم الازفة اي القيامة سميت بها لازوفها
اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم
ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع ورد من لم يتم على ذنب تركبه فليس بمؤمن ولم يجب له الشفاعة وكان الظالم
والضمير يقول للظالمين من حميم الاية يعلم خائنة الاعين استراق النظر سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر
اليه فذلك خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع
البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا
في الارض اي من القران فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض مثل القلاع والمدائن
الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه
قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلو
بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه
قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه فيكانوا يكفونه عن قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت
عن معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم
يتيسر له ما كان يصنعه قال ستفعله وشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الاخيار الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم
اقتله ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقربائه واسمه حزقيل كما ورد قال
كان ابن خاله وفي رواية ابن عمه ولا تنافي بينهما يكتم ايمانه ... اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج

من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات
ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني
لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا
من باس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه
فيهم ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم الا ما ارى ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا
سبيل الرشاد وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة
على الرسل يعني وقائعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم جزيه
اساتهم جزاء ما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب
ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد قال يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله
من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله
وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح
الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب في خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا
من الله ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل
بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به
ما ليس لي به بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب
والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قيل اي حق عدم دعوة
الحكم للعبادة بها او علم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم اصحاب
النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد

فوقاه الله سيئات ما مكروا اي شدائد مكرهم وحاق بآل فرعون سوء العذاب قال التقية ترس الله في الارض لان مؤمن
آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وورد ما اخفضاه انه وشي به الى فرعون انه خالفك وجيء به اليه ونجاه من القتل وجعل
فيما قيل واحدا من الواشين وهو في صدره ويده وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله
فوقاه الله الى قوله سوء العذاب وفي رواية والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار
غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع لقوله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا
الآية وورد ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع والحمل قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته
قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء
لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا
وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين
من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر على اذى المشركين ان
وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر تعظم وتكبر عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي ذلك العظمة لان الله مذلهم
فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقهما اولا من غير اصل قدر على خلق
الناس ثانيا من اصل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي
الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء المحسن والمسيء فاعد البعث نظرا الى التفاوت قليلا
ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقصور نظرهم على ظاهر المحسوس وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء الله الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدء الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه
او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره

كذلك

كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان
خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات
اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بعرض الزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله
الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له
وورد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الآية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة
او بلوغ الاشد ولتبلغوا اجلا مسمى ويفعل ذلك لتبلغوا وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي و
يميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن بلا صوت ولا حرف فيكون الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن التصديق
بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار
يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين
لنا انا لم نكن نعبد شيئا يعتد به كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة وورد فاما النصاب من اهل
القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة
ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي
جعل الله للناس اماما وقال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتأويله
فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون و
تتكبرون بغير الحق بالشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم المقسومة لكم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم فاما نرينك فان نرينك وما مزيدة لتأكيد
الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون فنجازيهم
باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وورد ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فليس لهم ان يستبدوا باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب قضي بالحق بانجاء
المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهورها وما يغنيهم عنها الله الذي جعل
لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان
والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته الدالة
على كمال القدرة وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان

عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى للجحد النافية او الاستفهامية
والثانية الموصولة او المصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا
به يستهزؤن فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان سئل
لاي علة غرق الله تع فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول
وذلك حكم الله تع ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الآيتين

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته بينت احكامها
واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا
قلوبنا في اكنة في اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر صمم ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التفهم منك والتواصل تمثيل لنبو
قلوبهم عن الموافقة فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا
لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا في
افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قال اترى ان الله
عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم مشركون به حيث يقول وويل للمشركين الآية قيل فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا
بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين في
وقتين ابتداء الخلق وانقضائه او لسر في هذا سر لا يدركه الا من له صفاء ذهن ونفاذ سريرة وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها القمي لا تزول وتبقى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء القمي يعني في اربعة
اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق
من الثمار والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار و
الانداء والطلول من السماء فتلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجي بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج من الشجر ثماره
ومن الارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجي وقت الصيف وهو حار فتنضج الثمار وتيبس الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان
ثم يجي من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله
ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شي في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان كله
خريفا ولم يتقدمه شي من هذه الاوقات لم يكن شي يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع
والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات ايام سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج

سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا ثم استوى الى السماء قصد نحوها خلقها
وتدبيرها او ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان امر ظلماني فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها
بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف ولا صوت سئل عن كلام الله لا من الجن
ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فخلقهن خلقا
ابداعيا في يومين القمي في وقتين ابتدائه وانقضائه واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا
القمي هذا وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الآفات وورد النجوم امان
لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير
العزيز العليم البالغ في العلم والقدرة فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم من تقدمهم ومن خلفهم من
ارسل اليهم او من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او بالانذار بما جرى على الكفار في الدنيا وبالتحذير عما اعد لهم في الآخرة
ان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال
الصرصر البارد في ايام نحسات قال مياشيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون
واما ثمود فهديناهم قال عرفناهم وجوب الطاعات وتحريم المعاصي فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قال يحبس
اولهم على آخرهم حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة للتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم اول مرة و
اليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم
اعمالهم قال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو
قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على
السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد
الرجلان بما سعتا فيما حرم الله ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا وما
كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ ولكن ظننتم

ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار
ما منحوا للاسعاد سببا في الدارين سبب الشقاء للنشأتين وورد ليحسن عبد ظنه بالله عز وجل فان الله تعالى عند ظن عبده
وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص
لهم منها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك وقيضنا وقدرنا
لهم قرناء من شياطين الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة
وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات الغي وصيروه سخرية ولغوا
لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم
ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان قال بعضون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من
ابدع المعصية وفي رواية قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان
معا كما ورد وفي اخرى من الجن ابليس الذي رد عليه قبل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي
وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ندوسهما انتقاما منهما
ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه
قال على الائمة واحدا بعد واحد وفي رواية هي والله ما انتم عليه وفي نهج البلاغة وانكم [illegible] الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة
من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم
الملائكة قال عند الموت ان لا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال فاما منكم
من الاهوال فقد كفيتموها وما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وفي التبيين انه
ملك الموت درجات الجنان وقصورها والنبي والوصي والطيبين من اهلهما على عليين عند الموت كما ورد نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا قال لهم نحن حكم في الدنيا وفي الآخرة قال عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم قيل انا بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتتنزل علينا فتطأ فرشنا [illegible]
كتاب الله نعم ان الذين قالوا ربنا الله الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ورد انها
في علي عليه السلام ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع
السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او بالاحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات

القوي

القوي دفع سيئة من اساء اليك بحسنتك وورد الحسنة التقية والسيئة الاذاعة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فاذا
فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا
فانها تحبس النفس عن الانتقام قال الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس واما
ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي
المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى الناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان
مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا
بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا
ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر قال يعني القرآن لما جاءهم قيل جزاؤه محذوف دل عليه ما بعده وانه لكتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه قال من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه قال لا يأتيه من بعده كتاب يبطله
وفي رواية ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم واي حكيم
حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا
اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي كلام اعجمي ومخاطب عربي والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال الكلام
قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم
عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب
فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره
ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستئصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن
مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضرره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له اليه يرد
علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد يشهد لهم بالشرك
اذ تبرأنا عنهم لما عاينا الحال او ما منا من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا
ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط يائس
من روح الله ورحمته ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي استحقه وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده انما اصابه

من نعم الدنيا فاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه واعرض عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض
والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم اخبروني ان كان من عند الله اي القران ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن
هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الافاق انتقاض الافاق عليهم فيرون قدرة الله في انفسهم وفي الافاق وفي رواية
خسف ومسخ وقذف وفي اخرى الفتن في افاق الارض والمسخ في اعداء الحق حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق عند الله
يراه الخلق لا بد منه اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم حيث يرون من العجائب والغرائب في
الافاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية وظهور الامام حق فيكون مخصوصا بالجاحدين ومن لم يتيقن
قال سنريهم دلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في افاق العالم من اقطار السماء والارض وفي انفسهم وما في انفسها
من لطائف الصنعة وبدايع الحكمة حتى يظهر لهم ان ذلك هو الحق وهذا للمتوسطين من اهل النظر الذين يستشهدون بالصنايع
على الصانع الذين لا يرضون بالتقليد المحض اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اولم يكفك شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه
وهذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا اختصه في الخطاب ورد العبودية بجوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية
وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط لا يفوته شيء

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق قال عسق عدد سني القائم وق جبل محيط بالدنيا من زمردة
خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في
السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال اي يتصدعن اقول يعني من عظمة الله و
الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال من المؤمنين القمي للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ
الاية عام والمعنى خاص الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم و
اعمالهم فيجازيهم بها وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى اي اهلها ومن حولها من
الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة
مهتدين ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذاب
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء القمي من المذاهب
والاديان فحكمه الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه
توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء ومن الانعام ازواجا يعني ذكرا وانثى

يذرؤكم

يذرؤكم فيه يخلقكم ويكثركم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء قال اذ كان الشيء من مشيته فكان
لا يشبه مكونه القمي رد الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي التشابه فانه اذا نفي عما يناسبه ويسد
مسده كان نفيه عنه اولى وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع
ويقتر على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يعني الاصل المشترك فيما بينهم ومنه الولاية ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم
اليه من هذه الشرايع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه قال نحن الذين
شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا ال محمد من الدين الاية قال فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم
من الرسل ان اقيموا الدين يا ال محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي وزيد في
رواية هكذا في الكتاب مخطوطة قال ان الله يا محمد يهدي اليه من يجيبك الى ولاية علي وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم القمي لم يتفرقوا بالجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله
فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالاراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم لاهلكهم ولم ينظرهم اذا اختلفوا
وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع القمي يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين
عليه السلام فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع
الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم
لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في
الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل
فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم
عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي الميزان امير المؤمنين عليه السلام اقول قد مضى تحقيقه في الاعراف
وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب
ويعلمون انها الحق الكاين لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة القمي يخاصمون فانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله
اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برّ بهم بصنوف من البر في من يشاء
يرزق من يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث
الاخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد
عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى ورد المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ام لهم شركاء شرعوا لهم

من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره
ما ابقى القائم منهم احدا القول يعني قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين من الاركبوا او عملوا
وهو واقع بهم اي ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا لكم الا المودة في القربى
قال ان تودوا اقاربي وعترتي وتحفظوني فيهم وورد جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا اوينا ونصرنا
فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته
ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله ان لا يكون في نفس رسول الله
شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فسبي والله فرض من الله
على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في اهل بيته وفي رواية في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي اخرى هم الائمة
عليهم السلام وروي انه لما نزلت قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما ومن يقترف حسنة
اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي رواية الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا نزد له فيها حسنا ان الله غفور
شكور قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم
الى آدم ام يقولون افترى على الله كذبا الى افترى بآية المودة كما يأتي بيانه فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت وفي رواية يقول
لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم ويمح الله الباطل المفترى قال يعني يبطله ويحق الحق بكلماته قال
يعني بالائمة والقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية يعني يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور قال يقول
بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما
تفعلون روي لما نزلت آية المودة بعد مقالة الانصار كان قد فرغ لها عليهم وقال تودون اهل بيتي من بعدي فخرجوا من عنده يسلمون
لقوله فقال المنافقون ان هذا الشيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل
اليهم فقرأها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فارسل في آثارهم فبشرهم وورد مثله برواية
الخاصة الا انه ذكر مكان ام يقولون افترى على الله كذبا ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا الآية كما
في الاحقاف ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات روي اي الذين يحملوا القول وفي رواية الخاصة هو المؤمن يدعو لاخيه
بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه ويزيدهم من فضله
قال الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض لتكبروا وافسدوا بطرا قال لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم
اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي

من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي بعلمي
قلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته
في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته
خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب
معاصيكم ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها ورد خير آية في كتاب الله هذه الآية ما من خدش عود ولا نكبة قدم
الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده واقول
الآية مخصوصة بغير اولياء الله فقد ورد ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وما انتم بمعجزين في الارض
فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم منها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية
في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور فكل الكلو من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الائه وقد مر معنى آخر في لقمان او يوبقهن يهلكهن بما
كسبوا ويعف عن كثير باتجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم ما لهم من محيص
محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص
نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء
واذا ما غضبوا هم يغفرون وورد من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة والذين استجابوا
لربهم قبلوا ما دعاهم اليه واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك
من فرط تيقظهم في الامور وورد ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل و
هو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران حيث عن عجز المغفور والانتصار حيث عن تمادي الخصم والحلم عن العاجز محمود
وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل
به وهذا منع من التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله ابهام يدل على عظمه وورد اذا كان يوم
القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون
الجنة بغير حساب انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك
ما عليهم من سبيل للمعاتبة والمعاقبة وورد حق من اساء اليك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت انما
السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده

من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون
عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي يبتدئ
نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن
يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة هذه الآيات من قوله ولمن انتصر الى هنا نزلت في القائم واصحابه واعدائهم من
اعدائهم كذا ورد قال والظالمين يعني آل محمد حقهم وعلى اهو العذاب ينظرون اليه من طرف خفي استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا
مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحائف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم ان عليك الا
البلاغ فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية
بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية واقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على
ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء اناثا قال يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور قال يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا قال
اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا الولد ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا كلاما يسمعه من ملك يشاهده او يقع في قلبه الملقى ووحي مشافهة ووحي الحلم وهو الذي
وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كلاما لا يشاهد قايله كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول الملقى ووحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه
حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان
مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي
الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال لم يكن في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل
الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وفي رواية علي هو النور يهدي به من يشاء من خلقه وانك لتهدي
الى صراط مستقيم قال يقول تدعو وفي رواية انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه
الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدايع لتناسب القسم والمقسم

وفي الباطن الكتاب المبين امير المؤمنين كما ياتي في الدخان لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم رفيع الشان ذو حكمة بالغة افنضرب عنكم الذكر صفحا انترككم مهملين لا نحتج عليكم برسول او امام ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وكم
ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل
الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول الله صلى الله عليه وآله ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا واعترفوا ومعنى وما بعده استئناف الذي جعل لكم الارض
مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي
نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون
من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون
اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب
ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله ورد ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا
له من عباده جزءا او لدا افقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده قيل هو متصل بقوله ولئن سالتهم
اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين انكار
وتعجيب من شانهم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبها فان كل ولد من كل جنس يشبهه ويجنسه ظل وجهه
مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية او يجعلون له
من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين الحجة يقال قلما تكلمت امراة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها
على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا
من قبله ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة طريقة تؤم وانا على آثارهم مهتدون
اي لا حجة لهم على ذلك لا عقلية ولا نقلية وانما جنحوا الى تقليد آبائهم الجهلة وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية ودلالة على ان التقليد في نحوهم ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان
التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم يعني اتتبعون آباءكم ولو
جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا صلى الله عليه وآله قالوا انا بما
ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال ابرهيم واذكر

وقت قوله هذا البرو كيف نترك من التقليد ويتمسك بالبرهان او بالتقليد وان لم يكن لهم تقيد من التقليد فانه اشرف فانا اتهم لابيه وقومه
انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين هدانيه بعد هداية وجعلها اى كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته
فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما للخلق وحجة عليهم لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من
وحده قال فينا نزلت هذه الاية والامامة في عقب الحسين الى يوم القيمة بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول
مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم بالجاه والمال اما الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق
الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضايل الاخروية والكمالات القدسية لا التزخرف
بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمت ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل
بينهم تالف وتضام وينتظم بذلك النظام لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف ليس للعقول ان يقول هلا اضيف الى
غناء جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان الى غير ذلك كذا ورد ورحمت ربك هذه اى النبوة
وما يتبعها خير مما يجمعون من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا
في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه قال يعني بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على
دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح
ولبيوتهم ابوابا وسررا اى من فضة عليها يتكؤن وزخرفا وزينة قال لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل
في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر
والرضا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا لما بمعنى الا وان نافية والآخرة عند ربك للمتقين ورد ان الله جل ثناؤه
ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك
على فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني وورد يا
معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم ومن يعش
عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا نسبب ونقدر له شيطانا
فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما وورد من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله ومن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته
قيض له شيطان فهو له قرين وانهم وان الشياطين ليصدونهم ليصدون العاشين عن السبيل سبيل الحق ويحسبون
انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اى العاشي قال اى للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب
فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قال نزلت هكذا حتى اذا

جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني الاية قال اذ ظلمتم آل محمد حقهم افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في
الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم فاما نذهبن بك فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم
منتقمون بعدك او نرينك او ان اردنا ان نريك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتونا ورد انه
اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله عز وجل وورد انه قال في حجة الوداع بمنى لا الفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى
خلفه فقال او علي او علي فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن
ابي طالب اقول يعني في الرجعة وفي رواية قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون
منهم بعلي بن ابي طالب فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال على ولاية علي وانه لذكر لك ولقومك و
سوف تسألون قال نحن قومه ونحن المسؤلون واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
نزلت حين اسري به الى السماء وجمع له الانبياء فسألهم ما ارسلوا به وعلى ما بعثوا كذا ورد ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاوا بها اول ما راوها ولم يتاملوا فيها
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر
قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا وفسر يا ايها العالم ادع
لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب انا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون نقضوا عهد الاهتداء ونادى
فرعون في قومه بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل تجري
من تحتي افلا تبصرون ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يصلح للرياسة ولا يكاد
يبين الكلام لما به من الرتة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فيعلمون اني خير
منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اى فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه و
طوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم
او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان
قال ان الله لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه الحديث انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين
وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا اى لعلي قال عليه السلم جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر
اليّ ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم عليه السلم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في

فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم فضحكوا وقالوا ايشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي رواية
قال ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا
تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة
من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فنزلت وفي رواية قالوا والله لآلهتنا التي كنا نعبد
في الجاهلية افضل منه اذا قومك منه يصدون قال الصدود في العربية الضحك وفي رواية ترك يضجون فخرموها و
قالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك اي هذا المثل الا جدلا لا لتميز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد
الذي ضرب له المثل وضرب به الاول ... انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم قال يعني
من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك وانه لعلم للساعة اي ان نزوله
علم بقربها القمي يعني امير المؤمنين وقيل يعني عيسى اي نزوله فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان
انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون
فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين
ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد قال والله ما اراد بهذا غيركم وورد الا كل خلة في غير الله فانها
تصير عداوة يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وورد فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله
عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة وورد ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل
في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك وفي قراءتهم يا مال بالترخيم قيل ولعله اشعار
بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى
عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم
يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وورد ان هذه الآيات نزلت فيهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى نسمعها ورسلنا
الحفظة مع ذلك لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال اي الجاحدين قال والتأويل

في

في هذا القول باطنه مضاد لظاهره والقمي يعني اول الآنفين سبحان ان يكون له ولد سبحان رب السموات والارض رب
العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه الصفات منزهة عن توليد المثل فاطلق بهمها وحالهم فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما وهو الحكيم العليم وتبارك
الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون
من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقرئ بالجر عطف على الساعة وعلى النصب اي ويعلم قول الرسول صلى الله عليه وآله
او وقال قوله وقيل الهاء زائدة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم
ومتاركة فسوف يعلمون تسلية له وتهديد لهم

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر انزل الله القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة
ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم يحكم
كذا ورد وقال يقدر الله كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى
امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليهم ويشترط له فيه البداء والمشية
والتقديم والتأخير وفي رواية انه ليتنزل الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس
بكذا وكذا وورد في تفسير هذه الآية في الباطن اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو
منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق
كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين
من قاهنا ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع
التربية انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم
ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظرهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين
تسوق الناس الى المحشر قيل فما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب
يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره او
ابين بالموحدة ثم المثناة من تحت اسم رجل نسب اليه عدن وفي رواية دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع
الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص

بعد ذلك اربعين يوما والنبي في ذلك اذا خرج اي الرجعة من القبور يغشى الناس كالظلة يقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف عنهم العذاب انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ايات لهم ما هو اعظم
منها في ايجاب الذكر يعني من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون النبي قالوا ولد
لما نزل الوحي فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر عقيب الكشف والنبي
يعني الى النقمة يوم نبطش البطشة الكبرى يعني القيمة والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي والنبي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم
والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله بالاستهانة بوحيه ورسوله اني اتيكم بسلطان
مبين لذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلو لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجات اليه وتوكلت عليه
ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء قوم
مجرمون تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر اي فاوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا اي مفتوحا ذا الفجوة واسعا او ساكنا
على هيئته والنبي اي جانبا وخذ على الطريق انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين والنبي النعمة في الابدان فاكهين اي
متفكهين الغناء كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم ولا
بوجودهم وورد ما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي رواية بكت السماء على يحيى بن
زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي اخرى كسفت
السماء على الحسين عليه السلم اربعين يوما بالدم وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت اخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك
على العالمين على عالمي زمانهم والنبي لفظه عام ومعناه خاص واتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن
والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء يعني كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون
ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهايتنا الا الموتة الاولى المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا
باباءنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم
دونه وورد لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
فصل الحق من الباطل والمحق من المبطل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون

لكم

الا من رحم الله

الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه
قال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكنا نغني عنهم وفي رواية يعني بذلك عليا وشيعته ان شجرة
الزقوم مضى صفتها في الصافات طعام الاثيم كثير الاثام النبي نزلت في ابي جهل كالمهل النبي الصفر المذاب يغلي في البطون
كغلي الحميم النبي هو الذي حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه فجروه بمجامعه بقهر الى
سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء
به النبي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون
فيه ان المتقين في مقام امين يامن صاحبه عن الافة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق من الحرير
والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين الحوراء
البيضاء والعيناء عظيم العينين وورد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء والف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها
فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شئ منها بمكان ولا زمان امنين من الضرر
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشارف الجنة ويشاهدها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب ما يحل بهم انهم
مرتقبون ما يحل بك **سورة الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين من النجوم والشمس والقمر ومما يخرج من الارض من انواع النبات لكنا
والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها واثارتها
السحاب والقاحها الشجر ايات لقوم يعقلون ولعل اختلاف الفواصل لاختلاف الايات في الدقة والظهور تلك ايات الله
نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون بعد حديثه وهو القران او تقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم
كقولك اعجبني زيد وكرمه ويل لكل افاك اثيم كذاب كثير الاثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الا
بالايات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الايات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا النبي
واذا اي اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا ولا
ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم هذا هدى اي القران والذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب من رجز من اشد العذاب اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله
بالتجارة والغوص والصيد بعضها ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها كلها نافعة
لكم منه كائنة منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا والنبي قل لهم اغفروا يغفروا والنبي يعفوا ويصفحوا

يمان

اللذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ثم قال سفل الذين تشا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا
عرفوهم فقد غفروا لهم والقمي يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل
الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر الدين فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من
الامر طريقة من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون القمي هذا تاديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى
لامته انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس
وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوها ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من
اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه القمي نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه وجرت بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلم واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله لما علم اصراره
فلا يدبر و وجه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين
الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلاله له افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
التي نحن فيها نموت ونحيى القمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت
وقيل اي يموت نحن ويحيا آخرون ممن يأتون بعدنا وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا
يظنون قال في حديث فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من
الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على
غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم
القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقصور نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة
يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية القمي على ركبها الى النار وقيل اي مستوفزين وقيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة كل امة تدعى
الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم و ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن
رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها
جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول يعني ينطق على البناء للمفعول انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

ولن ينطق

نستكتب

نستكتب الملائكة اعمالكم من اللوح المحفوظ وورد ان الملكين الموكلين بالعباد اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل
عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى
يظهر انه كان كما نسخ منه وفي رواية ولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب
اوليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم
ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان
وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم
النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله
الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثار قدرته وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوه

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارايتم ما
تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا يعني القرآن
قال يعني الكتاب التورية والانجيل او اثارة من علم او بقية بقيت عليكم من علوم الاولين قال يعني بذلك علم اوصياء
الانبياء ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله
شيئا يعني ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع
نفع ولا دفع ضرر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ
وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار
بحلم الله عنهم مع جرائتهم وقد سبق شان نزول هذه الآية في الشورى قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم
يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب ان اتبع الا
ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو
عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلم وشهادته ما في التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله مثل ما في التورية من
المعاني المصدقة المطابقة عليه فآمن به واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم

السبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي انما انتم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي لاجلهم وفي شانهم لو كان
خيراً اي الايمان ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله ومن
قبل القرآن كتاب موسى اماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا مضى تفسيره في حم السجدة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين
فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احساناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله اي
حمله وفطامه ثلثون شهراً ذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم
قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه
واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك مما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك وورد ما ملخصه انها نزلت في الحسين
عليه السلام وان كراهة امه بالحمل والوضع من جهة انها اخبرت بانه سيقتل فلما بشرت بان في ذريته الائمة والولاية و
الوصية رضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن
مريم والحسين عليهما السلام اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي
كانوا يوعدون والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج انا ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما
يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت في
عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ولكل من الفريقين درجات مما عملوا مراتب في الخير والشر والدرجة غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب
وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم
لذائذكم في حياتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان
وورد ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بخبيص فابى ان يأكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الاية
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون واذكر اخا عاد هوداً اذ انذر قومه
بالاحقاف قيل جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي
اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله لا علم لي
بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وما لي الا البلاغ وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوماً تجهلون فلما
رأوه عارضاً سحاباً عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم
به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسكم واموالكم بامر ربها فاصبحوا اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا

لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين روي ان هوداً لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت
الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعاً وابصاراً وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على
منعمها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد
اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء
شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وذلك افكهم صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفراً من الجن
والنفر دون العشرة وورد انهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمع فلما قضي فرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم ومن
لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين سئل
عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها
قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته
لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة
بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة

سورة محمد صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا
عن امير المؤمنين وولاية الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والذين
آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح
بالهم حالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد وثبتوا على الولاية ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل

وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم قال في سورة محمد اية فيها واية في اعدائها فاذا لقيتم الذين
كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه فشدوا الوثاق فاسروهم
واحفظوهم فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تقبلون فداء والمراد التخيير بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء
حتى تضع الحرب اوزارها الاثقالها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم
ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو
المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم بايديهم ببعض عذابهم
كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة
عرفها لهم القوي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا لهم واضل اعمالهم [في الهامش: لهم]
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي قال هكذا نزل جبرئيل بهذه الاية الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الا
الفي في اخبار الامم الماضية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلكهم وعذبهم وللكافرين الذين كرهوا
ما انزل الله في علي امثالها من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر
لهم فيدفع عنهم العذاب واما قوله في سورة والى الله مولاهم الحق فالمولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين غافلين عن
العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم يدفع عنهم
افمن كان على بينة من ربه القوي يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم وهم المنافقون
القوي يعني الذين غصبوه مثل الجنة اي مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير متغير الطعم والريح وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لهم لا يكون فيها كراهة ريح ولا غائلة سكر وخمار القوي اذا اتاه [illegible]
وحديد الحية المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من
ربهم كمن هو خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا القوي نزلت في المنافقين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقويهم فهل ينظرون ينتظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفعهم حينئذ ولا امر لغيره واما
اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وقد وافتان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويكثر الجهر

ويغشوا الزنا

ويفشوا الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امراة فيهن واحد من الرجال وفي حديث سلمان عد منها اشياء كثيرة و
هو مذكور في الصافي فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات يعني فاعلم سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك
ولذنوب المؤمنين والمؤمنات بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من
قطعها ومثواكم في العقبى فانها دار اقامتكم وورد الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة وذكر فيها
القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة
وقول معروف خير لهم فاذا عزم الامر اي جد اسند عزم اصحاب الامر الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اي فيما
زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم
عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية
من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف
حالهم ويقول لهم هل عسيتم وورد انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدوا
سبيله افلا يتدبرون القران قال افلا يتدبرون القران فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر
ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة وورد ان الله
اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب
اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى
لهم مد لهم في الامال والاماني وعلى قراءة املي اي وانا امهلهم ولم اعاجلهم بالعقوبة قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وفي
رواية الشيطان الثاني ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى
ميثاقهم ان لا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه واله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى
شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا
والله يعلم اسرارهم فكيف يعملون ويحتالون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله
القوي يعني موالاة فلان وفلان وكرهوا رضوانه قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم
التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه واله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم
فاحبط اعمالهم القوي يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لر [في الهامش: سوله]
والمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم

فلحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية قال بعض الصحابة لحن القول بغض علي بن ابي طالب وكنا
نعرف المنافقين على عهد رسول الله بذلك والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم بالتكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم الصالحات بترك الطاعة فيما امر من الله ورسوله عليكم ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا
الى الصلح خورا وتذللا وانتم الاعلون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم بافراده من الثواب
الاغلبون
والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسألكم اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع
العشر ان يسألكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم
العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون الذي بعده انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عايدان اليه والله الغني
انتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا اعطف على وان تؤمنوا يستبدل
قوما غيركم يقيم مكانكم قوما اخرين ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم قال ان تتولوا معشر العرب يستبدل قوما
غيركم يعني الموالي وفي رواية يعني ابناء الموالي المعتقين وروي ان اناسا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في
كتابه وكان سلمان الى جنبه فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا
لتناوله رجال من فارس

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا ورد ان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله عليه
في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة
احرموا بالعمرة وساقوا البدن قال فلما كان في اليوم الثاني نزل الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في
عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون
رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر
بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا اليه حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فقالا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان
ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأ

علينا

علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله صلى الله
عليه وآله الى ذلك واشترط عليهم ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من
شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم الى الصلح انكر عليه عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله الم تقل لنا ان
ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف
واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا
عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم ثم قال يا علي خذ
السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على قريش فلما نظروا اليه تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد
فيما اعطانا فقال لا ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا يا محمد قد اجابت قريش
الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه قال وكتبوا نسختين فنسخة عند رسول الله صلى الله عليه وآله و
نسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل وحفص الى قريش وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم
فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم على حيث يقين
وشك وارتياب ثم رحل نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا و
اظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوه ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان هذا ملخص القصة ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه سبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة
قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة سئل عن هذه الاية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب
ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي رواية يعني ذنبك عند مشركي اهل مكة حيث دعوت الى توحيد الله فيما تقدم
وما تأخر وجعلت الالهة الها واحدا ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ
الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة
قال هو الايمان في قلوب المؤمنين الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم قد مضى معنى زيادة الايمان في سورة الانفال ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على
بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات علل بما ضمر
ليدخل جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما الاية نتيجة
ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو
ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم الذين انكروا
الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله

وذلك ان مشركي اهل مكة اسلم بعضهم ووقع بعضهم عن كثرة وعن غيرهم ... التوحيد ... منهم بسبب الظهور عليهم

عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا اهل الطاعة ونذيرا اهل المعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه و
تقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي يد الله لانهم
في الحقيقة يبايعون الله ببيعتك فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما الجنة نزلت هذه الاية بعد بيعة الرضوان واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله
شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا به فبهذا العقد رضي الله عنهم فقد وافق
التاليف اية الشرط على اية الرضوان سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا الذين هم الذين
استنفرهم في الحديبية يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله
شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا كالقتل والهزيمة وخللا في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم
نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين
يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم
التي هي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة دابه والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض كما قال
سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين المتقدم لما رجع من الحديبية الى المدينة فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا
معه فقال الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام
وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل
من قبل تهيئتهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما
قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف
ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل من الحديبية يعذبكم عذابا اليما
لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء
المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا
اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
وهو ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون

اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعده اياهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى
لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار
ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن سنة غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من
الامم ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف ايديهم عنكم اي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان
اظفركم عليهم اظهركم عليهم من بعد ان اهتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة فصاروا
يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم ولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم
بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي اي الهدي الى مكة محله مكانه الذي
يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات اي بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم
ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار
بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤوهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا
كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم العفو اجرا الله عز وجل فيه
ان علة الصلح انما كان المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا
الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غيره ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة
صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا
لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي اي هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين
والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وورد في تفسيره لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من
الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية
الجاهلية التي تمنع اذعان الحق فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى قال هو
الايمان وفي رواية لا اله الا الله هي كلمة التقوى تثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي اخرى نبوية ان عليا راية الهدى
والامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل
شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق ملتبسا به فانه رآه كما يراه اصحابه وقد سبق قصته في اول
السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا اخرون لا تخافون بعد ذلك
فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا
واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد

لما وعدهم بالفتح القمى وهو الامام الذى يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا
مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله اول وقد سبق تمام الكلام فيه فى سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان وعده كائن او على رسالته
محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم
يشتغلون بالصلوة فى اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود قال هو السهر فى الصلوة
ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيهما قالا ان الله عز وجل قد انزل فى التورية و
الانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله فى الانجيل كزرع اخرج شطأه
فراخه فآزره فقواه فاستغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه
وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا فى بدو الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس
ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع فى زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما نزلت فى امير المؤمنين عليه السلام ومن كان تحت لوائه يوم القيمة من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا
بحا العلم عنهم كما ورد

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
قيل اى بين يدى رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان والمعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به ولا تتقدموا
فى المشى واتقوا الله فى التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبى اى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم
بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار
والمبالغة فى الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم لان تحبط او كراهة
ان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمى نزلت فى وفد بنى تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقفوا على باب
حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله تقدموه فى المشى وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم
فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وورد وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفى ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته
مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف حائط بصوت له جهورى
يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابى بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند
رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضى حسن الادب

ومراعاة

ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فى اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغى
ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع يا ايها الذين آمنوا ان
جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وفى قراءتهم عليهم السلام بالثاء المثلثة والباء الموحدة يعنى فتوقفوا حتى يتبين
الحال ان تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين نزلت فى الوليد بن
عقبة حيث اخبر عن بنى المصطلق بالارتداد فهم المؤمنون بقتالهم كذا ورد واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى
كثير من الامر لعنتم لوقعتم فى العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببنى المصطلق
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين
لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا اغراضهم الفاسدة تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل قال الفسوق الكذب وورد الايمان
امير المؤمنين عليه السلام والكفر والفسوق والعصيان الاول والثانى والثالث اولئك هم الراشدون يعنى اولئك الذين
فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوى فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله
ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا فى كل
الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت فى قتال حدث بين الاوس والخزرج فى عهده صلى الله عليه وآله بالسعف
والنعال وورد انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلم
قال وهى الفئة الباغية انما المؤمنون اخوة قال بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون و
فى رواية لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فى صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام
فاصلحوا بين اخويكم ورد فيه ما صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا واتقوا الله
لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا
منهن اى لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمى نزلت
فى صفية بنت حيى بن اخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا
تؤذيانها وتشتمانها ويقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الا
تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولى ان ابى هارون نبى الله وعمى موسى كليم الله وزوجى محمد رسول الله
فما تنكران منى فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا
تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الذكر المرتفع
للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون

بوضع العصيان موضع الطاعة وبتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب والابهام
الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اى القبيل ان بعض الظن اثم وورد ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما
يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ولا تجسسوا ولا تتبعوا عورات المؤمنين
وورد لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته
ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم
يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات واتقوا الله ان الله تواب
رحيم روى ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن
رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة
لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما
تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء
وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب العجم والقبائل العرب لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى يكمل النفوس ويتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها التقوى وورد لا
من تفخر بالاحساب والانساب وورد اتقاكم اى اعملكم بالتقية ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل
نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اتيناك
بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة
قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان
نظم الكلام ان تقول لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول
بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا وورد الاسلام علانية والايمان في القلب وفي رواية الاسلام قبل الايمان
وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله
بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان
القمي نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه بقولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض
والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روى انه لما نزلت الاية المتقدمة جاءوا وحلفوا انهم مؤمنون
معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم

مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان ثم ذكره عند كلمة قالها لرسول الله صلى
الله عليه وآله فيها الثبت في قصة له مع سلمان ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من زمرد
اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وفي رواية وهو بعيد الله الارض ان تميد باهلها والقمي جبل محيط بالدنيا من وراء
ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا
ارجع اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته
ثم قال محمد يزعم ان هذا يحيا قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل الارض من اجسادهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن من المريج فلم ينظروا حين
كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى اثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج فتوق بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه ونزلنا من
السماء ماء مباركا كثير المنافع قال ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا واثمارا وحب
الحصيد وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات مرتفعات او حوامل وافرادها بالذكر لفرط
ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا
ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء واخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت يكون
خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذي
رسوا نبيهم في الارض اى دسوه كما سبق في الفرقان وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم
شعيب كما مر في الحجر وقوم تبع سبق ذكره في الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليه وعيدي وفيه تسلية للرسول
صلى الله عليه وآله وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عنه بالابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق جديد
اى هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة قال تاويل ذلك
ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا
من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى
ان الله انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في
آخر تلك العوالم واولئك الآدميين ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال
والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد عرق العنق وهو مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى

الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب اليه
منهما لكنه اقتضته لحكمة من تشديد في تثبط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم
الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عنه ما من قلب
الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي
والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد وجاءت سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل بالحق
يعني بلا قوتها عن قريب القمي نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب
للانسان ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق و
شهيد قال سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك الغطاء ولما
حجبك عن امور معادك وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ
لزوال المانع للابصار وقال قرينه قال يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي
القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي وعلي عليهما السلام وذلك قول الصادق علي
قسيم الجنة والنار وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم
القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما و
كذبكما في النار وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه
المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه
الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد
فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد
على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وما انا بظلام للعبيد
فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل تخييل وتصوير يعني كانها مع سعتها
يطرحها من يدخلها وفوجا بعد فوج تطلب الزيادة والقمي هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلي النار ثم
يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان
تملأها ووعدتني ان تملاني فلم تملاني وقد ملأت النار فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام
طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد قيل اي قربت لهم مكانا غير بعيد والقمي اي زينت
لهم قربت هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ رجاع الى الله حافظ لحدود الله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب

منيب

منيب ادخلوها يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او بسلام عليكم من الله وملائكته ذلك يوم
الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي النظر
الى وجه الله وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد وتصرفوا
فيها او جالوا في الارض كل مجال هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر
في حقائقه قال يعني عقل او القى السمع واصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب واعياء ورد لما زعمته اليهود انه سبحانه استراح بعد خلقها كذا
فاصبر على ما يقولون من وصفهم الحق سبحانه بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه
حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر قال يقول حين
تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ومن
الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة قال ركعتان بعد المغرب وفي رواية اربع وفي اخرى
الوتر من اخر الليل واستمع يوم يناد المناد قبل البعث وفصل القضاء والقمي ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه
من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي صيحة القائم من السماء ذلك يوم
الخروج قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الاخرة يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك
حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وتهديد لهم وما انت
عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد لانه المنتفع بالتذ

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا قال الريح فالحاملات
وقرا قال السحاب فالجاريات يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملائكة القمي وهو قسم كله انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع جواب القسم والدين الجزاء والسماء ذات الحبك قال ذات الحسن والزينة وفي رواية قال هي محبوكة الى
الارض وشبك بين اصابعه يعني على كل ارض سماء وعلى كل سماء ارض وياتي بيانه في سورة الطلاق انكم لفي قول مختلف
قال في امر الولاية يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف قال من افك عن الولاية افك عن الجنة قتل الخراصون
الكذابون القمي الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون
غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء يوم هم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا
فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم قابلين له راضين به ومعناه
ان كل ما اتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم فهم مستحقون لذلك كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون قال كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي رواية كان القوم ينامون ولكن

كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون قال كانوا يستغفرون في الوتر في
اخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم قال
المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف
وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وكمال قدرته وفرط رحمته وفي انفسكم ايضا آيات قال يعني انه خلقك
سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام بما عرفت ربك قال بفسخ العزائم
ونقض الهمم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري افلا تبصرون تنظرون
نظر من يعتبر وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من
اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وسئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط
بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا
في تحقق ذلك هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات
حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من
ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين اذ كان عامة ماله البقر فقربه اليهم
قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لما راى من اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤوا لشر قالوا لا تخف انا رسل
ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة في صرة قال في جماعة فصكت وجهها قيل لطمته
تعجبا والقول الى عقله وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم
ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون
قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين اي السجيل فانه طين يتحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد
في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت اهل بيت من المسلمين قال يعني آل
لوط وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه فاعرض
بما يتقوى به من جنوده وقال ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد
وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم سميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم ولانها لم تتضمن منفعة وورد الرياح خمسة
منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا
حتى حين تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا
من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة والسماء بنيناها
بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا

عليها

عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعادياتها مفرقا
بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قال حجوا الى الله ولج القصد والقلع قبل اي فحجوا
من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير
مبين كرره للتاكيد او الاول على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اشارة الى تكذيبهم وتسميتهم الرسول
ساحرا او مجنونا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين
منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بل هم قوم طاغون اضراب عن كونه تواصيا الى ان الجامع لهم على هذا
القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار
والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة
قال اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر وعن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل
وذكر الآية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة والتي خلقهم للامر والنهي
والتكليف ليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي من يطع الله ومن يعصي وفي رواية ما
خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه قيل فما معرفة الله قال
معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شان السادة مع عبيدهم
فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان للذين ظلموا
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة فلا يستعجلون العذاب فويل
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيامة او الرجعة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله وكتاب مسطور في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه والتنكير
للكتب فيه وفي التنكير تعظيم واشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور ورد ان الله وضع تحت العرش اربع
اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به وفي رواية ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا
يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور الموقد الذي يسجر يوم القيامة وورد ان الله يجعل يوم القيامة البحار
نارا يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع جواب القسم باقسامه ما له من دافع يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا
اللفظ اي تسير سير الريح وفي رواية يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في الباطل يوم يدعون
الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا اكنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضا

ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما
تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي رواية اطفال المؤمنين يهدون الى
ابائهم يوم القيمة وما التناهم من عملهم من شيء وما نقصناهم من هذا الالحاق بل نتفضل عليهم قال الذين امنوا النبي وامير المؤمنين
وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة
كل امرئ بما كسب رهين فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ونمدهم وقتا بعد وقت يتنازعون
فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تاثيم لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون
ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم
وصفائهم وورد والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين العقوبة خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب
السموم النار الحر الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر الرحيم فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم
فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق
النفوس من حوادث الدهر قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم
عقولهم التي لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا هذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر و
المجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون
الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا
بحديث مثله مثل القران ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا
يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن
عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن علمه ورزقه حتى يختاروا للنبوة ويخصوا بها من شاؤوا ام هم المسيطرون الغالبون
على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرقاة الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم
من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون
حيث قالوا ان الملائكة بنات الله فيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم
الملكوت فيطلع على الغيوب ام تسألهم اجرا فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم
الغيب فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم

من عذاب سبحان الله عما يشركون وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم
هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك دون عذاب الاخرة القبر عذاب الرجعة بالسيف
ولكن اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك في امهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك
وجمع العين مبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم الى صلوة الليل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم
واذا ادبرت النجوم من اخر الليل قال يعني الركعتين قبل صلوة الفجر **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا
والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه قال يقول ما ضل
في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وورد انه قال سينقض
كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام
بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل ينتظر سقوط الكوكب في داره فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء في دار علي عليه السلام
فقال صلى الله عليه واله لعلي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون
لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شانه الا بالهوى فانزل الله الايات يقول وخالق النجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شانه وفي رواية قال اقسم بقبر محمد اذا قبض
ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وعلمه
شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقوي يعني الله عز وجل ذو مرة قيل اي ذو حصافة في عقله ورايه فاستوى فاستقام
قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما راه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى
الله عليه واله مرة في السماء ومرة في الارض القوي يعني رسول الله صلى الله عليه واله وورد ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء
صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل القوي يعني رسول الله صلى الله عليه واله ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله
صلى الله عليه واله والقوي يعني رسول الله من ربه فتدلى فزاد منه دنوا واصل التدلي استرسال مع تعلق قال لا تقرا
هكذا اقرا ثم دنا فتدانى وفي رواية ان هذه لغة قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما
التدلي الفهم فكان قاب قوسين قدرهما قال ما بين سيتها الى راسها او اول سية القوس ما عطف من طرفيها وهو تمثيل
للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكانتي بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا
كبيرا او ادنى عليهم مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كل منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع
القوسين مقدار قوس واحد وهي السماء بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة

نفسه باقصى القوس وفي التعبير عن مثل هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير سبحانه نزول
واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم يقع على نفس المسافة التي وليه بل على مسافة اخرى غيره كان
من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله جل جلاله او ادنى قال اي بل ادنى وفي رواية دنا من حجب النور فرأى ملكوت
السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وفي اخرى فدنا بالعلم
فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين
بينها وبينه او ادنى وورد كان بينهما حجاب يتلألأ لا يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله
من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين اقول لعل الحجاب الذي كان بينهما حجاب البشرية ولعله يتلألأ لا انطماسه في نور الرب تعالى
يخفق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وانجذاب
سره الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كانه من خضرته وذلك
لان النور الالهي الذي خشيته بلون البياض في التمثيل كان قد شابه ظلمة بشرية فصار يرى كانه اخضر على لون الزبرجد
وانما سأل الله عز وجل عن خليفته لانه صلى الله عليه وآله كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة
اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سال الرب عنه ولما كان الخليفة منصوبا من عند الله وعنده قال الله ما قال ووصفه
باوصاف لم يكن لغيره ان ينال فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له التي وحي شأنه وورد كان فيما اوحى
اليه الاية التي في سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية
قال وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها
وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها ما كذب الفؤاد ما رأى سئل رأى رسول الله صلى الله
عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي رواية
رأى عظمة ربه بفؤاده ولم يرها بعينه وفي اخرى ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وفي النبوي سئل عن هذه الاية فقال رأيت نورا اقول انما اختلف الاجوبة لاختلاف
مراتب افهام المخاطبين في الذكاء وعن عرض السائل افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى
بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض كذا ورد عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون قال
وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي النبوي رأيت على كل ورقة من ورقها
ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تفخيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد القمي
لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله غشي نور السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله

عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال يعني اكبر الايات القمي يقول
لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وورد رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض
وورد رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك
خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وفي رواية عاملية ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي
الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته وراءي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة
صفوف وقوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت ونطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة والثانية
حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته وراءي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك
معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الحديث وعن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل
آية هي اكبر مني افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم يعبدونها الكم الذكر وله الانثى قيل كانوا يقولون
الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
حيث جعلتم له ما تستنكفون منه ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اي الاصنام ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقون
عليها ما انزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان يتعلقون بها ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم
من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى اي ليس له كل ما يتمنى والمراد نفي طمعهم في شفاعة الالهة و
نحو ذلك مما يتمنون فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في
السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من اعرض عما اعرض عنه ذكره وانهمك
في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوز
علمهم اغراضهم لقصور همهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب
ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين
اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو
ما رتب الوعيد عليه بخصوصه والفواحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر و
الاستثناء منقطع قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه اقول يلم بالذنب يأتي به قادة
وينزل اليه فيفعله وورد ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته اقول وقد

طبع عليه اى لعارض عرض له يمكن زواله بعصمة ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة
عنه ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغاير باجتناب الكباير وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها المؤمنين
هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم مصارف اموركم حين ابتداء
خلقكم من التراب وحينما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة من المعاصي
والرذايل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب ادم قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوة
وصيامه وزكوته ونسكه لان الله اعلم بمن اتقى منكم وورد ان قوما كانوا يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا
امس فقال على عليه السلم لكنى انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته قال ويجوز اذا اضطر اليه كما قال يوسف اجعلني
على خزاين الارض انى حفيظ عليم افرايت الذى تولى واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء قيل نزلت الايات السبع
يعنى هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابى
سرح ما هذا الذى تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لى ذنوبا وانى اطلب بما اصنع رضا الله وارجو
عفوه فقال له عبد الله اعطنى ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة
فنزلت افرايت الذى تولى اى يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى
فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذى
وفى وفر واتم ما امر به والتزمه على نفسه القمى وفى بما امره الله به من الامر والنهى وذبح ابنه وفى رواية كلمات بالغ
فيهن كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا ان لا تزر وازرة وزر اخرى اى لم ينبا بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب
غيره وان ليس للانسان الا ما سعى وان لا يثاب احد بفعل غيره وان سعيه سوف يرى يريه في الاخرة ثم يجزيه الجزاء
الاوفى يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلايق ورجوعهم قال فاذا انتهى الكلام الى الله
فامسكوا وانه هو اضحك وابكى القمى ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين
الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية اى اصل المال والمكتسب
والرضا قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمى نجم في السماء كانت قريش وقوم
من العرب يعبدونه يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم
واطغى والمؤتفكة والقرى التى ائتفكت باهلها اى انقلبت وهى قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها وورد
هم اهل البصرة هى المؤتفكة القمى وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتكون في الرجعة فغشاها ما غشى
فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباى الاء ربك تتمارى تتشكك كذا ورد والقمى باى سلطان تخاصم والخطاب لكل احد
هذا نذير من النذر الاولى في لسان الله تبارك وتعالى لما ذرء الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله

محمدا صلى الله عليه واله فامن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعنى محمدا حيث دعاهم الى الله
في الذر الاول ازفت الازفة القمى يعنى قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله
افمن هذا الحديث قال يعنى الحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم
وانتم سامدون القمى اى لاهون فاسجدوا لله واعبدوا واعبدوه دون الالهة **سورة القمر** بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة القمى اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة
وفى رواية خروج القايم وانشق القمر روى ان المشركين سالوا رسول الله صلى الله عليه واله ان يشق لهم القمر فرقتين فقال لهم ان
فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله
عليه واله ينادى يا فلان يا فلان اشهدوا فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم كذا في المجمع
وفيه وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامة نبوة نبينا صلى الله عليه واله ونبوته
وزمانه من ايات اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد وقيل اى قوى شديد يعلو كل سحر وكذبوا
واتبعوا اهواءهم القمى اى كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء
ما فيه مزدجر اى متعظ من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفى او استفهام انكار فتول عنهم
لعلمك ان الانذار لا يؤثر فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمى الامام اذا خرج
يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول القيمة وياتى ما يؤيده خشعا ابصارهم ذليلة عنده رؤية العذاب يخرجون من الاجداث
من القبور كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادى اعناقهم اليه
او ناظرين اليه القمى الى الداع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر ورد في حديث القيمة ينشر الجبار عليهم من
فوق عرشه في ظلل من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادى فيهم يا معشر الخلايق انصتوا واستمعوا منادى الجبار قال
فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون
رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا
عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية فدعا ربه انى مغلوب فانتصر فانتقم منهم وذلك
بعد ياسه منهم قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب انى مغلوب
فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون متفجرة واصلها وفجرنا
عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله تعالى وورد لم تنزل قطرة من السماء
من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا
عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمى الالواح السفينة والدسر المسامير تجرى باعيننا بمرأى منا

القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد
تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاري او رسلي وتمام القصة في هود
ولقد يسرنا القران سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ
كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شوم مستمر شومه الى مثله قال كان
يوم الاربعاء وزاد في رواية في اخر الشهر لا يدور وورد الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم واخر يوم من الايام التي
قال الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم
ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا
بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرر للتهويل وقيل الاول لما حاق
بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال في قصتهم ايضا لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة
اخزى وتمام القصة في الاعراف وهود ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا
واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه
على ترك اتباعهم له االقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على
الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة
فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها
يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ
على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وتمام القصة في الاعراف ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط
نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب
فتماروا بالنذر فكذبوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها
بساير الوجه قال اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهب اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم
وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وتمام القصة في هود فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر
يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة
اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا
للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ

عزيز مقتدر لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في
الزبر الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر القمي في الحرب قد اجتمعنا ننتصر بعضنا
ببعض قال الله سيهزم الجمع ويولون الدبر القمي يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد
عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى وامر اشد والاغلظ وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين
في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة يوم يسحبون يجرون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر حرها
والمها ورد ان في جهنم لواد للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق
جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي له وقت واجل ومدة وورد ان القدرية مجوس
هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله
بقدر وفي رواية ما انزل الله هذه الايات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وما امرنا الا واحدة الا فعلة واحدة
نقول له كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراءكم في الكفر من عبادة الاصنام فهل
من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق في مكان مرضي عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه
السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القران
فانه اساس الدين ومنشا الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه
ولها ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان واتبائه ما تميز به عن ساير الحيوان من التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وقال
البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء وفي رواية الانسان امير المؤمنين عليه السلام علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس
الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق بذلك امور الكاينات ويختلف الفصول
والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق
يسجدان ينقادان فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها
منشا اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق
حقه حتى انتظم امر العالم واستقام وورد بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا
ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه
وورد الميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قال ان لا تطغوا اي لا تعصوا الامام والارض وضعها خفضها مدحوة للانام
للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب كالحنطة والشعير وساير ما يتغذى به ذو العصف

قال التبن والريحان قال ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان قال فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي رواية ابالنبي ام بالوصي
والقمي في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس
الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالاً فلا تنافي بين ما ورد في كل منها
وخلق الجان ابا الجن من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان
رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما قال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما
تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران
بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره قال يخرج منهما يعني من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت
الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة
الكبيرة فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت قيل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو
الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان من على وجه الارض ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو
الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها
فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته قال اذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء والتقطيع و
لا يزال من لم يزل عالماً وفي رواية نحن وجه الله وفي اخرى وجه ربك اي دين ربك فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله
من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل
على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقاً كان او حالاً كل يوم هو في شأن قال من احداث بديع لم يكن وفي رواية من شأنه ان يغفر ذنباً او
يفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين والقمي يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
ايها الثقلان قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم ايها الجن والانس فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا لا تنفذون
لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك ورد يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون
بذلك وفي رواية يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن
والانس الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار
لهب منها ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤوسهم كذا قيل فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قيل اي حمراء كوردة مذابة كالدهن وقيل الدهان الاديم الاحمر فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ

ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام قال
كيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهو خلقهم لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم
واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء
حار بلغ النهاية في الحرارة فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول و
يعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وورد
من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له
ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان قيل غريب
ومعهود او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق ديباج ثخين فما ظنك
بالظهائر وجنى الجنتين دان يجتنيهما قريب يناله القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف
نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات
جن فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وورد ان المرأة من
اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من
انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وفي رواية من انعمت عليه بالمعرفة وفي اخرى هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة
وورد ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليس المكافأة ان
تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي
آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم
جنتان لمن دونهم مدهامتان خضراوان تضربان الى السواد وورد جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما
وما فيهما قيل ان الناس يتعجبون اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة
فقال عليه السلام ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله وورد لا تقولن الجنة واحدة ان الله
يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال
وفي رواية سئل عن هذه الآية فقال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب وفي اخرى تتصل
ما بين مكة والمدينة نخلاً فيهما عينان نضاختان فوارتان قال تفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل
ورمان قيل عطفهما على الفاكهة لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء وورد الفاكهة مائة و
عشرون لوناً سيدها الرمان وفي رواية خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل

والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان قال نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وورد
هن من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفي رواية هن جوار نابتات على شط الكوثر كلما اقلعت منها واحدة
نبت مكانها اخرى فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات
في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة
من الله عز ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والتي مقصورات يقصرن الطرف عنها وورد الخيمة درة واحدة طولها في
السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد ونمارق او بسط خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب
موشى فهو عبقري وقيل الديباج وقيل منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب اراد به
الجنس او هو جمع فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته
التي اكرم الله العباد بطاعتنا ومحبتنا سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قال يعني القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة التي القيمة يوجب خافضة رافعة قال خفضت
والله باعداء الله الى النار ورفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا تحركت تحركا شديدا التي يدق بعضها
على بعض وبست الجبال بسا فتتت كالسويق الملتوت التي قلعت قلعا فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا وكنتم ازواجا
اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة التي هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب
المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم التي هم الذين سبقوا الى الجنة
بغير حساب وورد هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم
بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا
طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين
اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه
اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ثلة من الاولين اي هم كثير من الاولين
يعني الامم السالفة من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه واله وقليل من الآخرين يعني امة محمد صلى الله عليه واله على سرر
موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
التي مستورون وقيل اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم وورد هم اولاد اهل الدنيا وسئل عن اطفال الكفار
قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين
خمر لا يصدعون عنها الخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وفاكهة مما يتخيرون مما يختارون ولحم طير

مما يشتهون

مما يشتهون يتمنون وورد سيد ادام الجنة اللحم وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا
باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم التي الفحش والكذب والغناء الا قيلا سلاما سلاما الا ان يكون السلام منهم فاشيا واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود مقطوع الشوك وطلح منضود وشجر موز نضد حمله من اسفله الى اعلاه وفي قراءتهم
وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود وردان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا
ان شئتم وظل ممدود قال ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك
وروي ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب التي ماء مرشوش وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة سئل عن ابن قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها
قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا
وفي رواية سئل عن هذه الاية فقال والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة
بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كما ورد وربما تفسر بالنساء
وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن وكمالهن بدليل ما بعدها انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من
غير ولادة التي الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا يعني دائما وفي كل اتيان سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها
زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالطها جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها الحيض
فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه سوى الاحليل مجرى عربا قال العروبة هي الغنجة الرضية الشهية والتي يتكلمن بالعربية وربما
وربما تفسر بالمتحببات على ازواجهن المتحببات اليهم اترابا التي يعني مستويات الاسنان وورد على كل سرير اربعون
فراشا غلاظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي رواية هن اللواتي قبضن
في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدهن
ابكارا لاصحاب اليمين انشأناهن لهم ثلة من الاولين التي من الطبقة التي كانت مع النبي صلى الله عليه واله وثلة
من الآخرين بعد النبي من هذه الامة ويؤيده ما ورد ان جميع الثلثين من امتي وقيل بل الاولين الامم الماضية والآخرين
هذه الامة ويؤيده ما ورد ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب وورد اهل
الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ
في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع التي
السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك
مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات

يوم معلوم الى ما وقت به الدنيا من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم قال الابل
يعني الابل التي بها الهيام وهي داء يشبه الاستسقاء وفي رواية الهيم الرمل اي الرمل الذي لا يتماسك هذا نزلهم يوم الدين
قيل النزل ما يعد للنازل تكرمة له وفيه تهكم بهم وقيل النزل ما ينزل عليه صاحبه والقرى هذا نزلهم يوم المجازاة نحن خلقناكم كم
فلولا تصدقون افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف أأنتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم
ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى وورد العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما
تحرثون تبذرون حبه أأنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون وورد لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء
لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تتحدثون تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة و
قد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون
حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
زعاقا فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تقدحون أأنتم انشأتم شجرتها يعني الشجرة التي منها الزناد ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة للنار يوم القيمة وورد ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء
ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا للمقوين ومنفعة للذين ينزلون القواء وهي القفر الخالية
خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام القوي المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه ورد لما نزلت
قال النبي صلى الله عليه واله اجعلوها في ركوعكم فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي معناه فاقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم ورد ان مواقع النجوم رجومها للشياطين وكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها
وزاد في رواية عظم امر من يحلف بها وفي اخرى يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلم يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله
عظيم انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون
وهو اللوح لا يمسه الا المطهرون لا يطلع عليه الا المطهرون من الكدورات البشرية او لا يمسه الا المطهرون من الا
حداث ويؤيد الاول قول امير المؤمنين عليه السلم حين جمع القرآن وطلبوا منه ان يخرجه بعدما احرقوا ما عندهم منه فقال
ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فتجري به السنة ويؤيد الثاني ما ورد المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى

يقول

يقول لا يمسه الا المطهرون وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل منهما او يكون احدهما تفسيرا
للآخر تاويلا تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون بون
في قراءتهم وتجعلون شكركم قال وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون
فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر
منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس
الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم
باياته فلولا ترجعون نفس من يعز عليكم الى بدنه بعد بلوغها الحلقوم فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من
السابقين فروح فله استراحة وفي قراءتهم فروح بالضم وفسر بالرحمة والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم
ذات تنعم قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب
اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل وورد قال رسول الله لعلي هم شيعتك فسلم ولدك
منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني من اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا
بما اوجب لهم ما اوعدهم به قال فهؤلاء المشركون والمعني اعداء آل محمد فنزل من حميم قال في قبره وتصلية جحيم قال يعني
في الآخرة ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه عما لا يليق بعظمة شانه

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض اتى بصيغة الماضي في بعض السور وبصيغة المستقبل في اخرى وبصيغة المصدر اشعارا وفي اخرى
بان من شان ما اسند اليه ان يسبحه في جميع الاوقات لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات وانما عدي باللام وهو
معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح
له ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر
بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن الخبير بباطن كل شيء وايضا هو الاول مبتدئ منه الاسباب والآخر ينتهي اليه
المسببات والظاهر وجوده من كل شيء بما يرى في خلقه من علامات التدبير والباطن الذي بطن من خفيات الامور
فلا يكتنه حقيقته ذاته العقول كذا ورد وما يقرب منه وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع
وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم فلا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما
تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن قبلكم

فی تملکها والتصرف فیها وفیه توهین للانفاق علی النفس فالذین امنوا منکم وانفقوا لهم اجر کبیر وعد فیه مبالغات وما لکم
لا تؤمنون بالله والرسول یدعوکم لتؤمنوا بربکم وقد اخذ میثاقکم وقد اخذ الله میثاقکم بالایمان قبل ذلک ان کنتم مؤمنین
هو الذی ینزل علی عبده ایات بینات لیخرجکم من الظلمات الی النور من ظلمات الکفر الی نور الایمان وان الله بکم لرؤف رحیم
وما لکم الا تنفقوا فی سبیل الله فیما یکون قربة الیه ولله میراث السموات والارض یرث کل شیء فیهما ولا یبقی لاحد مال
واذا کان کذلک فانفاقه بحیث یستخلف عوضا یبقی وهو الثواب کان اولی لا یستوی منکم من انفق من قبل الفتح وقاتل
بیان لتفاوت المنفقین والمقاتلین باختلاف احوالهم من السبق وقوة الیقین وتحری الحاجة وفیه محذوف لوضوحه
ودلالة ما بعده علیه والفتح فتح مکة اذ عز الاسلام به وکثر اهله وقلت الحاجة الی المقاتلة والانفاق اولئک اعظم
درجة من الذین انفقوا من بعد وقاتلوا وکلا وعد الله الحسنی والله بما تعملون خبیر من ذا الذی یقرض الله قرضا
حسنا ینفق ماله فی سبیله رجاء ان یعوضه وحسنه بالاخلاص وتحری الحلال وافضل الجهات ومحبة المال وحال
الحیوة فیضاعفه له فیعطی اجره اضعافا وله اجر کریم وذلک الاجر کریم فی نفسه وان لم یضاعف قال نزلت فی صلة
الامام فی دولة الفساق وورد ان الله لم یسال خلقه مما فی ایدیهم قرضا من حاجة به الی ذلک وما کان لله من حق فانما
هو لولیه یوم تری المؤمنین والمؤمنات یسعی نورهم ما یهتدون به الی الجنة بین ایدیهم وبایمانهم من حیث یؤتون
صحایف اعمالهم بشریکم الیوم جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ذلک هو الفوز العظیم یوم یقول المنافقون
والمنافقات للذین امنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الینا وعلی قراءة فتح الهمزة امهلونا نقتبس من نورکم قیل
ارجعوا وراءکم الی الدنیا فالتمسوا نورا بتحصیل المعارف الالهیة والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور
یتولد منها فضرب بینهم بسور بحائط له باب باطنه فیه الرحمة لانه یلی الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه یلی النار
ینادونهم الم نکن معکم یریدون موافقتهم فی الظاهر قالوا بلی ولکنکم فتنتم انفسکم بالنفاق والفتن بالمعاصی وتربصتم
بالمؤمنین الدوائر وارتبتم وشککتم فی الدین وغرتکم الامانی حتی جاء امر الله وهو الموت وغرکم بالله الغرور الشیطان
او الدنیا فالیوم لا یؤخذ منکم فدیة ولا من الذین کفروا ظاهرا او باطنا ماواکم النار هی مولیکم التی هی اولی بکم وبئس
المصیر القمی یقسم النور بین الناس یوم القیمة علی قدر ایمانهم یقسم للمنافق فیکون نوره بین ابهام رجله الیسری
فینطفئ نوره ثم یقول للمؤمنین مکانکم حتی اقتبس من نورکم فیقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءکم فالتمسوا نورا فیرجعون
فیضرب بینهم بسور ثم قال والله ما عنی بذلک الیهود ولا النصاری وما عنی به الا اهل القبلة الم یان الم یات وقته
للذین امنوا ان تخشع قلوبهم لذکر الله وما نزل من الحق ولا یکونوا کالذین اوتوا الکتاب من قبل فطال علیهم الامد
فقست قلوبهم وکثیر منهم فاسقون خارجون عن دینهم قال نزلت هذه الایة فی القائم علیه السلام ولا یکونوا الخ وفی العلل
انها نزلت فی شان غیبة القائم واهلها المؤمنین اعلموا ان الله یحیی الارض بعد موتها قال یحییها الله بالقائم بعد موتها

قال

قال یعنی بموتها کفر اهلها والکافر میت وفی روایة العدل بعد الجور وقیل تمثیل لاحیاء القلوب القاسیة بالذکر والتلاوة
قد بینا لکم الایات لعلکم تعقلون ان المصدقین ای المتصدقین ان شدد الصاد والذین صدقوا الله ورسوله ان خفف
والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا یضاعف لهم ولهم اجر کریم والذین امنوا بالله ورسله اولئک هم الصدیقون
والشهداء عند ربهم قال ان هذه لنا ولشیعتنا وقال ما من شیعتنا الا صدیق شهید قیل انی یکون ذلک وعامتهم
یموتون علی فرشهم فقال اما تتلو کتاب الله فی الحدید والذین امنوا بالله ورسله الایة قال لو کان الشهداء کما تقولون
کان الشهداء قلیلا لهم اجرهم ونورهم اجر الصدیقین والشهداء ونورهم والذین کفروا وکذبوا بایاتنا اولئک اصحاب
الجحیم اعلموا انما الحیوة الدنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر بینکم وتکاثر فی الاموال والاولاد لما ذکر حال الفریقین
حقر امور الدنیا اعنی ما لا یتوصل به منها الی سعادة الاخرة بان بین انها امور وهمیة قلیلة النفع سریعة الزوال
وانما هی لعب یتعب الناس فیها انفسهم جدا اتعاب الصبیان فی الملاعب من غیر فایدة ولهو یلهون به انفسهم عما یهمهم
وزینة من ملابس بهیة ومراکب هنیة ومنازل رفیعة ونحو ذلک وتفاخر بالانساب والاحساب وتکاثر بالعدد
والعدد وهذه ستة امور جامعة لمشتهیات الدنیا مما لا یتعلق منها بالاخرة مترتبة فی الذکر بترتب ورودها علی الانسان
غالبا کمثل غیث اعجب الکفار نباته ثم قرر تحقیر الدنیا ومثلها فی سرعة تقضیها وقلة جدواها بحال نبات انبته
الغیث واستوی فاعجب به الحراث او الکافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزینة الدنیا ولان المؤمن اذا رای معجبا انتقل
فکره الی قدرة صانعه فاعجب بها والکافر لا یتخطی فکره عما احس به فیستغرق فیه اعجابا ثم یهیج ای ییبس بعاهة
فتراه مصفرا ثم یکون حطاما هشیما وفی الاخرة عذاب شدید ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الاخرة
واکد ذلک تنفیرا عن الانهماک فی الدنیا وحثا علی ما یوجب کرامة العقبی وما الحیوة الدنیا الا متاع الغرور لمن
اقبل علیها ولم یطلب الاخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقین فی المضمار الی مغفرة من ربکم الی موجباتها
وجنة عرضها کعرض السماء والارض کعرض مجموعهما اذا بسطتا وورد ان ادنی اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان
الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا اعدت للذین امنوا بالله ورسله ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل
العظیم ما اصاب من مصیبة فی الارض کجدب وعاهة ولا فی انفسکم کمرض وافة الا فی کتاب الا مکتوبة فی اللوح من قبل
ان نبراها نخلقها قال کتابه فی السماء علمه بها وکتابه فی الارض علومنا فی لیلة القدر وفی غیرها وورد ان الله
کتب کل ما یصیب الانسان فی الدنیا بین عینیه فذلک قوله عز وجل ما اصاب من مصیبة الایة ان ذلک ان ثبته
فی کتاب علی الله یسیر لکیلا تاسوا ای اثبت وکتب لئلا تحزنوا علی ما فاتکم من نعم الدنیا ولا تفرحوا بما اتاکم بما اعطاکم الله
منها فان من علم ان الکل مقدر هان علیه الامر قال الزهد کله بین کلمتین من القران قال الله عز وجل لکیلا تاسوا علی
ما فاتکم ولا تفرحوا بما اتاکم ومن لم یاس علی الماضی ولم یفرح بالاتی فقد اخذ الزهد بطرفیه والله لا یحب کل مختال

تخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه
حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول اى ومن يعرض عن الانفاق فان الله هو الغنى الحميد غنى عنه
وعن انفاقه محمود فى ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينفع بالتقرب اليه بشئ من نعمه فيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق
لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب قال الكتاب الاسم الاكبر الذى يعلم به علم كل شئ الذى كان
مع الانبياء عليهم السلام والميزان روى ان جبرئيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به والمعنى الميزان
الامام ليقوم الناس بالقسط بالعدل وانزلنا الحديد قال انزل ذلك الخلق له فيه بأس شديد فان آلات الحروب
متخذة منه قال يعنى السلاح ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها وورد ان الله عز وجل انزل اربع بركات
من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله عطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا من
ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار ان الله قوى على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى
نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا فى ذريتهما
النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اى ارسلنا رسولا بعد
رسول حتى انتهى الى عيسى وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها فعلة اى
المبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ فى الخوف من رهب قال صلوة الليل
ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اى فما رعوا جميعا حق
رعايتها قال لتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وآله فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع وورد اختلف
من كان قبلكم على اثنين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن
لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا فى البلاد وترهبوا وهم الذين قال
الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبى صلى الله عليه وآله من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها
حق رعايتها ومن لم يؤمن بى فاولئك هم الهالكون وفى رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصى الله
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق
للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق فى الارض الى ان يبعث الله النبى الذى وعدنا عيسى عليه السلام يعنون محمدا صلى الله عليه وآله
فتفرقوا فى غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا
تمشون به يعنى الايمان وفى رواية يعنى اماما تأتمون به ويغفر لكم والله غفور رحيم روى لما نزل قوله تعالى اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا فى اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين

فقالوا

فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل
يا ايها الذين آمنوا الآية لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم روى فخر الذين آمنوا منهم بمحمد على اصحابه وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد
فنزل لئلا يعلم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله
والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظاهرات
بقول الرجل لامرأته انت على كظهر امى وكانت المرأة تحرم بذلك على زوجها فى الجاهلية فقاله رجل لامرأته فى الاسلام فجاءت
المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكت الى الله واليه وجادلت رسول الله فى زوجها فنزلت كذا ورد ما هن امهاتهم
على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعنى ما قال الرجل الاول لامرأته انت على كظهر امى فتحرير رقبة قال يعنى فعليهم
بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا قال يعنى مجامعتها ذلكم توعظون به لكى ينتهى
عن مثله والله بما تعملون خبير فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا ثم
يتم الآخر متتاليا او متفرقا كذا ورد من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك
لتصدقوا بالله ورسوله فى قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه فى جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين اى الذين
لا يقبلونها عذاب اليم ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين فى حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا
غير حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما
جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب بعزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم على رؤس الاشهاد
بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد الم تر ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجى
ثلثة او من تناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو يشاركهم فى الاطلاع عليها ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجرى بينهم باحاطته بهم وشهوده لديهم اينما كانوا سئل عن الله اين هو فقال
هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم الم تر الى
الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت فى اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم
اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
اى بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله روى ان اليهود اتت النبى صلى
الله عليه وآله فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال وعليكم فانزل الله [illegible] فقالوا انعم صباحا و
انعم مساء وهى تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية

اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا
يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون و
تناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول صلى الله عليه وآله واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي
بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجويهم وورد اذا كنتم ثلاثة فلا
يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل المراد بالنجوى الاحلام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه ويؤيده ما رواه
القمي في سبب نزولها من رؤيا فاطمة عليها السلام في قصة طويلة يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها ليفسح
بعضكم عن بعض فيكم كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافسا في القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا
يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا فانشزوا القمي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس
واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم
غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة مزيد رفعة وورد فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وفي رواية عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها القمي ليكون اقضى لحوائجكم
قيل في هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة
ومحب الدنيا في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان
لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهما قال فنسخها قوله
أأشفقتم الآية ذلك اي التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم
لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم
الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع الصدقات لجمع المخاطبين ولكثرة التناجي فاذ لم
تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه قال فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون الم تر الى
الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون
اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس عن دين الله بالتحريش والتثبيط

فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء لان تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الآخرة
ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروج عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث
يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه وقد مر في هذه الآية حديث في حم السجدة استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم
فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي نزلت في الثاني مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس
عند يهودي يكتب خبر رسول الله فانزل الله الم تر الى الذين تولوا الآيات فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله
رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو
غضبان فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت
ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا
بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية
الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز
روي ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون
ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين
لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده قال هو الايمان وورد ما من مؤمن الا ولقلبه
اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه
المؤمن
وفي رواية ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب
فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم
تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة
لله والعمل له وورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم
بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه
بقضائه او بما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين
دين

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر لاول حشرهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون

في التهنئة كما ورد والحشر اخراج جمع من مكان الى اخر ورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لهم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض
المحشر والقمي ما ملخصه انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وآله عهد ومدة فنقض بنو النضير عهدهم وهموا بقتله فاخبرهم ان الله قد اخبرني بما هممتم به من
الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا
وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فا
قاموا واصلحوا حصونهم وتهيأوا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلم تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين
الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد ان كان لك هذا
فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون
ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد
منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم
منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم
مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء
قال يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف الذي يرعبها اي يملأها
يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون
ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة
عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله
فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة قال يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لادم ع او
تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في
القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل
ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الآية فما كان منه في ايدي
المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كما ورد منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه

فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كما قيل وذلك لان قراهم
كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال
ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في
قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى قال نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله
بنفسه ونبيه عليهم واليتامى والمساكين وابن السبيل قال منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه و
اكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء
ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله
في مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب لمن خالف وورد واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم
قال ان الله ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية للفقراء
المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن
اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بمعنى بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة
واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في
ايمانهم والذين تبوءوا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون وورد الثاني انه لم يقسم لهم الفيء فان
المراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما او لزموا دار الهجرة ودار الايمان فقلب ورد الايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال فاولئك هم المفلحون
الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل وورد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلم
انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلم فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا
نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي المصباح فلما اصبح علي عليه السلم غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية والذين جاءوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
وهم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا اي في الدين الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا

للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان يجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او
خذلانكم احدا ابدا من رسول الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم
اخلفوهم كما مر ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم
فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه
حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق
او من وراء جدر لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا
بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين
وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت
القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في
الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا
كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم
انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال اصحاب
الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله
بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها وهو تمثيل وتوبيخ للانسان
على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قال الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب
الامن القمي يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء العزيز الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا
ينفذ فيه مشية احد الجبار الذي يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما
يشركون سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك

في

هي

القائل شيخنا الصدوق طاب ثراه

هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقديره اولا والى الايجاد ثانيا والى التصوير
بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني
وورد ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قيل احصاها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها القول وللاحصاء معاني اخر ليس هنا محل ذكرها يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي والمجمع انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش
يخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد غزوهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بذلك
فبعث امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الكتاب من رسوله في بعض الطريق وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا حاطب ما هذا فقال والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله يا
ايها الذين آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول
واياكم اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط
محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء كالقتل
والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وفي مجيئه وحده بلفظ الماضي اشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم
حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق
بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم قال تبرأنا منكم
قال الكفر في هذه الآية البراءة وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة
والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة لانه لا ينبغي ان يؤتسى به وكان
ذلك لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء
المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تفتنهم بنا او ربما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا
كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء
اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابرهيم

ولذلك صدر بالقسم واكد بانبعده لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر فاشعر بان ترك رجوا من سوء العقيدة ومن يتول فان الله
هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط
منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم لما نزلت هذه الاية اظهر المسلمون العداوة للكفار ولما الم
اهل مكة والخزاه وعده بقوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فخالطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله
صلى الله عليه وآله حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب كذا ورد لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت
مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا واعانوا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين
ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن القمي اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان
تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام
فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا القمي يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن فيه اشعار
بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب قال القمي
من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته
والا فهي بريئة منه فنهاه الله ان يمسك بعصمتها واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا
ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن
بالكفار من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم فتزوجتم باخرى عقيبها فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين
كانت ... فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة يعني فاتوا بدل الفائت من الغنيمة ورد سئل ما معنى العقوبة
ههنا قال ان الذي ذهبت امراته فعاقب على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فعلى
الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئل كيف صار المؤمنون يردون على زوجها بغير فعل منهم في ذهابها وعلى
المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا

لان على الامام ان يجيز حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك
شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وروي لما نزلت الاية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين
على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر اليهن ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء
يبايعنه فانزل الله يا ايها النبي الاية على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن بالوأد والاسقاط
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قيل كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك
كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين
وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تامرهن بها قال هو ما فرض الله عليهن من الصلوة
والزكوة وما امرهن به من خير وفي رواية سألته ما ذلك المعروف الذي امر الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا
ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل وفي رواية ولا تقمن عند قبر وفي
اخرى ولا تنشرن شعرا فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه
ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن
اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده
من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرة اطيب من ان يمس بها
كف انثى ليست له بمحرم واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم القمي عطف
على قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وروي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات
كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الاخرة

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه
ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان
لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض قال الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله تعالى كبر مقتا الاية وورد عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الايتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان

مرصوص في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وعن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية
انه سبيل الله الذي ضمنى الاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله
اليكم روي ان قارون دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق
والميل الى الصواب الغي اي شكل قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وآله وورد ان الله لما
بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وورد انما بعث الله
المسيح عليه السلام قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم
والقمي سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد ومحمدا قال لاني في السماء احمد مني في الارض وورد ان اسمه
في صحف ابرهيم الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي الانجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا
سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا احد اظلم
ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله و
تسمية اياته سحرا يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال ليطفئوا ولاية امير المؤمنين والله متم نوره ومبلغ غايته بنشره
واعلائه قال يتم الامامة القمي والله متم نوره بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله
ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو
كره المشركون قال ان ذلك عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية الا ونادى بشهادة ان لا اله
الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وقد مر تمام بيانه في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم قال فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس فقال الله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم
يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله
والحواريون اصفياؤه وقد سبق في آل عمران تفسيره قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل
وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين قال كانوا يكتبون

ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم من
خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث
الجاهلية واخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته
وتعليمه يعم الجميع وورد هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء
فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا
بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك
بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم
الظالمين قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه من دون
الناس فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون
الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين سبق
تمام تفسيره في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا
باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم وورد كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاة
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة
وورد ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا قال اي امضوا وورد
قراءتهم بها ايضا وفي رواية يعني فاسعوا هو الانكفاء والقمي الاسراع في المشي اقول وذلك ان السعي دون العدو وهو
القصد في المشي الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يدل عليه ما قبله وما بعده وذروا البيع واتركوا المعاملة وروي انه كان
بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع
الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة
فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى
ومن كان على راس فرسخين فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ورد
الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت واذكروا الله كثيرا اي في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة لعلكم تفلحون
بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال انصرفوا اليها وتركوك قائما قال يخطب على المنبر قل ما عند الله
من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما قال نزلت خير من اللهو و
التجارة للذين اتقوا وورد قراءتهم بها ايضا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي كان رسول الله

صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت عير وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة
ومروا ينظرون اليهم فانزل الله **سورة المنافقين** بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة
اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدقوا في المشهود به وكذبهم في الشهادة اتخذوا ايمانهم حلفهم
الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم و
صدهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون واذا رأيتهم تعجبك
اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم
اشباحا خالية عن العلم والنظر قال يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم هم
هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون
عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله يعنون فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله خزائن
السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون القمي [illegible]
انصاريا من قوم عبد الله بن ابي ومهاجريا تنازعا في بعض الغزوات على ماء وكاد ان يقع الفتنة فاخبر ابن ابي بذلك
فاقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم
للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بما قال
ابن ابي فقال له لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه
قال فلعله سفه عليك قال لا والله فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله في غير وقت رحيل ورحل الناس بعده فسار يومه
كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله
حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه فجاء ابن ابي اليه وحلف انه لم يقل شيئا من ذلك
وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه واقبلت
الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا وكان زيد يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب
على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي فثقل حتى كادت ناقته

ان برك

ان تبرك فسري عنه وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك ووعى
قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله ابن ابي واصحابه فمشى اليهم
عشايرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يا ايها الذين
آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله كالصلوة وساير العبادات ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت ان
يرى دلايله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين
قال الحج وقال الصالح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء
ويؤخر منها ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها اذا انزل الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون **سورة التغابن**
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر
والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات
وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب
ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم يأتكم نبأ الذين كفروا
من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة
ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على
على الواحد والجمع فكفروا وتولوا واستغنى الله من كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني حميد زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قيل يعني
القرآن وقال النور هو الامام وفي رواية النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة
بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم
ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا قال
يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وقال ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من
عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
النار خالدين فيها وبئس المصير الاتيان بان للتغابن وتفصيل لما اصاب من مصيبة الا باذن الله بتقديره

بمايه

ويثبته ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ان القلب ليترجرج بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله و اطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم قال ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه واله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا الاية انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا انفاقا خيرا لانفسكم حث على الانفاق ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب للنبي والمعنى للناس فطلقوهن لعدتهن قال في قبل عدتهن وقال العدة الطهر من الحيض وفي رواية اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن قال انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي رواية الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي اخرى السحق والقمي ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار

واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال لان في قوله القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وقال مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وورد في ايه لو اخذ بها الناس لكفتهم ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه وقال اي يبارك له فيما اتاه وورد من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله في كتابه ومن يتق الله الاية وورد ان قوما لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة فقال لهم النبي صلى الله عليه واله من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وفي رواية هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما ياتي من المقادير قال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له وسئل النبي جبرئيل عليهما السلم ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض فعدتهن ثلثة اشهر قال هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى واللائي لم يحضن يعني واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال هي في الطلاق خاصة اقول وذلك لان عدتهن في الموت ابعد الاجلين كما ورد في اخبار كثيرة ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا فيسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله فامره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج قبل انقضاء عدتهن كما ورد قال والمطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة فان ارضعن لكم بعد انقطاع علاقة النكاح فاتوهن اجورهن على الارضاع

وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بالجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى
وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا
ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او اجلا هذا الحكم يجري في كل انفاق فقد ورد انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ
الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز
وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته وكأين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي
فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا فذاقت وبال امرها وكان عاقبة
امرها خسرا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الذكر
رسول الله كذا ورد يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة
الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ
حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ورد ما مختصره ان السماء الدنيا فوق هذه
الارض قبة عليها والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية
والسماء الثالثة فوقها قبة وهكذا الى السابعة من كل منهما وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق
سبع سموات طباقا الاية قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض
فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا اقول
كانه عليه السلام جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون العدد باعتبار تعدد سطحيها

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور
رحيم قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال والله ما اقربها فامره الله ان يكفر
عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فحرم مارية فنزلت
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بالكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما
يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا ورد انه لما حرم مارية على
نفسه اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر وفي رواية قال لها ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله
عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام
بعض تكرما قال ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان

يعاتبهما

يعاتبهما في الامر الآخر فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات
للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول صلى
الله عليه وآله بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وفي قراءتهم وان تظاهروا عليه
كانهم عليهم السلام ذكروا اسميهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله
ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون
قال لما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين
وفي معناه اخبار كثيرة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات صائمات كما مر في سورة التوبة ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة
اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح
والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون قال لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك وزاد في رواية فان
اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون
ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح اسند صفة التائب الى التوبة مبالغة ورد انه سئل عنها فقال يتوب
العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب من عباده المفتن التواب وفي رواية النصوح ان
يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وورد اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة قيل و
كيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل
وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة وفي رواية فمن كان
له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال بالزام الفرائض وفي رواية فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين
فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي اخرى انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى

التوبة م

نهم

عليه وآله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم وتمام بيانه مضى في التوبة واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير ضرب الله
مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين
مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة
بحال امراة نوح وامراة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه
وتظاهرهما عليه كما فعلت امراتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل
لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات
فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال اسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين من
القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها التي لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من
روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين المعتمدين من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت منهم وورد كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسية بنت مزاحم
امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وورد انهن افضل نساء اهل الجنة

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير
الذي خلق الموت والحيوة التي قدرهما او معناه قدر الحيوة ثم الموت وورد ان الله خلق الحيوة قبل الموت وقال الحيوة و
الموت خلقان من خلق الله فاذا احياه الموت فلا يحل في الاشياء لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم
معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها
الفانية والحيوة يقتدر على الاعمال الصالحة الخالصة وقال ايكم احسن عملا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم
فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وقال ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا انما الاصابة خشية الله
والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد
الا الله عز وجل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات
طباقا مطابقة قال بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف النسبي من فساد فارجع البصر
هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها
واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك
وسعديك والعنوا انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض

بمصابيح بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها قيل او بلهب انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما بالغيب
لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم
من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان
المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها الغمى من الغيظ على اعداء الله كلما القي
فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فقلنا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام
الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا
في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته
والقني قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وورد ان هذه الايات في اعداء الله
واولاده والتي بعدها في اوليائه ثم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا
واسروا قولكم او اجهروا به وورد ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر عنها الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير يصل علمه الى ما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك
فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها فاذا كانت في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من
رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم اامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين
على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء
ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم
حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وآله وتهديد
لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها
ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن
الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يبدع وكيف يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعني او
تنظروا في امثال هذه الصنائع فتعلموا اقتدارنا على تعذيبكم بنحو خسف او ارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله
لكم جند ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم
الثاني ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب
المحصلة والموصلة اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه

بعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستاهل ان يسلك اهدى ام من يمشي سويا قايما سالما من العثار
على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك وهو تمثيل للمشرك والموحد بالسالكين ولدينهما بالمسلكين
ورد القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور فاما المطبوع فقلب المنافق
واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرا هذه الاية
ذكر الرابع وقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على
صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلم قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لتسمعوا المواعظ وتنظروا الى الصنايع وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو
الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم علم وقته عند الله
لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة ومساءتها
رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون وورد هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلم واصحابه
الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلم في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون
الذي انتحلتم اسمه قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم
اليه مولى النعم كلها امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم قال فستعلمون يا معشر المكذبين
حيث انباتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا انزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غايرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول قال هذه نزلت
في الامام القايم يقول ان اصبح امامكم غايبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام ظاهر ياتيكم باخبار السموات
والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تاويل هذه الاية ولا بد ان يجيء تاويلها

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد
فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد
مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور ثم قال فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي
الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي
الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم وورد اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن
الى يوم القيمة وفي رواية ن اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم يا انت
بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على

تحمل اعباء

تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ
تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك قال ان الله ادب نبيه على محبته فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية
يقول على دين عظيم وفي اخرى هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة
او بايكم اجرى هذا الاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص
ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين
لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى اخر الايات
والمشهور انها نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمة
من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القوي احبوا ان تغش في علي فيغشون
معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع
للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف غليظ قال
عظيم الكفر بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم قال الذي لا اصل له وفي رواية المستهر بكفره وسئل النبي صلى الله عليه وآله
عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف
والعتي الزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي
اكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره
وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي كناية عن الثاني وان امير المؤمنين عليه السلم
اذا رجع ورجع اعداء الله وسمهم بميسم معه كما يوسم البهايم على الخراطيم الانف والشفتان انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة
بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة قيل اصحاب البستان الذي كان بدون صنعا الشيخ وكان يمسك منها قدر كفايته ويتصدق
بالباقي فلما مات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا ولا يسعنا ان نفعل كما فعل ابونا وعزموا على حرمان المساكين
اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها على الجنة
طايف بلاء طايف من ربك وهم نايمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او
كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما
من الاخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة وتضمين معنى الاقبال والاستيلاء فعدي بعلى ان
كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا
على حرد قادرين قيل اي على نكد قادرين لا غير بكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان ينكدوا على المساكين

فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما راوها قالوا انا لضالون ضللنا طريق جنتنا وما هي بها بل
بل نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم واعقلهم
الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم
من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
راجون العفو طالبون الخير وروي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا
ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين
كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا
ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راي ام
لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه ام لكم ايمان علينا عهود
مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في
ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه و
يصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب قال القمي
القوم وتداخلهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وقال
حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال
وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا
يدفع بشيء وقد مضى تمام تفسيره في الاعراف ام تسألهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون
عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير
نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت
وهو مكظوم قال اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها لنبذ بالعراء العراء
الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين

كووا

كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم
وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك عن موضعك فيصرعك
من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله والمعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين
وورد ان العين حق وان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وانه لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة التي تحق وقوعها او يحق فيها الامور اي تجب وتعرف
حقائقها او يقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء ما الحاقة استفهام بمعناه التفخيم لحالها والتعظيم لشانها وما
ادريك ما الحاقة زيادة في التهويل اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة
التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف
شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة كما مضى بيانه واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية باردة خارجة اكثر مما امرت به كما مر ذكره سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية
ايام حسوما متتابعات التي كان القمر فيها بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا فترى القوم فيها صرعى موتى
جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اصول نخل متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة
رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح قال الرابية التي ربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد
يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين
واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن
واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه قال لما نزلت وتعيها اذن
واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي وفي رواية قال اللهم اجعلها اذن علي قال علي عليه السلام
فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وما كان لي ان انسى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي
النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة فضربت
فدك بعضها على بعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة
مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال
انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي رواية حملة العرش والعرش
العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وفي اخرى اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من
الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام قال ويعني يحملون

وعاد

العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم
اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظايره للسكت اني ظننت اي تيقنت قال الظن ظنان ظن شك
وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه
قال اني ابعث واحاسب فهو في عيشة راضية اي مرضية في جنة عالية قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى
بسرعة دانية قريبا ولها القايم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية في الماضية من ايام الدنيا من
الاعمال الصالحة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها يا ليت الموتة
التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه قيل مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله
الذي جمعه هلك عني سلطانيه ضل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه فقال للخزنة النار خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا
وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله وكان فرعون هذه الامة
وروي كنت خلف ابي وهو على بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه
لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية والقمي السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض ولا يحث على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين من غسالة اهل النار
وصديدهم والقمي عرق الكفار لا ياكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطا الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم
لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان
الرسول لا يقول عن نفسه قال يعني جبرئيل عن الله وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر
مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها
يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل بل هو تنزيل نزل به على لسان
جبرئيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذنا منه باليمين
بيمينه او بقوتنا القمي انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قيل اي نياط قلبه والقمي عرق في الظهر يكون منه الولد فما
منكم من احد عنه حاجزين مانعين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه
ثم لم نقدر واحد على دفع عقوبتنا عنه وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا
راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن
الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك وورد قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي

فقرب بغلته

رسول به

تنزيل من

تنزيل من رب العالمين الآيات سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب واقع اي دعا داع بمعنى
استدعاه للكافرين قال نزلت للكافرين بولاية علي هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله مثبت في مصحف
فاطمة اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وفي رواية لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا
للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فنزلت وفي اخرى سئل عنها فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها
حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا
احرقتها وذلك المهدي عليه السلام ليس له دافع يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم
الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم ويتقدمهم تعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها تمثيلا للملكوت بالملك في الا
متداد الزماني المنزه عنه الملكوت قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وورد في حجة
المعراج انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث
ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وورد ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية وورد انه قيل
يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة
يصليها في الدنيا وفي رواية لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك
في ساعة وقال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب
من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونريه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي الرصاص
الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا ولا يسئل حميم حميما من حاله
قال يشغل يبصرونهم ثم لا اخفاء لون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قبل
وعشيرته التي فصل منهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد القمي هي امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه
كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى الاطراف
او جلود الراس القمي تنزع عينيه وتسود وجهه تدعوا من ادبر وتولى تجره اليها وجمع فاوعى القمي جمع مالا ودفنه ووعاه
ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر الفقر والفاقة جزوعا واذا
مسه الخير الغنى والسعة منوعا الا المصلين قال ثم استثنى فوصفهم باحسن افعالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال
يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي رواية يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم
من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة و

ويتم

من الصدقة المعروضة بين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا
ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وقال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع والذين
يصدقون بيوم الدين قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير
مامون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة
المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون
والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها واداها قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون هي
النافلة وفي رواية اولئك اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك حولك
مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى القمي يقول قعود وورد في المنافقين ان رسول الله صلى الله
عليه وآله ما زال يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا
جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الآيات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم
لو صح ما يقول لنكونن فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي من نطفة
ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتاهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالا
خلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتاكيد القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب قال لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة
وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي رواية
لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب
يوفضون الى منصوبات للعبادة او اعلام يسرعون القمي الى الداعي ينادون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان
انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر
لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط
الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتاخير لو
كنتم تعلمون صحة ذلك فيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا
اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم

في اذانهم

في اذانهم سدا واستماعهم من استماع حق الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا القمي
عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد
اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت
دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك ما لكم لا ترجون لله وقارا
قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات تارة انهم
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشاءا خلقا اخر فانه دليل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا
انشاكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها
سبلا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين
باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الاخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم
باموال واولاد ادت بهم الى الخسار القمي واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن الهتكم اي
عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وخصوصا هؤلاء القمي قيل هي اسماء رجال صالحين
كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا اثارهم وانسا فلما طال الزمان عبدوهم وقد انتقلت الى العرب والقمي ما في معناه
مبسوطا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتا
والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا اي احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اسند ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا
الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تع لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا قال يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا
تبارا القمي اي خسارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فامنا به ولن نشرك
بربنا احدا قد سبق بعض قصتهم في الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت قال انما
هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم والقمي ولم يرضه الله منهم ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه
في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان

مفعول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسرانا وانهم
وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا والاتيان امامن كلام الجن بعضهم لبعض او استينا
كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الوحي به وانا لمسنا السماء التمسنا اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت
حرسا شديدا اقويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس
والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي شهابا ارصد الله ولاجله يمنعه عن الاستماع
بالرجم وقد مضى في الحجر والصافات وفي حديث سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت
تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب
يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق
الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا
قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه
مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق
قددا متفرقة القمي اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا
هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا القمي البخس النقصان والرهق العذاب وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا توخوا رشدا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب قال اي الذين
اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة
المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من
الائمة وفي رواية يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في امرهم
ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض
عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يدخله عذابا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا
مع الله احدا قال يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي رواية هم الاوصياء وانه لما
قام عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وآله يدعوه يعبده كادوا يعني قريشا يكونون عليه لبدا اي [illegible] بعضا
عليه وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قراءته
قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم او اطباقكم على عداوتي قل اني لا املك لكم

ضرا ولا رشدا

ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال
هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله قل لا املك لكم الاية قل اني لن يجيرني من الله احد فقال ان عصيته
ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجا وملجا الا بلاغا من الله ورسالاته قال في علي ومن يعص الله ورسوله قال في
ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون قال يعني الموت والقيمة وفي رواية القائم و
انصاره والقمي في الرجعة فسيعلمون من اضعف ناصرا اعوانا وهم واقل عددا قل ان ادري اقريب ما توعدون ام
يجعل له ربي امدا القمي لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل
يا محمد ان ادري الاية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فلا يطلع الا من ارتضى من رسول قال وكان محمد ممن
ارتضاه وفي رواية ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى
يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه من بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا القمي يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما
كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من
اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون
بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير واحاط
بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل **سورة المزمل** بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا
ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه قال القليل النصف او انقص
من القليل قليلا او زد على القليل قليلا ورتل القران ترتيلا قال تبينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل
ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القران فانه لما فيه من
التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق والقمي قم الا قليلا
قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشا من مضجعها الى العبادة اي تنهض
او العبادة التي تنشا بالليل اي تحدث هي اشد وطا اي كلفة او ثبات قدم وعلى قراءة وطاء على فعال اي مواطاة
القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا او اثبت قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي اصدق
القول وورد ناشئة الليل قيام الرجل من فراشه يريد به الله لا يريد به غيره ان لك في النهار سبحا طويلا
قال فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما
سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا وورد التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك
الى الله وتضرعك اليه وفي اخرى الايماء بالاصبع وفي اخرى ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت رب

المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم
وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم اولي
النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما تعليل الامر والنكل القيد الثقيل وطعاما ذا غصة ينشب
في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا اخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله
فان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة
الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل
وكانت الجبال كثيبا مهيلا مثل الرمل المجتمع انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة و
الامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا الشيب من الفزع حيث يسمعون الصيحة يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به
منشق كان وعده مفعولا ان هذه الايات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بسلوك
التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار
لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات
قال يقول متى يكون النصف والثلث فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرءوا ما تيسر من
القران فصلوا ما تيسر عليكم من الصلوة وقال ما تيسر منكم فيه خشوع القلب وصفاء السر وكان الرجل يقوم
ولا يدري متى نصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فاتى الشاق ذلك
علم الى قوله لن تحصوه ثم نسخت هذه الاية فاقرءوا ما تيسر من القران قال واعلموا انه لم يات حتى فطا الاخلاء صلوة
الليل ولا حاجة في قطع صلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص
والتخفيف واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا
ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخيرات الغني هو غير
الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا الى يخلو وخيرا والضمير للفصل والعماد واعظم اجرا ا
استغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر اي المدثر وهو لابس الدثار الذي يدثر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المدثر بثوبه قم فانذر
وربك فكبر وصفه بالكبرياء عقدا وقولا وروي انه لما نزل كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك و
انه كان ذلك في اوائل بعثه وثيابك فطهر قال اي فشمر فالسار يخففها ولا تجرها وفي رواية وكانت ثيابه طاهرة
وانما امره بالتشمير وفي اخرى تشمير الثياب طهورها وفي اخرى معناه وثيابك فقصر والرجز فاهجر اي الرجز الخبيث

ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي رواية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف
واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت و
حيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله
به تهكما النبي وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا الوحيد بكسوة البيت سنة وعليكم جميعا كسوته سنة وكان له مال كثير وحط
وعشرين بنين بمكة وعشرة عبيد عند كل الف دينار تجر بها وفي رواية انها نزلت في عمر في انكاره الولاية وانما سمي وحيدا لا
كان ولد زنا وقال ان الوحيد من لا يعرف له اب ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب
ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو
مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا فاذا وضع
يده عليها ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه
وذلك بعدما اقشعر جلده من سماعه وقامت كل شعرة في راسه ولحيته العقيق قال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب
كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها و
مديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له ما تقول فيما قلناه فقال
قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فنزلت وروي انه قال والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس
ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا
والله وليد ليصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا
مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بما تحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى
شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في ذلك كله اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر
اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه فقتل كيف
قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر في امر القران مرة
اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال
ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي
على شي يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها النبي قال لكل رجل
تسعة عشر من الملائكة بعد ثونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحون
اليهم ولانهم اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان
يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو

التسعة عشر قيل افتتانهم باستقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وصدق القرآن لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم قال
يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد
بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم
عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وما هي الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع
لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى
البلايا الكبر قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ليتقدم الى الخير او
يتاخر عنه قال من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة
مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم قال هم والله شيعتنا في جنات يتساءلون
يسال بعضهم بعضا عن المجرمين ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين
يعني الصلاة المفروضة كذا ورد وفي رواية يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون
اولئك المقربون قال اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا وذلك الذي عنى حيث قال لم نك
من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وفي اخرى يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل
عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه والقمي حقوق آل محمد من الخمس وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل
مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة واخره لتعظيمه حتى اتانا اليقين
الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني عن الولاية معرضين
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب
فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يسالك قومك
سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله
كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم
انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله
تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة

سورة القيمة

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة القمي يعني اقسم ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها
ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزل في عدي بن ربيعة سال رسول الله صلى الله
عليه وآله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي
بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم
على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسال ايان يوم القيمة متى يكون
استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا القمي يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس
والقمر وردت ان نسال متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب
والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق
الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الآيس من
وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار
ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا
كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان
على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء
بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي يعلم ما صنع وان اعتذر وورد ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع
الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية
وفي رواية انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد
بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك روي انه اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك
لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه
واثبات قراءته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قراناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يتقرر
في ذهنك روي فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرا ثم ان علينا بيانه
بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لعله ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض
بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة قال يعني مشرقة الى ربها ناظرة قال ينظر الى ثواب ربها
ورد ينتهي اولياء الله بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم
اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال
فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى قال والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة

لم نسمع الى قوله فاطوع بهم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية
تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي العظم يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق
يقال له من يرقيك قال ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق
الدنيا ومحابها قال وايقن بمفارقة الاحبة والتفت الساق بالساق التفت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة
قال التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا صدق بما يجب تصديقه ولا
صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك اولى لك فاولى
قال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة ثم اولى لك فاولى ايحسب الانسان ان يترك
سدى مهملا الغني لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره
فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وورد انه اذا قرأ هذه
السورة قال عند فراغها سبحانك اللهم بلى

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا
قال كان مقدورا غير مذكور وفي رواية كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج اخلاط قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع
الآيات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذ واما تارك وفي
رواية اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون
وسعيرا بها يحرقون ان الابرار يشربون من كأس من خمر كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب
عرفه عينا يشرب بها العين يعني بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاءوا اجراء سهلا قال هي عين في دار
النبي صلى الله عليه وآله يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في و
صفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجب الله عليه ويخافون
يوما كان شره مستطيرا شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار قال كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه
حب الطعام قال يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى
المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا
اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا
به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تعبس فيه
الوجوه قمطريرا شديد العبوس في المجمع فقد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار

يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة
جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة
ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة اصوع
من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب
وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته وا
ختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي
فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد
قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وبهم ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله
ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل اتى اقول وورد هذه القصة بانحاء اختلافها لا تؤثر في المعنى المطلوب منها والله
اشهر فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرير عليه الحجلة لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم
وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول قال من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه
وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى كانت قواريرا
قواريرا
من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ
في الزجاج قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه والقمي يقول صنعت لهم
على قدر ريهم لا تعجز عنها ولا تفضل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب
يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان يكون الباء زائدة
والمراد بان ينفي عنها لدغ الزنجبيل قال النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه
السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي دائمون والقمي مسورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم
وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى وفي رواية
يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون
عليه الا باذنه عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلظ قال يعلوهم الثياب
فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها
الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط

عن ابتدائهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا وفي رواية يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا مفرقا منجما قال بولاية علي فاصبر لحكم
ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا اول النهار العداة ونصف النهار
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا تسبيحا وما ذلك التسبيح قال صلوة الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القوى اي خلقهم واذا شئنا بدلنا
امثالهم تبديلا في الدنيا او الاخرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة قال الولاية وما
تشاؤون الا ان يشاء الله سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه
الاية ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة قال
في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم
بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا ورد عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام والقمي قال الريح
عرفا ايات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا القبر والناشرات نشرا الاموات فالفارقات فرقا الدابة فالملقيات
ذكرا الملائكة عذرا او نذرا اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بايات الرجعة
واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وفرق المؤمن من الكافر والقاء
الذكر في القلوب انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم
طمست قال طموسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت انفتحت قال تفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل القمي قال تقلع
واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة اقول يعني عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي
يوم اجلت اخرت وضرب لهم الاجل وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك
ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين قيل اي بذلك قال بما اوحيت اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين قال الذين
كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه
ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تاكيدا الم نخلقكم من ماء مهين من نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر
معلوم الى مقدار معين من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وردانه نظر الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر
الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي رواية دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي
شامخات القمي جبالا مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم

انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال من دخان
قال فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي
شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل صفر القمي اي سود وقيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى
الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل يومئذ للمكذبين هذا
يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض من اوقفهم كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليدخل
ليتوهم ان لهم عذرا قال الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على
كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي في ظلال من نور انور من الشمس قال نحن واشياعنا
ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع
القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدايم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا
يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امروا بالصلوة فقالوا لا نجني بالحاء المهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وفي
رواية لا نجبي بالجيم والموحدة المشددة اي لا نكب على وجوهنا فانها سبة قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع
وسجود ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القران يؤمنون اذا لم يؤمنوا به

سورة النبا

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عما يسال بعضهم بعضا عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قيل كانوا
يتساءلون عن البعث وورد النبا العظيم الولاية وفي رواية هي في امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ما لله عز وجل اية
اكبر مني ولا لله من نبا اعظم مني كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون كرر للتأكيد ثم للاشعار بان
الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهادا للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم
سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء و
لبس على النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات
السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات
وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا
وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه

سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم
على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم
صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم و
ارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران
لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء والقضاة
الذين خالف اعمالهم اقوالهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله
والمتكبرين من الخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شقت شقوقا والقمي تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت
سرابا القمي تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد للطاغين مآبا مرجعا
ومأوى لابثين فيها احقابا دهورا متتابعة وورد الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة
وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وورد غير ذلك لا يذوقون فيها بردا قيل البرد ما يروحهم وينفس
حر النار والقمي البرد النوم ولا شرابا الا حميما وغساقا مضى تفسيره في ص جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقابا
انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفي قراءتهم بالتخفيف بمعنى الكذب كانه اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا بكفركم بالحساب
وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين
مفازا القمي يفوزون وورد هي الكرامات حدائق واعنابا وكواعب قال اي الفتيات الناهدات اترابا مستوين
واحد وكاسا دهاقا قال ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا قال يحسب لهم حسناتهم ثم
اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تع جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما
بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم
مملوكون له على الاطلاق وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح اعظم من
جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و
قال صوابا قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا
ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان
والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا
اليوم فلم ابعث

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا

فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه
وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد
وينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين
فيسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي به فيسبق بارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملائكة
امر العباد من السنة الى السنة كذا ورد وفي رواية هو الموت تنزع النفوس يوم ترجف الراجفة القمي تنشق الارض
باهلها تتبعها الرادفة القمي الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب ابصارها خاشعة اي ابصار
اهلها ذليلة من الخوف يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع
فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيته قال يقول في الخلق الجديد والقمي قال قالت قريش
انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون
لتكذيبنا بها القمي قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فانما هي الا صيحة واحدة القمي الزجرة
النفخة الثانية في الصور فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها قال الساهرة الارض
كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى مر بيانه في طه اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان
واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل
لقوله فقولا له قولا لينا فاراه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن
الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال
العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وورد كان
بين الكلمتين اربعون سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم
الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها اظلم واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى
اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التي
تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات قال هي خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه
ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة القمي يذكر
ما عمله كله وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما من طغى قال ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة

الدنيا فاغترت فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه
بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول
ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها
اي متى تقوم فيم انت من ذكراها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء
فانما استأثر الله بعلمه الى ربك منتهاها اي منتهى علمها القمي علمها عند الله انما انت منذر من يخشاها كأنهم
يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف
الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي بعض يوم

سورة الاعمى

بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان
ان جاءه الاعمى قال نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر
منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه والقمي نزلت في عثمان وابن ام مكتوم
وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده
اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس
وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى القمي اي يكون طاهرا ازكى او يذكر او يذكره رسول الله
صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى القمي ثم خاطب عثمان قال انت اذا جاءك غني
تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى
يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي
صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق هذه المعاتبات وما ذكر بعدها من الآيات كما لا يخفى على العارف برتبة
السولات واساليب المخاطبات وشأن ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة
مثله انها تذكرة القمي القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي
سفرة كرام بررة قيل اي كتبة من الملائكة والقمي بايدي الائمة عليهم السلام وورد الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام
البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران قال اي لعن الانسان من اي
شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه
ثم السبيل يسره القمي يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره عد اماته من النعم لان الاماتة وصلة الى الحيوة الابدية واللذات
الخالصة والقبر تكرمة وصيانة ثم اذا شاء انشره كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن
آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية

بالنعم

بالنعم الخارجية وورد في تأويله طعامه علمه الذي يأخذه عمن يأخذه ونبأه في القمي انا صببنا الماء صبا ثم شققنا
الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف بها
لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم قيل ان ابا بكر سئل عنه فلم يعلمه
فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من
الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم فاذا جاءت الصاخة
اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وذلك لاشتغا
له بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من
اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه وفي رواية سئل من هم قال قابيل يفر من هابيل ويفر موسى من امه وابراهيم
من الاب المربي لا الوالد ولوط من صاحبته ونوح من ابنه كنعان قيل انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما
وجب عليه من حقها لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يشغله عن غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة بما يرى من النعيم
ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق القمي تصير
سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت تسير مر السحاب واذا العشار عطلت القمي الابل التي اتت على
حملهن عشرة اشهر عطلت فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت
القمي تتحول كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان
منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت
يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم
القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي رواية يقول اسألكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى
باي ذنب قتلتموهم واذا الصحف نشرت القمي صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت واذا الجحيم سعرت اوقدت
ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي اي اقسم
بالخنس وهو اسم النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وورد هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد
اقول ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع ولهذا قيل ان الخنس يعني الرواجع من خنس
اذا تأخر الجوار اي السيارات تجري في افلاكها الكنس قيل المتوارية تحت ضوء الشمس القمي النجوم تكنس بالنهار فلا
تبين وورد انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان
ادركت زمانه قرت عينك والليل اذا عسعس قال اذا ادبر بظلامه والصبح اذا تنفس القمي اذا ارتفع

قيل هي النجوم

قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين في ملائكته ثم امين على الوحي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن
ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي
فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى
حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته
الى غيره وورد ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني جبرئيل مطاع ثم امين رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة
وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي صلى الله عليه وآله في نصبه امير المؤمنين عليه السلام علماً للناس اقول هو رد لما بهته
المنافقون ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله جبرئيل عليهما السلام بالافق المبين مثل ما الافق المبين قال يقع بين
يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو على الغيب بضنين قال وما هو تبارك وتعالى على
نبيه بغيبه بضنين عليه وقيل وما محمد على تبليغ الوحي ببخيل او متهم ان قرئ بالظاء وما هو بقول شيطان رجيم
قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال
وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين **سورة الانفطار** بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت
قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة التي تخرج الناس منها علمت نفس جواب اذا
ما قدمت من خير وشر واخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان قيل
بل هو تلقين الجواب حتى يقول غرني كرمه روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره جهله الذي خلقك
فسويك جعل اعضاءك سوية معدة لمنافعها فعدلك قيل اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت وعلى قراءة التشديد
اي جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة قال
لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين بالجزاء اضراب الى ما هو السبب الاصلي
للاغترار وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون
بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون كذا ورد يعلمون ما تفعلون قال استعبدهم الله بذلك واشهدهم
على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية
فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين اذ يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم
الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره
قال اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله **سورة المطففين** بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين القمي الذين يبخسون المكيال والميزان وورد نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس
كيلا فاحسنوا بعد عمل الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وورد وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم
يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اذا اكتالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون
الا يظن اولئك انهم مبعوثون قال اليس يوقنون انهم مبعوثون ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس لرب العالمين للحساب روي انهم يقومون في رشحهم الى انصاف آذانهم وورد مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا
لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هٰهنا
ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين
كتاب مرقوم القمي ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وورد السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة
وقال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ
الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي رواية هم الذين فجروا في حق
الائمة واعتدوا عليهم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى
عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا ردع عن قوله اساطير الاولين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك
السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو
قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ان الله لا يوصف
بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار و
يصلون لهبها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما
ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وورد ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا
منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار
الآية قال وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي
اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار الآية اقول العقائد الراسخة والاعمال المتكررة في

في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه زكية فهي في
كتاب بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني ووجهه عليين لانه من جنس تلك النشأة ومن كانت معلوماته مقصورة على الامور
الدنيوية واعماله خبيثة يأتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني ووجهه سجين لانه من جنس هذه النشأة وانما تعود
الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في
سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم
بهجة التنعم وبريقه يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله
تمثيل لنفاسته والقمي ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه اقول لعله اراد انه يجدها في آخر شربه وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت بها لانها تأتيهم من فوق والقمي هي اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم
من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون والقمي هم آل محمد عليهم السلام قال يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين
ممزوجا ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزئون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ملتذين بالسخرية منهم قيل ان الذين اجرموا منافقو قريش والذين آمنوا
علي بن ابي طالب واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم
على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وصلاحهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار روي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم
فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون **سورة الانشقاق**
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله يوم تشقق السماء بالغمام وروي تنشق من المجرة القمي
يوم القيمة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر
ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها والقمي
تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها
ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي تمد الارض
فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان
انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
سهلا لا مناقشة فيه قال ذاك العرض يعني التصفح وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن
السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه
وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فسوف يدعو

ثبورا

ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال
والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعدما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل
يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اذا
اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في
الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي لفظ ولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان
وفي رواية لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطؤون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع
بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته روي انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومعه من المؤمنين وقريش تصفق
فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد بهم من تاب وآمن منهم لهم اجر غير
ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم **سورة البروج** بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج
الاثني عشر وقد سبق بيانها في الحجر واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين عليهما السلام
وفي رواية اما الشاهد فمحمد لقوله انا ارسلناك شاهدا واما المشهود فيوم القيمة لقوله وذلك يوم مشهود وفي اخرى
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وفي اخرى الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود اي الخد
وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حواليها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل
شيء شهيد وورد ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له
حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه
في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها
الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم
في المهد وفي رواية اخرى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل اريد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبالعذاب الحريق ما روي ان
النار انقلبت على اصحاب الاخدود فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور
الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود اريد بفرعون هو وقومه

والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسلّ واصبر على تكذيب قومك وحذّرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في
تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد
في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق
الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه وورد انه
قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو
نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء
السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب
القسم ولما بمعنى الا وان نافية وعلى قراءة تخفيف الميم ما مزيدة وان هي المخففة التي حافظ الملائكة فلينظر الانسان
مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق يعني النطفة التي تخرج بقوة
يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها انه على رجعه لقادر والمعنى
كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتتعرف ويميز بين ما طاب منها وما
خبث والمعنى يكشف عنها وورد انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم
من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء
الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة
ولا ناصر والمعنى فما له من قوة يتقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات
الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والمعنى ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا وروي لان الله
يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع المعنى ذات النبات اقول يعني تصدع بالنبات وتشق بالعيون انه لقول
فصل قال يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم
يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون
فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والمعنى دعهم قليلا سورة الاعلى
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى المعنى قل سبحان ربي الاعلى وورد اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل
سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وروي لما نزلت قال اجعلوها في سجودكم الذي
خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى المعنى قدر
الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليه من يشاء والذي اخرج المرعى النبات فجعله بعد بلوغه غثاء احوى يابسا
اسود سنقرئك نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله لان الذي لا ينسى هو الله انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن

ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله
ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الذي يصلى النار الكبرى نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه
قد افلح من تزكى قيل تطهر من الشرك والمعصية وقال من اخرج زكوة الفطر وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى قال خرج
الى الجبانة فصلى يعني صلوة العيد وفي رواية كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير
وابقى قال يعني خالص لا انقطاع لها ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح
سئل ما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وسئل فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها فقيل فهل في ايدينا مما انزل الله
عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة قال وعندنا الصحف التي قال الله عز
وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث
الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت
في اعمال لا ينفعها قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الآية تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين
آنية قيل بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع المعنى عرق اهل النار وما يخرج من فروج
الزواني وروي الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله
الضريع وورد عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وجوه يومئذ ناعمة
ذات بهجة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية المعنى الهزل والكذب فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي مبثوثة قيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة مبثوثة
اي مبسوطة والمعنى كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدرى ما هي وورد لولا ان الله قدرها
لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره
حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء
بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال القمي وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض
كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرأ علي عليه السلام بفتح الاوائل وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا
ولم يذكروا لست عليهم بمصيطر بمتسلط والمعنى لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر ولكن من تولى وكفر فيعذبه
الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على
اعمالهم قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم
وفي رواية وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر العشر ذي الحجة والشفع والوتر قال الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة
والشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث اخر الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين وقيل الاشياء كلها شفعها
ووترها والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر هل في ذلك قسم لذي حجر يعني لذي عقل قال يقول لذي عقل
والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن
نوح قوم هود سموا باسم ابيهم ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد
وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها
في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من
السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد مضى وجه تسميته في ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد قال يعني ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وفي
رواية المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ويأتي في حديث اخر فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى
واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه قال ضيق عليه
وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد لا
حلال والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي
بل يعلم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا
يحثون اهلهم على طعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون
النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما
كثيرا مع حرص وشهوة كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة
الجبال والتلال او هباء منبثا قال هي الزلزلة وجاء ربك اقول يعني ظهرت ايات قدرته واثار قهره والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم قال لما نزلت هذه الاية سئل عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم يقاد بالف زمام
اخذ بكل زمام مائة الف يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله
اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا
الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلث
قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر

او القعود الطوال

عليها

عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد
والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم
سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو
الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب
عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده يا ايتها النفس المطمئنة التي اطمانت
الى الحق ارجعي الى ربك كما بدأت منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وورد ما ملخصه ان المؤمن اذا اتاه ملك
الموت ليقبض روحه جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع يا ولي الله فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم
افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله والائمة عليهم السلام فيقال له هؤلاء رفقاؤك فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب
العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية فادخلي في عبادي يعني محمدا
واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي **سورة البلد** بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه بمن حل فيه وهو النبي صلى الله عليه وآله
وورد كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك
وشتموك وكان لا ياخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله
ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم ووالد وما ولد قال يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم وفي رواية
امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا و
شدائد الاخرة والقوى اي منتصبا وورد ان ابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى
ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه قال يعني نعثل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله
اقول اريد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من لبد الشيء اذا اجتمع قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش
العسرة وفي رواية هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم
مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا
يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين قال
سبيل الخير وسبيل الشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد وما ادراك
ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة او مسكينا ذا متربة ذا فقر التي لا يقيه
من التراب شيء قال علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز

بالثواب

ونحن تلك العقبة م

العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وقد
نا بفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتوا
صوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة مطبقة سورة الشمس
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تليها طلع خلفها او تبعها اخذ
من نورها والنهار اذا جليها اظهر الشمس عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده قال الشمس رسول الله به اوضح
الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل
الرسول وجلسوا مجلسا كان الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشيها
والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها والسماء
وما بنيها والقادر الذي بناها والارض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس وما سويها والخالق الذي سواها
اي عدل خلقها القمي خلقها وصورها فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكيها طهر
نفسه وقد خاب من دسيها اغواها قال قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى وقال من زكيها امير المؤمنين زكاه ربه ومن
دسيها هو الاول والثاني في بيعته اياه حين مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطرد
بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحا كذبت ثمود بطغويها قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف

الذي م

القمي عقر الناقة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها
عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه
فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها عاقبة الدمدمة
فيبقى بعضا للابقاء كذا قيل والقمي من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى الشمس او النهار والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين
عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام
غلب دولة الباطل قال والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق والذي
خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لمختلفة منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فاما من اعطى الطاعة
واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله وفي رواية بالولاية فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى
يكون الطاعة ايسر الامور عليه واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى فسنخذله حتى يكون الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردى اذا هلك نزلت الآيات في ابي الدحداح

فقال بحديقة في الجنة فلم يقبل م

حين اشترى نخلة كانت في دار رجل لآخر يؤذيه بالدخول عليه بغير اذن فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فلم يقبل فاشتراها ابو الدحداح منه بحايط له وفي رواية باربعين نخلة و
اعطاها صاحب الدار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي الدحداح لك في الجنة حدايق وحدايق فانزل الله في
ذلك فاما من اعطى الآيات كذا ورد وفي رواية قال فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي
بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب
بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا
تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم ان علينا للهدى القمي علينا ان نبين
لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى القمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله اي صاحب النخلة وورد في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا
الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار
هذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي ابو الدحداح وما لاحد عنده من نعمة تجزى
فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا
ادخله الله الجنة سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى
والليل اذا سكن اهله وركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وبالتخفيف ما تركك وما قلى وما ابغضك
قال ابطا جبرئيل على رسول الله فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فنزلت وفي رواية ان الوحي قد
احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وقال رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد الم يجدك يتيما فآوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما
يستقبل قال يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك وضالا في قوم لا يعرفون فضلك وفي رواية يعني
عند قومك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شيء
احدا وفي رواية فاغنى بان جعل دعاءك مستجابا قال صلى الله عليه وآله من علي ربي وهو اهل المن فاما اليتيم
فلا تقهر القمي فلا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما
اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي رواية امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي
اخرى فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وورد اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا
بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا او الم نجعله قابلا لما يصيبك ويفتح مكة ودخول قريش في الاسلام
وورد قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك من احتماله القمي ثقل الحرب الذي انقض
ظهرك قيل اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل بمعناه لو كان حملا سمع نقيض
ظهره ورفعنا لك ذكرك نوهنا اذا ذكرت ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وورد
في تفسيره قال لجبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال
القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا
ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيدا او استيناف بوعد يسر آخر كثواب الاخرة فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يعني اذا
فرغت من عبادة عقبها باخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتك من عبادة قال فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة
فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطك وفي رواية فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك
فارغب في ذلك اقول بناء هذه الرواية على ان يكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا فرغت من
امر التبليغ فارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار لفضلهما فان التين فاكهة طيبة لا عجم له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن
وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور
سينين قيل يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين
اي الامن يعني مكة وورد التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة وفي رواية
التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينا علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد صلى الله عليه وآله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير
ساير الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار وورد الانسان الاول ثم رددناه اسفل
سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال علي بن ابي طالب فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك
بعد قيل فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل بالدين قال بولاية علي وقيل بالجزاء اليس الله
باحكم الحاكمين سورة العلق بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق قال انها اول سورة نزلت نزل بها
جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء

خلق الانسان من علق من دم جامد بعد نطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي علم الانسان بالكتابة التي بها
تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان كلا ردع لمن كفر بنعم الله
لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى لان رأى نفسه مستغنية ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات
تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ما ذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي كان
الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فنزلت وروي انها نزلت في ابي جهل ارايت ان كان
على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد صلى الله عليه وآله او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص
والتوحيد ومخافة الله كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ارايت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض
عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق عليه من العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي
لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة
ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يتحدث فيه القوم روي ان ابا جهل مر
برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتهددني و
انا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد هلم فاقتلوا محمدا فقد مات ناصره
فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجره الى النار القمي كما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضا ندعو الزبانية كلا لا
تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وورد اقرب ما يكون العبد من الله
وهو ساجد وذلك قوله واسجد واقترب سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القرآن
في ليلة القدر قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية فيها يفرق كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها
من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق وورد نزول القرآن في ليلة ثلث وعشرين من شهر
رمضان وقال نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة وما ادريك ما
ليلة القدر فيه تفخيم لها ليلة القدر خير من الف شهر وورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله اري في منامه ان بني امية
يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا وفي رواية اري كان قردة
تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه الايات قال ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها
ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويد
فعون اليه ما قد كتبوه وورد ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس
الله يقول تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر قال يقول سلام عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول
ما يهبطون الى مطلع الفجر وقيل [illegible] سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه والقمي تحية

يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا اي يعني قريشا من اهل
الكتاب والمشركين منفكين عن كفرهم حتى تاتيهم البينة قال البينة محمد صلى الله عليه واله رسول من الله يتلو صحفا
مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة وقيل مطهرة من الباطل واريد بالصحف ما كتب فيها فانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا
من كتاب لكنه لما كان يتلو مثل ما في الصحف كان كالتالي لها فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق ذات عوج وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة فلم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله
فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون وتاب العنى لما جاءهم رسول الله بالقران خالفوه وتفرقوا بعده
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقايد الزائغة العنى طاهرين ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم
خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل البيت العنى آمنت
في الجمع عليهم السلام جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم
افضل اما بينهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير وورد انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا
عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا افضلتم اجتهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم
جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم
اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها واخرجت الارض اثقالها العنى من الناس وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث
اخبارها بان ربك اوحى لها قال امير المؤمنين عليه السلام انا الانسان الذي اقول لها ما لك واياي تحدث الاخبار وورد احبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم العنى يحيون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل هي احكم اية في القران وكان رسول الله صلى الله عليه واله يسميها الجامعة
سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال يعني العاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح صيحتها
في اعنتها ولجمها اقول الضبح صوت انفاس الخيل عند العدو فالموريات قدحا التي تورى النار اي تخرجها بحوافرها
من حجارة الارض فالمغيرات صبحا تغير اهلها على العدو في وقت الصبح فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا وقال
هيجن الخيل باثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا من جموع الاعداء العنى توسط المشركون بجمعهم اقول كانه اراد به
احاطتهم بالمشركين وهو في قراءة علي عليه السلام حتى تشديد السين نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس
وتعاقدوا على قتل محمد وعلي عليهما السلام فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم فوجه رسول الله صلى الله ابا بكر اليهم في سرية بعدما ارضا
بامور فرجع منهزما يجبن اصحابه مخالفا لما امر به ثم وجه عمر اليهم كذلك فرجع منهزما يجبن اصحابه مخالفا لما امر به فقال

لعلي عليه السلام

بقوله

لعلي عليه السلام انت صاحب القوم فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فاقبل بالغنيمة والاسارى فانزل الله والعاديات
الى اخر السورة كذا ورد في قصة طويلة ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وهو جواب القسم وانه على ذلك لشهيد يشهد
على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على كونه لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادعياه
وكان الحب الحيوة حريصين افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور جمع وظهر ان ربهم بهم يومئذ لخبير قال
نزلت الايتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي وهو تعظيم لشانها
وتهويل لها وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف
لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة في
عيش راضية ذات رضا اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم يكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على
حسناته وقد سبق تحقيق الوزن في الاعراف فامه هاوية فماويه النار يأوي اليها كما يأوي الولد الى امه والهاوية من اسماء
النار والنار بما تقلب في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها على ام راسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمي
اي شديدة الحرارة سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى
اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل الهيكم
التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم فتكون زيارة
القبور كناية عن الموت ويؤيد الاول ما ورد انهم تفاخروا بابائهم ثم عدوا الهلكى فتكاثروا قال ولان يكونوا عبيدا
احق من ان يكونوا مفتخرا ولان هبطوا انهم حاب ذلك احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة ويدل على الثاني ما ورد انه قرأها
فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وورد انه
تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت كلا سوف تعلمون قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم
اليقين لترون الجحيم قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي رواية قال المعاينة ثم لترونها
عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان النعيم الذي يسال عنه رسول الله ومن
حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي رواية ان الله عز وجل لا يسئل عباده عما تفضل
عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى للمخلوق
ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي

لا يزول سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في
مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا
بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والتجارة الرابحة
وورد العصر عصر خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني
بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني العترة وفي قراءتهم لفي خسر الى اخر الدهر
سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها
القمي همزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء ولمزة الذي يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا الذي
جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى اعجابا به وضعه يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا
في الدنيا القمي يعميه كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة النار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة
التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر غيره ان يطفيه التي تطلع على الافئدة القمي تلتهب على الفؤاد انها عليهم
موصدة مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة قال في حديث ثم مدت العمد فاوصدت عليهم وكان
والله الخلود سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم
الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة
من سجيل من طين متحجر فجعلهم كعصف ماكول كتبن اكلته الدواب قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل
ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال براسه لا قال اتوا بك لتهدم
كعبة الله اتفعل ذلك فقال براسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل
عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره
وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم و
تنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله
وهذه القصة وردت بروايات مختلفة في الفاظها مع زيادات في بعضها سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا او بمحذوف او كعصف ماكول ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا
رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف القمي نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة
في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من
الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتالفون في طريقهم ويثبتون في الخروج

في كل جزء

في كل خرجة ضيافة من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على
نبيه وحجوا الى البيت فقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعني خوف
الطريق سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي
يدع اليتيم القمي يدفعه عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله
يتيم لحما فقرعه بعصاه ولا يحض على طعام المسكين ولا يرغب لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين
الفاء جزائية يعني فاذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والمراياة بها ومنع الزكوة احق
بان يترتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها ... الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان
تغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها قال هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وورد ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن
اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفيه وورد هو الترك
لها والتواني عنها وفي اخرى هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم قال يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا
ولا يخافون عليها عقابا ان تركوها فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله
الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون قال هو الزكوة المفروضة وفي رواية هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء
والملح وفي اخرى هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه
فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الخير الكثير
في الغاية وفسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وبالشفاعة والاخير مروي وفيه واهل بيتي في الجنة اعطاها
نبيه عوضا من ابنه وورد الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت
والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر ثم قال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وسئل عنه النبي صلى الله عليه وآله حين نزلت
السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فصل لربك فدم على الصلوة والنحر قال هو رفع يديك حذاء وجهك وورد قال لجبرئيل ما هذه النحيرة
التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا
سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي رواية ... الاعتدال
في القيام ... ونحره ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك
واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص
والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله
على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب سورة الجحد بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين لا اترككم ولا اتركه قال سبب نزولها ان قريشا قالت

لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل
مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا لله على ان صدق وعده واستغفره هضما للنفس او لامته
انه كان توابا القمي نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي قيل لعل ذلك لدلالتها على
تمام الدعوة وكمال امر الدين وورد اول ما نزل اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله

سورة ابي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا
ابي لهب خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه
واخرته وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء وورد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله تبا لك فانزل الله السورة القمي كان
اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا اسم صنم يعبدونه ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة
بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته ام جميل
اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وآله وتحمل زوجها على ايذائه
وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله القمي وكانت تنم على رسول الله
وتنقل احاديثه الى الكفار في جيدها حبل من مسد اي مما مسد يعني فتل القمي اي من نار

سورة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد في الكافي ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا
لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها قال الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب
اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق وقال الاحد الفرد المتفرد
والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث
من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى
قوله الله احد اي المعبود الذي اله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه الله الصمد قال الصمد الذي
لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال
وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناه وقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وكان
محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره قال وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير
وسئل عن تفسير الصمد فقال ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج
منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة
والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف
او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات
من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم

من الانف

من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء
ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي
لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد وفي رواية لم يلد فيكون له ولد يرث ملكه ولم يولد فيكون له
والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه وفي اخرى هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد
لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا وفي لفظ اخر فيكون في العز مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح وفسر به وسئل عن الفلق فقال صدع
في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد
لاهل النار ان يمروا عليها والقمي الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس
فاحرق جهنم من شر ما خلق كائنا ما كان ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء ومن شر النفاثات في العقد
شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وورد ان لبيد بن اعصم سحر النبي صلى الله
عليه وآله في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض ونزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر فبعث عليا عليه السلام فجاء
فقراهما عليه فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة [illegible] قال كان النبي صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا
يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط الا على العين والفرج اقول واما قول الكفار انه مسحور فارادوا به انه مجنون بزوال عقله
بالسحر ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه
بسروره وقال اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار وورد
كاد الحسد ان يغلب القدر

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان
الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في
جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي
رواية كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد سبق تفسير شياطين الانس في سورة الانعام

تم كتاب الاصفى بسنتين بعد اتمام الصافي والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

٢٥٤

